٦٥٩٩

مجموع ٤٩ كتب



مرفوعاً عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام
وعيادة المريض واتباع الجنازة واجابة الدعوة
وتشميت العاطس

تعلم علم الكلام وجب في ...
والمناظرة فيه وراء قدر الحاجة
ودفع الخصم واثبات المذهب
يحتاج اليه

كتابلد ... عدد
٤٧

٧

من احدث سيئة فعليه وزره

يا ناظراً في الموعظة سئل بالله رحمة
على صاحب الموعظة والمتغفر لصاحبه
من بعد ذلك واطلب لنفسك
من خير تريد بها واقراء الفاتحة
عفراناً لكاتبه رمضان المبارك
سنه ١٢١٠
يوم ١١

الامام الشافعي زار الامام الاعظم والمقتدي الاكرام
ابا حنيفه ببغداد قال فادركتني صلوة الصبح
وانا عند ضريحه الشريفه وصليت الصبح ولم اجهر
بالبسملة ولا قنت حياءً من ابي حنيفة رضي الله عنه
من روضة ...

الربيع ما دخل الشافعي بغداد الا ومشي
الى قبر ابي حنيفة رضي الله عنه وزاره
ودعا عنده فقضيت حاجته من روضة الاخيار

اعلم ان الثاء تكتب طويلاً في المجموع وقصيراً
في المفردات هذا في الاسماء اما في الافعال
لا تكتب الا طويلاً سيد

لقوله عليه الجاهل عدو لنفسه فكيف كان صادقا لغيره صدق رسول الله

قال النبي عم الجاهل عدو الله فكيف يغيره الله صادقا

قال النبي عليه السلام الدال على الخير كفاعله صدق رسول الله

تفقه تفسق تمنى تغلص تكلم تزندق

الحديث

قال رسول الله عليه السلام من حفظ اربعين حديثا

من امتي سماه الله تعالى في السماء وليا وفي الارض فقيها

وحشر مع الصالحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

الحديث ٢ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد

الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد

هدم الدين صدق رسول الله وصدق حبيب الله الحديث ٣

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة الفجر مع الجماعة

فكانما صلى مع ادم عليه السلام عشرين صلوة ومن صلى

صلوة الظهر مع الجماعة فكانما صلى مع ابراهيم عليه السلام

اربعين صلوة ومن صلى صلوة العصر مع الجماعة

فكانما صلى مع يونس عليه السلام ستين صلوة ومن صلى

صلوة المغرب مع الجماعة فكانما صلى مع عيسى عليه السلام

ثمانين صلوة ومن صلى صلوة العشاء مع الجماعة

فكانما صلى مع موسى عليه السلام مائة صلوة ومن صلى

اوقات الخمس مع الجماعة فكانما صلى مع محمد صلى الله عليه وسلم

الف صلوة صدق رسول الله وصدق حبيب الله

امرت بمداراة الناس

كما امرت باداء الفرائض نقل من بستان [illegible]

شعر في شعر الشاعر
لو كانت الدنيا تدوم
لواحد لكان رسول
الله مخلدا

عن علي كرم الله وجهه
لا ترفعوا اقدامكم
عمن لم يبلغ اقداركم
رضي الله عنه

نوم العالم والعاقل
خير من عبادة الجاهل
ضحك العالم والعاقل
خير من بكاء الجاهل
لان الجاهل عدو
لنفسه فكيف
يصدق لغيره
كلام الكبار
فاحفظ

حديث
قال النبي عم
شجرة سجدت
وبقرة تكلمت
صدق
رسول الله

لقوله عليه السلام
الجماعة سنة
من سنن الهدى
لا يتخلف
عنها الا
المنافق
فقد نقض
[illegible]
كنز الدقائق

قال النبي عم في حق الدجال
اعور عينه اليمنى صدق رسول الله

كلام الكبار
اذا وجد العالم في المجلس
كلامه نعمة وصمتها ظلمة

واذا وجد الجاهل في المجلس
كلامه ظلمة وصمتها نعمة
تمت

الحديث ٤ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب العبد

يوم القيمة بعد التوحيد الصلوة صدق رسول الله الحديث

قال رسول الله عليه السلام من اعان طالب العلم ولو كان بقلم

واحد اعطاه الله تعالى ثوابا مثل جبل احد صدق رسول الله

الحديث ٦ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق درهما على طالب

العلم فكانما انفق جبل ذهب احمر في سبيل الله تعالى صدق رسول الله

الحديث ٧ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلوة مع الجماعة اربعين

يوما لم تفته ركعة كتب الله له براتا من النار وبراتا من النفاق

صدق رسول الله الحديث ٨ قال رسول الله عليه السلام من صلى صلوة الفجر

ثم جلس حتى تطلع الشمس اعطاه الله تعالى في الفردوس قصرا

من فضة صدق رسول الله الحديث ٩ قال النبي عليه السلام انما مثل

الصلوة كمثل نهر جار على باب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس

مرات هل يبقى عليه وسخ قالوا لا قال كذلك الصلوة تغسل الذنوب

جميعا صدق رسول الله الحديث ١٠ قال رسول الله عليه السلام من حافظ

على صلوة الخمس بقيامها وركوعها وسجودها حرم الله جسده على

النار صدق رسول الله الحديث قال رسول الله عليه السلام من حافظ

على صلوة الخمس كانت له نجات يوم القيمة ونور وبرهان

لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق [illegible]

حديث آخر
عليكم بالقعود مع العلماء
وتسمع بالحكماء
صدق رسول الله

حديث آخر
العالم كلامه نعمة
وصمتها ظلمة
والجاهل كلامه
ظلمة وصمتها
نعمة
صدق رسول الله

قال النبي عليه السلام
اذا ظهرت البدعة
وسكت العالم الا لاجل
خاطر او لحصوله او لخوفه
فعليه لعنة الله تعالى
صدق رسول الله
نقل من منهاج العابدين
للامام الغزالي
رحمة الله

حديث
قال النبي عليه السلام
[illegible]
صدق رسول الله

كل داخل
ينفع

وان لم يحافظ علي الصلوة لم يكن له نجاة ولا نور ولا برهان
ولا امان يوم القيمة صدق رسول الله الحديث ١٢ قال رسول الله
صلي الله تعالي عليه وسلم افضل العبادة من امتي قراءة القران صدق رسول الله
الحديث ١٣ قال رسول الله عليه السلام من اراد ان يتكلم مع الله تعالي
فليقرء القرآن صدق رسول الله الحديث ١٤ قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه صدق رسول الله
الحديث ١٥ قال عليه الصلوة والسلام اكرموا الضيف ولو كان
كافرا صدق رسول الله الحديث ١٦ قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من فرح قلب المؤمن خلق الله تعالي ملكا عظيما في صورة الطير
وله الف بدن وفي كل بدن الف رأس وفي كل رأس الف وجه
وفي كل وجه الف فم وفي كل فم الف لسان وفي كل لسان الف
لغة يسبحون الله تعالي ويستغفرون له الي يوم القيمة صدق رسول الله
الحديث ١٧ قال النبي عليه السلام زيارة القبور كفارة الذنوب
صدق رسول الله الحديث ١٨ قال عليه السلام الدنيا دار الغرور
والاخرة دار السرور صدق رسول الله الحديث ١٩ وقال عليه
السلام من قال لا اله الا الله محمد رسول الله خالصا مخلصا
دخل الجنة بغير حساب صدق رسول الله الحديث ٢٠ قال النبي عليه السلام
قال النبي عم الجاهل كالخنفساء اذا تحرك فسا
صدق رسول الله

في الحديث
ريح الولد الجنة
وقال النبي عم الولد في الدنيا
نور وفي الاخرة سرور
صدق رسول الله

حديث
من عيب لاخيه
لا يموت الا وقع
عليه صدق رسول الله
حديث
من تشبه قوما
فهو منهم صدق رسول الله
حديث
لا تجالسوا موتاكم
فيموت قلوبكم
صدق رسول الله

قال النبي
من صمت نجاه
صدق رسول الله
قال النبي
القدرة يأثر على
وفق الارادة صدق رسول الله
كلام كبار
راحتي يا اخوتي
في وحدتي
وبلاء كلهم من رفقتي
قال
العالم حبيب الله
ولو كان فاسقا
الجاهل عدو الله
ولو كان زاهدا

نحوي الكلام
المنافق نائمة لعنة الله
من ايقاض بهم

العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء ويستغفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا الي يوم القيمة

ستة نفر يدخلون الجنة قبل شفاعتي يوم القيمة اولها
امير عادل والثاني عالم عامل وزاهد والثالث غني سخي
والرابع شاب تائب والخامس فقير صابر والسادس امرأة
محصنة صدق رسول الله الحديث ٢١ قال النبي عليه السلام من
بني مسجدا لله تعالي بني الله تعالي له سبعين قصرا في الجنة يوم
القيمة صدق رسول الله الحديث ٢٢ قال النبي صلي الله عليه وسلم
اوحي الله تعالي الي موسي عليه السلام صلوات الله عليه فقال اني
وضعت ستة اشياء في ستة اشياء والناس يطلبون في ستة
فلا يجدونها اوله وضعت العلم في الجوع والغربة والناس
يطلبون في الشبع والوطن فلا يجدونها والثاني اني وضعت
الراحة في الجنة والناس يطلبون في الدنيا فلا يجدونها والثالث
اني وضعت العزة في قيام الليل والناس يطلبون في ابواب السلاطين
فلا يجدونها والرابع اني وضعت الرفعة والدرجة في التواضع والناس
يطلبون في التكبر فلا يجدونها والخامس اني وضعت اجابة الدعاء
في لقمة الحلال والناس يطلبون في لقمة الحرام فلا يجدونها والسادس
اني وضعت الغناء في القناعة والناس يطلبون في الحرص فلا يجدونها
صدق رسول الله الحديث ٢٣ قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اسرج
ايها طالب لا تصدر بغير كمال فان صدرت بغير كمال يكون صدرك في صف النعال

قوم يقرؤن القرآن من المصاحف
او يقرأ رجل واحد فدخل واحد
من الاجلة والاشراف فقام
القاري لاجله قالوا ان دخل
عليه عالم او ابوه او استاذه
الذي علم العلم جاز له ان يقوم
لاجله وما سوي ذلك
لا يجوز
قاضي خان
في الكراهية
في التسبيح

العلماء قادة والمتقون
سادة ومجالستهم زيادة
ابو النجار عن انس رضي الله عنه
العلم ميراثي وميراث الانبياء
قبلي فمن ورثني فهو معي
العلم والمال يستران
كل عيب والجهل والفقر
يكشفان كل عيب
عن ابن عباس
العلم خزائن ومفتاحها
السؤال فاسئلوا
يرحمكم الله فانه يؤجر فيه
اربعة السائل والعالم
والمستمع والمحب لهم
في الجامع الصغير

الحديث افضل ما ياكل الرجل من عمل يده صدق رسول الله الكاسب حبيب الله صدق رسول الله

سراجا في المسجد سبع ليال حرم الله تعالى [illegible]

ونور من نور الله تعالى على قبره يوم [illegible]

بين يديه نور ومن خلفه نور وعن يمينه نور وعن شماله

نور صدق رسول الله الحديث ٢٤ قال النبي عليه السلام يأتي

زمان على امتي يقرؤون القران ويصلون في المسجد وليس

فيهم ايمان صدق رسول الله الحديث ٢٥ قال النبي عليه السلام

لا يدخل الجنة من كان في قلبه مقدار ذرة من الكبر صدق رسول الله

الحديث ٢٦ قال عليه السلام ما راه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن

صدق رسول الله الحديث ٢٧ قال النبي صلى الله عليه وسلم من اذى مؤمنا بغير

حق له فقد هدم مكة والمدينة وبيت المعمور وقتل الف ملك

من المقربين صدق رسول الله الحديث ٢٨ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الناس على خمسة اقسام كريم وسخي وبخيل ولئيم وشقي

الكريم لا ياكل ويعطي والسخي ياكل ويعطي والبخيل ياكل ولا يعطي

واللئيم لا ياكل ولا يعطي والشقي لا ياكل ولا يعطي ويمنع المعطي

صدق رسول الله الحديث ٢٩ قال النبي عليه السلام كن عالما او متعلما

او مستمعا ولا تكن رابعا صدق رسول الله الحديث ٣٠ قال رسول الله عليه السلام

كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن

مجادلة العلماء ضلالة الجهلاء

المال في الغربة اوطان الفقر في الوطن احزان ومن لم يكن في كفه درهم فهو غريب كلما كان

تعريف حديث آخر المنافق هو الذي يظهر الكفر اعتقادا ويظهر الايمان قولا صدق

حديث اربعين من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت صدق رسول الله

قال النبي عليه السلام لا يغرنك اربعة اشياء زهد المراة وركوب الفرس وضحك العدو وحر الشتاء صدق رسول الله

قال النبي عليه السلام من طول شاربه عاقب له باربعة اشياء لا يجد شفاعتي ولا يشرب من حوض ويعذب في قبره ويبعث اليه منكر ونكير في غضب صدق رسول الله

شرح الكريم الاول تقريره اما الكريم وفي بعض النسخ

وفي بعض النسخ اللئيم

اذا كنت ذا علم فانت معزز فقولك مقبول فامرك جائز

اذا كنت ذا جهل فانت مزلل فقولك مردود فامرك فاسد

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم صدق رسول الله الحديث ٣١

قال النبي عليه السلام ان الله تعالى خلق الغنم من عسل الجنة

وخلق البعير من نور الجنة وخلق البقر من زعفران الجنة

وخلق المعز من مسك الجنة وخلق الفرس من ريح الجنة

وخلق الحمار من حجر الجنة صدق رسول الله الحديث ٣٢ قال

النبي صلى الله عليه وسلم من افتتح بالملح واختتم بالملح فانه

لا يجلب بذلك الطعام وغفر الله تعالى ذنوبه وغفر لمن

اكله من ذلك الطعام صدق رسول الله عن انس ابن مالك

اتخذوا هذه الحمامة المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي

الجن عن صبيانكم الحديث الآخر عن انس ابن مالك رضي الله عنه

اتخذوا الديك الابيض فان دارا فيها ديك ابيض

لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويران حولها

الحديث مرفوعا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع

الجنازة واجابة الدعوة وتشميت العاطس صدق رسول الله

قال النبي عم من زنى امراة مسلمة او غير مسلمة حرة كانت او امة فمات

بغير توبة فتح الله تعالى من قبره ثلثمائة ابواب من نار يعذب فيه

وقال الحسن عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل

الآخرة ذكره في شرح الخطب

العلم ميراث الانبياء والمال ميراث القارون وهامان وفرعون وشداد وغيرهم وصاحب العلم صديق كثير واذا تصرف المال ينقص والعلم يزيد وصاحب المال يدعى باسم البخيل واللوم وصاحب العلم يدعى باسم الكرام والعظام المال يحفظ السارق والعلم لا يحفظ من السارق وصاحب المال يحاسب يوم القيمة وصاحب العلم يشفع يوم القيمة والمال يندرس بطول المكث ومرور الزمان والعلم لا والمال يقسي القلب والعلم ينور القلب المال يدعى الربوبية بسبب المال والعلم يدعي العبودية وهذا جواب حضرت علي رضي الله عنه كذا في اربعين

فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة وويل للعالم حيث لم يعمل بما علمه الله الف مرة

لقوله عليه السلام مذاكرة العلماء هداية الجهلاء

العلم اوله امر من الصبر وآخره احلى من العسل

المقاصيص كوك كوكجر اختر كبير

قال النبي عليه السلام أغنني بالعلم وزيّني بالحلم صدق رسول الله
الحلم زينة الرجل والعلم غنيته كذا في الخالصة

الي يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة يدخل النار مع الرائين حيق القلوب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة بيت لا ينزل عليهم الرحمة الي يوم القيمة
الاول يكون فيه مال الزكوة بلا اعطاء والثاني يكون فيه مال الوصية
والثالث بيت يكون فيه خمر أو شاربه والرابع بيت فيه امرأة
عاصية لزوجها والخامس بيت فيه امانة وخيانة في الامانة
والسادس بيت فيه امرأة سارقة مال زوجها والسابع
بيت فيه امرأة مطلقة قال النبي ان اشدّ البلاء على الانبيا
ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل صدق رسول الله
حبّ الهرة من الايمان وسبب محبتها انه يحكى ان حية جاءت خائفة
الي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت الأمان الأمان يا سيد الحبيب
والانس من عدوّي وهو الطير الذي خلفي يريد هلاكي فقال
او منك بشرط ان لا تلعسني فقالت نعم فادخلها النبي
في كمّه فجاء طير فقال يا رسول الله انها رزقي فقال نعم هي
رزقك لكن سألتني الامان فآمنته فذهب الطير وفتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم كمّه ليخرج الحية وفتحت الحية فاها
لتلسع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآها الهرة فاخذت راس الحية
فقتلته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبّ الهرة من الايمان فتاوي النوازل
قال النبي عليه السلام سيأتي زمان على امتي لا يعرف العلماء الا بثوب
العاقل ينظر في ذات المرء
الجاهل ينظر في رفان المرء

الحسود لا يسود
اصبر على حسد
الحسود فان
صبرك قاتله
كالنار تأكل نفسها
ان لم تجد ما تأكله
ليس الغريب غريبا
في المصر واليمن
ولكن الغريب غريب
في اللحد والكفن
المرتعلم بان الظلم عار
جزاء الظلم عند الله نار
لقوله عليه السلام
الجماعة سنة من
سنن الهدى
لا يتخلف عنها
الا منافق
فقد نص على السنة
كنز الدقائق
من عزب لسانه كثر اخوانه
طلنو
كلام كبار
العلماء حكام على الملوك
السلطان حكام على
الناس

من ترك الحدة وتحمل الشدة فهو مؤمن حقا
من لم يتغن في القران
حسنا ولا يعرفون القرآن الا بصوت حسنا لا يعبدون
الله الا في رمضان فاذا جاء ذلك الزمان سلط الله سلطانا
وملكا ظالما فاخرجوا من الدنيا بغير ايمان صدق رسول الله
قال النبي عليه السلام ومن اراد رايحة ابو بكر رضي الله عنه
فشمّ بالبطيخ ومن اراد رايحة عمر رضي الله عنه فشمّ بالعنب
ومن اراد رايحة عثمان رضي الله عنه فشمّ بالمسك ومن اراد
رايحة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فشمّ بالتفاح ومن اراد
رايحة طيبة محمد المصطفي صلى الله تعالى عليه وسلم فشمّ بالورد
الاحمر صدق رسول الله قال النبي عليه السلام ما تركت لامتي
فتنة اشدّ من فتنة النساء صدق رسول الله قال رسول الله
العينان تزنيان واليدان تزنيان اي زنيا عن انس رضي الله عنه
اخاف على امتي من بعدي خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا
بالنجوم صدق رسول الله عن ابي هريرة رضي الله عنه اخر
الكلام في القدر لشرار امتي في اخر الزمان صدق رسول الله
قال النبي عليه السلام الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين
جزء من النبوة قال ابن مسعود ما من مسلم يصيبه اذى
مرض فما سواه الا حطّ الله به سيئاته كما تحط الشجرة
ورقها قالت عائشة ما من مسلم مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله
بها عنه حتى الشوكة يشاكها مشارق فصل في انواع شتى
قال ابو هريرة آية المنافق ثلث اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان مشارق

للامام الشافعي رحمه الله
ان الفقيه هو الفقيه بفعله
ليس الفقيه بنطقه وجداله
وكذا الغني هو الغني بقلبه
ليس الغني بملكه وماله
وكذا الرئيس هو الرئيس بخلقه
ليس الرئيس بقومه ورجاله
اذا ضاقت بك البلوى ففكر
في الم نشرح فعسر بين
يسرين اذا ذكرته فافرح
ليس الجمال الذي تزيّنه بالثوب
ان الجمال جمال العلم والادب
ليس اليتيم الذي قد مات والده
فان اليتيم يتيم العلم والادب
قال النبي عليه السلام لا وضوء
لمن لم يسمّ الله صدق رسول
هذا عند ابي حنيفة وعند الشافعي
فرض بدليل هذا الحديث
روايت ان الله لا يرضى
لعباده الكفر

من كثر كلامه كثر ملاله البلاء موكل بالنطق ٧

خ انس ما من الناس مسلم يموت له ثلث من الولد لم يبلغوا الحنث
الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم خ ابو هريرة ما منكن
امرأة تقدم ثلثة من الولد الا كان له حجابا من النار فارق
قال النبي عليه السلام خير الدنيا والاخرة مع العلم وشر الدنيا
والاخرة مع الجهل قال بعض العلماء فان الطمع لا يبقي حرمة
العلم ولا يقدر الطامع على القول الحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند
لقاء ربه وخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح
المسك صدق رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجابة
وذنبه مغفور صدق رسول الله قال النبي عليه السلام لحوم العلماء
مسمومة من شم مرض ومن اكل مات صدق رسول الله
قال النبي عم اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء
واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من
صحتك لسقمك ومن حياتك لموتك ومن الشبيبة
قبل الكبر صدق رسول الله قال النبي عليه السلام حيوة الارض
بالناس وحيوة الناس بالروح وحيوة الروح بالعقل وحيوة
العقل بالعلم وحيوة العلم بالعمل وحيوة العمل بالاخلاص
صدق رسول الله قال النبي السلام من اراد ان يحفظ العلم فعليه
التصوف على اربعة احرف التاء التوبة عن الخطاء والصاد الصبر
على البلاء والواو الوفاء على العهد والفاء الفراغ عن الخلق

٧ وحضرت علي بيوم مشرركه سكوت اللسان سلامة الانسان

خمسة خصال اولها قلة الطعام والثاني قلة النوم والثالث
ان يصلي ركعتين بعد التكرار والرابع ان تحترز عن اكل
الحرام والخامس ان يكون على طهارة صدق رسول الله
قال النبي عليه السلام مكتوب في عصاء موسى عليه السلام
اربع كلمات اولها كل السلطان لا يعدل فهو مع فرعون
سواء والثاني كل عالم لا يعمل بعلمه فهو مع ابليس سواء والثالث
كل غني لا يكون اداء الزكوة من ماله فهو مع قارون سواء
والرابع كل فقير لا يصبر مع فقره فهو مع الكلب سواء
صدق رسول الله وفي الخبر الايمان على خمسة اوجه ايمان مطبوع
وهو ايمان الملائكة وايمان المعصوم وهو ايمان الانبياء وايمان المقبول
وهو ايمان المؤمنين والموقوف وهو ايمان المبتدئين وايمان
المردود وهو ايمان المنافقين كذا في شرح الدقائق الاخبار
فان قيل اذا مات ابن آدم فباي موضع يكون ايمانه اذهب مع
الروح ام بقي مع الجسد لو يذهب مع الروح فيكون الجسد
خاليا من الايمان ولو بقي مع الجسد يكون الروح خاليا من الايمان
الجواب الايمان يكون مع الروح ولكن لا ينقطع نوره من الجسد
فيكون بين الجسد والروح عمادا من النور معلقا مثل قنديل
لكل رجل اربع سعادات المرء ان تكون زوجته صالحة
واولاده ابرارا وخلطاؤه بالصالحين ومعيشته في بلده

الشمس لانها تطلع في السماء فيكون ضوءه في الارض لا ينقطع
من الخلائق نورها والهواء والارض كذلك مثل هذا والجواب
الاخري الايمان قوله لا اله الا الله محمد رسول الله لا اله الا الله
يذهب مع الروح محمد رسول الله يبقي مع الجسد يكون
الايمان متعلق بينهما اي بين الروح والجسد
قال النبي عليه السلام خير الناس من كف فكه وفك كفه
وشر الناس من كف كفه وفك فكه صدق رسول الله
قال النبي عليه السلام الدارين بر الوالدين وجميع رضاء الله
في رضاء الوالدين حديث رسول الله قال رسول صلى الله عليه وسلم
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور
مسلم عن ابي برزة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم
القيمة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه وعن
علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسب وفيم انفقه صدق رسول الله تذكرة القرطبي
مسئلة من تكلم بلسان الكفر في اكثر الاوقات بغير ضرورة فقد كفر
نعوذ بالله تعالى ومن مس الذكر والمراة لا ينقض الوضوء عندنا لكن
المتكلم بلسان الكفر ينقض الوضوء لان الكافر نجس والمتكلم ايضا
بلسانه نجس كذا في اصول الفقه عن انس رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان نصفان نصف صبر
ونصف شكر وافضله الصبر ما عند الصدمة الاولي صدق

في الخبر من استمع الي آية من كتاب الله عز وجل كانت له نورا يوم القيمة
ومونسا في القبر تفسير
سبب الرعد فيه ايات كثيرة منها ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
انه قال ملك وكل الله تعالى سياقة السحاب فاذا اراد الله تعالى
ان يسوقه الي بلد امره فساقه فاذا عليه زجره بصوته
حتى يجتمع كما يرد احدكم ركابه ثم قراء ويسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيفته الاية وعن علي وابن عباس رضي الله عنهما
ان الرعد اسم ملك يسوق السحاب والبرق لمعان سوطه من نور
يزجر به الملك السحاب وقال مجاهد رضي الله عنه الرعد الملك اسم
ويقال لصوته ايضا وروي ان الملك اذا اشتد غضبه علي
السحاب طارت من فيه النار وهي الصواعق وروي انه
عليه السلام كان اذا سمع الرعد وصواعقه قال اللهم
لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا
قبل ذلك نقل بتفسير شيخ زاده علي التفسير القاضي وخروج المهدي بفتح
الميم وتشديد التحتية قال الحلبي واسمه محمد بن عبد الله من ولد فاطمة من ولد حسن كما في
احاديث انتهي وكنيته ابو القاسم وصفته اجلي الجبهة اقني الانف اجه بور نلي واصل
احاديثه في ابي داود في سننه وقيل من اولاد الحسين وقيل من ذريتهما وقد افرد
شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي رسالة مفردة في معرفة المهدي فعليك بها
قال التلمساني وعلامة وقته خسوف القمر اول ليلة من رمضان او ثالثه او
سابع وعشرين وهي علامة لم تكن منذ خلق السموات والارض علي القاري
الدين والشريعة ثابت بالنص
لا ثابت بالفص اي مهر يعني امضاء
شمس قمر كمش فص مهر
التول

البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما اصبت خيرا فاقم

انما يسلط الله على ابن آدم من خافه ابن آدم ولو ان ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط عليه احدا وانما وكل ابن آدم لمن رجا ابن آدم ولو ان ابن آدم لم يرج الا الله لم يكله الله الى غيره الحكيم عن ابن عمر جامع الصغير

اذا رأيت كلما طلبت شيئا من امر الآخرة وابتغيته يسر لك واذا اردت شيئا من امر الدنيا وابتغيته عسر عليك فاعلم انك على حال حسنة واذا رأيت كلما طلبت شيئا من امر الدنيا وابتغيته عسر عليك واذا طلبت شيئا من امر الدنيا وابتغيته يسر لك فانت على قبيحة ابن المبارك في الزهد عن سعيد بن ابي سعيد مرسلا هب عن عمر بن الخطاب جامع الصغير

ثلاث من كن فيه حاسبه الله تعالى حسابا يسيرا وادخله الجنة برحمته تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك عن ابي هريرة

ثلاث من كن فيه اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره والمشي الى المسجد اي المساجد في الظلم واطعام الجايع كذا في الترغيب عن جابر

ثلاث من كن فيه نشر الله تعالى عليه رحمته وادخله جنته رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين والاحسان الى المملوك ت جابر جامع الصغير

ثلاث من كن فيه اواه الله في كنفه ونشر عليه رحمته وادخله جنته من اذا اعطي شكر واذا اقدر عفر واذا غضب فتر ك هب عن ابن عباس جامع الصغير

اطص عن انس خطوتان احدهما احب الخطا الى الله عز وجل والاخرى ابغض الخطا الى الله فاما التي يحبها فرجل نظر الى خلل في الصف فسده واما التي يبغض فاذا اراد الرجل ان يقوم مد رجله اليمنى ووضع يده عليها واثبت اليسرى ثم قام ك هق عن معاذ جامع الصغير

التمسوا الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق جامع الصغير

فصل في انواع شتى

ق ابو هريرة آية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان مشارق

ان الدال على الخير كفاعله ت عن انس جامع الصغير

عن سعيد بن القاضي وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليموت والداه او احدهما وانه لهما العاق فلا يزال يدعو لهما ويستغفر لهما حتى يكتبه الله بارا وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ولد بار ينظر الى والديه نظرة رحمة الا كتب الله فيه بكل نظرة حجة مبرورة قالوا وان كل يوم مائة مرة قال نعم الله اكبر واطيب وعن سعيد ابن القاضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم حق الوالد على ولده روى البيهقي الاحاديث الثلثة في شعب الايمان

م ابن مسعود رضي الله عنه ما منكم من احد الا وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير مشارق

مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد لا يعدمك من صاحب المسك اما تشتريه او تجد ريحه وكير الحداد يحرق بيتك او ثوبك او تجد منه ريحا خبيثة خ عن ابي موسى

مثل الجليس الصالح مثل العطار ان لم يعطك من عطره اصابك من ريحه د ك عن انس جامع الصغير

ان الله تعالى يكره من الرجال الرفيع الصوت ويحب الخفيض من الصوت هب عن ابي امامة جامع

ان الله تعالى يقول اني لاهم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتي والمتحابين بي والمستغفرين بالاسحار صرفت عذابي عنهم هب عن انس جامع

من فقه الرجل ان يصلح معيشته وليس من حب الدنيا طلب ما يصلحك عد هب عن ابي الدرداء جامع

ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر حم ن ه حب ك عن ثوبان جامع

م ابو امامة يا ابن آدم ان تبذل الفضل خير لكم وان تمسكه شر لكم ولا تلام على كفاف مشارق

اي على امساك الكفاف

في خلقة حوي وتسمية حوي

سميت حوي لانها خلقت من حي فلما استيقظ وراها سكن اليها ومد يده اليها فقالت الملائكة مه يا ادم قال ولم وقد خلقها الي فقالوا حتي تودي مهرها قال وما مهرها قالوا تصلي علي محمد عليه السلام ثلث مرات وذكر ابن الجوزي في كتابه سلوة الاحزان انه لما رام القرب منها طلبت منه المهر فقال يارب وماذا اعطيها قال يا ادم صل علي حبيبي محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل ثم ان الله تع اباح لهما نعيم الجنة ونهاهما عن شجرة الحنطة وقيل شجرة العنب وقيل شجرة التين فحسدهما ابليس فهو اول من حسد وتكبر فاتي الي باب الجنة فاحتال حتي دخل الجنة واتي الي ادم وحوي فوقف وناح بنياحة فاحزنهما فهو اول من ناح فقالا ما يبكيك قال عليكما تموتان و تفقدان النعيم الا ادلكما علي شجرة الخلد فكلا منها وحلف لهما انه ناصح فهو اول من حلف كاذبا واول من غش فاكلت حوي منها ثم زينت لادم حتي اكل وظنا ان احدا لا يتجاسر ان يحلف بالله كاذبا فقال الله تع يا ادم الم يكن فيما ابحتك من الجنة مندوحة عن الشجرة قال بلي يارب وعزتك ولكن ظننت ان احدا لا يحلف بك كاذبا قال الله تع وعزتي وجلالي لاهبطنك الى الارض لا تنال العيش الا كدا فاهبط من الجنة وعن ابن عباس قال الله تع يا ادم ما حملك علي ما صنعت قال زينته لي حوي قال فاني اعقبها ان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها ولا دمينها في الشهر مرتين وقال وهب بن منبه لما اهبط ادم الي الارض مكث يبكي ثلاث مائة سنة لا يرقي له دمع وقال المسعودي لو ان دموع اهل الارض جمعت لكان دموع ادم اكثر حيث اخرجه الله تع من الجنة وقال مجاهد بكي ادم مائة عام لا يرفع راسه الي السماء وانبت الله من دموعه العود الرطب والزنجبيل والصندل وانواع الطيب وبكت حوي حتي انبت الله من دموعها القرنفيل والافاوي يا بني ادم انظروا كيف بكي ابو كم علي ما فعله واحدة ثلث مائة سنة فكيف بكم يا ارباب الكبائر العظيمة فاعتبروا يا اولي الابصار

فان قلت هذه

فان قلت هذه الفعلة التي اهبط بها ادم من الجنة ان كانت كبيرة فالكبيرة لا تجوز علي الانبياء وان كانت صغيرة فلم جري عليه ما جري بسببها من نزع اللباس والاخراج من الجنة وغير ذلك اجاب الزمخشري بانها ما كانت الا صغيرة معمورة باعمال قلبية من الاخلاص والافكار الصالحة التي هي اجل الطاعات واعظم الاعمال وانما جري عليه ما جري تعظيما للخطيئة تفظيعا لشانها وتهويلا ليكون ذلك لطفا له ولذريته من اجتناب الخطايا واتقاء الماثم يا هذا انظر كم لله من لطف وحكمة في اهباط ادم من الجنة الي الارض لولا نزوله لما ظهر جهاد المجاهدين واجتهاد العابدين المجتهدين ولا صعدت زفرات انفاس التائبين ولا نزلت قطرات دموع المذنبين يا ادم ان كنت اهبطت من دار القرب فاني قريب اجيب دعوة الداع ان كان حصل لك بالاخراج من الجنة كسر فانا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي من المواهب اللدنية عن النبي عليه السلام قال اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته عن سهل بن صالح الهمداني قال سالت ابا جعفر محمد تعطي كيف صار محمد عليه السلام يتقدم الانبياء وهو اخر من بعث قال ان الله تع لما اخذ من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم علي انفسهم الست بربكم كان محمد عليه السلام اول من قال بلي ولذلك صار يتقدم الانبياء وهو اخر من بعث فان قلت ان النبوة وصف ان لا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل وجوده وارساله اجاب الغزالي في كتاب النفخ والتسوية عن هذا وعن قوله عليه السلام انا اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا بان المراد بالخلق هنا التقدير دون الايجاد فانه قبل ان ولدته امه لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود قال وهو معني قولهم اول الفكرة اخر العمل اول الفكرة وبيانه ان المهندس المقدر للدار اول ما يتمثل في نفسه صورة الدار فيحصل في تقديره دارا كاملة

نعمت الجاهل كروضة في مزبلة

كان الفقر ان يكون كفرا

كل حريص محروم وكل طماع مذموم

واخر ما يوجد من اعماله هي الدار الكاملة فالدار الكاملة هي اول الاشياء في
حقه تقديرا واخرها وجودا لان ما قبلها من ضرب اللبنات وبناء الحيطان
وتركب الجذوع وسيلة الى غاية وكمال وهي الدار ولاجلها تقوم الالات
والاعمال واما قوله عليه السلام كنت نبيا في قوله عليه السلام كنت
نبيا وادم بين الماء والطين فاشارة الى ما ذكرناه وانه كان نبيا
في التقدير قبل تمام خلقة ادم عليه السلام لانه لم ينشأ خلق ادم الا
لينتزع من ذريته محمد عليه السلام وليستصفي تدريجا الى ان بلغ كمال
الصفاء قال ولا تفهم هذه الحقيقة الا بان يعلم ان للدار وجودين
وجودا في ذهن المهندس ودماغه وانه ينظر الى صورة الدار خارج
الذهن في الاعيان والوجود الذهني سبب الوجود الخارج العيني فهو سابق لا محالة
مواهب اللدنية وعن الشعبي قال رجل يا رسول الله متى استنبئت قال وادم
بين الروح والجسد حين اخذ مني الميثاق فهذا يدل على انه من حين صور
ادم طينا استخرج منه محمد عليه السلام ونبئ واخذ منه الميثاق
ثم اعيد الى ظهر ادم حتى يخرج وقت خروجه الذي قدر الله خروجه
فيه فهو اولهم خلقا لا يقال خلق ادم قبله لان ادم كان حينئذ مواتا
لا روح فيه ومحمد عليه السلام كان حيا حين استخرج ونبئ واخذ
منه الميثاق فهو اول النبيين خلقا واخرهم بعثا فان قلت ان استخراج
ذرية ادم منه كان بعد نفخ الروح فيه كما دل عليه اكثر الاحاديث والذي
تقرر هنا انه استخرج ونبئ قبل نفخ الروح في ادم عليه السلام اجاب
بعضهم بانه عليه السلام خص باستخراجه من ظهر ادم قبل نفخ الروح فان
محمد عليه السلام هو المقصود من خلق النوع الانساني وهو عينه وخلاصته و
واسطة عقده والاحاديث السابقة صريح في ذلك والله اعلم وروي
عن علي بن ابي طالب انه قال لم يبعث الله نبيا من ادم فمن بعده الا اخذ
عليه العهد في محمد عليه السلام لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه و
يأخذ العهد على ذلك على قومه وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه ايضا

ذكرهما

الاعراف هو سور بين الجنة والنار فقيل هو جبل احد يوضع هناك

ذكرهما العماد ابن كثير في تفسيره وقيل ان الله تع لما خلق نور نبينا محمد عليه السلام
امره ان ينظر الى انوار الانبياء عليهم السلام فغشيهم من نوره ما انطقهم
الله به وقالوا يا ربنا من غشينا نوره فقال الله تع هذا نور محمد بن عبد الله ان
امنتم به جعلتكم انبياء قالوا امنا به وبنبوته فقال الله تع اشهد عليكم
قالوا نعم فذلك قوله تع واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الى قوله وانا معكم
من الشاهدين قال الشيخ تقي الدين السبكي في هذه الاية الشريفة من التنوية
بالنبي عليه السلام وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيه مع ذلك انه على
تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع
الخلق من زمن ادم الى يوم القيمة وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته
ويكون قوله وبعثت الى الناس كافة لا يختص به الناس من زمانه
الى يوم القيمة بل يتناول من قبلهم ايضا ويتبين بهذا معنى قوله عليه السلام
كنت نبيا وادم بين الروح والجسد ثم قال فاذا عرف هذا فالنبي
عليه السلام نبي الانبياء ولهذا ظهر ذلك في الاخرة جميع الانبياء
تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم ولو اتفق مجيئه
في زمن ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه
عليهم وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله
الميثاق عليهم انتهى وذكر العارف الرباني عبد الله ابن ابي جمرة في كتابه
بهجة النفوس ومن قبله ابن سبع في شفاء الصدور عن كعب الاحبار
قال لما اراد الله تع ان يخلق محمدا امر جبرائيل ان ياتيه بالطينة
التي هي قلب الارض وبهاؤها ونورها فهبط جبرائيل في ملائكة
الفردوس وملائكة الرفيع الاعلى فقبض قبضة رسول الله عليه السلام
من موضع قبره الشريف وهي بيضاء منيرة فعجنت بماء التسنيم في معين
انهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء لها شعاع عظيم ثم

طافت بها الملائكة حول العرش والكرسي وفي السموات والارض والجبال
والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلق سيدنا محمد او فضله قبل ان يعرف
ادم عليه السلام وقيل لما خاطب الله تعالى السماء والارض بقوله ايتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين اجاب موضع الكعبة الشريفة
ومن السماء ما يحاذيها وقد قال ابن عباس اصل طينة رسول الله عليه السلام
من سرة الارض بمكة فقال بعض العلماء هذا يشعر بان ما اجاب من
الارض الا ذرة المصطفى عليه السلام ومن موضع الكعبة وجبث الارض
فصار رسول الله عليه السلام هو الاصل في التكوين والكائنات تبع له وقيل
لذلك سمي اميا لان مكة ام القرى وذرته ام الخليفة مواهب اللدنية

فان قلت تربة الشخص مدفنه فكان مقتضى هذا ان يكون مدفنه
عليه السلام بمكة حيث كانت تربته منها فقد اجاب عنه صاحب
عوارف المعارف افاض الله علينا من عوارفه ونقطف علينا بعواطفه
بانه قيل ان الماء لما تموج رمي الزبد الي النواحي فوقعت جوهرة
النبي عليه السلام الي ما يحاذي تربته بالمدينة انتهى من المواهب اللدنية

فان قيل لما خص ابراهيم عليه السلام من بين سائر الانبياء بذكرنا في الصلوة
فقل لوجهين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج جميع الانبياء
عليهم السلام وسلم عليه كل نبي ولم يسلم احد منهم على امته غير ابراهيم
عليه السلام فامرنا النبي عليه السلام ان نصلي عليه في كل صلوة
الي يوم القيمة مجازاة على احسانه من شرح ابو الليث للقرماني هذا مقابلة الجملة

حب عن انس رضي الله عنه انه قال النبي عليه السلام يكون في اخر الوقت
الزمان عباد جهال وعلماء فساق عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
فقلت يا رسول الله اي الناس شر فقال عم اللهم غفرا اسئل عن الخير
ولا تسئل عن الشر شرار الناس شرار العلماء هريرة قال عم
شر الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه حب عن ابي الدرداء
انه لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا

رسول الله صدق

11

م عن جابر رضي الله عنه انه قال عليه السلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله
حم ت عن ابي هريرة مرفوعا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسن الظن من حسن العبادة
حم حب هق عن واثلة بن الاسقع انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا عند ظن عبدي بي
ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله من الطريقة المحمدية ذكر هذا الحديث ابو النضر قال خرجت
علي عيادة اليزيد بن الاسود فلقيت واثلة بن الاسقع رضي الله عنه وهو يريد عيادته فدخلنا
فلما رأى واثلة رضي بسط يده وجعل يشير اليه فاقبل واثلة حتى جلس فاخذ يزيد
بكفي واثلة فجعلهما على وجهه فقال له واثلة رضي كيف ظنك بالله تعالى قال ظني بالله
والله حسن قال فابشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحديث وفي رواية ان ظن
خيرا فخير وان ظن شرا فشرا شرح جديد طب عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا
انه قال عليه السلام والذي لا اله غيره لا يحسن عبد بالله الظن الا اعطاه ظنه اي
ما يظنه بالله تعالى وذلك بان الخير بيده اي بيد الله تعالى فلا مانع لما يعطيه هق
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله بعبد الي النار فلما وقف
علي شفتها يعني طرفها التفت فقال اما والله يا رب ان مخففة من الثقيلة اي انه
كان ظني بك لحسن فقال الله ردوه انا عند ظن عبدي بي اي امر الله تعالى
عند قول العبد ذلك ردوه عن النار واحسن له كما احسن العبد ظنه شرح جديد

قال بعض السادة اشد الناس حسرة يوم القيمة ثلاثة رجل ملك عبدا فعلمه شرايع الاسلام
فاطاع العبد واحسن وعصى السيد فاذا كان يوم القيمة امر بالعبد الي الجنة وامر بسيده
الي النار فيقول عند ذلك واحسرتاه اما هذا عبدي اما كنت مالكه فالمه الجنة وما له
وقادرا علي جميع ماله فماله سعد ومالي شقيت فيناديه الملك الموكل به لانه تادب
وما تادبت واحسن واسأت ورجل اكتسب مالا فعصى الله تعالى في جمعه ومنعه
ولم يقدمه بين يديه حتى صار الي وارثه فاحسن في انفاقه واطاع الله تعالى في اخراجه وقدمه
بين يديه فاذا كان يوم القيمة امر بالوارث الي الجنة وامر بصاحب المال الي النار فيقول واحسرتاه
اما هذا مالي فما احسنت به احوالي واعمالي فيناديه الملك الموكل به لانه اطاع الله سبحانه
وما اطعت وانفق لوجهه وما انفقت فسعد وشقيت ورجل علم قوما ووعظهم فعملوا
بقوله ولم يعمل فاذا كان يوم القيمة امر بهم الي الجنة وامر به الي النار فيقول واحسرتاه اما هذا علمي
فالهم فازوا به وما فزت وسلموا وما سلمت فيناديه الملك الموكل به لانهم عملوا بما
قلت وما عملت فسعدوا وشقيت ذكره ابو الفرج الجوزي تذكرة القرطبي

حكاية قيل كان في الزمان الاول غديرا عظيما وقد سكنت فيها بطتان وسلحفاة ووقعت الفة
بينهم واستأنس بعضهم ببعض ثم ان الماء بدا بالنقصان بمرور الايام حتى يبست الغدير
فجاءت البطتان عند السلحفاة وقالتا اعلم ايتها الصديق المشفق ان حال الدنيا الدني
اخرها الفرقة والقطعة وقد يبست ماء الغدير الذي هو سبب حيوة المخلوقات قوله تعالى
وجعلنا من الماء كل شيء حي وقد بان وقت الرحيل ووقعت بيننا التشتت فلم نجد بدا
الا الانتقال الي غدير اخر وقرأتا اية هذه ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فلما سمعت
السلحفاة هذه الكلمات بكت ونادت بالويل والثبور وقالت ايتها الصديقات المشفقات
فما حيلتي ان اذهب معكما وما السبب ان اكون معكما قالت البطتان اخذك معنا ولكن
يقين ولكنا نخاف ان تتكلم لانك لم تمنعك لسانك قالت السلحفاة الان عهدت
ان لا اتكلم فقالت البطتان اذا رأى الخلق انا حملناك وطرنا بك وتعجب كلهم على طيراننا
واخبر بعضهم بعضا فعليك ان تصبر ولا تتكلم ولا تنسى قول الفضلاء من صمت نجا
وقولهم البلاء موكل بالمنطق وان لم تصبري وتكلمت بشيء فلا تلومي الا نفسك
وتكون ذنبك عليك وعليك ان تذكري قول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فلما
سمعت السلحفاة كلامهما قال لا اتكلم ابدا وتمسك بقوله تعالى اني نذرت للرحمن
صوما فلن اكلم اليوم انسيا فلما اخذت البطتان عهدا على السلحفاة اتتا بقصيب
وقالتا للسلحفاة امسك وسط القصيب بفمك وضمي شفتيك محكما ففعلت
السلحفاة ما قالتا ثم اخذت احدى البطتان باحد طرفي القصيب على عنقها واخذت الاخرى
بالطرف الاخرى على عنقها كذلك ثم انهما طارتا الى الهواء مع السلحفاة فراى بعض الناس ذلك
واخبر بعضهم بعضا ونادوا يا عجباه انظروا كيف حملت البطتان السلحفاة ثم
ان السلحفاة سمعت كلام فصبرت ساعة فلم تقدر على الصبر من كثرت تعجب
الخلوع فاجابتهم لم تتعجبون امري اما لكم عين ترون كيف حملتني البطتان فلما تكلمت
انفتحت فمها ووقعت من الهواء على الارض وهلكت فلا افول لك حكاية البطتان
يا مؤمن ولكن مثلك كمثل تلك السلحفاة وذلك انك استوطنت منذ
احد عشر شهرا في غدير الشهوات في الدنيا قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء

ثم انك

ثم انك استأنست فيها بالهواء واللعب فلما جاء رمضان وحرارة
الصيام يبست ماء المعاصي في غدير الشهوات فجاءت بطتان
الرحمة والراحة في شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق
من النيران وهو الرمضان واتيا بقصيب اذكروا الله في ايام معدودات
ووضعاه في فمك وقالتا لا تتكلم بالسوء والغيبة فان الغيبة
يفطر الصيام وعليك بالتوبة قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
فلما ثبت وعهدت رفعاك اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه فاصبر ولا تتكلم بالغيبة بانك ان تكلمت بهواء النفس
تقع الى اسفل السافلين ويأتي الموت اليك ان رائك ويأخذ
قصب الحيوة من فمك فتقع من علو الحيوة الى اسفل الممات والقهر
ثم انك لا تقدر فيها على التوبة والعمل الصالح وتكون قد اهلكت
نفسك بيدك قوله تعالى ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون

الشيخ الحلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى دلنا على معرفته بفضله العميم • وهدانا بنور توفيقه الى الصراط
المستقيم • وشرفنا بحمل امانته بعد عجز سمواته وارضه بلطفه الجسيم • و
نجانا باتياننا الى بابه بقلب سليم • انه هو البر الرحيم جواد كريم رؤف رحيم
والصلوة والسلام على من اتى من عنده بالكتاب الحكيم • محمد الذى دعى الخلايق
الى دار النعيم • وحذرهم عن الاعمال الموصلة الى نار الجحيم • وعلى اله واصحابه المقتدين به
فى الخلق العظيم وبعد فيقول الفقير محمد بن حسن عصمه الله تعالى عن المعاصى والاعتقاد العقيم
وغفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه انه هو السميع العليم • اعلم ان العلماء
والواعظين لما لزم عليهم الارشاد لعوام المؤمنين وان المؤلفين ليسوا
بميتين بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله فطوبى لمن بقى
منه بعد موته اثر منظور وهو فى الاخرة مسرور ومعمور جمعت هذه الفرايد
وسميتها ببهجة المجالس ليهتدوا بها الى طريق الحق واليقين • وان كثر فى هذا
الشان الكتب والرسائل ولكن لم يكن مثل هذه الرسائل فبمثل هذا فليعمل العاملون
وبذلك فليتنافس المتنافسون • والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم • وان
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم • وما توفيقى واعتصامى
الا بالله العلى الكريم المجلس الاول فى تفسير سورة الفاتحة مع فضيلة البسملة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبى الكريم صلى الله تعالى على سيدنا محمد
وعلى آله واصحابه اجمعين عن جابر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان جنح الليل بكسر الجيم وفتحها طائفة من الليل واراد به الطائفة الاولى منه وقيل
بالضم والكسر ظلام الليل وبالفتح الليل او امسيتم شك من الراوى فكفوا صبيانكم
فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الباب
واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا اى بابا اغلق مع [illegible] و
اوكوا قربكم واذكروا اسم الله اى شدوها واوثقوا افواهها وخمروا آنيتكم
اى غطوها واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيئا بفتح التاء وكسر الراء
للخطاب اى ولو ان تعرضوا على رأس الاناء عودا او شيئا آخر يستر بعضها يعنى ان

لم يوجد

لم يوجد ما يستر جميع ما يستر الآنية ضعوا على راسها ما يستر بعضها وقولوا بسم الله
واطفئوا مصابيحكم بذكر اسم الله كذا ذكره ابن الملك فى شرح المصابيح فان الفويسقة
تصغير الفاسقة اراد بها الفارة تضرم اى توقد على اهل البيت بيتهم وعن جابر
رضى الله تعالى عنه غطوا الاناء واوكوا السقاء فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء
لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء
قال المظهر من شرب من اناء نزل فيه من الوباء هلك واقول الاولى ان يفوض الى
الشارع معرفة ما هو المراد من الوباء ونزوله ومروره من ابن الملك فى المشارق
فعلى العاقل ان يذكر اسم الله تعالى فى جميع احواله وافعاله لانه قد كان وعن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال اى ذى شان
وشرف وفى رواية كل كلام والامر اعم لانه قد يكون فعلا لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو اقطع اى ناقص غير معتد به شرعا كذا فى الجامع الصغير وفى تفسير ابى الليث
بسم الله يعنى بدأت بسم الله ولكن لم يذكر بدأت لان الحال تنبئ انك مبتدئ
فيستغنى عن ذكره وقال بعضهم معنى قوله بسم الله يعنى بدأت بعون الله وتوفيقه
وبركته وهذا تعليم من الله تعالى لعباده ليذكروا اسمه عند افتتاح القراءة وغيرها
حتى يكون الافتتاح ببركة اسمه واما الرحمن فالعاطف على جميع خلقه بالرزق
واما الرحيم فالرفيق على المؤمنين خاصة يستر عليهم ذنوبهم فى الدنيا ويرحمهم
فى الاخرة ويدخلهم الجنة اعلم ان فضائل البسملة الشريفة كثيرة فلنذكر بعضها
منها ما ذكر فى تفسير ابن عادل قال عليه السلام من رفع قرطاسا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اجلالا لله تعالى كتبه الله من الصديقين وخفف عن والديه ولو كانا مشركين
ومنها ما فى الدر المنظم للشيخ الامام العلامة اليافعى اليمنى عن ابن عباس رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم صرف الله عنه سبعين بابا من البلاء
ومنها ما حكى ان عيسى عليه السلام مر على قبر فرأى ملائكة العذاب يعذبون ميتا فلما
انصرف من حاجته مر على القبر فرأى ملائكة الرحمة معهم اطباق من نور فتعجب من ذلك
فصلى ودعى الله تعالى فاوحى الله اليه يا عيسى كان هذا العبد عاصيا وقد كان محبوسا

في عذابي وكان ترك امراة حبلى فولدت ولدا وربته حتى كبر فاحملته الى المعلم
فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدي ان اعذبه بنار في بطن
الارض وولده يذكر اسمي على ظهر الارض ومنها ما في التفسير ومن ختم ببسم الله
مات سعيدا ومن وضع في قبره فقيل بسم الله وعلى ملة رسول الله فقد لقن الجواب
ولقي الثواب ومن اولى كتابه يوم كيفية دار يدبر لخير الهم ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
ومنها ما قال الحدادي في كتاب العيون اول القران باء واخره سين والباء اذا
اتصلت بالسين فصارت بس بالفارسية وبالعربي حسب فهذا حكاية
العارفين فقالوا الهنا انت تكفينا ولا نريد في الكونين غيرك كما قال يحيى بن
معاذ الرازي في بعض مناجاته الهي ما تعطيني في الدنيا فاعطها للكافرين وما
تعطيني في العقبى فاعطها للمؤمنين فان ذكرك في الدنيا ولقاءك في العقبى يكفيني
قال القشيري نزهة قلوب الفقراء وبهجة اسرار الاحياء ببسم الله وراحة
ارواح الاولياء ببسم الله وغذاء اشباح المحبين ببسم الله وشفاء قلوب
المهتمين ببسم الله وحجة المؤمنين ببسم الله وتمام المسلمين ببسم الله اذا
ولدتك امك قالت بسم الله واذا غسلتك فقالت بسم الله فلما ارضعت
امك قالت بسم الله واذا انامتك فقالت بسم الله واذا ايقظتك قالت بسم الله
فلما عقلت فقلت بسم الله في كل الافعال واذا مرضت فقلت بسم الله واذا
مت فغمضوا عينيك فقالوا بسم الله واذا رفعوك الى الغسل فقالوا بسم الله واذا
وضع الغاسل على تختك فقال بسم الله واذا وضعك في الكفن فقال بسم الله واذا
حملوك فقالوا بسم الله واذا وضعوك في القبر فقالوا بسم الله واذا جاء الملكان
فقلت بسم الله تنحت النار عنك خمسمائة عام واذا خف ميزانك فقلت بسم الله
ثقل واذا جئت على الصراط فقلت بسم الله واذا دخلت الجنة فقلت بسم الله
واذا رايت ربك فقلت بسم الله كذا في منهاج المذكرين وذكر البزازي عن الصفاري
لو كتب على جبهة الميت او عمامته او كفنه عهد نامه يرجى ان يغفر الله تعالى
للميت وعن بعض المتقدمين انه اوصى ان يكتب على جبهته وصدره بسم الله الرحمن الرحيم
ففعل ثم رأى في المنام فسئل عن حاله فقال لما وضعت في القبر جاءني ملائكة العذاب

فلما

فلما راوا مكتوبا على جبهتي وصدري بسم الله الرحمن الرحيم قالوا امنت من عذاب
والله سبحانه اعلم وارحم كذا ذكره في شرح المنية قوله تعالى الحمد اي جميع المحامد ثابتة
لله اي معبود الخلق بالحق فاللام فيه للاستغراق عند اهل السنة والجماعة كذا في العيون
لفظ الجلال خبر كانه سبحانه وتعالى يخبر ان المستحق للحمد هو الله تعالى كذا في معالم
والجملة مبتدء وخبر محلها نصب مفعول امر مقدر من القول لتعليم عباده
كيف يحمدونه تقديره قولوا الحمد لله ولذا لم يقل الحمد لي وفيه معنى الشكر ومدح
لكن الحمد اعم من الشكر لان الحمد يقال في مقابلة النعمة وغيرها والشكر لا يقال الا
في مقابلة النعمة وهو بالقلب واللسان والجوارح والحمد باللسان وحده كذا في
البحر سميت هذه السورة الشريفة بالفاتحة لان القران افتتح بها لكونها اول
سورة نزلت بكمالها على اكثر الاقوال كذا في العيون وسميت ام القران وام الكتاب
لانها اصل القران منها بدء القران وام الشيء اصله وسبع المثاني لانها سبع ايات
باتفاق العلماء ومثاني لانها تثنى في الصلوة فتقرأ في كل ركعة وقال مجاهد
سميت مثاني لان الله تعالى استثناها لهذه الامة فذخرها لهم كذا في معالم او لانها
نزلت مرتين والصحيح انها مكية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة لاجل الصلوة
علمه جبرائيل عليه السلام اياها بشرائطها ليعبد الله تعالى بها كذا في العيون وكافية و
الشفاء كذا ذكره النبي عليه السلام لقوله عليه السلام فاتحة الكتاب شفاء لكل داء رواه
البيهقي عن عبد الملك ابن عمير مرسلا قال المناوي من داء الجهل والمعاصي و
الامراض الظاهرة والباطنة كذا في الجامع الصغير وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة
الكتاب شفاء من السم رواه ابن منصور البيهقي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه
كما في الجامع الصغير ايضا قال المناوي وانها كذلك لمن تدبر وتفكر وجرب
وخلص وقوي يقينه انتهى وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لابي سعيد المعلى رضي الله تعالى عنه الا اعلمك اعظم سورة في القران قال بلى
قال الحمد لله رب العالمين سمي الفاتحة اعظم سورة لاشتمالها على المعاني
التي في القران من الثناء بما هو اهله والتعبد بالامر والنهي ومن الوعد و
الوعيد ولان فيه ذكر رحمة الله على وجه لا يبلغ لا شمل وذكر تفرده بالملك

وعبادته عباده اياه واستعانتهم اياه وسؤالهم منه ولا سورة بهذه المثابة
وهي السبع المثاني سميت السبع لانها سبع آيات ومثاني لانها تثنى في الصلوة
اي تكرر فيها في كل ركعة مرة وقيل لانها استثنيت اي استخرجت لهذه
الامة لم تنزل من قبلها والقرآن العظيم الذي اوتيته قال الله تعالى في سورة
الحجر ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وهي هنا الفاتحة
وفيه دليل على اطلاق القرآن على بعضه كذا قال ابن الملك في شرح
المصابيح ينبغي للعاقل ان يقرأ الفاتحة الشريفة ويشكر الله على انعامه
واحسانه ويجتهد في العبادات والطاعات ويكثر الصلوة على افضل الموجودات
محمد عليه اكمل التحيات ويحمد الله تعالى في جميع الاحوال والاوقات لاسيما عند
الابتداء لكل امر ذي بال كما روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه باسناد
حسن قال قال رسول الله عليه السلام كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله
فهو اقطع وروى الرهاوي في الاربعين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلوة علي
فهو اقطع ابتر ممحوق من كل بركة كذا في الجامع الصغير قال في المختار كل
امر انقطع عنه الخير فهو اقطع ابتر فعلى هذا يكون قوله صلى الله عليه وسلم
ممحوق تفسيرا او بيانا للابتر لان المحق ذهاب البركة والخير ولما كان
ذهاب البركة مطلقا كانه يوهم ان الذاهب من البركة بعض قيده بقوله
من كل بركة فعلم منه ان كل امر ذي شان اذا لم يكن فيه الحمد والصلوة
لا يوجد فيه فرد من افراد البركة كما افاده المنكر الذي وقع مضافا
لكل كما لا يخفى وفيه تعليم حسن على ادب جميل يورث الخير والبركة في كلام
ويبعث على التيمن والتبرك بهذين الذكرين اي الحمد والصلوة في كل
شريف فلا تغفل انتهى عن هذين رب العالمين اي مربي جميع
الخلق ومالكهم من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منهات
يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وهو من كل ما
لانه علامة على موجده كذا في الجلالين وفي القاضي الرب في الاصل

بمعنى التربية

بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة
وفي التيسير قوله تعالى رب العالمين قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اي سيد العالمين
وهو كقوله اذكرني عند ربك اي سيدك معناه المالك كما يقال رب الدار
اي مالكها وعن ابي بكر والحسن وابن عمر رضي الله تعالى عنهم انهما قالا هو اسم الاعظم ذكره
ابو السعود رحمه الله تعالى واما قوله العالمين فقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هم كل
ذي روح يدب على وجه الارض لانهم الذين يقبلون التربية وقال قتادة
هم الجن والانس والملائكة والشياطين وهم المخاطبون الرحمن الرحيم هما اسمان
مشتقان من الرحمة ورحمة الله هي ارادة الخير باهله وقيل هي عطاء الله العبد
ما لا يستحقه من المثوبة ودفع ما يستوجبه من العقوبة وقال ابن عباس رضي الله
عنه الرحمن العاطف على البر والفاجر والرحيم العاطف على المؤمنين خاصة
وقال مقاتل بن سليمان الرحمن العاطف على كل عباده بفضله الرحيم الموفق باهل
طاعته اذ لم يكلفهم بما لا يطيقون واوجب لهم ما لا يستحقونه وفي تفسير القرطبي
وصف نفسه بعد الوصف بقوله رب العالمين بانه الرحمن الرحيم لانه لما كان
في اتصافه برب العالمين ترهيب قرنه بالرحمن الرحيم لما تضمن من الترغيب
فيجمع في صفاته بين الرهبة منه والرغبة اليه فيكون اعون على طاعته
وامنع من معصيته كما قال نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي
هو العذاب الاليم وقال غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول
قوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم الاية قال حجة الاسلام في تفسيره المسمى
بياقوت التاويل في سورة نوح سبب نزول هذه الاية ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم جالس في المسجد يوما اذ دخل معاذ رضي الله عنه وهو يبكي فقال عليه السلام
ما يبكيك يا معاذ قال ان في الباب شابا طري الجسد حسن الخلق والصورة
يريد الدخول عليك ويبكي بكاء شديدا فقال السلام عليك يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا شاب ثم قال عليه السلام لم تبك
فقال لم لا ابكي وقد ارتكبت ذنوبا عظيمة لو اخذني الله تعالى ببعضه
خلدني في جهنم فقال ويحك يا شاب اشركت بالله وكفرت قال لا

فقال عليه السلام ان الله يغفر الذنوب جميعًا اذا استغفره توبة نصوحًا و
لو كان مثل الجبال فبكى بكاءً شديدًا فقال يا رسول الله ذنوبي اعظم مما ذكرتم
قال عليه السلام يا شاب ذنبك اكثر ام البحار قال ذنبي قال عليه السلام ذنبك اعظم
ام السموات قال ذنبي اعظم ثم قال عليه السلام ذنبك اعظم ام رحمة الله
فخر الشاب ساجدًا مقولا يا واسع المغفرة اغفر لي ذنبي وتب علي يا واسع
المغفرة اغفر لي ما اجترأت وتب علي ثم سكت النبي عليه السلام والشاب
مكث ساعة حزينًا من غير رفع صوت ثم قال عليه السلام ويحك يا شاب
اخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال الشاب نعم يا رسول الله كنت نباشًا
انبش القبور منذ عشرين سنة ولم تك عالمًا حالي الا بنت من بنات
الانصار من جيراني فلما مرضت ارسلت الي اربعمائة درهم سرًا
وقالت خذ هذا ولا تنبش قبري اذا مت فلا تفضحني ولم يرا عضائي
احد فقلت للتي جاءت بالدرهم اذهبي اليها وقولي لها ولا تهتك
ستري عند رسول الله ولا عند احد فقد تبت بعد هذا فلما توفيت
فخدع ابليس فذهبت ونبشت قبرها فاخرجتها الى راس القبر و
نزعت لباسها وكانت ليلة مقمرة فنظرت الى جمالها فوسوسني ابليس
فجامعتها فلما وضعتها في القبر سمعت صوتا من جانب القبر يا من لم يف
العهد فلما قال الشاب ذلك سقط عند النبي عليه السلام كان ينزع منه
الروح حتى بكى النبي واصحابه رحمة له ثم قال عليه السلام تنح عني حتى
نحترق النار فتحرقنا جميعًا بشوم ذنبك وخرج الشاب من عند النبي
عليه السلام باكيًا هاربًا آيسًا وصعد بعض جبال المدينة وعلى يده
الحديد ثم نادى الهي وسيدي ومولاي هذا عبدك بجناب عزتك
مغلولا بين يديك راجعًا عفوك وغفرانك يا واسع المغفرة اغفر لي
وارحمني يا غياث المستغيثين ولا تقنط من رحمتك فلم يزل يدعو
اربعين ليلة حتى استانس الطيور والوحوش معه فلما تم اربعون
يومًا تاب الله عليه وانزل هذه الآية على محمد عليه السلام فجاء جبرائيل فقال يا محمد

الله يقرئك السلام ويقول اتاك عبدي تائبًا فطردته فالتجأ على بابي
وتضرع الي فاين يذهب وممن يطلب الرحمة قال يا محمد بشر عبدي بهلولًا
بالجنة فخرج النبي عليه السلام على اصحابه وقال هل تعلمون بهلولًا فقال معاذ
بالغنوانه في جبل كذا فمضى عليه السلام مسرعًا حتى صعد الجبل فاذا هو قائم
بين الصخرتين قد غل يده واسود وجهه من الشمس وعميت عيناه من البكاء
وانحنى ظهره من الجوع يقول الهي اتنزلني الجنة مع المتقين ام الى النار مع
الكافرين والشياطين فدخل رسول الله عليه السلام ودنى منه ونفض التراب عن
راسه بكمه وعانقه وقبل بين عينيه واخبره بقبول توبته وبما اوحى الله تعالى
اليه فخر ساجدًا واستبشر ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال هكذا
تداركوا فعاش بعد ذلك ثلاثة اشهر وفي روضة العلماء للامام الزندويسي
فسجد وقال اللهم اقبض روحي لا اريد الحيوة بعد هذا فقبض روحه فصلى النبي
عليه السلام عليه ودفنه في ذلك الموضع انتهى اعلم اني اردت ان اذكر في آخر
كل مجلس مسائل شريفة من علم الحال فخذها وكن من الشاكرين ولا تكن من
الغافلين الذين غرتهم الحيوة الدنيا ولا يغرنك بالله الغرور وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعًا فبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا يعملون
فصل في المسائل المتعلقة بالايمان اعلم ان افضل المعارف واجلها واشرف
العلوم وازينها وهو معرفة الله تعالى والعلم بصفات الله لان صحة الطاعات و
العبادات موقوفة على صحة الايمان والاعتقاد لان الايمان اصل واساس والعمل
فرع والعبد اذا لم يعرف بالايمان والهداية لا يعرف بالكفر والضلالة فتارة
يجري على لسانه كلمة التوحيد على طريق الاعتياد لا بالعلم والاعتقاد
وتارة يتلفظ بالفاظ الكفر ويدخل في حيز الارتداد ومن كان بهذا
الاعتقاد ولو بقي الف سنة في الصوم والصلوة لن ينفعه ذلك الاعتقاد
يوم التناد ومصيره النار ابد الاباد فعلم ان معرفة وجوده تعالى واجبة
على جميع الناس لكن العلم بوجوده تعالى لا يحصل بالحس لانه تعالى ليس محسوسًا
كالشمس والقمر حتى يكون العلم بوجوده بالحس وليس العلم بوجوده ضروريًا

كما نعلم بان لا اثنين اكثر من الواحد حتى يعلم وجوده بل انما يعلم وجوده
بالدليل وذلك وجود العالم فانه لكونه حادثا محتاجا الى المحدث يدل على
ان له محدثا وذلك المحدث لا بد ان يكون قديما واحدا متصفا بالقدرة والارادة
والعلم والحيوة والسمع والبصر لانه لو لم يكن قديما بل كان حادثا لكان محتاجا
فيلزم الدور والتسلسل وكلاهما محال ولو لم يكن واحدا بل اكثر من واحد لوقع
التمانع بينهما المقتضي لعدم وجود العالم ولو لم يكن متصفا بالقدرة و
الارادة والعلم والحيوة لكان عاجزا عن ايجاد شيء من العالم فعلى هذا يكون وجود
العالم دليلا قطعيا على وجوده تعالى وقدمه وكونه متصفا بصفات الكمال
ولعل المراد بالمعرفة المنفهمة من قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
هي هذه المعرفة اللهم ثبت قلوبنا على الايمان كذا في جامع الازهار المجلس الثاني
في قوله تعالى من سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد
واياك نستعين صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله واصحابه اجمعين روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول
انا الملك اين ملوك الارض كذا ذكره القرطبي وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ثم يامر الله عز وجل اسرافيل عليه السلام فينفخ نفخة الصعق فيصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاذا اجتمعوا موتى جاء ملك الموت
الى الجبار فيقول له قد مات اهل السموات والارض الا من شئت فيقول الله تعالى
وهو اعلم من بقي فيقول يا رب بقيت انت الحي الذي لا تموت و
بقيت حملة العرش وبقي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وبقيت انا فيقول
عز وجل ليمت جبرائيل وميكائيل فينطق العرش فيقول جبرائيل وميكائيل
فيقول الله اسكت اني كتبت الموت على كل من تحت عرشي فيموتان قال
ثم ياتي ملك الموت الى الجبار جل جلاله فيقول يا رب قد مات جبرائيل
وميكائيل فيقول وهو اعلم من بقي فيقول بقيت انت الحي الذي لا تموت
وبقيت حملة العرش وبقيت انا فيقول جل جلاله ليمت حملة العرش

فيموتون

فيموتون فيامر الله العرش فيقبض الصور من اسرافيل ثم يقول ليمت اسرافيل فيموت
ثم ياتي ملك الموت فيقول يا رب قد مات حملة العرش فيقول وهو اعلم من بقي فيقول
بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقيت انا فيقول انت خلق من خلقي خلقتك
لما رايت فمت فيموت فاذا لم يبق الا الله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد فيكون كما كان اولا لا اطوي السماء كطي السجل للكتب وقال انا الجبار
لمن الملك اليوم فيقول جل جلاله وتقدست اسماؤه لله الواحد القهار كذا في تذكرة
القرطبي واعلم ان اليد في كلام العرب لها خمسة معان تكون بمعنى القوة وبمعنى
الملك وبمعنى النعمة وبمعنى الصلة وبمعنى الجارحة فقوله عليه السلام في الحديث بيده
عبارة عن قدرته واحاطته بجميع مخلوقاته والناس يقولون الاشياء في قبضة
الله يريدون في ملكه وارادته وقد يكون بمعنى القبض والطي افناء الشيء و
اذهابه فقوله تعالى والارض جميعا قبضته يحتمل ان يكون المراد به والارض جميعا
فانية ذاهبة يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ليس يريد طيا بعلاج
وانتصاب انما المراد بذلك الفناء والذهاب كذا في تذكرة القرطبي ملخصا
قوله تعالى مالك يوم الدين صفة جرت للبيان جبروته واختصاص الحكم به ثمة اي
حاكم يوم الحساب والجزاء يعني لا ينازعه احد في ملكه وحكمه كالمتنازعين
في الملك والحكم في الدنيا كذا في العيون فحاصل المعنى مالك الامر كله في يوم
القيمة كذا في الجلالين قال القرطبي وهو في لسان العرب الجزاء قيل واعلم
يقينا ان ملكك زائل واعلم كما تدين تدان ويقال لهذا اليوم ايضا
يوم الجزاء قال الله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
ويقال له ايضا الساعة قال الله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما
لبثوا غير ساعة وقال الله تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد
العذاب قيل انما سمي يوم القيمة بالساعة لانها تاتي بغتة في ساعة ومن
اسمائه هذا يوم القيامة قال الله تعالى لا اقسم بيوم القيمة وتسميتها بذلك
لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها قال الله تعالى يوم يخرجون من الاجداث
سراعا او لقيام الناس لرب العالمين كما روي عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه و
قال ابن عمر يقومون مائة سنة ويروى عن كعب رضي الله عنه يقومون ثلثمائة سنة
او لقيام الروح والملائكة صفا كما قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفا قال علماؤنا رحمهم الله واعلم ان كل ميت مات فقد قامت قيامته و
لكنها قيامة صغرى فالقيامة قيامتان صغرى وكبرى فالصغرى هي ما تقوم على كل
انسان في خاصته من خروج روحه وفراق اهله وانقطاع سعيه وحصوله
على عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر والقيامة الكبرى هي التي تقوم وتعم الناس
وتاخذهم اخذة واحدة ومنها يوم النفخة ويوم الزلزلة ويوم الناقور
ومنها يوم القارعة وسميت بذلك لانها تقرع القلوب اي تفزع باهوالها
ومنها يوم النشور ويوم الخروج قال الله تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا اي
مسرعين ومنها يوم الحشر وهو عبارة عن الجمع ومنها يوم العرض قال الله تعالى يومئذ
تعرضون لا تخفى منكم خافية ومنها يوم الفرق قال الله تعالى يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا و
كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون وهو في معنى قوله
فريق في الجنة وفريق في السعير ومنها يوم الصدع والصدر ويوم الفزع و
يوم التناد ويوم الدعاء وهو النداء ايضا والنداء على وجوه اما نداء
الملك الا ان فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا والا ان
فلان بن فلان قد شقي شقاوة فلا يسعد بعدها ابدا واما نداء عند ذبح
الموت يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ونداء
اهل النار يا حسرتنا ويا ويلنا وقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله على الظالمين ونداء الله تعالى اهل الجنة فيقول يا اهل الجنة
هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من
خلقك فيقول اعطيتكم افضل من ذلك رضائي ومنها يوم الواقعة والخافضة
والرافعة اي ترفع قوما في الجنة وتخفض اخرين في النار ومنها يوم الحساب
معناه ان الباري تعالى يعدد على الخلق اعمالهم من احسان واساءة ويعدد

عليهم

عليهم نعمه وجاء عن النبي عليه السلام انه قال ما من احد الا وسيكلمه الله
ليس بينه وبين الله ترجمان فقيل ان الله يحاسب المكلفين بنفسه ويخاطب
بهم معا لا يحاسبهم احدا بعد واحد وفي الخبر انه يوقف الشيخ للحساب فيقول
الله عز وجل له يا شيخ ما انصفت غذوتك بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتني
اما اني لا اكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك على ما كان منك
ومنها يوم السؤال قال سبحانه وتعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون
قيل عن لا اله الا الله وقال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
وقال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع خصال
عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه و
عن علمه ما عمل فيه وروى عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا كلكم راع
وكلكم مسؤول عن رعيته فالامير الذي على الناس راع ومسؤول عن رعيته والرجل
راع على اهل بيته وهو مسؤول عنهم الا وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ومنها

والمرأة راعية على بيت بعلها وهي مسؤولة عنه والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه صح

يوم الشهادة ويوم الاشهاد والشهادة على اربعة انواع الاول شهادة محمد صلى الله
عليه وسلم وامته تحقيقا لشهادة الرسل على قومها الثاني شهادة الارض والايام
والليالي بما عمل فيها وعليها الثالث شهادة الجوارح قال الله تعالى يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم الرابع حديث انس رضي الله عنه وفيه ويختم
على فيه ويقال على اركانه انطقي فتنطق باعماله ومنها يوم الجدال قال الله تعالى
يوم ياتي كل نفس تجادل عن نفسها اي تخاصم وتحاج عن نفسها وفي الخبر ان كل احد
يقول يوم القيمة نفسي نفسي من شدة اهوال القيمة سوى محمد صلى الله عليه وسلم
فانه يسال عن امته ما تزال الخصومة يوم القيمة حتى تخاصم الروح الجسد
فيقول الروح يا رب الروح منك انت خلقته لم يكن يد ابطش بها و
لا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها ولا اذن اسمع بها ولا عقل اعقل بها
حتى جئت فدخلت في هذا الجسد فضعف عليه انواع العذاب ونجني فيقول
الجسد رب انت خلقتني بيدك فكنت كالخشبة ليس لي يد ابطش ولا
قدم اسعى بها ولا بصر ابصر بها ولا سمع اسمع بها فجاء هذا كشعاع الشمس

في نطق لساني و به ابصر عيني و به مشت رجلي و به سمعت اذني فضعف
عليه انواع العذاب و نجى قال غضب الله لهما مثل اعمى ومقعد دخلا
بستانا فيه ثمار فالاعمى لا يبصر والمقعد لا ينالها فنادى المقعد الاعمى
ائتني فاحملني اكل واطعمك فدنا منه فحمله فاصابا من الثمرة فعلى من يكون
العذاب قال عليهما قال عليكما جميعا العذاب ومن يوم القصص ويوم الحاقة
ويوم الطامة ويوم الصاخة ويوم الندامة ويوم الحسرة ويوم التبديل
ويوم التلاق ويوم الآزفة ويوم المآب ويوم المصير ويوم القضاء ويوم
الوزن ويوم عسير ويوم مشهود ويوم التغابن ويوم عبوس ويوم تبلى
السرائر ويوم التقلب ويوم الغاشية ويوم الشفاعة ويوم الفرار الى هنا
من تذكرة القرطبي فينبغي للعاقل ان يتدارك لهذا اليوم قبل ان يجيء و يغتنمه عن
يوم الغفلة و يشتغل بالعبادات والطاعات و يتصدق من الطيبات و يجتنب عن المحرمات
و يكثر الصلوة على افضل الموجودات محمد عليه اكمل التحيات لانها سبب لتكثير الحسنات
ومحو السيئات ورفع الدرجات كما روى احمد والنسائي وابن ابي شيبة كما في الدر
المنثور والقول البديع عن ابي طلحة رضي الله عنه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر فقالوا يا رسول الله اصبحت اليوم طيب النفس
يرى في وجهك البشر فقال اجل بفتحتي الهمزة والجيم مثل نعم في التصديق اتاني
آت من ربي فقال من صلى عليك من امتك صلوة اي طلب له من الله تعالى دوام
التشريف ومزيد التعظيم وفي ايراد صلوة منكرة اشعار بحصولها باي لفظ كان
كذا في فيض القدير كتب الله له بها عشر حسنات اي ثوابها مضاعفا الى سبعمائة ضعف
والى اضعاف كثيرة لان الصلوة ليست حسنة واحدة بل حسنات اذ بها يحصل
تجديد الايمان بالله تعالى اولا ثم بالرسول ثم تعظيمه ثم تجديد الايمان باليوم الآخر
ثم ذكر الله ثم تعظيمه ثم انتسابهم اليه ثم اظهار المودة ثم الابتهال والخضوع في
التضرع في الدعاء ثم الاعتراف بان الامر كله لله تعالى فهذه حسنات كذا في الروضة
ومحي عنه اي ازال عنه عشر سيئات بان يمحوها من صحف الحفظة وافهامهم
كذا في البدر المنير ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها اي رحمه وضاعف

اجرها كذا ذكر القاضي اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالتوحيد و
العبادة ونخصك بطلب المعونة منك على عبادتك وعلى جميع امورنا ثم انه
تعالى لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن سائر الذوات و
تعلق العلم بمعلوم معين خوطب بذلك اي يا من هذا شانه نخصك بالعبادة
والاستعانة ليكون ادل على الاختصاص وكان المعلوم صار عيانا والمعقول
مشاهدا والغيبة حضورا بنى اول الكلام على ما هو مبادي حال العارف من الذكر و
الفكر والتامل في اسمائه والنظر في الآية والاستدلال بصنايعه على عظم شانه
و باهر سلطانه ثم قفى بما هو منتهى امره وهو ان يخوض لجة الوصول ويصير
من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويناجيه شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين
دون السامعين للاثر ومن عادة العرب التفنن في الكلام والعدول من
اسلوب الى آخر تطرية له وتنشيطا فيعدل من الخطاب الى الغيبة والعبادة اقصى
غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد اي مذلل والاستعانة طلب المعونة و
المراد طلب المعونة في المهمات كلها او في اداء العبادات والضمير المستكن
هو نحن في الفعلين للقاري ومن معه من الحفظة وحاضري الجماعة او
له ولسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته
بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها ويجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم
المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما
عن معناه نعبدك ولا نعبد غيرك وتقديم ما هو مقدم في الوجود والتنبيه
على ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولا وبالذات ومنه الى العبادة
لا من حيث انها ناشئة منه بل من حيث انها نسبة شريفة اليه ووصلة بينه وبين الحق فان العارف
انما يحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عما عداه
حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من احوالها الا من حيث انها ملاحظة
له ومنتسبة اليه وقدمت العبادة على الاستعانة ليوافق رؤوس الآي ويعلم
منه ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة واقول لما نسب
المتكلم العبادة الى نفسه اوهم ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه

من الغيبة الى التكلم وبالعكس صح

بقوله واياك نستعين ليدل على ان العبادة ايضا لا يتم الا بمعونة منه و
توفيق وقيل كواو للحال نعبدك مستعينين بك كذا في القاضي ملخصا فعلى السالك
ان يعبد الله تعالى وحده لا يشرك به شيئا ويستعين من الله تعالى في العبادات
والطاعات ويشتغل باعمال الصالحات في جميع الازمان والاوقات ويحترز عن الرياء
والسمعة حتى لا يعذب بالنار في يوم العرصات ويحصل رضاء الله تعالى ويتنعم
في الجنات العاليات كما روى البخاري ومسلم عن معاذ رضي الله عنهما انه قال كنت
ردف النبي صلى الله عليه وسلم الردف بكسر الراء وسكون الدال يعني الرديف الذي
يركب خلف الراكب على الحمار وغيره يعني كنت رادفا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حمار ليس بيني وبينه الا مؤخرة الرحل بسكون الهمزة بعد الميم المضمومة
وكسر الخاء بوزن مؤمنة ويروى بفتحها وهي الخشبة التي تكون في آخر الرحل
يستند اليها الراكب والمراد به المبالغة في شدة قربه فقال يا معاذ هل تدرى
اى هل تعلم ما حق الله على عباده الحق ههنا بمعنى الواجب اى اى شيء واجب لله
عليهم وما حق العباد على الله اى اى شيء حقيق وجدير ان يفعل الله بهم
والحق ههنا بمعنى الجدير اذ لا يجب على الله شيء خلافا للمعتزلة قلت الله ورسوله
اعلم قال اى النبي صلى الله عليه وسلم فان حق الله على العباد ان يعبدوه
وحده ولا يشركوا به شيئا في العبادة بالرياء وغيره ويجتنبوا عن المنهيات
لانه هو المنعم عليهم بالنعم العزيزة والالطاف العميمة فيجب عليهم ان يخلصوا
له الطاعة وينتهوا عن مناهيه كذا في الملتقط وفيه توبيخ الكفار على الاشراك
في عباداتهم وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا اى انه
جدير بتفضله تعالى ان لا يعذبهم كذا في الملتقط فقلت يا رسول الله افلا ابشر به
قال لا فيتكلوا وخرج احمد بن حنبل عن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله
قال الرياء يقول الله تعالى اذا جزى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن
في الدنيا هل تجدون عندهم جزاء كذا في الطريقة المحمدية فعلى العاقل ان يجتنب عن
الرياء لانه في صورة تلبيس وعبادة لغير الله فصاحبه في الجحيم فلذا حرم كله

ولانه

ولانه فيه استخفاف العذاب الاليم وابطال العمل ونقص اجره ويلائم
على الاخلاص لان فيه رضاء الله تعالى وقبول العمل يتوقف عليه كما خرج ابن ماجه
والحاكم عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق
الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له واقام الصلوة واتى الزكوة فارقها
والله تعالى عنه راض كذا ذكره تقي الدين بركوي في الطريقة فصل في المسائل المتعلقة بالايمان
نقل صاحب كتاب درر فتاوى الذخيرة ان تعليم صفة الايمان الناس وبيان خصائص
اهل السنة والجماعة من اهم الامور وللسلف في ذلك تصانيف والمختصر فيه ان يقول
ما امرني الله به قبلت وما نهاني عنه انتهيت فاذا اعتقد ذلك بقلبه واقر
بلسانه كان ايمانه صحيحا وكان مؤمنا بالحق ومن شك في ايمانه وقال انا مؤمن
ان شاء الله تعالى فهو كافر الا ان يؤولها فقال لا ادرى اخرج من الدنيا مؤمنا
ام لا فحينئذ لا يكون كفرا انتهى كلامه اعلم ان الايمان عند ابي حنيفة رحمة الله التصديق
بالجنان واقرار باللسان والتصديق هو الركن الاعظم كما لدليل عليه قال في شرح العقائد
الايمان في اللغة التصديق اى اذعان حكم المخبر وقبوله وجعله صادقا افعال
من الامن وفي الشرع هو التصديق بما جاء به النبي عليه السلام بالقلب في جميع ما علم بالضرورة
مجيئه به من عند الله تعالى اجمالا وانه اى التصديق الاجمالي كاف في الخروج عن عهدة
الايمان ولا ينحط درجته عن الايمان التفصيلي والاقرار به اى باللسان الا ان
التصديق ركن لا يحتمل السقوط اصلا والاقرار قد يحتمله كما في حالة الاكراه
وذهب جمهور المحققين الى ان التصديق بالقلب والاقرار شرط لاجراء الاحكام
في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطني لا بد له من علامة فمن صدق بقلبه
ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله وان لم يكن مؤمنا في احكام الدنيا ومن اقر
بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس وهذا هو اختيار الشيخ ابي منصور
الماتريدي انتهى كلامه المجلس الثالث في قوله تعالى من سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
آمين صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين
روى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة لم يقرء

من عند الله اى بتصديق النبي عليه السلام صح

فيها بام القران فهي خداج اي صلوته ناقصة قلنا اي قالها ثلثا غير تام تاكيد
قيل لابي هريرة انا نكون وراء الامام قال اقرء بها اي بام القران في نفسك اي
سرا غير جهر واليه ذهب الشافعي رحمه الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله قسمت الصلوة اي الفاتحة سميت صلوة لما فيها من القراءة
وكونها جزء من اجزائها بيني وبين عبدي نصفين وحقيقة القسمة
راجعة الى المعنى لا الى المتلو من اللفظ لان نصفها ثناء وهو الى مالك يوم
الدين ونصفها دعاء ومسئلة وهو اياك نعبد واياك نستعين ولو كان
من قسمة الحروف لزاد النصف الاخير زيادة بينة ولعبدي ما سأل
فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم
قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي التمجيد
نسبة المجد وهو الكرم وقيل العظمة واذا قال اياك نعبد واياك نستعين
اي نطلب العون على الامور منك قال هذا بيني وبين عبدي لان قوله اياك
نعبد له تعالى واياك نستعين للعبد ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا
الصراط المستقيم يعني به كل فعل وقول ونية يرضاه الله تعالى صراط الذين
انعمت عليهم اي الانبياء والاولياء غير المغضوب عليهم يعني اليهود ولا الضالين
يعني النصارى قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل وهذا يشير الى سرعة
اجابته تعالى قال ابن ملك في شرح المصابيح قال بعض اهل العلم اهدنا الصراط المستقيم
استيناف كانه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا على
صراطك الموصل الى المطلوب وهو الطريق الواضح الذي لا عوج فيه وهو الاسلام
او القران وما فيه من الاداب والاحكام وقيل امتنا على الهداية لانهم كانوا مهتدين
وينبغي على المسلم ان يخاف عاقبة امره ويتعوذ بالله من مكره حتى يختم له بخير
ويقول دائما اللهم اجعل عاقبتنا الى خير فان الاولين خافوا عاقبة امرهم
فنحن اولى عن عمر رضي الله عنه انه عليه السلام قال من لم يخف عاقبة امره وخاتمته
انه كيف يكون حاله يخاف فوت دينه وروي انه صلى الله عليه وسلم وجبرائيل عليه السلام بكيا خوفا
من الله فاوحى الله اليهما لم تبكيان وقد امنتكما فقالا لا نامن يا من مكر الله يا رب العزة

ومكر الله

ومكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب ذكره القاضي
وعن عبد الله بن احمد بن المؤذن قال كنت اطوف حول الكعبة فاذا انا برجل متعلق باستار
الكعبة وهو يقول اللهم اخرجني من الدنيا مسلما لا يزيد على ذلك شيئا فقلت لم لم تزد
على دعائك وتدعو بدعوات اخر فقال لو علمت قصتي لم تامرني بهذا فقلت وبحك
وما قصتك قال كان لي اخوان كان الاكبر منهما مؤذنا اذن اربعين سنة
فلما حضره الموت دعا بالمصحف فظننا انه يقرا شيئا فاخذه بيده وقال اني
بريء مما فيه وانه يحول الى دين النصرانية فمات نصرانيا فلما توفي جعل الاصغر
مؤذنا فاذن ثلثين سنة فلما حضره الموت فعل ما فعل الاول وانا اخاف على نفسي
ان لا اصير مثلهما فادع الله حتى يحفظني على ديني ذكره الامام في شرح القرطبي
في تذكرته عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ
من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسألك رحمتك
اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي اي لا تملها عن الحق والهدى بعد اذ هديتني
وهب لي من لدنك رحمة اي اعطني من عندك توفيقا وتثبيتا للايمان والهدى
انك انت الوهاب وهذا تعليم منه عليه السلام للامة ان تدعوا بهذا الدعاء
ليعلموا ان لا يجوز لهم الامن من مكر الله تعالى وزوال نعمته ذكره ابن ملك في شرح
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يبيت على ذكر
طاهر اي متوضا فتعار من الليل فيسئل الله خيرا الا اعطاه كذا في المصابيح
فينبغي للعبد ان يطلب الاستقامة من الله تعالى في كل الاوقات ويكون فوقه على الطاعة
والدوام على الرتبة لتقويه فانه يجيب الدعوات كما روي عن سفيان بن عبد الله
انه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا اي قل لي قولا يكمل الاسلام قولا جامعا
لاصوله وفروعه بحيث لا اسأل عنه احدا غيرك اي لا افتقر ولا احتاج
ان اسأل احدا غيرك قال رسول الله عليه السلام قل امنت بالله ثم استقم اي الزم
القيام بحقيقة ذلك وفي رواية قل ربي الله ثم استقم قال العلماء والحكماء الاستقامة
على خمسة اقسام استقامة اللسان على الذكر والثناء واستقامة النفس على الطاعة
مع الحياء واستقامة القلب على الخوف والرجاء واستقامة الروح على الصدق والصفاء

المصابيح

رضي الله عنه

واستقامة المترتبة على التعظيم والوفاء وفي البيضاوي سئل عن رسول الله عليه السلام عن الاستقامة
قال الثبات على الايمان قال الفقيه ابو الليث طوبى لمن رزقه الله الفهم وايقظ
عن نوم الغفلة ووفقه للتفكر في امر خاتمته فيسئل الله ان يجعل خاتمته في خير ويجعل
مع البشارة فان المؤمن له بشارة من الله تعالى عند موته وهو قوله تعالى في سورة السجدة
المؤمن ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني امنوا بالله ورسوله وثبتوا
على الايمان وقيل ثم استقاموا يعني ادوا الفرائض وانتهوا عن المحارم قال يحيى بن معاذ
الرازي يعني استقاموا فعلا كما استقاموا قولا وقال بعضهم استقاموا على السنة
والجماعة تتنزل عليهم الملائكة عند الموت الا تخافوا ولا تحزنوا يعني يقولون لهم
لا تخافوا ما بين ايديكم من امر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من امر دنيا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون يعني الجنة التي وعدكم الله تعالى بها على لسان نبيكم
وقيل البشارة على خمسة اوجه اولها لعامة المؤمنين يقال لهم لا تخافوا التابيد
العذاب ويشفع لكم الانبياء والصالحون ولا تحزنوا على فوت الثواب وابشروا
بالجنة يعني مرجعكم الى الجنة والثاني للمخلصين يقال لهم لا تخافوا رد اعمالكم
فان اعمالكم مقبولة ولا تحزنوا على فوت الثواب مضاعفة والثالث للتائبين
يقال لهم لا تخافوا على ذنوبكم فانها مغفورة لكم ولا تحزنوا على ثواب على
ما فعلتم بعد التوبة والرابع للزهاد يقال لهم لا تخافوا الحشر والحساب ولا تحزنوا
نقصان الاضعاف وابشروا بالجنة بلا حساب ولا عذاب والخامس للعلماء الذين
يعلمون الناس الخير وعملوا بالعلم يقال لهم لا تخافوا من اهوال القيمة ولا تحزنوا
فان الله يجزيكم بما عملتم وابشروا بالجنة التي توعدون لكم ولمن اقتدوا بكم في
تنبيه الغافلين روي ان ملكا ينزل من السماء فيقول المؤمن اتعرفني فيقول المؤمن
لا فيقول الملك انا الذي كنت عملك وابشر بالجنة كذا في البيضاوي
ثم هذه البشارة لمن استقام واطاع الله تعالى ورسوله في السر والعلانية وخاف
على فوت دينه ويبدل من الصراط صراط الذين انعمت عليهم اي طريق
احبائك الذين اصطفيتك بالايمان ومننت عليهم بعبادتك على الاستقامة
وعلى المشاهدة وهي العبادة على الاحسان في الحديث وهم الانبياء والاولياء غير

المغضوب

المغضوب عليهم مجرور بكونه للذين انعمت او بدلا منه اي صراط غير الذين غضبت
عليهم باللعنة والخذلان فتركوا الاسلام وغضب الله ارادة الانتقام من العصاة
والكفار وهم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه كذا في الجوهري وغضب الله لا يلحق
عصاة المؤمنين انما يلحق الكافرين كذا في العلم ولا الضالين اي صراط غير الذين
ضلوا عن طريق الهدى بمتابعة الهوى وهم النصارى لقوله تعالى ولا تتبعوا اهواء
قوم قد ضلوا من قبل كذا في الجوهري امين اسم الفعل الذي هو استجب وليس من القران
وفاقا لكن يسن ختم السورة به لقوله صلى الله عليه وسلم علمني جبرائيل عليه السلام امين
عند فراغي من قراءة الفاتحة وقال انه كالختم في الكتاب وفي معناه قول علي رضي الله عنه
امين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده كذا ذكره البيضاوي وقيل هو ختم الله على
عباده ويدفع به الآفات عنهم كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد كذا في العلم وروى
الامام البغوي بالاسانيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فان الملائكة تقول امين
وان الامام يقول امين فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القران لاشتمالها
على اكثر مقاصده من حكم العملية والنظرية رواه عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك اي شقك على الفراش للنوم و
قرأت فاتحة الكتاب اي سورتها وقل هو الله احد اي سورتها فقد امنت من كل شيء
يوذيك الا الموت فان اجل الله اذا جاء لا يؤخر ولا يضرك بايهما بدأت لكن
الاولى ما قدمه المصطفى صلى الله عليه وسلم في اللفظ وهو الفاتحة رواه البزار في
مسنده عن انس رضي الله عنه واسناده حسن كذا في الجامع الصغير وقال صلى الله عليه وسلم
ما انعم الله على عبد من نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها الثانية
جدد الله له ثوابها فان قالها الثالثة غفر الله ذنوبه في الصغائر رواه الحاكم و
البيهقي عن جابر رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم من اكل فشبع او شرب فروي
فقال الحمد لله الذي اطعمني واشبعني وارواني خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه اي كحالة وقت ولادته في كونه لا ذنب عليه رواه ابو يعلى وابن السني

عن ابي موسى الاشعري ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال
الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين رواه احمد وغيره عن ابي سعيد
الخدري باسناد حسن هذه الاحاديث من الجامع الصغير فعلى العاقل ان يحمد الله
بالصدق والاخلاص في السراء والضراء كي يدعى الى دخول الجنة اولا كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله تعالى
في السراء والضراء رواه سعيد بن جبير بن عباس رضي الله عنه كذا في حسان المصابيح
فصل في تعليم صفة الايمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ
طلع علينا رجل والمعنى بين اوقات جلسنا عند رسول الله عليه السلام فاذ جاءنا
ظهور رجل علينا وهو جبرائيل عليه السلام يدل على ان الملك يقتدر بقدرة الله تعالى
على التشكل بشكل البشر ليستانس به شديد بياض الثياب باضافة الشديد
فيه ارشاد الى استحباب النظافة بابلغ الوجوه في مجالس الشاد والعلماء واستحباب
البيض في الثياب شديد سواد الشعر بالاضافة فيه ارشاد الى ان العلم ينبغي ان
يطلب في عنفوان الشباب وقدم البيض على السواد لشرفه لا يرى عليه اثر السفر من شعث
ونحوه فيه اشارة الى ان ازالة اثر السفر مقدم على حضور مجالس السادات ولا يعرفه
منا اي من الصحابة احد والا فالرسول عليه السلام يعرفه حتى جلس اي الرجل الى النبي
عليه السلام اي الى جانبه او معه حتى متعلق بمحذوف تقديره استاذن و
اتى حتى جلس واسند ركبته الى ركبته ووضع يديه على فخذيه اي فخذي
النبي عليه السلام طلبا لاحضاره عليه السلام ليكون ابلغ في الاستماع الى كلامه
عليه السلام وقيل الضمير في فخذيه راجع الى جبرائيل وهذا اقرب الى التواضع
على صورة المتعلم ومن شانه التواضع وتوقير المعلم وفي هذا رخصة دخول السائل
من المسؤل لاجل الاستكشاف بهيئة الادب فقال يا محمد اخبرني عن الايمان
فقال عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره بالجر بدل من القدر بدل البعض ثم [illegible] غيره
بما اخبره قال عمر رضي الله عنه ثم انطلق [illegible] الرجل فلبث مليا اي طويلا ثم
قال صلى الله عليه وسلم اتدري من السائل [illegible] اعلم قال فانه جبرائيل

اتيكم

اتيكم يعلمكم دينكم قوله عليه السلام ان تؤمن بالله والمراد من العلم بالله تعالى العلم بوجوده
وقدمه وبقائه ووحدانيته وكونه متصفا بالقدرة والارادة والعلم والحيوة
وسائر ما يليق به من الصفات كما مر فيما سبق كذا في مجمع الازهار المجلس الرابع في قوله
من سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم
وصل على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين روى احمد وابن ماجة عن عمر رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع بهذا الكتاب اي بالايمان بالقران و
تعظيمه والعمل به اقواما اي درجة اقوام ويكرمهم في الدارين ويضع اي يذل
به آخرين وهم من لم يؤمن بالقران او من امن به ولم يعمل به كذا في الجامع الصغير فعلى
العاقل ان يؤمن بالقران ويعمل بما فيه ويداوم على تلاوته لان الله تعالى يعطي القاري
القران بكل حرف عشر حسنات كما قال صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله اي القران
فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام
حرف وميم حرف فيحصل بكل منها عشر حسنات وعلى هذا القياس جميع القران رواه ابن
مسعود كذا في حسان المصابيح قوله تعالى الم قال الشعبي وجماعة الم وسائر حروف
الهجاء في اوائل السور من المتشابه الذي استاثر الله تعالى بعلمه وهي سر القران
فنحن نؤمن بظاهرها ونوكل العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان
بها قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في كل كتاب سر وسر الله في القران اوائل السور
كذا في معالم فهي سر بين الله ورسوله لا يعلم الا بنور النبوة كذا في العيون وقال جماعة
هي معلومة المعاني فقيل كل حرف منها مفتاح اسم من اسمائه الحسنى فمعنى الم الله
اللطيف المجيد انزل عليك الكتاب المجيد الموعود في التورية والانجيل وقيل انه
قسم اقسم الله به ان القران هو الكتاب الذي انزل من عنده على محمد رسوله عليه السلام
بجبرائيل يعني ليس من تلقاء نفسه كذا في العيون وقيل اسم السور او القران فان جعلت
اسما لاحدهما فمحلها الرفع على انها خبر مبتدا محذوف والتقدير هذا الم اي مسمى به

وانما صحت الاشارة الى القرآن بعضا او كلا مع عدم سبق ذكره لانه باعتبار كونه
بصدد الذكر صار في حكم الحاضر المشاهد اعني ذكره او نحوه **ذلك** اي هذا **الكتاب**
اي الكامل الذي وعدتك بانزاله وانما اشار بذلك الى ما ليس ببعيد لان الكتاب
من حيث كونه موعودا في حكم البعيد قيل على تقدير جعل الم مبتدأ عند جعله
اسما يكون ذلك مبتدأ ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر المبتدأ الاول وعلى جواز
كونه خبر مبتدأ محذوف اي هذا الم يكون ذلك خبرا ثانيا والكتاب صفته **لا ريب فيه**
اي لا شك في انه من عند الله تعالى وهو خبر في معنى النهي اي لا ترتابوا او لا شك عند
اهل الحق والايمان به والشك هو التردد بين النقيضين لا ترجيح لاحدهما على الآخر
عند الشاك ولم يقدم الظرف على الريب لئلا يذهب الفهم الى ان كتابا آخر فيه
الريب لا فيه قوله **هدى** خبر مبتدأ محذوف اي هو هدى اي هو رشد وبيان كتابا
والمراد ما يهتدى به **للمتقين** واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به والمنتفعون
بنصبه والمتقي في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة وله مراتب ثلث
الاول التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن الشرك والثانية التجنب عن كل ما يؤثم
من فعل وترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع
والثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق جل جلاله ويتبتل اليه بشراشره (اي بجميع اعضائه)
وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته وقد فسر
المتقون ههنا على الاوجه الثلثة كذا ذكره البيضاوي فعلى العاقل ان يعمل
بالقرآن العظيم وان يداوم على تلاوته آناء الليل والنهار بالتوقير والتعظيم (يعني بالترتيل)
لانه نور مبين قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور مبين يهدي به الله من اتبع
رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط
مستقيم وقال تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور ورحمة للمؤمنين
ولانه شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن
جعله خلف ظهره ساقه الى النار رواه ابن حبان عن جابر رضي الله تعالى عنه
وروى ابو داود والحاكم عن سهل بن معاذ رضي الله عنهما عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(في الهامش: اي مقبولة الشفاعة كما قال عليه ... القرآن ... مشفع صح)

قال

قال فمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء
الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا وايضا **روى** الحاكم عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ان هذا القرآن مأدبة الله (ضيافة)
فاقبلوا مأدبته ما استطعتم ان هذا القرآن حبل الله المتين والنور المبين
والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يزيغ فيستعتب (فيوجد لك)
ولا يعوج فيقوم ولا ينقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الترداد اتلوه
فان الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن
الف حرف ولام حرف وميم حرف **وعن علي** رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن واستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله
به الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار رواه الترمذي
ثم وصف المتقون على طريق الكشف والبيان بقوله **الذين يؤمنون بالغيب** اي
يصدقون ما غاب عنهم من البعث والجنة والنار وغير ذلك من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
وقال عبد الرحمن بن يزيد كنا عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فذكرنا اصحاب محمد وما سبقوا به
فقال عبد الله ان امر محمد صلى الله عليه وسلم كان بينا لمن رآه والذي لا اله غيره ما آمن
احد قط ايمانا افضل من ايمان بغيب ثم قرأ الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الى
قوله المفلحون **وعن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه بينما نحن عند النبي عليه السلام اذ طلع
علينا رجل يعني ببينما او بينا جلسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاءنا ظهور رجل علينا
وهو جبرائيل يدل على ان الملك يقتدر بقدرة الله تعالى على التشكل بشكل البشر
ليستانس به القوم شديد بياض الثوب باضافة الشديد فيه ارشاد الى استحباب
النظافة بالبالغ الوجوه في مجالس السادات او العلوم واستحباب البياض في الثياب
شديد سواد الشعر بالاضافة ايضا فيه ارشاد الى ان العلم ينبغي ان يطلب في عنوان الشباب
فلم يبيض على التسارد لترفه لا يرى عليه اثر السفر مقدم على حضور مجالس السادات
ولا يعرفه منا احد من الصحابة احد والا فالرسول عليه السلام قد كان يعرفه حتى جلس
اي الرجل الى النبي عليه السلام اي الى جانبه او معه حتى متعلق بمحذوف تقديره
استأذن واتى حتى جلس فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه الى فخذيه

اى يخذف النبى عليه السلام طلبا لاحضار عليه السلام ليكون ابلغ فى الاستماع
الى كلام جبرائيل عليه السلام وقيل الضمير راجع الى جبرائيل وهذا اقرب الى الحق لتواضع لانه
جاء على صورة المتعلم ومن شانه التواضع وتوقير المعلم وفى هذا رخصة فى دنو السائل
من المسؤل لاجل الاستكشاف بهيئته فقال يا محمد اخبرنى عن الايمان فقال عليه السلام الايمان
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره بالجر
بدل من القدر بدل البعض ثم سئل عن غيره فاخبره بما اخبر قال عمر رضى الله تعالى عنه
ثم انطلق ذلك الرجل فلبثت مليا طويلا ثم قال صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتدرى من
السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبرائيل اتيكم يعلمكم دينكم **ويقيمون الصلوة**
اى يديمونها ويحافظون عليها فى مواقيتها بحدودها واركانها وهيئاتها كذا فى المعالم
والصلوة بمعنى الدعاء لغة وفى الشرع افعال مخصوصة كالطهارة وستر العورة
واستقبال القبلة ورعاية الوقت واركان معلومة كتكبيرة الافتتاح والقيام
والقراءة والركوع والسجود والقعدة الاخيرة والنية والمراد الصلوة الخمس والمراد
من اقامتها تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ من فرايضها وسننها وادابها
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل
يوم خمسا هل يبقى من درنه شئ قالوا لا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله
تعالى بهن الخطايا هذا الحديث من صحاح المصابيح رواه ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وقد
تبين فيه ان من صلى الصلوات الخمس يغفر الله تعالى ذنوبه ببركات تلك الصلوة فلا بد للمؤمن
ان يداوم عليها فى اوقاتها باتمام ركوعها وسجودها وسائر ما يفعل فيها كما امر الله تعالى
وان امر بها فى مواضع من كتابه لكن ذكر اركانها فيه متفرقة حيث بين فرضية تكبيرة
الافتتاح بقوله تعالى فى سورة المدثر وربك فكبر وفرضية القيام بقوله تعالى فى سورة
البقرة وقوموا لله قانتين وفرضية القراءة بقوله تعالى فى سورة المزمل فاقرؤا ما تيسر
من القران وفرضية الركوع والسجود بقوله تعالى فى سورة الحج يا ايها الذين امنوا اركعوا
واسجدوا **ومما رزقناهم** اى مما اعطيناهم من الرزق وهو اسم ما ينتفع به ذو حيوة
من الخلق **ينفقون** اى يخرجون عن ايديهم فى سبيل الله تعالى والانفاق هو الاطراح عن
اليد وهو يتناول الصدقة الفريضة والتطوع **والذين يؤمنون بما انزل اليك** بالقران

وما انزل

وما انزل من قبلك اى يؤمنون بالذى انزل من قبلك من التورية والانجيل وسائر
الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام **وبالآخرة هم يوقنون** اى وبالدار الآخرة من دار
الدنيا هم يعلمون من غير شك فلا يغفلون عنها ولا يعملون بما يعاقبون او يعاتبون
عليه كذا فى العيون والايقان اتقان العلم بنفى الشك والشبهة عنه بالاستدلال ولذلك
لا يوصف به علم البارى كذا فى البيضاوى **اولئك** اى اهل هذه الصفة **على هدى** اى
رشد وبيان وبصيرة **من ربهم** فى الدنيا بين لهم طريق الفلاح قبل الموت
واولئك هم المفلحون اى الفائزون بالجنة والناجون من النار يوم القيمة كذا
فى العيون فمن اراد ان يكون من المفلحين فليؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى ولا يلازم الى الطاعات والعبادات وان كان الايمان يكفى
للدخول الى الجنة لكن الوصول الى الدرجات الرفيعة والمراتب السنية بقدر
الطاعات وترك السيئات فعلى العاقل ان يغتنم ايام حيوته فانها راس ماله فان ربح به
فى الدنيا بالاشتغال الى الطاعات ربح فى العقبى بالوصول الى الدرجات فان خسر به ندم
فى اليوم الذى لا ينفعه فيه الندم **قال** العجب لمن ترك الطاعة وهو يعلم لا ينجوا
الا بها لو لم يكن لطاعة الله ثواب لكان حقا علينا ان نرغب فيها لحب الله
تعالى ايانا ولو لم يكن للمعصية عقاب لكان حقا علينا ان نجانبها لبغض
الله ايانا **قال الشبلى** قدس سره يا من خلفه الاجل وقدامه الامل والله
لا ينجيك الا صدق العمل **وحكى** انه قيل لسفيان الثورى اى شئ اعجب اليك
قال من رجل عرف ربه ولم يطعه **روى** انه فى التورية يا ابن آدم انك لن تنال الجنة
الا بالصبر على الطاعة ولا تنجوا من النار الا بالصبر على ترك المعصية فمن صبر
على طاعتى اعطيته الجنة ومن صبر على معصيتى انجيته من النار كذا فى خالصة
الحقائق
وحكى الشيخ الامام ابو محمد رحمه الله ان رجلا تعلق قلبه امرءة فخرجت بسلك
الطريق لامر فذهب الرجل معها فلما خلا بها فى البادية وكان الناس نيام افشى الرجل
سره اليها فقالت له المرءة انظر الناس باجمعهم فرح الرجل بقولها فظن انها
قد اجابت اصابته فقام الرجل فطاف حول القافلة فاذا الناس نيام فرجع
اليها وقال نعم هم نيام فقالت المرءة ما تقول ان الله تعالى نائم فى هذه الساعة ام ساهر

الرجل ان الله لا ينام ولا تاخذه سنة ولا نوم فقال الشيخ يا ربه من لم ينم ولا ينام يرانا وان
كان الناس لا يرون ذلك اولى ان نخاف منه ثم تركها الرجل خوفا من الخالق وتاب ورجع الى
وطنه فلما توفى الرجل رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بخوفي وتركي
ذلك الذنب كذا في مجمع اللطائف فعلى العبد ان يكون خائفا من الذنوب وتاركا للسيئات
ومواظبا للطاعات وتلاوة القرآن والعمل بما فيه وخائفا من زوال الايمان فصل اعلم ان النعمة
العظيمة نعمة الايمان سئل ابو حنيفة رحمه الله اى ذنب اخوف على سلب الايمان قال
ترك الشكر على نعمة الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم العباد فان من كان فيه هذه الخصال الثلث
فالاغلب انه يخرج من الدنيا كافرا الا من ادركه السعادة كذا في الطريقة وقال بعضهم
ما من كلمة احب الى الله تعالى ولا ابلغ عنده من كلمة الشكر ان يقول العبد الحمد لله الذى
انعم علينا وهدانا للاسلام كذا في تفسير الجلالين فلا بد للمؤمن ان يشكر على نعمة الايمان
اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وطاعتك برحمتك يا ارحم الراحمين
واحشرنا مع الانبياء والصالحين كذا في جامع التحفة

المجلس الخامس في قوله تعالى في سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم
تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبي
الكريم اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين روى البخاري
ومسلم عن معاذ رضى الله عنه انه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم الردف بكسر الراء وسكون
الدال بمعنى الرديف الذى يركب خلف الراكب على الحمار وغيره يعنى كنت رادفا خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار ليس بيني وبينه الا مؤخرة الرحل بسكون الهمزة
بعد الميم المضمومة وكسر الخاء بوزن مؤمنة ويروى بفتحها وهي الخشبة التي تكون
في آخر الرحل يستند اليها الراكب والمراد به المبالغة في شدة قربه فقال يا معاذ
هل تدرى اى هل تعلم ما حق الله على عباده والحق ههنا بمعنى الواجب اى اى شئ واجب لله
عليهم وما حق العباد على الله اى اى شئ حقيق وجدير ان يفعل الله تعالى بهم والحق
ههنا بمعنى الجدير اذ لا يجب على الله شئ خلافا للمعتزلة قلت الله ورسوله اعلم قال
اى النبي عليه السلام فان حق العباد ان يعبدوه وحده ولا يشركوا به شيئا في العبادات

بالرياء وغيره ويجتنبوا عن المنهيات انه هو المنعم عليهم بالنعم العزيزة والالطاف
المغيبة فيجب عليهم ان يخلصوا له الطاعة ثم ينتهوا عن مناهيه كذا في المنهل وفيه
توبيخ الكفار على الاشراك في عباداتهم وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به
شيئا فاذا فعلوا ذلك فجدير به تعالى ان لا يعذبهم كذا في المنهل فقلت يا رسول الله
افلا ابشر به الفاء جواب شرط محذوف تقديره اذا كان كذلك افلا ابشر به
اى بما ذكرت من حق العباد على الله الناس قال لا اى لا تبشرهم فيتكلوا منصوب
بتقدير ان بعد الفاء لانه جواب النهى اى فيعتمدوا عليه ويقعدهم ذلك عن
العبادات كذا ذكره ابن ملك فان قيل كيف ذكر معاذ رضى الله عنه هذا الحديث وقد
منعه عليه الصلوة والسلام عن ذلك اجيب بان معاذا رضى الله عنه ان نهيه عم
كان لاجل ان لا يعتمد على هذا الحديث بعض من حدث عهده بالاسلام ويتهاون
بالتكاليف الشرعية ولما استقر امر الشريعة وقوى الاسلام وواظب الناس على
العبادات ارتفع المحذور فاخبر معاذ رضى الله عنه بهذا الحديث مع ان معاذا رضى الله
عنه مع جلالة قدره لم يخف عليه ثواب من نشر علما وبالعكس كتمه كذا في المنهل
فالحاصل ان حق الله على عباده ان يعبدوه ويوحدوه فاذا فعلوا ذلك فجدير له
تعالى ان لا يعذبهم ويدخلهم الى الجنات ويشرفهم برؤية جماله قوله تعالى يا ايها
الناس الآية مسوقة لاثبات التوحيد وتحقيق محمد صلى الله عليه وسلم اللذين هما
اصل الايمان كذا في العيون وهذا النداء تنبيه الغافلين واحضار الغائبين
وتحريك الساكنين وتعريف الجاهلين وتفريغ المشغولين وتوجيه المعرضين
وتهييج المحبين وتشويق المريدين وان الله نادى الماضين باسم المساكين
ونادانا باسم المؤمنين بقوله يا ايها الذين آمنوا وباسم الانسانية وهي المروة
وحسن المعاملة يا ايها الناس وهو مدح ابتداء وبعث على ملازمة الانسانية اشهاد
وهو مشتق من انس اى ابصر كأنه قال يا اولى الابصار او من الانس ايضا
وهو مدح له بالانس بذكر ربه او من النسيان وهو عتاب وتلقين عذر
اما العتاب فكانه يقول يا ايها الناس نقضتنا بالكفران وامرنا بالعصيان واما
التلقين للعذر فكانه يقول يا ايها المخالف لنا ناسيا لا عامدا وساهيا

لا قاصدا عذرناك لنسيانك وعفونا عنك لا ايمانك فقولنا الناس ههنا يصلح
اسماء للمؤمنين والكافرين والمنافقين وقوله تعالى اعبدوا ربكم امرهم جميعا و
قد سبق ذكر المؤمنين في اول السورة وذكر الكفار بعدهم وذكر المنافقين بعدهم و
قوله اعبدوا معناه ايها المؤمنون اطيعوا وايها الكافرون امنوا وايها المنافقون
اخلصوا وقوله ربكم اي الهكم ومالككم ومربيكم كذا في التيسير وانما قال ربكم تنبيها
على ان الموجب للعبادة هو الربوبية **الذي خلقكم** صفة جرت عليه للتعظيم والتعليل
كذا ذكره القاضي اي اوجدكم ولم تكونوا شيئا فهو المستحق لعبادتكم وهي اكمل له على الخصوص
كذا في التيسير **والذين من قبلكم** من الامم فاستحق عبادتهم وامرهم ايضا بعبادته وفي قوله
من قبلكم دلالة على شمول القدرة والصنعة وتنبيه عن سنة الغفلة انهم كانوا
فمضوا وجاؤوا وانقضوا فلا تنسوا مصيركم ولا تستنجزوا انقضاءكم كذا في التيسير
لعلكم تتقون حال من الضمير في اعبدوا كانه قال اعبدوا ربكم راجين ان تنخرطوا في
سلك المتقين الفائزين في الدنيا بالهدى وفي العقبى بالفلاح المستوجبين
التقرب اليه في الدنيا بطاعته وفي العقبى بالنزول في دار قدسه كذا ذكره ابن
الشيخ رحمة الله عليه ثم اشار الى احسانه الى العباد ووجوب شكره عليهم بقوله **الذي**
اي هو الذي **جعل لكم الارض فراشا** اي بساطا يستقر عليه للاستراحة والعبادة
عليها بعد خلقكم احياء الموجب لاداء حق الشكر له تعالى **والسماء بناء** اي جعلها
عليكم سقفا مرتفعا كالقبة والمظلة كذا في العيون والجعل ههنا بمعنى الخلق كذا في
المعالم **وانزل من السماء ماء** اي مطرا ينحدر منها على السحاب ومنها على الارض
فاخرج به اي انبت بالمطر والباء للسببية **من الثمرات** اي من انواعها
والوانها ومن للبيان **رزقا لكم** اي طعاما لكم وعلفا لدوابكم وهو مفعول
اخرج المعنى ان الله تعالى انعم عليكم بذلك كله لتعرفوه بالخالقية والرازقية
فتوحدوه كذا في العيون وفيه اشارة الى ان ما اخرج بالمطر من الثمرات والنباتات
غذاء للاجسام والدواب فقط واما ما خرج من ارض قلوب العباد المؤمنين
من الثمرات المعنوية بسبب ماء القران والذكر غذاء للارواح فقط وهو الرزق
المعنوي فمن اراد ارتفاع روحه الى درجات القرب والكمال فعليه لزوم الى تلاوة

القرآن والذكر

والذكر وسائر الطاعات لانها غذاء للارواح وتحصل لها بها القوة القدسية
فلا تجعلوا لله اندادا اي امثالا تعبدونهم كعبادة الله تعالى يعني لا تتخذوا له شركاء
تعبد معه والفاء عطف على اعبدوا اي يامركم بالعبادة فلا تشركوا به شيئا
وانتم تعلمون بالعقل والتمييز انه رب واحد لا شريك له في خلق هذه
الاشياء الشاهدة بالوحدانية وان الهتكم على تقدير على نحو ما قدر عليه
فحقه ان تعرفوا انعامه عليكم بها وتعتبروا بالنظر الصحيح الموصل الى التوحيد
فتقابلوها بالشكر لا بالشرك كذا في العيون فمن وفقه لتوفيق الهي وسعادة
الازلية هدي الى الصراط المستقيم كما قيل كان رجل يقال له يعلي وله صنم
كان لا يفارقه سفرا ولا حضرا ويفتخر به على اقرانه وكلما خرج في قتال وضعه
في قدامه ويتضرع له ويسجد بين يديه فاتفق له سفر فجمع ما كان له وحمل
بهيمته وركب فوقها فلما توسط الطريق عثرت البهيمة ووقع الصنم و
انكسرت عنقه واحدى يديه فنظر يعلي اليه وقال جئت بك لتمنع عني الاذى
فكيف لا تمنع عن نفسك فاخذ برجله ورمى به وقصد النبي صلى الله عليه وسلم
وقص عليه القصص وقال يا رسول الله فالان تبرأت ممن تولى فقال النبي
ان لي ربا يدفع البلاء في الدنيا والعذاب في الاخرة ويكرم بلقائه ورؤيته
فقال فما ثمن الهك فقال الهي منزه عما تقول وتحسب فقال قل لا اله الا الله
محمد رسول الله فقال واسلم **فصل المبحث الثاني** في الايمان بالملائكة اعلم ان في
بيان حقيقتها اقوال الكثيرة بين العقلاء وظنونا فاسدة بين السفهاء لكن
ذكرت في هذا الباب ما يطابق السنة والكتاب فان ظاهر الكتاب والسنة والخطاب
يدل على وجودهم وكونهم اجساما لطيفة نورانية كاملة في العلم قادرة
على الافعال الشاقة ولا يوصفون بالذكورة والانوثة شانهم الطاعات و
مسكنهم السموات وقادرة على التشكل باشكال المختلفة **وفي تفسير الكبير**
في الكشف عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال سال رسول الله جبرائيل ان يراه في صورته
فقال له جبرائيل لا تطيق ذلك يا رسول الله فقال اني احب ان تفعل فخرج
رسول الله في ليلة مقمرة فاتى جبرائيل في صورته فغشي رسول الله عليه السلام حين

صلى الله عليه وسلم

راه ثم افاق وجبرائيل مسنده واضع احدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه
فقال رسول الله سبحان الله ما كنت ارى شيئا من الخلق هكذا فقال جبرائيل كيف
لو رايت اسرافيل ان له اثني عشر جناحا منه جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان
العرش لعلى كاهله وانه ليتضائل الاحيان لعظمة الله تعالى حتى يعود
يعود عصفورا صغيرا انتهى كلامهما ولا يبقى عنده الا الله كذا في الجامع الصغير
المجلس السادس في قوله في سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم وبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها
خالدون صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم صلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه
اجمعين وسلم تسليما كثيرا روى احمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اعددت
اي هيأت فيه دليل على ان الجنة مخلوقة الآن كذا في المناوي لعبادي الصالحين
اي القائمين بما وجب عليهم من حق الحق والخلق ما لا عين رأت اي ما لا رأت
العيون كلها ولا عين واحدة فان العين في سياق النفي تفيد الاستغراق
ومثله قوله ولا اذن سمعت بتنوين عين واذن وروي بفتحها ولا خطر على
قلب بشر معناه ان الله ادخر في الجنة من النعم والخيرات واللذات ما لم يطلع عليه
احد من الخلق بطريق من الطرق كذا ذكره عناقي اعلم ان للعبد ثلثة امور وهي
اصناف حسناته احدها عمل قلبه وهو التصديق بطريق وهو لا يرى ولا يسمع بل
يعلم وعمل لسانه وهو يسمع وعمل اعضائه وهو يرى فاذا اتى العبد بهذه الاشياء
عملا صالحا يجعل الله تعالى لمسموعه ما لا اذن سمعت ولمرئيه ما لا عين رأت
ولعمل قلبه ما لا خطر على قلب بشر فعلى العبد ان يواظب على الطاعات لان الله تعالى لا ينقص
شيئا من امور الحسنات بل يعطي الجنة والدرجات قوله تعالى وبشر الذين امنوا وهو معطوف
على ما قبله كما تقول يا بني تميم احذروا عقوبة ما جنيتم وبشر يا فلان بني اسد
باحساني اليهم او جملة وصف ثواب المؤمنين معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين
كذا في المدارك جريا على سنة الالهية من ان يشفع الترغيب بالترهيب والوعد بالوعيد

كذا ذكره

ابو السعود رحمه الله تعالى والمامور بقوله وبشر الرسول عليه الصلاة والسلام خاصة او
عالم كل عصر لان بيان الاحكام وتبليغ الوعد والوعيد بطريق الخلافة عن الرسول
صلى الله عليه وسلم مختص بالعلماء الذين هم ورثة الانبياء عليهم السلام او كل احد يقدر
على البشارة وهذا الوجه احسن لانه يؤذن ان الامر لفخامته وعلو شانه
حقيق لان يبشر به كل من يقدر على البشارة وهذا الوجه حسن كما هو شان الامور
العظام كذا ذكره ابن الشيخ والبشارة الخبر السار فانه يظهر اثر السرور في البشرة كذا
ذكره الكفاية وعملوا الصالحات اي الاعمال الصالحات التي صدرت عنهم لله تعالى على حسب الحال
من موجب التكليف كذا في العيون واللام فيه للجنس وهي من الاعمال ما سوغه الشرع
وحسنه كذا ذكره البيضاوي ان لهم جنات بان لهم بساتين كثيرة جمع جنة
وهي ثمان قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه وهي دار الجلال ودار القرار ودار السلام
وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الفردوس وجنة الخلد وجنة نعيم
قال دار الجلال كلها من النور مدائنها وقصورها وبيوتها وشرفها وابوابها
ودرجها وغرفها واعاليها واسافلها وخيامها واوانيها وحليتها وكل ما فيها
ودار القرار كلها من المرجان ودار السلام كلها من الياقوت الاحمر وجنة
عدن من الزبرجد كلها وجنة المأوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الفردوس
من اللؤلؤ كلها وحيطانها لبنة ذهب ولبنة فضة ولبنة ياقوت ولبنة
زبرجد وملاطها المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها
الذهب وارضها الفضة وحصاتها المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران
والعنبر كذا في التيسير ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله الفردوس
فانها سرة الجنة وفي رواية فانه وسط الجنة اي باعتبار اطرافها وجهاتها
وان اهل الفردوس اي سكانها يسمعون اطيط العرش بفتح الهمزة وكسر
الطاء اي صوته من كثرة ازدحام الملائكة الساجدين والطائفين حوله
لكون الطبقة العليا من طبقات الجنات وسقفها عرش الرحمن ذكره المناوي في شرح
الجامع الصغير وجنة الخلد من الفضة وجنة نعيم من الزبرجد كلها كذا في التيسير
للنسفي رحمه الله تجري في موضع النصب صفة الجنات من تحتها اي تحت اشجارها

وقصورها الانهار اى المياه فيها الكثيرة الموضع التى تجرى فيها الماء لان الماء يجرى
اى يجفر اسناد الجرى اليه مجاز كذا فى الحدايق وعن مسروق انهار الجنة تجرى
فى غير اخدود وهو شق من الارض بالاستطالة واللام فى الانهار للجنس او للعهد
والمعهود هو الانهار المذكورة فى قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون فيها انهار
من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار
من عسل مصفى كذا ذكره البيضاوى وقال صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة بحر الماء و
بحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الانهار منها بعد رواه الترمذى عن
معوية ابن حيدة كذا فى الجامع الصغير وقيل النهر واحد ويجرى فيه الخمر والماء واللبن
والعسل ولا يخالط بعضها بعضا وقال بعضهم الجارى واحد ويختلف باختلاف
المنية ان تمنى ان يكون لبنا يكون لبنا وكذا سائرها وقال بعضهم
الجارى واحد وطبايعه اربع طبع الماء فى انبات الحيوة وطبع اللبن فى
التربية وطبع العسل فى الحلاوة وطبع الخمر فى الاطراب وانما ذكر الانهار جمعا
على قول هؤلاء لكثرة معانيها مع اتحاد عينها وروى انه كتب على ساق العرش
عرضا بسم الله الرحمن الرحيم وعين الماء تنبع من ميم بسم وعين اللبن تنبع
من هاء الله وعين الخمر تنبع من ميم الرحمن وعين العسل تنبع من ميم الرحيم
هذا منبعها واما مصبها فالجميع ينصب فى الكوثر وهو حوض النبى صلى الله عليه وسلم
وهو فى الجنة اليوم وينقل يوم القيمة الى العرصات لسقى المؤمنين ثم ينقل الى الجنة
ويسقى اهل الجنة من هذه الانهار والعيون بواسطة الملائكة ويسقيهم الله
الشراب الطهور بلا واسطة كما قال الله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا كذا فى التيسير
عن اسمعيل بن اسحق قال اخبرنا اسمعيل ابن اويس حدثنى كثير بن عبد الله بن عمرو
ابن عوف عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اجبال
من جبال الجنة واربعة انهار من انهار الجنة واربعة ملاحم من ملاحم الجنة قيل
فالاجبل قال جبل احد يحبنا ونحبه والطور جبل من جبال الجنة ولبنان
جبل من جبال الجنة والجودى جبل من جبال الجنة والانهار النيل والفرات
وسيحان وجيحون والملاحم بدر واحد والخندق وخيبر وهذه الانهار

يعني عن انهار الجنة ... اربع

الاربعة



الاربعة تخرج من نهر الكوثر وذكر البخارى من طريق شريك عن انس فى حديث الاسراء
فاذا هو فى السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال له ما هذا يا جبرائيل قال النيل والفرات
عنصرهما ثم مضى فى السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده
فاذا هو مسك اذفر فقال ما هذا يا جبرائيل قال هذا هو الكوثر الذى خبأ لك ربك كذا
فى تذكرة القرطبى وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله عز
وجل الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة
والفرات وهو نهر العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة
فى اسفل درجة من درجاتها على جناحى جبرائيل عليه السلام فاستودعها الجبال واجراها
فى الارض وجعل فيها منافع للناس فى اصناف معايشهم وذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء
ماء بقدر فاسكناه فى الارض فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل الله جبرائيل
عليه السلام فرفع من الارض القرآن والعلم وجميع الانهار الخمسة فيرفع ذلك الى السماء
فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض
فقد اهلها خير الدين والدنيا كذا ذكره القرطبى فى تذكرته كلما رزقوا صفة ثانية لجنات
اى حتى اطعموا منها اى من الجنة من فيه لابتداء الغاية كذا فى الكعبى متعلق برزقوا
ظرف لغو له هذا كذا ذكره ابن الشيخ من ثمرة بيانية متعلقة بمحذوف فيكون ظرفا مستقرا
وقع حالا من قوله رزقا الذى هو ثانى مفعول رزقوا قدم البيان على المبين فمعنى الآية
كلما رزقوا مرزوقا من ثمار الجنات حال كونه من نوع الثمرة او فرد من نوعها كذا ذكره ابن الشيخ
رزقا اى طعاما قالوا هذا الذى رزقنا اى اطعمنا من قبل اى قبل هذا فى الدنيا ثمر الجنة
من جنس ثمر الدنيا لتميل النفس اليه اول ما رأت فان الطباع مائلة الى المألوف
متنفرة عن غيره او فى الجنة لان طعامها متشابه الصورة كما حكى عن الحسن رضى الله عنه
ان احدا اوتى بالصحفة فيأكل ثم يؤتى بأخرى فيراها مثل الاولى فيقول هذا ذلك
فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف كذا ذكره تعالى واتوا به اى جيئوا من ذلك
الرزق متشابها فى اللون والجودة فاذا اكلوا وجدوا طعمه غير ذلك الذى وجدوا
وهذه الجملة معترضة للتقرير كذا فى الكعبى فان قيل التشابه هو التماثل فى الصفة وهو
مفقود بين ثمرات الدنيا والجنة كما قال ابن عباس رضى الله عنه ليس فى الجنة من اطعمة الدنيا

الا اسماء قلت التشابه بينهما حاصل في الهيئة واللون دون المقدار والطعم وهو كما في اطلاق التشابه كذا ذكر في تفسير البيضاوي وسأل اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعناب الجنة وعنقودها فقال مسيرة شهر للغراب يطير ولا يفتر عن طيران ولو اجتمع الخلايق على عنقود واحد شبعهم وروى انه يخرج من حبة عنب الجنة مثل الذرة فتنفلق عن حوراء يغلب نورها الشمس وفي خبر ان المؤمن اذا دخل في الجنة راى سبعين الف حديقة في كل حديقة سبعين الف شجرة على كل شجرة سبعين الف ورقة على كل ورقة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور كل ورقة عرضها من شرق الدنيا الى غربها كذا في التيسير **ولهم فيها** اي في الجنات **ازواج** اي نساء وحور كذا في الكواشي **مطهرة** مما يستقذر من النساء ويذم من احوالهن كالحيض والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل في الاجسام والاخلاق كذا ذكره البيضاوي **وهم فيها خالدون** اي دائمون احياء لا يموتون ولا يخرجون منها كذا في الكواشي فالبقاء الابدي في الجنة لاهلها وفي النار لاهلها قول جميع اهل الاسلام كذا في التيسير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نعيم زائل الا نعيم الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار رواه ابن هلال عن انس بن مالك رضي الله عنه كذا في الجامع الصغير ومن ثمة قال الحسن كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير كذا ذكره في بحر الفتاوى **نظم** اين جهان ساكنانش منتشر • وان جهان ساكنانش مستمر • اين جهان عاشقانش منقطع • اهل ان عالم مخلد مجتمع • پس كريم آنست كه خود را دهد • آب حيواني كه ماند تا ابد • عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وذكر ابن ماجة في حديث طويل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيمة فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين ان يخرجوا من المكان الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت قال فيؤمر به

فيذبح

الجنة مطهرة من احوال ... كالحيض والبول ... وسوء الخلق ... الاخلاق ... الاثيمة كالحسد والعجب ونحوها ... لا يغضب ... [margin note, partly illegible]

فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كلاهما خلود فيما تجدون لا موت فيها ابدا اخرجه الترمذي بمعناه عن ابي هريرة مطولا انتصارا وفيه انه اذا دخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار اتى بالموت ملببا فيوقف على السور بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة فيقال لاهل الجنة واهل النار هل تعرفون هذا فيقولون هؤلاء وهؤلاء عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحا على السور ثم يقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت قال هذا حديث حسن صحيح قلت هذه الاحاديث مع صحتها نص في خلود اهل الدارين فيهما لا الى غاية ولا الى امد مقيمين على الدوام والسرمد من غير موت كذا في تذكرة القرطبي اعلم ان الموت معنى والكلام في ذلك وفي الاعمال وانها لا ينقلب جوهرا بل يخلق الله تعالى اشخاصا من ثواب الاعمال وكذلك الموت يخلق الله تعالى كبشا يسميه الموت ويلقي في قلوب الفريقين ان هذا الموت ويكون ذبحه دليلا على الخلود في الدارين وقال الترمذي والمذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك بن انس وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم رضي الله عنهم يروى هذه الاحاديث ولا يقال كيف هذا الذي اختاره اهل الحديث يروى هذه الاشياء ويؤمن بها ولا يفسر ولا يتوهم ولا يقال كيف وذكر صاحب خلع النعلين ان هذا الكبش المذبوح بين الجنة والنار الذي يتولى ذبحه يحيى بن زكريا عليه السلام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبامره الكريم وذكر صاحب الفردوس ان الذي يذبحه جبرائيل عليه السلام كذا ذكره القرطبي **فصل في المسائل المتعلقة بالايمان بالملائكة** وفي المطالع عن مقاتل والضحاك ان في السماء الاولى ملائكة خلقوا من نار ورعد وريح عليهم ملك يقال له الرعد وهو ملك موكل بالسحاب والمطر وهم يقولون سبحان ذي الملك والملكوت **وفي** السماء الثانية ملائكة على الوان شتى صفوفا داعي اصواتهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت وخلق فيها نصف جسده من نار ونصف جسده من ثلج وبينهما دقيق فلا النار يذهب الثلج ولا الثلج يطفئ النار ويقول يا من الف بين الثلج

والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين وفي الثالثة ملائكة اولي اجنحة مثنى وثلث
ورباع منهم لستون جناحا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى جبرائيل ليلة المعراج
لستمائة جناح يقولون سبحان الحي الذي لا يموت ولا يعرف احدكم صاحبه من خشية الله
تعالى كما قال الله تعالى وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون اي لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي الرابعة يضعفون على
ملائكة السموات الثالث وكذا كل سماء اكثر عددا ممن التي تحتها منهم القائم
ومنهم الراكع ومنهم الساجد على انواع العبادات وهم يقولون سبوح قدوس ربنا
الرحمن لا اله الا هو انتهى تجمع الله تعالى تسبيحهم وتقديسهم في صلوة واحدة
كرامة لامة محمد عليه السلام حتى يكون لهم حظ من عبادة اهل كل سماء وزادهم القراءة
يتلون فيها ويخرجون من ذنوبهم كيوم ولدته امه كما قال عليه السلام من صلى ركعتين مقبلا
على الله بقلبه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه كذا في العيون وقد اختلفوا في
افضلية بني آدم على الملائكة والمذهب المرضي فيه ان خواص بني آدم وهم الانبياء و
الرسل عليهم الصلوة والسلام افضل من جملة الملائكة وعوام بني آدم وهم الاتقياء افضل من
عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام بني آدم هذا محصل ما في جامع الصغير لصاحبه
المجلس السابع في قوله تعالى في سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون صدق الله العظيم وبلغ رسوله
النبي الكريم اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه اجمعين كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك
الغافلون روى مسلم عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله
اي من لقي الاجل التي قدره الله تعالى يعني الموت لا يشرك به اي والحال انه لقيه وهو
غير مشرك شيئا دخل الجنة اي من مات مؤمنا غير مشرك بالله تعالى يدخل الجنة بفضل
الله تعالى ابتداء او بعد عقاب او عتاب كذا ذكره الكرماني لان المؤمن وان دخل النار
بسبب العصيان لكن يخرج منها فيدخل الجنة لان دخول النار للتطهير لا للتعذيب
والخلود بخلاف المشرك فانه يخلد في النار لان المشرك لا مغفرة له كما قال الله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاعرف يا مؤمن قدر ايمانك
لانه من اعظم النعم وكذا قيل انك لو خلقت من اول الدنيا واخذت في شكر ايمانك

واسلامك

واسلامك من اول الدنيا الى آخرها لما كنت تقوم بذلك لما فيه من الفوز العظيم وهو دخول
الجنة فمن لم يعرف قدر هذه النعمة ولم يشكر عليها يخشى عليه زوالها لان الشكر سبب
لازدياد النعم ودوامها وترك الشكر سبب لزوالها كما قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
الآية بيت شكر نعمت نعمتت افزون كند • كفر نعمت از كفت بيرون كند • شكر
ناكردن زوال نعمتست • بهره شاكر كمال نعمتست • فاذا علم العبد شرف الايمان
وقباحة الكفر فليثبت على الايمان وليسال من الله الختم عليه لان الاعتبار بالخواتيم
وليحذر كل الحذر عن الكفر لانه سبب الحرمان من رحمة الرحمن فكيف يشتغل العاقل بربه
وهو خلقه من نطفة وصوره في احسن صورة ثم يميته ثم يحييه كما قال سبحانه وتعالى
كيف تكفرون كيف منصوبة على التشبيه بالظرف عند سيبويه وبالحال عند الاخفش
اي في اي حال او على اي حال تكفرون اي تجحدون كذا ذكره ابو السعود بالله اي بوحدانيته
ومعكم ما يصرفكم عن الكفر الى الايمان كانه تعالى يقول لا تتعجبون من هؤلاء كيف يكفرون
بالله مع قيام دليل الانفس يدل على وجود صانع قادر على ما يشاء فضلا عن الدليل الآفاقي
كذا في ابن الشيخ رحمه الله والخطاب مع الذين كفروا والواو في وكنتم امواتا للحال اي والحال
انكم عالمون بانكم كنتم نطفا بلا روح في اصلاب آبائكم وتدبيطون لعدم الحيوة
في ميت ولما كان الاحياء عقيب الموت بغير تراخ اورد الفاء في فاحياكم في ارحام
امهاتكم ثم في دنياكم كذا في العيون فجعل بعض اجزاء النطفة عظما وبعضها لحما
وبعضها عصبا وبعضها عرقا وبعضها شعرا وجعلك تنطق بلحم وتبصر بشحم و
ابطشك واخشاك وقواك وجعلك تستولي على طيور الهواء وحيتان الماء
ووحوش الصحراء كذا في التيسير وهذا الزام لهم بالبعث كذا في العيون ولما كان المقام في
الدنيا طويلا جاء بثم حرف التراخي فقال ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم ثم يحييكم بالنشور
يوم ينفخ في الصور او للسؤال في القبور كذا ذكره البيضاوي كما روي عن انس رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى اي ادبر واعرض عنه اصحابه
انه يسمع قرع نعالهم اي صوت دقها فيه دلالة على حيوة الميت في قبره اتاه ملكان
قبل ان يمضي زمان طويل فيقعدانه فيقولان ما اي اي شيء كنت تقول في الرجل
الذي بعث عليكم بالنبوة لمحمد عطف بيان للرجل هل كنت اعتقدت واقررت بانه

بخادم فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك
من النار لو لم تكن مؤمنا ولم تجب الملكين قد ابدلك الله به اى بمقعدك هذا
مقعدا من الجنة بايمانك واجابة الملكين فيراهما جميعا ليزداد فرحه ويعرف
نعمة الله بتخليصه من النار واعطائه من الجنة واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت
تقول فى هذا الرجل فيقول لا ادرى اى لا اعلم على الحقيقة انه نبى ام لا كنت اقول
فى الدنيا ما يقول الناس اى المؤمنون قيل هذا قول المنافق واما الكافر فلا يقول
فى القبر شيئا ويحتمل ان يقول الكافر ايضا دفعا لعذاب القبر عن نفسه فيقال
له لا دريت اى لا علمت ما هو الحق والصواب ولا تليت اى ولا قرات الكتاب
ويضرب بمطرقة وهى الة الضرب من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح اى يرفع
صوته بالبكاء من تلك الضربة صيحة يسمعها اى تلك الصيحة من يليه اى يقربه
من الحيوانات غير الثقلين نصب على الاستثناء اى غير الجن والانس فانهم لا يسمعون صوته
لانهم مكلفون بايمان الغيب ولو اطلعوا على احوال القبر والقيمة اذا لايمان
المرئى غير مقبول كذا فى شرح المصابيح هذا الحديث متفق عليه كما فى مشكوة المصابيح ثم اليه
اى الى الله ترجعون تردون بعد الحشر لا الى غيره كذا ذكره ابو السعود يعنى تصيرون الى
ارادته ومشيته لانه فى جهته فرجوعهم اليها لكونها مستحيلة عليه فيجازيكم
اعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر ذكره الوجود والاية تدل على امور الاول
انها مشتملة على وجود ما يدل على الصانع والثانى انها تدل على ما يقدر على الاحياء و
الاماتة الا الله فيبطل به قول اهل الطبايع والثالث انها تدل على التكليف والترغيب
والترهيب والرابع انها تدل على ان وجوب الزهد فى الدنيا لانه تعالى قال فاحياكم
ثم يميتكم فيبين انه لابد من الموت ثم انه يبين انه لا يترك على هذا الموت بل لابد
من الرجوع اليه والسادس انها تدل على صحة الحشر والنشر والرجوع اليه فمن يحقق
ان بين يديه يوما وهو يوم الحساب والعتاب والثواب والعقاب والسؤال و
الجواب يفتش احواله ويتفحص اعماله ويحاسب نفسه قبل ان يحاسب علم قاله
عمر بن الخطاب رضى الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه ايسر واهون
لحسابكم وزنوا قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا يخفى

منكم

والحاصل انها تدل على ثبات عذاب القبر وراحته نعم

منكم خافية كما انه تنبيه الغافلين وكذا كان لعمر رضى الله عنه صحيفة يكتب فيها ما كان
يعمل فى الاسبوع من الخير والشر فاذا كان يوم الجمعة عرض اعمال الاسبوع على نفسه فكلما
وجد شيئا لم يكن لله فيه رضى جعل يضرب بالدرة على نفسه ويقول فعلت هذا
فلما مات واراد غسله فاذا ظهر فى جنبيه مسودة من كثرة الضرب كذا فى روح
الانوار فمن كان له عقل وبصيرة يحاسب نفسه فى الدنيا ان عملت خيرا يحمد الله
تعالى على توفيقه لعمل الخير وان عملت شرا يتوب ويستغفر ويتضرع ويبكى و
لا ييأس من رحمة الله تعالى فانه تواب رحيم لا يرد التائبين والسائلين من باب رحمته
صفرا حكى عن الربيع بن خثيم انه قال مررت بمكتب ورايت صبيا يبكى فقلت له
لم تبكى فقال غدا يوم الخميس احتاج ان اعرض الدرس على المعلم ولست احفظ
درسى فقلت لنفسى كيف اذا كان يوم القيمة واحاسب على ما اسلفت فالعاقل
لا ينسى الاخرة بل يجعلها نصب عينه ويجتهد فى تحصيل ازوادها ولا يصرف
اوقاته لتحصيل الدنيا وزخارفها فيجيء الموت بغتة فيندم ايقظنا الله تعالى
عن الغفلة ووفقنا الى الطاعة والتوبة فصل المبحث الثالث فى الايمان بالكتب
والمراد من الايمان بها العلم بكونها كلام الله تعالى انزل على انبيائه عليهم السلام كما قال تعالى
فى سورة النساء يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على
رسوله والكتاب الذى انزل من قبل قال القاضى البيضاوى اى اثبتوا على الايمان بذلك و
داوموا عليه وامنوا به بقلوبكم كما امنتم بلسانكم او امنوا ايمانا عاما يعم الكتب
والرسل فان الايمان بالبعض كلا ايمان والخطاب للمؤمنين او للمنافقين او
لمؤمنى اهل الكتاب والمراد من الكتاب الاول القران والثانى جنس الكتاب ومن
يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن
المقصود بحيث لا يكاد يعود انتهى فعلم من هذا ان من امن ببعضه وكفر
ببعضه فلا يكون مؤمنا لان الكفر ببعضه كفر بكله الا ترى كيف قدم الامر
بالايمان به جميعا وحملته عليها فهم من شرح المشارق لانه تعالى مائة واربعة
كتب انزل منها على ادم عشر صحايف وعلى شيث عليه السلام خمسون صحيفة وعلى
ادريس عليه السلام ثلثون صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحايف وعلى موسى عليه السلام التورية

وعلى داود عليه السلام الزبور وعلى عيسى عليه السلام الانجيل وعلى محمد عليه الصلوة والسلام القران وهو ما نقل الينا بين دفتي المصاحف تواترا كذا في جامع الازهار المجلس الثامن

في قوله تعالى في سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم اللهم صل على افضل الانبياء والمرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما روى الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الرباط هو في الاصل الاقامة على جهاد العدو بالحرب ثم استعير للاشغال الصالحة فمعناه افضل الاعمال الصالحة الصلوة بعد الصلوة لانها افضل عبادات البدن بعد الايمان ولزوم مجالس الذكر لان مجالس الذكر مجالس تنزل فيها الرحمة والمغفرة فلزومها من افضل الايمان قال ثابت البناني رحمه الله ان اهل الذكر ليجلسون الى ذكر الله وان عليهم من الاثام مثل الجبال وانهم ليقومون من ذكر الله وما عليهم من الاثام شيء رواه احمد في الزهد كذا في الروضة فعلى العبد ان يلازم مجلس الذكر حتى يكون خالصا وطاهرا عن الذنوب والاثام وليحذر ان يكون من الفارين عن حضور مجالسه فان الفرار عنها فرار عن الرحمة والمغفرة وذا خسران عظيم ذكر في الخالصة ان يزيد بن هارون لما توفي راه بعض الصالحين في المنام فقال له ما فعل الله بك قال هل يكون من الكريم الا الكرم غفر لي ذنوبي وادخلني الجنة فقيل بم قال بطول القيام في الصلوة وصدق الحديث والصبر على الفقر ولزوم مجالس الذكر الا لم تزل الملائكة تصلي عليه اي تستغفر له حتى يحدث اي ينقض طهره باي ناقض كان او يحدث امرا من امور الدنيا وشواغلها او يقوم من مصلاه ذلك متى قام هذا الحديث من الجامع الصغير فعلى العاقل ان يواظب على الصلوة فان في مواظبتها الوصول الى المغفرة والجنات قوله تعالى واستعينوا اي اطلبوا النصرة على حوائجكم الى الله تعالى بالصبر على اداء الفرائض ومشاق العبادات كذا في العيون وترك السيئات والصلوة اي بالصلوة على تكفير السيئات وقضاء الحاجات كذا في التيسير اي باداتها مع ما يجب فيها من اخلاص القلب وحفظ النية ودفع الوساوس ومراعاة الاوقات كذا في العيون فانها مجامعة لانواع العبادات

النفسا

وما من عبد اي مسلم يصلي فرضا او نفلا ثم يقعد في مصلاه اي المحل الذي يصلي فيه صح

قال النبي عليه السلام اخبرني جبرائيل عليه السلام يا محمد صل الله ابشر امتك اذا قام الى الصلوة ويقول الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فاذا قال هذا بكل شعرة على جسده عبادة وكتب الذنوب سنة واذا قرئ فاتحة الكتاب الف سنة فكانما حج حجة وعمرة عشر سنين واذا ركع فكانما تصدق بوزن جبل احد في سبيل الله واذا قال في ركوعه سبحان ربي العظيم فكانما قرئ كتاب الله المنزل على الانبياء والمرسلين واذا قال سمع الله لمن حمده ينظر الله له برحمة في كل يوم سبعين مرة واذا سجد فكانما اعتق رقبة واذا جلس وتشهد كل اية عدده في نعمة اعطاه الله تعالى ثواب الصديقين والشهداء والصالحين واذا فرغ وسلم فتحت له ابواب الجنة فيدخل من اي باب شاء صدق رسول الله

النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادات واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القران والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطيبين كذا ذكره القاضي واستعينوا على البلايا والنوائب بالصبر عليها والالتجاء الى الصلوة عند وقوعها وكان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلوة وقيل الصبر الصوم لانه حبس النفس عن المفطرات ومنه قيل لشهر رمضان شهر الصبر وقيل الصلوة الدعاء اي استعينوا على البلايا بالصبر والالتجاء الى الدعاء والابتهال الى الله تعالى في دفعه كذا في المدارك فاللائق ان لا يغفل عن التضرع الى الله تعالى والدعاء لان فيه اظهار العجز والاعتراف بالفقر والتذلل وانها اي الصلوة لكبيرة اي لثقيلة شاقة الا على الخاشعين اي الخائفين المتواضعين او على امة محمد عليه السلام فهذا من سيماهم كالراكعين كذا في التيسير وانما لم تثقل عليهم لانهم يتوقعون ما اعد لهم بمقابلتها فتهون عليهم ولانهم يستغرقون في مناجاة ربهم فلا يدركون ما يجري عليهم من المشاق والمتاعب ولذا قال صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلوة كذا ذكره ابو السعود الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يستيقنون ويعلمون انهم ملاقوا ربهم اي معاينوه بعد الموت يوم القيمة كذا في العيون فاهل الايمان ينالون الى رؤية الله تعالى يوم القيمة بلا كيف كما قال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا اتفق البخاري ومسلم على الرواية عن جابر بن عبد الله كذا في مشكوة المصابيح وانهم اليه راجعون اي صائرون بعد البعث والحساب والجزاء المعنى ان الصلوة ثقيلة في نفسها لكنها لم تثقل على الخاشعين لتوقعهم الوصول الى ما ادخر الله للمصلين من الثواب الجزيل والكرامات وثقلت على غيرهم لانهم لا يتوقعون ثوابها كما قال الله تعالى في حق المنافقين واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى ذكر في الخالصة عن بعض الصالحين انه اذا سمع الاذان وثب سريعا فقيل له في ذلك فقال اني اخاف ان اكون من الذين قال الله تعالى لهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وقال حارث بن سويد ان رجلا جاء الى ابن مسعود فشكا فقال اني اخاف ان اكون منافقا فقال له هل صليت صلوة قط لا يراك احد من الناس قال نعم قال ابو موسى

حكاية في ضرر تارك الصلوة

جاء في الاخبار ان رجلا من الاكابر عزم الى السفر فاتا به الطريق الى البحر فلما اراد ان يركب السفينة اذا وقع نظره على البحر فرأى حيوانات البحر تاكل بعضها بعضا فحسب في ظنه ان القحط قد وقع في البحر فولى وجهه الى الملاح وقال ما هذا السر قال الملاح منذ عشر سنين نرى الحيوانات هكذا في البحر ولا نعلم السر فناجى الشيخ ربه فهتف هاتف ان يوما مر بساحل البحر رجل تارك الصلوة وكان عطشانا فغلب عليه العطش فخر ان ماء البحر حلو فغرف غرفة واراد ان يشرب فلما وصل الماء الى فيه وجد مرا وظهر المرارة في فيه فرد الماء من فيه الى البحر فمن نحوست ماء فم تارك الصلوة وقع القحط في هذا البحر حتى ان السمك يأكل بعضها بعضا تمت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كبر للصلوة اجتمع ذنوبه على ظهره فاذا ركع اجتمع على كتفيه فاذا سجد يحط ذنوبه على الارض الا يسير

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان كل محلة تكون فيها تارك الصلوة ينزل عليها كل يوم سبعون لعنة ما الحكمة في نزول اللعنة على اهل محلة عامة ولم ينزل عليه خاصة
لانهم راوه بترك الصلوة ولم يمنعوه بتلك المعصية مع انهم قادرون بمنعه وحفظوا عرضه ولم يغضبوا عليه
فلذلك يعمهم الله تعالى بعذاب من عنده كما قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة الى اخر الاية نقل من الناقل

ما صلى منا نوح قط لله تعالى حيث لا يراه احد حكى ان السلف يجربون العالم بصلوة
فاذا اتمها واحسنها اخذوا منه العلم وان ضيعها علموا انه لغيرها اضيع
فلم يأخذوا منه العلم فعلى العاقل ان يواظب الصلوة الخمس بالجماعة ويحترز
عن تركها لانه تارك الصلوة يستحق الغضب الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة
لقى الله تعالى وهو غضبان رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما كذا في الجامع الصغير فمن داوم
على الصلوة بالخضوع والخشوع والجماعة يأمن من سخط الله تعالى وينال رؤية جماله
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارأيتم لو ان نهرا بباب
احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه
شيء قال فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا رواه البخاري ومسلم و
الترمذي والنسائي وعن سبرة بن معبد الجهني انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم
بالصلوة وهم ابناء سبع سنين يعني اذا بلغ اولادكم سبع سنين فامروهم باداء
الصلوة ليعتادوا ويستانسوا فيها واضربوهم عليها اي على ترك الصلوة وهم
ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع يعني اذا بلغوا عشر سنين فرقوا بين الاخ
والاخت في المضجع لانه يحتمل فيها البلوغ فربما يغلب الشهوة على الذكور فيفعلون
فاحشة بالاناث فامر عليه بالتفريق حذرا من ذلك واخرج ابو داود عن رجل
من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل متى يصلي الصبي فقال اذا عرف يمينه عن شماله
فمروه بالصلوة فعلى العاقل ان يداوم على الصلوات باوقاتها ويراعي شرائطها و
فرائضها واركانها ولا يكون تارك الصلوة لانه مبغوض عند الله تعالى حكى ان عيسى عليه السلام
مر في بعض الاوقات على جبل فرأى قرية معمورة بالبساتين والانهار والثمار
والمياه والنعم واهل القرية كلهم مشتغلون بالطاعات والعبادات وكلهم متنعمون
بالاموال والمعاش فعظموا لعيسى عليه السلام واحترموه ثم انهم عرضوا اموالهم على عيسى عليه السلام
فلم يقبل شيئا ثم بعد ثلاث سنين اتى الى القرية فرأى كل ما كان فيها من البساتين
قد خربت والانهار والعيون كلها قد جفت والاشجار والمواشي قد عدمت و
مساجدهم من الطاعات خالية ولم ير من المساجد سوى جدرانها ولم ير احدا
من اهل تلك القرية تعجب عيسى عليه السلام من ذلك وناجى ربه وقال الهي وسيدي و

مولاي

وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال ان فاطمة رضي الله عنها سهرت
ليلة فلما استقر الصبح صلت صلوة
الصبح وكان حسين رضيعا فبكى ووضعت
راسها على وسادة لتسكت عن بكائه
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة فوجدها
على وسادة نظر انها ما صلت صلوة
الصبح وقال يا فاطمة لا تقولي انا ابنة
محمد صلى الله عليه وسلم والله الذي ارسلني نبيا
انك لن تدخلي الجنة حتى تؤدي فرائض الله
في مواقيتها صدق رسول الله وصدق حبيب الله

وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال مات رجل
في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام النبي خلف
جنازته ليصلي عليه فتحرك الكفن فنظر اليه
وجد فيه حية تمص دمه وتاكل لحمه
فقصد ابو بكر رضي الله عنه ان يضربها فنطقت
الحية باذن الله تعالى فقالت اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله لم
تضربني يا ابا بكر وليس لي ذنب فامر الله
ان اعذبه الى يوم القيمة فقال ابو بكر
ما خطاؤه فقالت خطاؤه ثلثة الاول
تارك الصلوة والثاني مانع الزكوة والثالث
لم يسمع قول العلماء تمت نقل من درة الواعظين
من معارفي

لطيفة
ان في طرف الهند
نبت يقال لها بالفارسية الحب
مهركياه يعني دواء المحبة
ولا يقدر احد ان يحصل منه النبات
الا بالليل وخاصته تلك النبات
انه من حملها معه يحبه كل من يراه
فياء بها المومن ان لم تقدر على سفر
الهند لتحصل منه تلك النبات لبعدها
حتى يحبك كل من يراك فاذهب الى
هذا الليل قوله فتهجد به نافلة لك
وحصل دواء المحبة من مولاك بواسطة
الركعتين من الصلوة حتى يحبك كل من
يراك من الغير لقوله عليه السلام من كثر
صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار

مولاي الى الان لعيسى عندك منزلة فبين لي ما اصاب اهل هذه القرية والاشجار
والعمارات والعيون من سحر او عين او عدو او ترك طاعة فنزل جبرائيل عليه السلام وقال
يا عيسى ربك يقرئك السلام ويقول عزتي وجلالي ما خربت القرية بسبب سحر و
لا عدو ولا عين ولا ترك طاعة ولكن بشوم تارك الصلوة وذلك انه في يوم من الايام
مر تارك الصلوة في القرية وغسل وجهه ويديه من عين القرية فبسبب ذلك خربت
هذه القرية يا عيسى فاذا كان تارك الصلوة سببا للخراب الدنيا فكيف لا يكون سببا
لخراب الدين فيه ورون في العقبى خراب دين تارك الصلوة ولا يمالا السقر الا
بتارك الصلوة وقوله تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الاية في مجالس الرومي روي
انه صلى الله عليه وسلم قال من ترك الصلوة حتى مضى وقتها ثم قضاها عذب في النار حقبا والحقب
ثمانين سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كان مقداره الف سنة انتهى فصل
المبحث الرابع في الايمان بالرسل والمراد من الايمان بهم العلم بكونهم مبعوثين الى الخلق
بالحق وبينهم تفاوت في الفضل قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض و
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو افضل من جميعهم واكمل وعدد الرسل في حديث ابي ذر رضي الله عنه
ثلثمائة وثلثة عشر وعدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا ذكره ابن الملك في
شرح المصابيح وكذا في الصحيح وقال الشيخ احمد الرومي في مجالسه والمراد بالايمان بالرسل العلم بانهم صادقين
فيما اخبروا عن الله تعالى فانه سبحانه تعالى بعثهم الى عباده ليبلغهم امره ونهيه و
وعده ووعيده وايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم اولهم آدم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
لان الله تعالى لم يبين في القران عددهم كم هم بل المذكور فيه باسم العلم على ما ذكره بعض
المفسرين ثمانية وعشرون وهم آدم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب ويوسف ولوط وموسى وهرون وشعيب وزكريا ويحيى وعيسى
وداود وسليمان والياس واليسع وذو الكفل وايوب ويونس وذو القرنين وعزير
ولقمان على القول بنبوة هذه الثلثة الاخيرة صلوات الله وسلامه على نبينا
عليهم اجمعين قال بعض العلماء يجب على المؤمن ان يعلم صبيانه ونساءه وخدمه
اسماء الانبياء عليهم السلام الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه حتى يؤمنوا بهم
ويصدقوا بجميعهم ولا يظنون ان الواجب عليهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم

نكتة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مر وقتا من الاوقات من سكك المدينة
فاستقبل شاب وهو حامل الكوز تحت
ثيابه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا ايها
الشاب ما الذي تحمل تحت ثيابك
وكان خمرا فخجل الشاب ان يقول خمر
وقال في سره الهي لا تخجلني عند عمر ولا
تفضحني وتسترني عنده فلا
اشرب الخمر ابدا فقال يا امير المؤمنين الذي
هو احمل هو خل فقال عمر رضي الله عنه ارني حتى
اراها فكشفها بين يديه فراها عمر رضي الله عنه
فقد صار خلا فاعلم ان [illegible]
[illegible]

فقط لا غير فان الايمان بجميع الانبياء عليهم السلام سواء ذكر اسمه في القران او لم يذكر
واجب على المكلف فمن ثبت تعيينه باسمه يجب الايمان به تفصيلا ومن لم يثبت يجب
الايمان به اجمالا اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وطاعتك برحمتك
يا ارحم الراحمين واحشرنا مع الانبياء والمرسلين كذا في مجمع الاذكار المجلس التاسع في قوله
تعالى في سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون
صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
روى ابو يعلى وابن حبان وابن عساكر والرهاوي والطبراني عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنهم كما في الجامع الصغير قال الهيتمي اسناده حسن كما قال المناوي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرائيل فقال ان ربي وربك يقول تدري
اي اتدري فحذفت همزة الاستفهام تخفيفا كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم
قال لا اذكر الا ذكرت معي كما في الخطب والتشهد والتاذين وغير ذلك ففي
الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله مع التعظيم حكي ان ادم عليه السلام
لما خرج من الجنة راى مكتوبا على ساق العرش وعلى كل موضع في الجنة اسم محمد صلى الله عليه وسلم
مقرونا باسم الله تعالى قال يا رب هذا محمد من هو قال الله تعالى هذا ولدك الذي لولاه
ما خلقتك فقال يا رب بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودي يا ادم لو تشفعت
الينا بمحمد في اهل السموات والارض لشفعناك كذا في المواهب اللدنية وفي الخبر ان المؤمن
اذا دخل الجنة راى سبعين الف حديقة في كل حديقة سبعين الف شجرة
على كل شجرة سبعين الف ورقة على كل ورقة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
امة مذنبة ورب غفور كل ورقة عرضها من مشرق الدنيا الى مغربها كذا
في التيسير في قوله تعالى وبشر الذين امنوا الاية روى احمد كما في زيادة ومسلم كما في المشارق عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله فيه ندب
قعود القوم وجلوسهم لذكر الله وترغيب الى الاجتماع على الذكر ودليل على فضيلة
حلقة الذكر كما قال شيخ اكمل الدين في استحبابية الذكر مع الجماعة الا حفتهم
الملائكة اي قصدتهم وطافوا بهم ودارو حولهم يستمعون الذكر ويحفظونهم
من الافات ويزورونهم وغشيتهم الرحمة يعني نزل عليهم رحمة الله وبركته ونزلت

عليهم

عليهم السكينة هي شيء الذي يحصل به سكون القلب والمراد هنا حصول الذوق و
الشوق الى الحق بذكره وصفاء قلب [illegible] وذهاب ظلمة النفسانية من القلب ونزول
الضياء الروحانية وقيل السكينة [illegible] وياءمر بالطاعة الى الخير ويحرضه عليها
ويوقع في قلب الطمانينة [illegible] على الطاعة [illegible] وذكرهم الله فيمن عنده اي في الملائكة
المقربين [illegible] عندية الرتبة كما في المشارق ويقول انظروا الى عبدي
يذكرني [illegible] فشرف اعظم من ذكر الله تعالى عبده بين الملائكة كذا في شرح
المصابيح [illegible] فاذكروني اذكركم فاذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة كذا
[illegible] الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز
[illegible] فاذكروني بالتوبة اذكركم بغفران الحوبة فاذكروني بالدعاء
[illegible] ادعوني استجب لكم فاذكروني بالسؤال اذكركم بالنوال
عن [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض
ذكرهما ابو السعود فاذكروني بالنعم اذكركم بالكرم فاذكروني بالاخلاص اذكركم بالخلاص
عن [illegible] صلى الله عليه وسلم انه قال من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده
لا شريك له واقام الصلوة واتى الزكوة فارقها والله تعالى عنه راض كذا في الطريقة المحمدية
فاذكروني في حال حيوتكم اذكركم بعد وفاتكم فاذكروني في شهودكم اذكركم في لحودكم
كذا في التيسير وهو التثبيت بالقول الثابت حين سال الملكان المؤمن في قبره عن ربه
وعن نبيه حكي في روضة جلال الدين مات رجل من اهل الله فرآه بعض فساله عن حاله
قال جاء الملكان الكريمان وجههما احسن وريحهما اطيب فقال من ربك قلت
لو سالتما امتحانا فالامتحان حرام وان سالتما استفهاما ربي وربكما جل جلاله فارادا
ان يذهبا قلت لا تذهبا ولم ياتي الخبر من سيدي فجاء النداء في الحال هو عبدي
هو عبدي انتهى فاذكروني في دنياكم اذكركم في عقباكم وفي الخبر يؤتى يوم القيمة بعبد
ويوقف بين يدي الله تعالى ويحاسب ما معه واستحق النار لكثرة سيئاته وقلة
حسناته وقد اشرف العبد على الهلاك وهو يرتعد فيقول الله تعالى يا ملائكتي انظروا
هل تجدون في ديوانه حسنة فينظرون فلم يجدوا شيئا فقالوا يا ربنا لا نجد في

الله تعالى

عندي حسنة واحدة لعبدي اذ ذكر ليلة كنت نائما في موضع كذا اذ انتبهت
من منامك واردت ان تذكرني ... فلم تذكرني فكتبت لك بارادة
قلبك ذكري حسنة واحدة ولو كنت ذكرتني لكتبتها عشرة فجعل الله تعالى ذلك
كالجبل فيوضع في كفة الميزان فترجح على سيئاته فيغفر لها كذا في زهرة الرياض فاذكروني
بالتوكل اذكركم بالكفاية بدليل قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاذكروني
بالاحسان اذكركم بالرحمة والغفران لقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين فاذكروني
في النعمة والرخاء اذكركم في الشدة والبلاء لقوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون كذا في بحر الحقائق قيل حقيقة الذكر ان ينسى
الذاكر سوى مذكوره لاستغراقه فيه فيكون اوقاته كلها ذكرا قال ذو النون قدس
سره من شغل قلبه ولسانه بالذكر قذف الله في قلبه نور الاشتياق اليه واشكروا لي
على ما انعمت به عليكم كذا ذكره الكاشفي ولا تكفرون ولا تجحدون نعمائي كذا في المدارك
فعلى العاقل ان يعرف قدر نعم الله تعالى فيشكره تعالى لان الشكر سبب لازديادها و
دوامها والكفران سبب لزوالها اخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي اربعا اعطي اربعا وتفسير ذلك
في كتاب الله من اعطي الذكر ذكره الله تعالى لان الله تعالى يقول فاذكروني اذكركم ومن اعطي
الدعاء اعطي الاجابة لان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة
لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم ومن اعطي الاستغفار اعطي المغفرة لان الله
تعالى يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا كذا في الدر المنثور فاللازم للعبد ان يعترف
بذنوبه ويسأل من الله تعالى التوبة والمغفرة لان الله تعالى غفار لا يخيب من اتى الى
بابه بالعجز والافتقار بل يستر عيوبه ويغفر ذنوبه حكي ان رجلا شابا كان يتعاطى
الفواحش فلم يدع شيئا الا فعل فمرض ولم يعده جيرانه فدعى بعضهم وقال ان جيراني
تأذوا مني في حال حياتي واعلم ان جيراني في القبرة يتأذون بجواري فادفنوني
في زاوية بيتي هذا فلما مات رئي في المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال
قال لي عبدي ضيعوك واعرضوا عنك اما اني لا اضيعك ولا اعرض عنك و
يرحمني كذا ذكره الامام القشيري في كتابه الخصة ففي هذه الحكاية ان هذا الرجل لما اقر بذنوبه

واعترف

واعترف بعيوبه ونقصه واناب الى ربه غفر الله له ورحمه فليكن العبد مقرا
بذنوبه ومنيبا الى ربه حتى يغفر ويتوب به ويستر عيوبه اللهم استر عيوبنا واغفر
ذنوبنا واختم موتانا بحرمة محمد عليه السلام فصل المبحث الخامس في الايمان بيوم الآخرة
والمراد من الايمان به العلم بما يكون فيه من احوال الآخرة التي اول منزل من منازلها
القبر واحياء الميت فيه وسؤال منكر ونكير وهما ملكان مهيبان يقعدان العبد في
قبره ويسألان عن ربه وعن نبيه وعن دينه وعن قبلته ويقولان من ربك وما دينك
وسؤالهم اول فتنة بعد الموت فمن وفق الى الجواب يكون قبره روضة من رياض
الجنة كما حكي اليافعي في روضة الرياحين عن بعض الصالحين قال حفرت قبر رجل من العباد
فبينما انا اسوي اللحد اذ سقط لبنة في لحد قبر يليه فنظرت فاذا الشيخ جالس
في القبر عليه ثياب بيض تتقعقع وفي حجره مصحف من ذهب وهو يقرأ فيه فرفع
راسه فقال لي قامت القيمة رحمك الله قلت لا قال رد اللبنة الى موضعها عافاك
الله تعالى كذا في شرح الصدور ومن لم يوفق للجواب يكون قبره حفرة من النيران

المجلس العاشر في قوله تعالى من سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين صدق
الله العظيم وصدق رسوله النبي الكريم اللهم صل على النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته
واهل بيته كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد روى الطبراني وعبد الرزاق كما في
الجامع الصغير عن ابي طلحة الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
جبرائيل عم فقال يا محمد من صلى عليك من امتك صلوة كتب له عشر حسنات
ومحي عنه عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال لك قلت
يا جبرائيل وما ذلك الملك قال الله تعالى وكل بك ملكا من لدن خلقك وفي رواية منذ
خلقك الى ان بعثك لا يصلي احد من امتك الا قال وانت صلى الله عليك و
رواه ايضا ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الوفاء مع زيادة وهي قوله ولا يكون
لصلوته منتهى دون العرش لا يمر بملك الا قال صلوا على قائلها كذا في نور البديع
روى ابن ابي الدنيا في الصبر وابو الشيخ في الثواب كما في الجامع الصغير عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر ثلثة اي انواعه باعتبار متعلقه ثلثة فصبر

على المصيبة حتى لا يسخطها وصبر على الطاعة حتى يؤديها وصبر عن المعصية
حتى لا يقع فيها فمن صبر على المصيبة اى على المها حتى يردها بحسن عزائها كتب الله
له اى قدر الله او امر بالكتابة فى اللوح او الصحف ثلثمائة درجة اى منزلة
عالية فى الجنة مقدار ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة
اى على فعلها وتحمل مشاق التكاليف كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين
كما بين تخوم الارض العليا الى منتهى الارضين السبعة والتخوم جمع تخم كفلوس
جمع فلس وهو حد الارض ومن صبر على المعصية اى على تركها كتب الله تعالى له تسعمائة
درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش الذى هو على
المخلوقات مرتين فالصبر على المحرمات اعلى المراتب لصعوبة مخالفة النفس و
حملها على غير طبعها ودونه الصبر على الاوامر لان اكثرها محبوب النفس
الفاضلة ودونه الصبر على المكروه لانه يأتى البر والفاجر اختيارا و
اضطرارا كذا فى التيسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا اى على طلب الاخرة بالصبر
على الطاعة والبلايا كذا فى الجلالين والصلوة اى بالالتجاء الى الصلوة خاصة لانها
وجه دينكم ورأسه لكونها اشق على البدن وانما خص الصبر والصلوة
بالذكر لان الصبر اشد الاعمال الباطنة على البدن والصلوة اشد الاعمال
الظاهرة على البدن لانها تجمع انواع العبادات من الاركان والسنن والاداب
والخضوع والتوجه والسكون وغير ذلك مما لم يتيسر حفظها الا بتوفيق الله
تعالى كذا فى العيون قيل استعينوا على ذكر الشكر بالصبر وهو من اعمال القلب
والصلوة وهو من اعمال البدن لتكونوا عمال الشكر كذا ذكره بعض المحدثين لان الشكر
كما يكون بالقلب يكون بالجنان والاركان فاذا كان العبد صابرا لله تعالى وهو
اعمال القلب ومصليا لله تعالى والصلوة من اعمال البدن كان شاكرا لله تعالى
ان الله مع الصابرين بالعون والنصرة واجابة الدعوة كذا فى العيون قيل الصبر
افضل من الشكر لان الشكر مع الزيادة كما قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفى
بحر العاشقين فى الصحيحين من حديث ابى سعيد رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال ما اعطى احد عطاء اخير واوسع من الصبر والصبر من الايمان

بمنزلة

بمنزلة الرأس من الجسد وقال الحسن البصرى رحمه الله الصبر كنز من كنوز الجنة لا يعطيه الله تعالى
الا لعبد كريم عنده وفى التنبيه القرطبى روى البخارى عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انما الصبر عند الصدمة الاولى اى انما الصبر الشاق على النفس الذى يعظم الثواب عليه
انما هو عند هجوم المصيبة وحرارتها فانه يدل على قوة القلب وتثبته فى مقام الصبر
واما اذا بردت حرارة المصيبة فكل احد يصبر الى ذلك وفى الجامع الصغير الصبر وهو
حبس النفس عن الجزع قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب اخرج الطبرانى
عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة فى ماله
او نفسه فكتمها ولم يشكها لاحد كان حقا على الله ان يغفر له واخرج البخارى
ومسلم عن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة
الاولى والصبر اصل كل عبادة وكف عن معصية الى هنا كلامه وكذلك من فضيلة
الصبر ما روى عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة يؤتى باهل
الصلوة ويوفر ثوابهم ويؤتى باهل الزكوة ويوفر ثوابهم ويؤتى باهل الصيام
ويوفر ثوابهم ويؤتى باهل الحج فيوفر ثوابهم ويؤتى باهل البلايا والشدائد فلا ينصب
لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويقال لهم ادخلوا الجنة بغير حساب ولا عذاب
كذا فى تفسير الحنفى وفى تفسير اللباب خرج الشيخان عن ابى سعيد وابى هريرة رضى الله عنهما عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا حزن ولا اذى ولا غم
حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله عنه بها خطاياه النصب التعب والاحزان والوصب
المرض وفى تفسير المعالم عن ابن سعيد بن ابى وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عجبا للمؤمن ان اصابه خير حمد الله وشكر وان اصابته مصيبة حمد الله
وصبر فالمؤمن يؤجر فى كل امر حتى يؤجر فى اللقمة يرفعها الى فى امرأته وعن انس
رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبده خيرا عجل له العقوبة
فى الدنيا واذا اراد بعبده شرا امسك عنه حتى يوافى به يوم القيمة وعن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يود اهل العافية يوم القيمة حين يعطى اهل البلاء الثواب
لو ان جلودهم كانت قرضت فى الدنيا بالمقاريض انتهى كلامه وعن وهب بن منبه
رضى الله عنه انه قال قال موسى عليه السلام يوم الطور يا رب اى منزلة من منازل الجنة

احب اليك قال الله تعالى يا موسى حضيرة القدس قال يا رب من يسكنها قال اصحاب
المصائب قال يا رب صفهم لى قال الله تعالى يا موسى هم قوم اذا اصابتهم بلية صبروا
واذا انعمت عليهم نعمة شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
هؤلاء سكان حضيرة القدس كذا فى الروضة فعلى العاقل ان يصبر على المصائب و
البلايا والمحن والفقر كى ينال المغفرة من الله ومحو السيئات ورفع الدرجات
روى الامام ابو الليث رحمه الله فى التنبيه عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس رضى الله عنه
قال شكى نبى من الانبياء الى ربه وقال يا رب العبد المؤمن من يطيعك ويجتنب
عن معاصيك تزوى عنه الدنيا وتعرض له البلايا ويكون العبد الكافر لا يطيعك
ويجترى على معاصيك تزوى عنه البلاء وتبسط له الدنيا فاوحى الله تعالى اليه ان
العباد لى والبلاء لى وكل يسبح بحمدى فيكون المؤمن عليه من الذنوب فازوى
عنه الدنيا واعرض له البلاء لى فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقانى فاجزيه
بحسناته ويكون الكافر له الحسنات فابسط فى الرزق فازوى عنه البلاء واجزيه
بحسناته فى الدنيا حتى يلقانى فاجزيه سيئاته وحكى ان مؤمنا وكافرا فى الزمن
الاول انطلقا يصيدان السمك فاخذ الكافر يذكر الهته ويدفق شبكته
حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تعالى ويدفق شبكته ولا يجيء ثم اصاب
سمكة عند الغروب واضطربت فوقعت فى الماء فرجع المؤمن وليس معه
شيء ورجع الكافر وامتلأت شبكته فاسف ملك المؤمن المتوكل به فلما صعد
الى السماء اراه الله تعالى مسكن المؤمن فى الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه
بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر فى النار فقال والله ما يغنى عنه ما
اصابه من الدنيا بعد ان يصير الى هذا فصل فى مسائل الاعمال يوم الحشر ثم يبعث
الله تعالى الناس من قبورهم الى الموقف وقاموا فيه ما شاء الله تعالى حفاة عراتا
قال الامام الغزالى اكرمه الله تعالى يا المقلم لعل يجمع الله تعالى الخلايق فى عرصات القيمة
ويوقفون خمسين موقفا فى كل موقف الف سنة قال الله تعالى فى يوم كان
مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا وقيل اربعين سنة يقفون
على قبورهم حيارى سكارى ينتظرون امر الله تعالى ثم بعد اربعين سنة يؤمرون

بالمحاسبة

بالمحاسبة فيحضرون الى موقف الحساب ويعرضون على ربهم ويسألون عن
افعالهم الخير والشر ويحاسبون على افعالهم واقوالهم قليلا كان او كثيرا فالله تعالى
يقضى بينهم بالحق اى بالعدل ويقتص المظلوم من الظالم حتى البهائم كما روى
عن عبد الله ابن عمر وابو هريرة رضى الله عنهما ان الله يحشر البهايم والدواب والناس ثم يقضى
بينهم حتى يقتص الشاة الجماء من الشاة القرناء ان قيل كيف تقتص منها وهى غير مكلف
اجيب بان الله تعالى فعال لما يريد لا يسأل عما يفعل والغرض اعلام العباد بان الحق
لا يضيع بل يقتص حق المظلوم كذا قال الشارح زين الدين فنادى مناد اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب فاذا انقضى الحساب ينصب
الميزان ويوزن الاعمال اذ بالحساب يعلم العبد ما هو مقبول من الاعمال الصالحة
وما هو لغو اخذ منها كما ذكر الامام فخر الدين الرازى فى تفسير الكبير فى سورة الانبياء ان
الله تعالى يضع الموازين ويزن بها الاعمال وعن الحسن وهو ميزان له كفتان و
لسان وهو بيد جبرائيل عليه السلام وهذا قول الائمة السلف انتهى وفى تفسير الكبير
فى سورة الاعراف عن عبد الله بن سلام ان ميزان رب العالمين ينصب بين الجن والانس
احدى كفتيه على الجنة والاخرى على جهنم لو وضعت السموات والارض فى احديهما لوسعت
وجبرائيل عليه السلام اخذ بعموده ينظر الى لسانه انتهى كذا فى جامع الازهار المجلس الحادى
عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم ولا تقولوا لمن يقتل فى
سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا يشعرون صدق الله العظيم وبلغ رسوله
النبى الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين روى النسائى كما فى مشكوة المصابيح
عن عبد الله بن جبير رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل اى الاعمال افضل
قال ايمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه الغلول الخيانة فى الغنيمة اى
مقبولة قيل فاى الصلوة افضل قال طول القيام اى فى الصلوة قيل فاى
الصدقة افضل قال جهد المقل اى طاقة الفقير يعنى ما اعطاه فقير مع حاجته
اليه قيل فاى الهجرة افضل قال من هجر هجرة من هجر ما حرم الله تعالى عليه قيل فاى
الجهاد افضل قال من جاهد اعجهاد من جاهد المشركين بماله ونفسه قيل
فاى القتل اشرف قال من اهريق اى قتل من اهريق دمه وعقر جواده اى جرح

فرسه في سبيل الله وفيه اشارة الى انه لغاية شجاعته اوقع نفسه بين الكفار حتى قتل ثم
ولم يظفر وابه الا يعقر فرسه كذا ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وروى الترمذي وابن ماجه
عن المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال
يغفر له في اول دفعة بالضم ثم السكون اي في اول قطرة من الدم ويرى مقعده
من الجنة عند زهوق روحه ويجار اي يؤمن من عذاب القبر ويأمن من الفزع
الاكبر قيل هو عذاب النار وقيل حين العرض عليها وقيل الوقت الذي يؤمر اهل
النار بدخولها وقيل الوقت الذي يذبح فيه الموت فييئس الكفار عن التخلص من النار
ويوضع على راسه تاج الوقار اي تاج العز والتعظيم الياقوتة منها خير
من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع
اي يقبل شفاعته في سبعين من اقربائه كذا في المصابيح فالحاصل ان الشهادة توصل
الى الحيوة الابدية كما قال سبحانه وتعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات
بل احياء اي بل هم احياء كذا في المدارك قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في قتلى بدر
وهم اربعة عشر من المسلمين كذا في التيسير وكان الناس يقولون مات فلان ومات فلان وانقطع
عنهم نعيم الدنيا فقال الله تعالى نهيا عن ذلك القول ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
اموات بل احياء اي كالاحياء في الحكم لان ثوابهم يجري الى يوم القيمة كذا في العيون
وقال الحسن البصري ان الشهداء احياء عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم ويصل
اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون غدوا وعشيا فيصل
اليهم الوجع ففيه دليل على ان المطيعين لله تعالى يصل اليهم ثوابهم وهم في
قبورهم في البرزخ وكذا العصاة يعذبون في قبورهم كذا في اللباب وفضل الشهداء
جمع شهيد والشهيد القتيل في سبيل الله كذا قال اهل اللغة الجوهري وغيره وسمي
بذلك لانه مشهود له بالجنة فالشهيد بمعنى مشهود له فعيل بمعنى مفعول وقال
ابن فارس اللغوي في المجمل والشهيد القتيل في سبيل الله قالوا لان ملائكة الله تشهده
وقيل سمي شهيدا لان ارواحهم حضرت دار السلام لانهم احياء عند ربهم و
ارواح غيرهم لا تصل الى الجنة فالشهيد بمعنى الشاهد اي الحاضر في الجنة وقيل
سمي بذلك لسقوطه في الارض والارض الشاهدة وقيل سمي بذلك لشهادته على نفسه

لله عز وجل

عز وجل حين لزمه الوفاء بالبيعة التي بايعه في قوله الحق ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فاتصفت بشهادة الشهيد الحق لشهادة
العبد فسماه شهيدا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم والله اعلم بمن يكلم في سبيله فالفصل الى هنا
من القرطبي ولكن لا تشعرون كيف حالهم وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها
مغايرة لما فيها يحس به من البدن تبقى بعد موت ذراكه وعليه جمهور الصحابة والتابعين
وبه نطقت الآيات والسنن وعلى هذا فتخصيص الشهداء لاختصاصهم بمزيد القرب من الله
ومزيد البهجة والكرامة كذا ذكره الكفوي رحمه الله بحيث لا يبلغ درجتهم في القرب والكرامة
سائر المؤمنين فلا يكون حيوتهم الروحانية معتدا بها بالنسبة الى حياة الشهداء
فصاروا كانهم ليسوا باحياء بالنسبة الى الشهداء كذا ذكره ابن الملك في شرح المصابيح قال ان يسال الله
من الشهادة لان من يسال الشهادة يبلغ منازل الشهداء كما ورد في حديث رواه مسلم
عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الشهادة بصدق يعني من طلب من الله
ان يجعله شهيدا ويتمنى عن نية خالصة بلغه الله تعالى منازل الشهداء اي اعطاه الله
اجر الشهداء بصدق وان مات في فراشه كذا في مشكوة المصابيح وروى مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل في سبيل الله فهو شهيد ان شهداء
امتي اذا لقليل من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد و
من مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد كما في المصابيح وروى ابن عساكر
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغريق شهيد والحريق شهيد والغريب شهيد
والملدوغ شهيد والمبطون شهيد ومن وقع عليه البيت فهو شهيد ومن وقع فوق
البيت فتندق رجله او عنقه فيموت فهو شهيد ومن وقع عليه الصخرة فهو شهيد والغيرى
على زوجها غير مذمومة ومتجاوزة للحدود الشرعية وكذلك الامة على سيدها وزوجها
كالمجاهدة في سبيل الله فلها اجر شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل
دون نفسه اي في الدفع عن نفسه فهو شهيد ومن قتل دون اخيه في الدين اي
في الدفع عنه والمراد اخوه في الاسلام وان لم يكن اخاه في النسب فهو شهيد ومن قتل دون
جاره فهو شهيد والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر شهيد يعني اذا امر ظالما بمعروف او
نهاه عن منكر فقتل يكون شهيدا يعني هؤلاء كلهم شهداء في حكم الآخرة لا الدنيا هذا الحديث

الشريف كذا في الجامع الصغير ثم اعلم ان الجهاد نوعان جهاد اصغر وجهاد اكبر اما الجهاد الاصغر
فمع الكفار واما الجهاد الاكبر فمع النفوس ولذا قال عليه السلام ان المجاهد الرجل نفسه وهواه
رواه ابن النجار عن ابي ذر رضي الله عنه كذا في الجامع الصغير قال ابو يزيد قدس سره من امات نفسه
يلف في كفن الرحمة ويدفن في ارض الكرامة ومن امات قلبه يلف في كفن اللعنة ويدفن
في ارض العقوبة اما الذين يقتلون الكفار في الجهاد الاصغر فهم الغزاة فلهم الجنة واما
الذين يقتلهم الاعداء فهم الشهداء والاحياء عند الله تعالى واما الذين يقتلون نفوسهم
بسيف المجاهدة والتوحيد في طريق العشق والمحبة الالهية ويموتون على حب الله تعالى
فهم الاحباء والاولياء ويكرمون بقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الآية فديتهم رؤية الله تعالى لان من كان فناؤه لله تعالى كان بقاؤه بالله تعالى فهم
مستغرقون في ملاحظة جمال الله تعالى وجلاله لكونهم حيا بالحيوة الحقيقية التي هي
حيوة الله الدائمة السرمدية قال سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس سره كان
يمشي في البادية فرأى شابا من ارباب الطريق مات عطشا جائعا فناجى ابو يزيد
فقال الهي وسيدي كم تقتل الاحباب وكم تريق دم الاصحاب فسمع هاتفا يا ابا يزيد
اريق الدم واعطي ديتها قال وما دية هؤلاء فسمع هاتفا دية مقتول الخلق الف
دينار ودية مقتول الحق رؤية الله الغفار اللهم ارزقنا رؤيتك بحرمة حبيبك صلى الله عليه وسلم
قال في تذكرة القرطبي وروى الترمذي عن معقل ابن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلث آيات
من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ملكا يصلون عليه حتى يمسي وان مات في يومه مات
شهيدا ومن قراها حين يمسي فكذلك قال حديث حسن غريب خرج الآجري عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس ان استطعت ان تكون ابدا على وضوء
واحد فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح المؤمنين وهو على وضوء كتب له الشهادة
وروى الثعلبي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من صلى الضحى وصام ثلثة ايام من كل شهر ولم يترك
الوتر في حضر ولا سفر كتب له اجر شهيد ذكره ابو نعيم وروى من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه وابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء الموت طالب العلم
وهو على حاله مات شهيدا وبعضهم يقول ليس بينه وبين الانبياء الا درجة

واحدة ذكره ابو عمر في كتاب بيان العلم خرج مسلم من حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان
مات على فراشه فصل في مسائل الايمان بيوم الآخرة ثم ينصب الصراط على جهنم قال بعض
يكون طرفه الاول في ارض القيامة وطرفه الآخر في ارض الجنة وارض القيامة تكون على نار
واجتماع الخلائق باسرهم عليها وتنور النار حتى يقال من جوانبها ويحيط باهل
المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط فلا يكون الذهاب الى الجنة الا على الصراط
وقد ورد في الحديث انه ادق من الشعر واحد من السيف يجوز الناس بقدر اعمالهم فيجوز
بعضهم كالبرق الخاطف وبعضهم كالريح العاصف وبعضهم كالفرس الجواد وبعضهم يعدو
عدوا وبعضهم يمشي مشيا حتى يكون آخرهم يجوزه يحبو حبوا فيقول رب ابطأت بي
فيقول الرب لم ابطأ بك انما ابطأ بك عملك وبعضهم يزل رجلاه ويتعلق يداه و
بعضهم يسقط على وجهه الى جهنم كالنار ويتلقاه الزبانية بالسلاسل والاغلال
ويقولون له اما نهيت عن كسبك لو زرا ما حذرت من عذاب النار عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه
النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد اعطاني الله شيئا
ما اعطاه احدا من الاولين والآخرين فترفع له شجرة فيقول اي رب ادنني من هذه الشجرة
فاستظل بظلها واشرب من مائها فيقول الله تعالى يا ابن آدم لعلي ان اعطيتها تسألني غيرها
فيقول لا يا رب ويعاهده ان لا يسأله غيرها فيدنيه منها فيستظل بظلها و
يشرب من مائها ثم ترفع له شجرة وهي احسن من الاولى فيقول اي رب ادنني من هذه الشجرة لاشرب
من مائها واستظل بظلها فيقول الله تعالى يا ابن آدم الم تعاهدني ان لا تسألني غيرها
لعلي ان ادنيتك منها تسألني غيرها فيعاهده ان لا يسأله غيرها فيدنيه ويستظل
بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن من الاوليين فيقول
اي رب ادنني من هذه الشجرة فاستظل بظلها واشرب من مائها فيقول يا ابن آدم الم تعاهدني
ان لا تسألني غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فاذا
دنى منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول اي رب ادخلنيها فيقول يا ابن آدم

ما يرضيني منك اي يرضيك ان اعطيتك الدنيا ومثلها فيقول اي ربي اتستهزئ
بي وانت رب العالمين فضحك ابن مسعود فقال الا تسألوني مم اضحك فقالوا
مم تضحك قال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مم تضحك يا رسول الله
قال من ضحك رب العالمين فيقول اني لا استهزئ منك ولكني على ما اشاء قادر
هذا الحديث كنز شريف ذكره في تذكرة القرطبي المجلس الثاني عشر في قوله تعالى من سورة البقرة
بسم الله الرحمن الرحيم ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال و
الانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ٥
صدق الله العظيم وبلغ رسول النبي الكريم اللهم صل على رسولنا محمد واله اجمعين ٥
روى البخاري في الدلمي وابن عدي عن محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سبقت للعبد من الله منزلة اي اذا منحه في الازل مرتبة متعالية
في الاخرة لم ينلها بعمله لقصوره عن بلاغه اياها لضعف عمله وقلته وسموها
ورفعتها ابتلاه الله في جسده بالاسقام والالام وفي اهله بالفقر وعدم الاستقامة
ونالوهم عليه والوا وفيه وفيما بعده بمعنى او في حق البعض وعلى بابها في حق البعض
وماله بفقده او غيره ثم صبره بتشديد الموحدة بضبط المؤلف اي الهمه
الصبر على ذلك اي على ابتلائه حتى ينال بسبب ذلك تلك المنزلة قال الطيبي
حتى هنا يجوز ان يكون للغاية وان يكون بمعنى كي التي سبقت له من الله عز وجل اي
التي استوجبها بالقضاء الازلي واستحقها بالحكم الالهي كذا في الجامع الصغير ٥
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في
نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة هذا الحديث من حسان
المصابيح معناه ان البلاء لا يزال ملحقا بالمؤمن في نفسه وماله وولده حتى يموت
ولا يبقى له ذنب بل يكون ذنوبه كلها زائلة عنه بسبب ما اصابه في الدنيا والمحن
كذا ذكره صاحب المجالس وروي عن المؤمنين عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام قال اذا كثر ذنوب
العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله تعالى بالحزن ليكفرها وروي عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه انه عليه السلام قال لا يصيب العبد نكبة فما فوقها او دونها الا من ذنب

ويعفوا

وما يعفو الله تعالى عنه اكثر وقرأ قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا
عن كثير يعني ان ما اصابكم من مصيبة كانت فهي بسبب معاصيكم التي اكتسبتموها والله
يعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها في الدنيا وقال علي رضي الله عنه للمؤمن عند
الله تعالى خمس نعمات فاوليها المرض ثم المصائب فان كان ذنوبه اكثر يعذب
في قبره فان كان اكثر من ذلك يحبس على الصراط فان كان اكثر من ذلك يعذب في جهنم
على قدر ذنوبه ثم يخرج منها وهذا الكلام يختص بالمجرمين واما غير المجرمين من المؤمنين
فانما يصيبهم المصائب في الدنيا ليرفع درجاتهم في العقبى كما جاء في حديث ان الرجل
لتكون له عند الله منزلة فما يبلغها بعمله فما يزال الله يبتليه بما يكره حتى
يبلغه اياها والاحاديث في هذا المعنى كثيرة لكن ينبغي ان يعلم ان الثواب الوارد لاهل البلاء
في هذه الاحاديث وغيرها منوط بالصبر لا على نفس المصيبة على ما روي عن سفيان الثوري
انه قال انما الاجر على قدر الصبر والصبر خلق كسبي يتخلق به الانسان ويختص به و
لا يتصور في الملائكة والبهائم وهو ثبات القلب على احكام القدر والشرع وحبس النفس
عن الجزع واللسان عن الشكوى والجوارح عن فعل ما لا ينبغي كذا في المجالس روي قد يحكى الحاكم
ان موسى عليه السلام مر برجل في متعبد له ثم مر به بعد زمان وقد مزقت السباع جسده
فرأس ملقى وفخذ ملقى وكبد ملقى فقال يا رب كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحى
الله تعالى انه سألني درجة لم يبلغها بعمله فابتليته لابلغه تلك الدرجة كذا في فيض
القدير فينبغي لمن ابتلي ببلاء الصبر لما اصابه لان البلاء امتحان من الله تعالى لعباده
كما في قوله تعالى ولنبلونكم اي ولنختبرنكم يا امة محمد واللام جواب القسم والنون للتاكيد
بتقدير والله لنبلونكم والابتلاء لاظهار المطيع من العاصي لا ليعلم شيئا لم يكن عالما به
فانه سبحانه وتعالى عالم بجميع الاشياء قبل كونها وحدوثها كذا في اللباب بشيء وقيل من خوف
في محل الجر على انه صفة بشيء فيتعلق بمحذوف اي بشيء كائن من خوف كما قال ابن الشيخ
اي من خوف العدو او خوف الله تعالى كذا في الحيرة والجوع عطف على الخوف اي بشيء كائن من
الجوع كما قال ابن الشيخ اي القحط او صيام رمضان كذا في العيون ونقص عطف على شيء
وتنوين نقص بدل عن الاضافة اي ونقص شيء كائن من الاموال كما ذكره ابن الشيخ بالخسران
والهلاك او بالزكوة والصدقات كذا في العيون والانفس اي بنقص حاصل للانفس من القتل و

والمرض والهرم وثمرات اى بنقص الثمار بالاضافة والاستيصال او المراد موت الاولاد
التى هى ثمرة القلب ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة
الموكلين بقبض الارواح اقبضتم ولد عبدى اى روحه فيقولون نعم فيقول اقبضتم
ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع اى قال انا
لله وانا اليه راجعون فيقول الله للملائكته اولمن شاء من خلقه ابنوا لعبدى بيتا فى
الجنة يسكنه فى الاخرة وسموه بيت الحمد رواه الترمذى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه كذا فى الجامع
الصغير وفى مسلم عن ابى حسان قال قلت لابى هريرة رضى الله عنه انه قد مات لى ابنان فهل انت
محدثنى عن رسول الله بحديث تطيب انفسنا عن موتانا قال نعم قال صلى الله عليه وسلم صغاركم
ايها المؤمنون دعاميص الجنة اى صغار اهلها وهو بفتح الدال جمع دعموص
بضمتها الصغير ومعنى الحديث انهم سياحون فى الجنة دخالون فى منازلها لا يمنعون
من موضع منها كما ان الصبيان لا يمنعون عن الدخول على الحرم فيلقى احدهم اباه فيأخذ
بثوبه يتعلق به كما يتعلق الانسان بثياب من يلازمه والان يأخذ فى الموقف عراة
فلا ينتهى اى لا يترك حتى يدخل الله واياه الجنة فان اطفال المسلمين فى الجنة واطفال
الكفار على الصحيح شرح هذا الحديث الشريف من العلقمى والمناوى على الجامع الصغير فعلى
من اصيب بموت الاولاد الصبر والتسليم لامر الله تعالى قال الامام الزندويستى رحمه الله
سمعت الامام ابا بكر محمد بن الفضل روى عن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال كان لسليمان
بن داود صلوات الله على نبينا وعليه السلام ابن يحبه حبا شديدا فمات الغلام
فحزن عليه حزنا شديدا حتى روى ذلك فى قضائه ومجلسه فبعث الله تعالى ملكين
اليه فى هيئة البشر فقال من انتما فقالا خصمان قال اجلسا مجلس الخصوم فجلسا
فقال احدهما زرعت زرعا فاتى هذا فافسده فقال سليمان عليه السلام ما تقول
يا هذا قال انه زرع على الطريق وانى مررت فنظرت يمينا فاذا الزرع ونظرت
شمالا فاذا الزرع ونظرت قارعة الطريق فاذا الزرع فركبت قارعة الطريق
وكان فى ذلك فساد زرعه فقال سليمان عليه السلام ما حملك على ان تزرع فى الطريق
اما علمت ان الطريق سبيل للناس ولا بد للناس ان يسلكوا سبيلهم فقال
له احد الملكين اما علمت يا سليمان ان الموت سبيل ولا بد للناس من ان يسلكوا

طريقهم فكانما كشف عن سليمان الغطاء وتفرع عن الجزع كذا فى روضة العلماء ثم انه تعالى لما بين
انه تعالى ابتلى عباده بمثل هذه المصائب واخبرهم به ختم الاية بتبشير الصابرين
على هذه الامور بما وعدلهم فى مقابلة صبرهم عليه من المثوبات وبشر يا محمد الصابرين
عند نزول البلاء لتسليمهم لامر الله تعالى والخطاب لمن يتأتى منه البشارة
كذا ذكره الكواشى ثم وصفهم بقوله الذين اذا اصابتهم مصيبة اى نائبة ما من الله تعالى كذا فى العيون
والمصيبة ما يصيب الانسان من مكروه عن عكرمة رضى الله عنه انه قال طفى سراج رسول الله
عليه السلام فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يا رسول الله مصيبة هى قال نعم كل شىء يؤذى
المؤمن فهو له مصيبة كذا ذكره ابن الشيخ قالوا انا لله اى نحن عبيده وملكه فى
الحيوة وانا اليه راجعون بعد الموت نحن راضون بحكمته يعنى صبروا عليها ولم يجزعوا
كذا فى العيون لان الجزع يذهب ثواب المصيبة ولذا قال ابن المبارك المصيبة واحدة
فاذا جزع صاحبها صارت اثنتين احديهما المصيبة واخريهما ذهاب اجره
وهى اعظم المصيبة كذا فى الشفاء واخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتى شيئا لم يعط احد من الامم ان
يقولوا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون واخرج ابن ابى الدنيا عن كعب قال ما من
رجل تصيبه مصيبة فيتذكرها بعد اربعين سنة فيسترجع الا اجرى الله له
اجرها تلك الساعة كما انه لو استرجع يوم اصيب كذا فى الدر المنثور اولئك
عليهم صلوات من ربهم اى رحمة فان الصلوة من الله تعالى الرحمة ورحمة وذكرها
تاكيدا وجمع الصلوات اى رحمة بعد رحمة كذا فى ع وقيل المراد من الصلوة
توفيق الطاعة والعصمة من المصيبة ومغفرة الذنوب والمراد من الرحمة
الثواب واولئك هم المهتدون الى سعادة الدارين حيث استرجعوا عند المصيبة
وسلموا الامر الى الله تعالى كذا فى العيون فمن اراد الوصول الى سعادة الدارين
فليصبر لما اصابه حكى ان رجلا قطع قثاءة من حوضه ثم اندفع الى عبده
واخذ العبد واكل فقال مولاه كيف اكلته قال صبرت على مرارته
امتثالا لامرك فاعتقه كذا فى مشكوة الانوار وهذا العبد لما تحمل
المر لمولاه المجازى وصبر بما اصابه وجد العتق عن الرقبة فمن

استنزل الى امر موليه الحقيقي وصبر لما جاء من عنده وجد العتق من النيران والوصول
الى الكرامة والرضوان فصل في سائر الاعمال يوم الآخرة ومما يكون في الآخرة الشريفة حوض
فان لكل نبي حوضا يشرب منه مع امته وحوض نبينا عليه السلام اكبر من غيره متسع
الجوانب وزواياه مقدار مسيرة شهر كما روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من اللبن وريحه
اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ ابدا كذا قاله الشيخ احمد
الرومي نقلا من المصابيح وقد روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا قائم على الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم
فقال لهم هلم فقلت الى اين فقال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم قد
ارتدوا على ادبارهم القهقرى ثم اذا زمرة اخرى حتى اذا عرفتهم خرج رجل من
بيني وبينهم فقال لهم هلم فقلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم
ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم كذا ذكره القرطبي (المجلس الثاني عشر)

في قوله تعالى من سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم والهكم اله واحد

لا اله الا هو الرحمن الرحيم صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم اللهم صل على سيدنا محمد وآله
اجمعين روى ابو يعلى في مسنده وابن عدي عن ابي هريرة رضي الله عنه كما في الجامع الصغير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله اي اكثروا النطق بها
على مطابقة القلب قبل ان يحال بينكم وبينها اي قبل ان يجعل بينكم وبين شهادة
حائل اي مانع وهو الموت ثم لا تستطيعون الاتيان بها وفيه حث على اكثار قول
لا اله الا الله قبل نزول الموت كذا في تنوير الشاكين ولقنوها موتاكم اي لا اله الا الله
يعني من حضره الموت فيندب تلقينه لا اله الا الله مرة فقط بلا الحاح ولا
يقال قل بل يذكر عنده كذا في فيض القدير لان هذا الوقت وقت سكرات الموت فيحتمل
ان يتضجر من الحاحه والتعيين يسعى لسلب الايمان كما روى القرطبي في تذكرته
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العبد اذا كان عند الموت قعد عنده شيطانان الواحد
عن يمينه والآخر عن شماله فالذي عن يمينه على صفة ابيه يقول له يا بني اني كنت عليك
شفيقا ولك محبا ولكن مت على دين النصارى وهو خير الاديان والذي عن شماله على

صفة

صفة امه يقول يا بني كان بطني لك وعاء وثديي سقاء لك وفخذي لك وطاء
ولكن مت على دين اليهودي وهو خير الاديان ذكره ابو الحسن القابسي فاذا اراد الله
بعبده هداية وتثبيتا جاءته الرحمة وقيل هو جبرائيل فيطرد عنه الشياطين ويمسح
الشحوب عن وجهه فيتبسم الميت لا محالة وكثير من يرى متبسما في هذا المقام فرحا
بالتبشير الذي جاءه رحمة من الله تعالى فيقول يا فلان اما تعرفني انا جبرائيل وهؤلاء
اعداؤك من الشياطين مت على الملة الحنيفية والشريعة الجليلة فما شيء احب
الى الانسان ففرح منه بذلك الملك انتهى ما ذكره القرطبي فعلى العاقل ان يواظب
على كلمة التوحيد ومجالس الذكر ويجتنب عن الكلمات القبيحة ومجالس اهل الهواء
روى ابن المبارك وسفيان عن ليث عن مجاهد قال ما من ميت الا يعرض عليه اهل
مجالسته الذين كان يجالس ان كانوا اهل الهواء فاهل الهواء وان كانوا اهل الذكر فاهل
الذكر كذا في تذكرة القرطبي فعلى العاقل ان يثبت على التوحيد ويسأل الله تعالى ان يختمه
عليه ويحترز عن الشرك لان الله تعالى واحد لا شريك له كما قال الله تعالى والهكم خطاب عام
لكافة الناس اي المستحق للعبادة اله واحد اي فرد في الالوهية لا يصح
تسمية غيره الها اصلا كذا ذكره ابو السعود اي معبودكم وملجأكم رب واحد
في ذاته فلا يجوز عليه الانقسام والتجزي وواحد في صفاته فلا نظير له ولا شبيه
وواحد في افعاله فلا شريك له ولا ظهير له وواحد في استحقاق القدم فلا شيء قبله
ولا معه في الازل وواحد في استحقاق الالوهية والعبادة كذا في التيسير نزل حين قال
مشركو مكة للنبي صلى الله عليه وسلم جوابا لقوله عليه السلام لهم وحدوا الله واخلصوا له
عبادته وكان لهم اصنام يعبدونها من دون الله صف لنا ربك تعالى الحق خالق
واحد اي فرد لا نظير له ولا شريك له في صفاته كذا في العيون لا اله الا هو خبر ثان للمبتدأ
اي لا خالق للاشياء كلها الا هو دون غيره كذا في العيون الرحمن الذي يرحم كافة الخلق
بايصال الرزق والنفع اليهم في الدنيا الرحيم اي الذي يرحم المؤمنين خاصة يوم القيامة بترك
عقوبة من يستحقها وايصال الثواب اليهم في الجنة كذا في العيون وهما خبران آخران لقوله
تعالى والهكم اله واحد كذا ذكره البيضاوي اخبر اولا بقوله اله واحد وثانيا بقوله لا اله الا هو
وثالثا بقوله الرحمن الرحيم كذا ذكره ابن الشيخ فمن وحد الله وصدق نبيه محمدا عليه السلام فقد تحقق

من النيران والوصول الى الجنة روي ان رجلا اشترى عبدا نصرانيا فعرض عليه التوحيد
فقال بان الله واحد لا ثاني معه ولا شريك له فقبل الاسلام وحسن اسلامه ثم انه
علمه القران واراد ان يعلمه الحساب فقال قل واحد فقال واحد ثم قال قل اثنين
فقال لا اقول قال لم لا تقول قال لانك لقنتني واحدا فبعد ما قلت واحدا لا اقول
اثنين فاعتقه السيد فقال العبد الهي بسيدي توحيدك اورثني العتاق عن رق
الدنيا فارجوا ان يورثني العتق عن نار لظى كذا في جامع الحكايات فالتوحيد سبب النجاة
من العقوبات في الدنيا والاخرة ذكر الامام الزندوستي في روضته عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه انه قال ان امية ابن خلف كان ذا مال واولاد وكان له صنم يعبده من دون الله
تعالى وله اثنى عشر مملوكا ولم يكن عليه احب من بلال وكان يتولى بيت الصنم فكان بلال
يسجد لله تعالى في بيت الصنم وكان يقول احد احد فبلغ الخبر الى النبي عليه السلام فسر بذلك
فبلغ الى امية بن خلف ان بلالا يسجد لله تعالى رب محمد عليه السلام فقال له يا بلال
ءالهنا تهجر ام لرب محمد صلى الله عليه وسلم فقال بلال لا اسجد الا لله تعالى الكبير المتعال الواحد
القهار رب محمد صلى الله عليه وسلم الذي خلق السموات السبع والارضين السبع وما بينهما بالحق
فوثب عليه امية يضربه ويعذبه فلما كان نصف النهار جعله عريانا وطلى عليه الزيت
فاقامه في الرمضاء ويجره الصبيان وكان اذا اصابته الشمس وحر الحر ينادي احد
احد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فمررت عليه وقلت يا امية الى كم تعذب هذا
الغلام فقال اشتريته بمالي وانا احق بعذابه وقلت لا كراهة لك تعذب عبدا
يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال فاختصمنا بالجفاء قلت له بكم اشتريته و
بكم تعطيني فقال بعبد ابيض وباوقي ذهب فقلت اشتريته منك بما قلت
واتيته غلاما ابيض وعشرة اوقي ذهب فقال لما اغلى ما اشتريته ولو طلبته
مني بدرهم لبعته لك فقلت ما ارخص ما بعته ولو ساومتني بملكي كله لاشتريته
فاخذت بيد بلال وسترته بردائي ومسحت وجهه من التراب وجئت به الى
رسول الله عليه السلام فقلت يا معشر قريش اشهدوا انه حر لوجه الله تعالى عن محمد
صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى في شانه سورة والليل اذا يغشى الى اخره كذا في روضة العلماء
فبلال لما وحد الله وصدق رسوله وجد العتق من الرقية ونال الى الكرامات

الابدية

الابدية والسعادات السرمدية حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه دخلت الجنة ليلة
اسري بي فسمعت في جانبها وجبا اي صوتا خفيفا فقلت يا جبرائيل ما هذا قال
بلال المؤذن اي صوت بلال ووقع قدمه ونعله على الارض قال في شرح الكبير و
المراد بدخول بلال ابراز الروح حالة النوم والا فالنبي عليه السلام اول داخل الى الجنة
رواه احمد وابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يداوم
على هذه الكلمة الطيبة الشريفة حتى ينال الشفاعة بنبينا محمد عليه الصلوة والسلام
الى السعادة الابدية السرمدية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه هذا الحديث من صحاح
المصابيح رواه ابو هريرة وقريب منه ما روي عن زيد بن ارقم انه عليه السلام قال من
قال لا اله الا الله دخل الجنة فانه عليه السلام قد شرط نيل ما وعد في هذين الحديثين
ان يكون فيمن قال لا اله الا الله الخلوص والاخلاص ومعنى الخلوص والاخلاص مساعدة
الحال للمقال فمن قال لا اله الا الله ولم يساعد حاله المقالة لا يكون فيه شيء من الخلوص
والاخلاص اذا منعه هذا القول عن الذنوب وحمله على الطاعات واذا لم يمنعه عن الذنوب
ولم يحمله على الطاعات لا يكون فيه الخلوص والاخلاص ويخاف ان يكون هذا القول عارية
يسترد منه لان من لم يكن فيه الا اصل الايمان وهو مصر في الاعمال ومصر
على الذنوب فقريب عن ان يقلع شجرة ايمانه اذا صادفتها الرياح العاصفة التي
هي الوساوس الشيطانية المحركة لها لان محل ايمان لم يثبت في القلب اصل و
لم ينشرح في الاعضاء فروعه ولم يظهر ثمرته لا يثبت عند ظهور ملك الموت
ويخاف عليه الزوال وانما يثبت في القلب اصل الايمان وانما ينشرح فروعه في الاعضاء
وانما يظهر ثمرته فيها اذا سقي بماء الطاعات على توالي الايام وكثير الطاعات حتى يترسخ
ويثبت وينتشر فروعه ويظهر ثمرته فهذا امر لا يظهر الا عند الخاتمة واصل
ذلك على ما ثبت في العلوم العقلية ان تكرار الافعال سبب لحصول الملكة
الراسخة في النفس فمن اصر على الذنوب يحصل في قلبه الفها وجميع ما الفه
الانسان في عمره يعود ذكره عند موته فان كان ميله الى الطاعات اكثر يكون اكثر ما يحضره
عند الموت ذكر الطاعات وان كان ميله الى المعاصي اكثر يكون اكثر ما يحضره عند الموت ذكر

المعاصي فربما يقبض روحه عند غلبة شهوة من شهوات او معصية من المعاصي فيتقيد
قلبه بها وتصير سببا لسوء خاتمته. فان الذين غلبت ذنوبه وكانت اكثر من
طاعته ولم يتب عنها بل كان مصرا عليها وقلبه فرحا بها فهذا الخطر في حقه عظيم
اذ قد يكون غلبة الفه سببا لان يتمثل صورة معصيته في قلبه ويقبل اليها نفسه
ويقبض عليها روحه فذلك هو سوء الخاتمة واما الذي لم يرتكب ذنبا اصلا او ارتكب
لكن تاب فهو بعيد عن هذا الخطر فعلى هذا يجب على كل مسلم بعد ما قال لا اله الا الله
اداء ما وجب عليه من الطاعات وحفظ لسانه وسائر اعضائه من السيئات لان كثيرا
من الناس يقولون هذا القول ثم ينزع عنهم في اعمارهم بسبب اعمالهم الخبيثة ويخرجون
من الدنيا بغير ايمان واي مصيبة اعظم من هذا ان يكون اسم هذا الرجل في جميع عمره
في الدنيا من المؤمنين ثم يموت ويكون اسمه في الآخرة من الكافرين ليس الحسرة على الذي
يخرج من الكنيسة ويدخل في جهنم وانما الحسرة على الذي يخرج من المسجد ويطرح في جهنم
بسبب اعماله الخبيثة نعوذ بالله تعالى من سوء الخاتمة يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دين
الاسلام ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

فصل في بيان الايمان بالقدر والمراد من الايمان به العلم بكون كل ما يجري في العالم من الخير والشر
والنفع والضر والاسلام والكفر والطاعة والعصيان والربح والخسران والارادات والخطرات
والحركات والسكنات كلها بقضاء الله تعالى وقدره فعلى هذا كان الظاهر ان يذكر الايمان
بالقضاء ايضا وانما لم يذكره لكون الايمان بالقدر مستلزما للايمان بالقضاء اذ
القضاء وجود الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا والقدر تفصيله السابق بايجاد
تلك الموجودات في المواد الخارجية واحدا بعد واحد وقيل القضاء هو الارادة
الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق
الارادة بالاشياء في اوقاتها الخاصة كذا حققه المحققون من جامع الاذكار المجلس
الرابع عشر في قوله تعالى من سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء
من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ومن الناس من يتخذ من دون الله

اندادا

اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله الآية صدق الله العظيم وبلغ رسوله
النبي الكريم الرحيم عليه افضل الانبياء والمرسلين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في الخلق اي
تأملوا في المخلوقات ودوران هذا الفلك وارتفاع السقف المرفوع بغير عمد والشمس
والقمر والكواكب وغروبها والارض وما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها
وحيوانها ونباتها وما بينهما من الامطار والرعد والبرق والصواعق وما اشبه
ذلك لان المخلوقات دالة على وحدانية الله تعالى وعظمته وكبريائه فالعبد اذا اراد
التفكر في المخلوق زاد توجهه الى المولى واعرض عن الدنيا ولذلك قال المناوي في الفيض
قال الجنيد قدس سره اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع التفكر في ميدان التوحيد
وقيل التفكر على اربعة انحاء فكرة في آيات الله وعلامتها تولد المحبة وفكرة
في وعد الله تعالى بثوابه وعلامتها تولد الرغبة وفكرة في وعيده من العذاب
وعلامتها تولد الرهبة وفكرة في جفاء النفس مع احسان الله تعالى وعلامتها تولد
الانحياء من الله تعالى ولا تفكروا في الخالق فان كل ما يخطر بالبال فهو بخلافه فانكم
لا تقدرون قدره اي لا تعرفون حق معرفته فلا بد للعاقل من التفكر في الآيات الآفاقية
والانفسية وهذا الفكر لا يحصل الا بالعقول الصافية والقلوب الخالصة
قوله تعالى ان في خلق السموات والارض لما نزل قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا
هو الرحمن الرحيم قال المشركون ان محمدا يقول الهكم اله واحد فليأتنا بآية ان كان صادقا فانزل
الله ان في خلق السموات والارض وعلمه كيفية الاستدلال على وحدانية الصانع
وردهم الى التفكر في آياته والنظر في عجائب مصنوعاته ففي ذلك دليل على وحدانيته
اذ لو كان في الوجود صانعان لهذه الافعال لاستحال اتفاقهما على امر واحد
ولامتنع في افعالهما التساوي في صفة الكمال فثبت بذلك انه خالق هذا
العالم والمدبر له واحد قادر مختار فبين سبحانه وتعالى من عجائب مخلوقاته
ثمانية انواع اولها قوله ان في خلق السموات والارض وانما جمع السموات لانها
اجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الاخرى كذا في اللباب قال سلمان الفارسي
رضي الله عنه سماء الدنيا من زمرد خضراء والثانية من فضة بيضاء والثالثة

والارض من جنس واحد
٢

من ياقوتة حمراء والرابعة من درة بيضاء والخامسة من ذهب والسادسة
من ياقوتة صفراء والسابعة من نور دواه ابو الشيخ عنه موقوفا كذا في الدر
المنثور ووحد الارض لانها جنس واحد وهو التراب والآية في السماء سمكها
وارتفاعها بغير عمد ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والآية
في الارض مدها وبسطها على الماء وما يرى فيها من الجبال والبحار والمعادن
والجواهر والانهار والاشجار والثمار والنبات النوع الثاني واختلاف الليل والنهار
اى تعاقبهما في المجئ والذهاب وقيل اختلافهما في الطول والقصر والزيادة
والنقصان والنور والظلمة وانما قدم الليل على النهار لان الظلمة اقدم والآية
في الليل والنهار انتظام احوال العباد بسبب طلب الكسب والمعيشة لانه
في النهار وطيب النوم والراحة يكون في الليل واختلاف النهار والليل انما
هو لتحصيل مصالح العباد والنوع الثالث قوله تعالى والفلك التي تجرى في البحر اى السفن
واحده وجمعه سواء والآية في الفلك تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهي موقرة
بالاثقال والرجال وجريانها بالريح مقبلة ومدبرة وتسخير البحر لحمل الفلك
مع قوة سلطان الماء وهيجان البحر فلا ينجى منه الا الله النوع الرابع قوله تعالى
بما ينفع الناس يعنى ركوبها والحمل عليها في التجارات لطلب الارباح والآية في
ان الله تعالى لو لم يعط قلب من يركب هذه السفن لما تم الغرض في تجاراتهم
النوع الخامس قوله تعالى وما انزل الله من السماء من ماء يعنى المطر فاحيا به اى بالماء
الارض بعد موتها اى يبسها سماها موتا مجازا لانها اذا لم تنبت شيئا ولم يصبها
المطر فيها فهي كالميتة والآية في انزال المطر واحياء الارض به جعل سببا لحيوة
لجميع من الحيوان والنبات النوع السادس قوله تعالى وبث فيها اى فرق ونشر فيها
في الارض من كل دابة قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد كل ما يدب على الارض من جميع الخلق
من الناس وغيرهم الآية في ذلك ان جنس الاناسى يعودون الى اصل واحد وهو
آدم عليه السلام ثم ما فيهم من الاختلاف في الصور والاشكال والالوان والالسنة
والطبايع والاخلاق والاوصاف الى غير ذلك ثم يقاس على بني آدم سائر الحيوان
كذا في اللباب النوع السابع قوله تعالى وتصريف الرياح اى تقليبها من مهب الى

اومن

او من حال الى اخرى كذا ذكره ابو السعود والآية في الريح انها جسم لطيف لا تمسك
ولا ترى وهي مع ذلك في غاية القوة تقلع الشجر والصخر وتخرب البناء العظيم
وهي مع هذا حيوة الوجود فلو امسكت طرفة عين لمات كل ذي روح وانتن ما على
وجه الارض النوع الثامن قوله والسحاب المسخر بين السماء والارض اى الغيم المذلل
للرياح سمي سحابا لسرعة سيره والآية العظيمة تبقى معلقا بين السماء والارض
ففي هذه الانواع الثمانية المذكورة دلالة عظيمة على وجود الصانع القادر المختار
وانه الواحد في ملكه فلا شريك ولا نظير له وهو المراد من قوله والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم كذا في اللباب لآيات اى آيات عظيمة كثيرة دالة على القدرة القاهرة
والحكمة الباهرة والرحمة الواسعة المقتضية لاختصاص الالوهية به سبحانه وتعالى لقوم
يعقلون اى يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون العقول فمن تأمل في تلك الآيات
وجد كلا منها ناطقة بوجوده تعالى ووحدانيته وسائر صفاته الكمالية الموجبة
لتخصيص العبادة به تعالى كذا ذكره ابو السعود بيت برگ درختان سبز در نظر هوشيار
هر ورق دفتریست معرفت كردگار ثم انه لما قرر دلائل وحدانيته بحيث
لم يبق للعاقل شبهة فيها فتح طريق من يتخذ من دون الله تعالى اندادا ولا يلتفت
الى الدلائل الناطقة المرشدة الى سواء السبيل فقال ومن الناس اى مع هذا البرهان
النير من الناس كذا في المدارك من يتخذ للعبادة من دون الله اى غيره اندادا اى اصناما
يحبونهم كحب الله اى يحبون الاصنام كما يحبون الله تعالى يعنى يسوون بينهم وبينه
في محبتهم وقيل يحبونهم كحب المؤمنين الله كذا في المدارك يعني يعظمون اصنامهم
كما يعظم المؤمنون ربهم ثم فضل محبة المؤمنين لعدم زوالها عنهم بكل حال
من الرخاء والشدة بقوله والذين آمنوا اشد حبا لله من حب الكفار اصنامهم
لزواله اذا اصابتهم شدة تركوا عبادتها واذا رأوا اصنامهم غيرهم اخذوه و
تركوا الاول كذا في العيون واما المؤمن لا يعرض من الله تعالى في السراء والضراء والشدة
والرخاء بل يزداد تضرعه ومحبته لله تعالى كما قال سعيد رأيت مكفوفا مجذوما
وان الزنبور اجتمع عليه فقلت في نفسي الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به ونظرت
اليه ازددت الحمد فرأيته قد صرع فاذا هو متعجب فقلت مكفوف مجذوم مصروع

فصاح بي وقال يا مخلف ما دخولك فيما بيني وبين ربي دعه يحملني ثم قال
الهي وعزتك وجلالك لو قطعتني اربا اربا وصببت علي المصائب اي البلاء
صبا ما ازددت لك الا حبا وحبا كذا في الخالصة وقيل انما قال والذين امنوا
اشد حبا لله لان الله احبهم اولا ثم احبوه ومن شهد له المعبود بالمحبة كانت
محبته اتم وقال الله تعالى يحبهم ويحبونه كذا في المعالم قال ابرهيم بن ادهم رحمه الله تعالى
كنت في طواف فرايت جارية سوداء متعلقة باستار الكعبة تناجي وتقول
الهي اسالك بمحبتك ان تغفر لي ذنوبي فقلت يا هذه لا تقولي هكذا ولكن قولي
اسالك بمحبتي لك فقالت اليك يا بطال لولا محبته لما اخرجني من دار الشرك الى دار
الاسلام ولما خلعني خلعة الايمان قال ابرهيم بن ادهم فخرجت مبهوتا فصل في المسائل
المتعلقة باعتقاد اهل السنة والجماعة اخذتها من الرسالة التي الفها الشيخ الامام المفتي
امير محمد بن السماكي رحمة الله عليه قال الشيخ امام المصنف علامة من كان اهل السنة والجماعة
ان يكون على هذه الخصال التي اذكرها لكم الاول ان يقر بلسانه ويؤمن بقلبه
بان الله تعالى واحد لا شريك له ويؤمن بجميع صفاته التي وصف بها نفسه كما جاء
في الاخبار ان جبرائيل عليه السلام سال النبي عليه السلام عن الايمان وقال ما الايمان وكان في صورة
اعرابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
والبعث بعد الموت وبالقدر خيره وشره من الله تعالى والجنة والنار وتؤمن بجميع ما امر
به والثاني ان لا يشك في ايمانه والثالث ان لا يقول بان الايمان يزيد وينقص ربنا
ثبت قلوبنا على الصراط المستقيم المجلس الخامس عشر في قوله تعالى من سورة البقرة
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات
الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين روى البخاري
عن المقداد بن معدي كرب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكل احد طعاما قط خيرا
من ان ياكل من عمل يديه وان نبي الله داود عليه السلام كان ياكل من عمل يديه كذا
في المصابيح وان نبي الله داود عليه السلام في خلافته يتجسس الناس في قلوبهم ويسال من لا يعرفه
كيف سيرة داود فيكم فبعث الله تعالى ملكا في صورة ادمي فتقدم عند داود عم

فساله

فساله فقال نعم الرجل داود الا انه ياكل من بيت المال فسال داود ربه ان يغنيه
من بيت المال فعلمه الله صنعة الدرع وكان يعمل الدرع ويبيعها كل درع باربعة الاف
درهم وقيل كان يعمل كل يوم درعا يبيعه بستة الاف درهم فينفق الفين على نفسه
وعياله ويتصدق باربعة الاف على فقراء بني اسرائيل كذا ذكره ابن ملك في شرح الحديث وفيه تحريض على
طلب كسب الحلال وكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة
رواه البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله رضي الله عنه كذا في مشكوة المصابيح فعلى من كان في طلب كسب
الحلال الصدق والاحتراز عن الكذب والخيانة لما روى البيهقي عن معاذ رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا اي اذا اخبروا
عن السلعة وشرائها لم يكذبوا في اخبارهم للمشتري بشيء من ذلك واذا ائتمنوا اي اذا
ائتمن منهم المشتري حين استخبر عن الشراء بما قام عليها وكم راس ماله لم يخونوا
فيما ائتمنوا عليه واذا وعدوا انجزوا وفاء التجارة لم يخالفوا اختيارا واذا اشتروا
سلعة لم يذموها واذا باعوا سلعة لم يطروا اي لم يتجاوزوا في مدحها الحد و
اذا كان عليهم ديون لم يمطلوا اربابها اي لم يسوفوها واذا كان لهم ديون
فتقاضوا لم يعسروا اي لم يضيقوا ولم يشددوا كذا في فيض القدير فمن اتصف بهذه
الاوصاف في كسبه فمن اطيب الكسب وان فقد شيء منها فهو من اخبثه كما هو عادة
غالب التجار الان فعلى التاجر الصدق والامانة والاحتراز عن الكذب والخيانة
فانه اذا صدق وكان امينا فيحشر يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء
كما قال صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء
رواه الترمذي وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما كذا في مشكوة المصابيح في باب المساهلة فليحترز
العاقل عن كسب الحرام لانه سبب العذاب والعقاب والالام كما رواه احمد وغيره
عن جابر رضي الله عنه كذا في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة لحم
نبت من السحت كانت النار اولى به لتطهيره عن ذلك باحراقها اياه
هذا على ظاهر الاستحقاق اما اذا تاب الله عليه او غفر له من غير توبة او
ارضى خصمه او نالته شفاعة شفيع فهو خارج عن هذا الوعيد فالحديث
للزجر والتهديد كذا في شرح المصابيح والله تعالى امر عباده باكل الحلال كما قال تعالى

يا ايها الناس كلوا مما في الارض اى بعض ما فيها من اصناف المأكولات كذا ذكره الكواشي
اذ لا يؤكل كل ما فيها كذا في العيون حلالاً مفعول كلوا ان كان من لابتداء الغاية او
حال ان كانت للتبعيض اى كلوا بعض ما في الارض حال كونه حلالاً طيباً طاهراً من كل
شبهة كذا في مدارك وقيل الحلال ما افتاك المفتى انه مباح والطيب ما افتاك قلبك انه
ليس فيه جناح كذا في كثير نزلت حين حرم خزاعة وثقيف وبنو عامر من العرب على
انفسهم اشياء مما احل الله تعالى عليهم كالبحيرة والوصيلة والسائبة وغيرها من الحرث
والانعام فنهاهم الله تعالى عن ذلك كذا في العيون اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال تليت هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالاً طيباً
فقام سعد بن وقاص رضي الله عنه فقال يا رسول الله ادع الله تعالى ان يجعلني مستجاب
الدعوة قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه فما يتقبل
منه اربعين يوماً وايما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار اولى به كما في الدر
المنثور حكي ان موسى عليه السلام مر برجل وهو ساجد وهو يبكي ويسيل دموعه فقال
يا رب اما ترحم عبدك قال جل جلاله لا ارحم ولو مات من بكائه لان في بطنه طعاماً
وعلى بدنه كسوة حرام كذا في خالصة روى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كسب مالاً حلالاً كان اول لقمة يضعها في فيه يغفر الله له رواه ابو
منصور الديلمي في كتاب مسند الفردوس روى عن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن رسول الله
عليه السلام قال العبادة سبعون باباً افضلها طلب الرزق من الحلال روى عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طلب الدنيا حلالاً لا استعفافاً عن المسئلة
وسعياً على عياله وتعطفاً على جاره بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر
ومن طلب الدنيا حلالاً مكاثراً مفاخراً مرائياً لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان
كذا في صحيح القلوب ولا تتبعوا خطوات الشيطان اى لا تقتدوا به في اتباع الهوى فتحرموا الحلال
وتحلوا الحرام كذا في القاضي والخطوات في الاصل ما بين قدمي الخاطي يقال اتبع خطواته
اذا اقتدى به في شيء كما في مدارك ثم اعلمهم بحال الشيطان للاحتراز عنه بقوله انه لكم
عدو مبين اى مظهر العداوة او ظاهرة لا خفاء فيه كما في العيون عند ذوي البصيرة وان
كان يظهر الموالاة لمن يغويه كذا ذكره القاضي وعلل ترك اتباع الشيطان بقوله انما يامركم

انما يوسوس لكم الشيطان بالسوء اى بالاسم الذي لا يجب فيه الحد والفحشاء اى اقبح
المعاصي الذي فيه حد وان تقولوا اى يامركم بان تتكلموا على الله ما لا تعلمون يعني
بان تكذبوا على الله وتقولوا بغير علم من قبل انفسكم حرم الله علينا هذا واحل
ذلك كذا في العيون فعلى العاقل ان يعرف عداوة الشيطان للانسان ويحترز عن اتباعه
وقبول وساوسه ويستعيذ بالله من شره فان من استعاذ بالله منه يحفظه الله
من كيده كما قيل المؤمن مثل الغريب يذهب في مفازة فانتهى الى باب دار فيها
كلاب فقصدوا في هلاكه وليس له قوة يمنعها فكلما حمل عليهم غلبوا عليه فالحيلة فيه
ان ينادي صاحب الدار ليمنع الكلاب فانه زجره مرة خير من زجر الف فكذا الشيطان
كلب على باب الله تعالى يريد ان يهلك من يقصد الى باب الله تعالى فالحيلة فيه ان يستعيذ
بالله من شره وهو القادر على دفعه كذا في مشكوة الانوار غزالي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال رأيت ابليس اللعين في المنام منكوساً فهممت ان اقرعه بالعصا فقال لي يا ابا سعيد
اما علمت اني لا اخاف من العصا ولا من الاسلحة قال فقلت له يا ملعون فما الذي تخاف
قال اني اخاف من شيئين احدهما استعاذة المستعيذين وثانيهما سماع الصالحين
حكي عن جنيد قدس سره قال رأيت ابليس في المنام عرياناً يتلاعب بالناس فقلت له اما
تستحي من الناس فقال الملعون بالله تعالى عليك هؤلاء عندك ناس لو كانوا من الناس
ما تلاعبت بهم كما تلاعب الصبيان بالكرة فقلت له يا ملعون ومن الناس قال ثلثة
نفر في مسجد الشونيزي امرضوا كبدي وانحلوا جسمي كلما هممت اشاروا الى الله
فكادوا ان احرق قال الجنيد فانتبهت فبقي من الليل بقية فخرجت الى المسجد الذي
ذكره الملعون فدخلته فاذا فيه ثلثة نفر وضعوا رؤسهم في مرقعاتهم فقال احدهم انت
يا ابا القاسم كلما قيل لك شيء تقبل يا اخي ان من تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقد
ثبت على الدين القويم كذا في بستان العارفين فصل في المسائل المتعلقة باعتقاد
اهل السنة والجماعة والرابع ينبغي للمؤمن ان يقول انا مؤمن حقاً ولا يقول انا مؤمن
ان شاء الله تعالى كما قال تعالى اولئك هم المؤمنون حقاً والاستثناء في الايمان بدعة والمحض
ان يعلم ان الايمان على الجارحتين على القلب واللسان فمن قال بان الايمان باللسان
منفرداً فهو كرامي مبتدع مخالف لكتاب الله تعالى لان الله سماهم كافرين فكل من اقر

بالتسان ولم يصدق بالقلب يرفع عنه السيف وحكمه حكم اهل الاسلام في الظاهر
ولكنه في الحقيقة كافر ومن قال بانه لا يتم بالقلب دون اللسان فهو جهمي **وكرامي**
اي لا يخالف جماعة المسلمين ويكون معهم في الجمعة والجماعات والاعياد والغزوات
فمن لا يرى الجماعة حقا فهو رافضي او خارجي **ولشايع** اي يصلي خلف كل بر وفاجر
ولكنه اي لا يكفر احدا من اهل القبلة بذنب ومن قال ذلك فهو خارجي اللهم ثبتنا على
طريقك **كذا** في الرسالة العقائدية لامام المفسرين محمد بن كمال كذا في **المجلس الحادي عشر في قوله**
تعالى من سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات فمن كان منكم
مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن
تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون **صدق الله العظيم**
وبلغ رسوله النبي الكريم وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين **عن سلمان الفارسي**
بكسر الراء قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحتمل خطبة الجمعة والموعظة في اخر يوم
من شعبان فقال ايها الناس قد اظلكم بالظاء اي اشرف عليكم وقرب منكم وقيل الظلة
اي شارفكم والقى ظله عليكم شهر عظيم اي قدره لانه سيد الشهور شهر مبارك
اي على من يعرف قدره فيه ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله صيامه اي صيام
نهاره فريضة اي فرضا قطعيا وقيام ليله اي احياءه بالتراويح ونحوها تطوعا
اي سنة مؤكدة من تقرب الى الله فيه اي في نهاره او ليله بخصلة من الخير اي من
انواع النفل كان كمن اي ثوابه كثواب من ادى فريضة فيما سواه ومن ادى
فريضة فيه بدنية او مالية كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه اي من الاشهر
وهذا فيما سوى الحرم اذ حسناته تزيد على مائة الف في غيره وهو شهر الصبر لان
صيامه بالصبر عن الاكل والمشروب ونحوهما وقيامه بالصبر على محنة السهر وسنة
السحور عند السحر وفيه اشارة لطيفة والصبر اعماله ثوابه الجنة وشهر المواساة
اي المشاركة في المعاش والرزق وشهر يزاد فيه رزق المؤمن سواء كان غنيا
او فقيرا وهذا امر مشاهد وفيه تشجيع على الكرم من فطر فيه صائما اي اطعمه
وسقاه عند افطاره من كسب حلال كان اي تفطيره له اي للمفطر مغفرة لذنوبه

روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن ... [illegible] ... وذلك اي نداء الملك كل ليلة من رمضان
كذا في المصابيح

وعتق

وعتق رقبة اي للمفطر من النار اي سببا لحصولهما فالمعنى حصل له مغفرة وعتق
وكان له اي حصل للمفطر مثل اجره اي مثل ثواب الصائم من غير ان ينقص من اجره
اي من اجر الصائم وهو زيادة ايضاح قلنا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما نفطر الصائم
اي لا يجد كلنا ما يشبعه وانما يجد بعضنا فما حكم من لا يجد ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن بفتح الميم وسكون
الذال المعجمة اي شربة لبن يخلط من الماء او تمرة او شربة من ماء ومن اشبع صائما
سقاه الله من حوضي اي الكوثر في القيامة شربة لا يظمأ اي لا يعطش بعدها حتى يدخل الجنة
اي ان يدخلها ومن المعلوم ان لا يظمأ في الجنة وهو شهر اوله رحمة اي وقت رحمة
نازلة من عند الله واوسطه مغفرة اي زمان مغفرة واخره عتق من النار جزاء لاعتاق
المملوك من شدة العمل كذا في شرح المصابيح لعلي القاري **قوله تعالى يا ايها الذين امنوا**
كتب عليكم الصيام يعني فرض عليكم صيام شهر رمضان كذا في تفسير ابي الليث اعلم ان صوم
رمضان فريضة لقوله تعالى كتب عليكم الصيام وعلى فرضيته انعقد الاجماع ولذا يكفر جاحده
كذا في الهداية **كما كتب على الذين من قبلكم** يعني ان الصوم عبادة قديمة اصلية ما اخلى
الله امة من افتراضها عليهم لم يفرضها عليكم وحدكم كذا في تفسير الكشاف يعني الانبياء
والامم من لدن ادم عليه السلام وفيه توكيد للحكم وترغيب على الفعل وتطييب على
النفس والصوم في اللغة الامساك عما تنازع اليه النفس وفي الشرع الامساك عن
المفطرات فانها معظم ما تشتهيه الانفس **لعلكم تتقون** عن المعاصي فان الصوم
يكسر الشهوة التي هي مبدأها كذا في القاضي او لعلكم تنتظمون في زمرة المتقين لان الصوم
شعارهم من الكشاف **اياما معدودات** اي موقتات بعدد معلوم او القلائل فان
القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا ونصبها ليس بالصيام لوقوع
الفصل بينهما بل باضمار صوموا لدلالة الصيام عليه والمراد بها رمضان او
ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء او ثلاثة ايام من كل شهر
او بما كتب على الظرفية او على انها مفعول ثان لكتب عليكم على السعة وقيل معناه
صومكم كصومهم في عدد الايام لما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد
وحر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله وقيل زادوا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم ... [illegible] ... وروي ... [illegible] ... عليه جمال الفقراء ... [illegible] ... منه

ذلك لموتاه اصابهم كذا في الكاشف فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويعسر معه
او على سفر وفيه ايماء بان من سافر اثناء اليوم لم يفطر فعدة من ايام اخر اي عليه
عدة ايام المرض والسفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم
بها وعلى الذين يطيقونه اي وعلى المطيقين للصيام ان افطروا فدية طعام
مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره عند فقهاء العراق ومد عند فقهاء
الحجاز رخص لهم في ذلك اول الامر لما امروا بالصوم فاشتد عليهم لانهم لم يتعودوه
ثم نسخ وقرء نافع باضافة الفدية الى الطعام وجمع مساكين وقرئ يطوقونه
اي يكلفونه او يقلدونه من الطوق بمعنى الطاقة والقلادة ويطوقونه
اي يتكلفونه او يتقلدونه ويطوقونه بالادغام ويطيقونه على ان اصلها
يطيوقونه من فيعل وتفعيل تطوقونه وعلى هذه القراة يحتمل معنى ثانيا هو
الرخصة لمن يتعبه الصوم ويجهده وهم الشيوخ والعجائز في الافطار والفدية
فيكون ثابتا وقد اول به القراة المشهورة اي يصومونه جهدهم وطاقتهم
كذا في الكاشف والشيخ الفاني الذي لا يقدر يفطر ويطعم لكل يوم مسكينا كما يطعم في الكفارات
في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قيل معناه لا يطيقونه ولو قدر
على الصوم يبطل حكم الفداء لان من شرط الخليفة استمرار العجز فهذا في قوله تعالى
وعلى الذين يطيقونه وجهان احدهما نحو معنى يطيقونه والثاني يكلفونه
او يتكلفونه على جهد منهم وعسر وهم الشيوخ والعجائز وحكم هؤلاء الافطار و
الفدية وهو على هذا الوجه ثابت غير منسوخ ويجوز ان يكون بمعنى يطيقونه اي
يصومونه جهدهم وطاقتهم ومبلغ وسعهم كذا في الكشاف فمن تطوع خيرا
فزاد في الفدية كذا في الكشاف اي فزاد على مقدار الفدية كذا في الكشاف فهو اي التطوع او الخير
خير له وان تصوموا اي المطيقون او المطوقون جهدكم طاقتكم او المرخصون
في الافطار ليندرج تحته المريض والمسافر كذا في الكاشف خير لكم من الفدية او
تطوع الخير او منهما ومن التأخير للقضاء ان كنتم تعلمون ما في الصوم من الفضيلة
وبراءة الذمة وجوابه محذوف دل عليه ما قبله اي اخترتموه وقيل معناه
ان كنتم من اهل العلم والتدبر علمتم ان الصوم خير من ذلك كذا في الكاشف من فضائل

الصوم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رمضان عليه جبرائيل
من فطر صائما في شهر رمضان صلت الملائكة عليه وصافحه جبرائيل ترق
من كسب حلال صلت عليه الملائكة ليالي رمضان وصافحه جبرائيل
ليلة القدر ومن يصافحه جبرائيل يرق قلبه وتكثر دموعه

المؤمن موصوف به
موصوف بالفكر التام والصبر
والقناعة نقل
معالم
رب

الصوم ما ذكر في هذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي اي لم يشاركني فيه احد ولا عبد به غيري وهو
لان جميع العبادات التي يتقرب بها الى الله تعالى قد عبد المشركون الهتهم ولم يسمع ان طائفة منهم
عبدت الهتها بالصوم في عصر من الاعصار ولانه ما في عمل بني ادم شيء الا ويذهب برد
المظالم الا الصوم فانه لا يدخل فيه قصص ويقول الله تعالى يوم القيمة هذا لي فلا يقبض احد منه
شيئا وذلك لان العبد يجاء يوم القيمة وعليه خصوم ومظالم فيأخذ الخصم صلاته وحجه
وزكوته وحجه وجهاده ويبقى المظالم فيريد الخصم ان يأخذ صومه فيقول الله للخصم
ليس لكم حتى تأخذوا منه ولا سبيل لكم على شيء هو لي فلو لم اقل الصوم لي لاخذتم
من العبد فيبقى مفلسا ثم غفر له وخلصه ببركة الصوم وقال ابو الحسن بن ابي ذر
معناه كل طاعة ثوابه الجنة والصوم ثوابه لقائي ينظر الي وانا اكلمه بلا رسول
ولا ترجمان ذكره ابن مالك في الروضة وانا اجزي به وانا اتولى الجزاء عليه على قدر اختصاصه
بي فان الصوم عمل خالص قلما يطلع عليه غير الله يدع شهوته وطعامه من اجلي كذا في
وقال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان الفرحة فعلة للمرة من الفرح فرحة عند افطاره
وذلك انما السرور بالاكل والشرب لان نفس الانسان يفرح بهما بعد الجوع والعطش
واما السرور بما وفق له من اتمام الموعود للثواب الجزيل وفرحة عند لقاء ربه
يوم القيمة واعطائه جزاء صومه يفرح فرحا لا يبلغ احد كنهه ولخلوف فم
الصائم اطيب اي ارضى واحب عند الله من ريح المسك ذكره في المصابيح وعن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الصائمون من قبورهم
ويعرفون بريح صيامهم من افواههم وهي اطيب من ريح المسك يتلقون بالموائد
والاباريق مختمة افواهها بالمسك فيقال لهم كلوا فقد جعتم حين شبع
الناس واشربوا وقد عطشتم حين روي الناس واستريحوا وقد اعييتم حين
استراح الناس قال فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس في الحساب و
عناء وظماء ذكره كله في الروضة وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة تشتاق
الى اربعة نفر صائمي رمضان وتالي القران وحافظ اللسان ومطعم الجيعان
ذكره ابن الملك فصل في مسائل المتعلقة باعتقاد اهل السنة والجماعة ولنا مسح الخف على

قال النبي عم يا علي اذا رأيت الهلال فقل الله اكبر ثلاث مرات وقل الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدّر منازلك وجعلك آية للعالمين يقول الله يا ملائكتي اشهدوا اني قد اعتقت هذا العبد من النار صدق رسول الله

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه الايمان التصديق بفرضية الصوم وبما وعد الله تعالى له من ثواب الكثير بمقابلة عمل قليل والاحتساب ان يكون مقبلا عليه ويكون خاشعا لله تعالى رجاء الثواب كذا في المصابيح

جنازة كل صغير وكبير من اهل القبلة وان يؤمن بالقدر ويرى ان تقدير الله تعالى بالخير والشر حق من الله تعالى والعاشر ان يعلم ان من قال الله تعالى لا يقدر المعاصي والكفر فهو قدري لا يجوز الصلوة خلفه والحادي عشر ان لا يخرج على احد من المسلمين بالسيف بغير حق والثاني عشر ان يرى المسح على الخفين حقا ومن لا يرى المسح حقا فهو رافضي اللهم ثبت قلوبنا على دين الاسلام المجلس الرابع عشر في قوله تعالى من سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هديكم ولعلكم تشكرون صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم اللهم صل على محمد واله وصحبه اجمعين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن جمع مارد وهو الشرير اي شدوا بالاغلال كيلا يوسوسوا الصائمين وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير اي طالب الثواب اقبل اي ارجع وتعال واطلب الثواب بالعبادة فانك تعطى ثوابا كثيرا بعمل قليل وذلك لشرف الوقت ويا باغي الشر اي يا من سعى بالمعاصي اتركها وتب وارجع الى الله ولله عتقاء من النار اي يعتق الله تعالى عبادا كثيرا من النار لحرمة هذا الشهر وفي كل يوم في شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان يوم الجمعة اعتق في كل ساعة منها الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار فاذا كان اخر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد من عتق من اول الشهر الى اخره ذكره الفقيه وذلك اي النداء يكون كل ليلة من رمضان كذا في المصابيح وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة تزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من رمضان هبت الريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق اشجار الجنة وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين اي صوت حسن لم يسمع السامعون احسن منه فتبرز اي يخرج الحور العين على شرف الجنة فينادين

هل من خاطب الى الله تعالى فيزوجه منا ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية فيقول يا خيرات الحسان هذه اول ليلة من رمضان يقول الله يا رضوان افتح ابواب الجنان للصائمين من امة محمد عليه السلام يا جبرائيل اهبط على الارض فصفد مردة الشياطين بالاغلال واقذفهم في لجج البحر حتى لا تفسدوا على امة محمد صيامهم فيقول الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلث مرات هل من سائل فاعطي سؤاله وهل من تائب فاتوب اليه هل من مستغفر له فاغفر له كذا في كتيبة والمقاصد الحسنة هكذا اخرجه ابو الشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب قال المنذري ليس في اسناده من اجمع على ضعفه في المقاصد الحسنة للامام السخاوي قوله تعالى شهر رمضان مبتدأ خبره ما بعده او خبر محذوف تقديره ذلكم شهر رمضان وقرئ بالنصب على اضمار صوموا او بدل من ايام معدودات ورمضان مصدر رمض اذا احترق واضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع الصرف للعلمية والالف والنون كما منع داية في ابن داية علما للغراب للعلمية والتانيث وقوله عليه السلام من صام رمضان فعلى حذف المضاف لامن الالتباس وانما سموه بذلك اما لارتماضهم فيه من حر الجوع والعطش او لارتماض الذنوب فيه او لوقوعه ايام رمض الحر حيثما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة كذا في الكشاف الذي انزل فيه القران اي ابتدأ فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر او انزل فيه جملته الى سماء الدنيا ثم نزل منجما الى الارض او انزل في شانه القران وهو قوله تعالى كتب عليكم الصيام الاية وعن النبي صلى الله عليه وسلم نزلت صحف ابرهيم اول ليلة من رمضان وانزل التورية لست مضين والانجيل لثلث عشرة والقران لاربع وعشرين والموصول بصلته خبر المبتدأ او صفته والخبر فمن شهد والفاء لوصف المبتدأ بما تضمن معنى الشرط وفيه اشعار بان الانزال فيه سبب اختصاصه بوجوب الصوم هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان حالان من القران اي انزل وهو هداية للناس باعجازه وآيات واضحات مما يهدي الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام كذا في القاضي من فضائل القران الكريم ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القران شافع مشفع وماحل مصدق فمن

فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار رواه ابن حبان
في صحيحه ثم قال الفقيه رحمه الله قوله شافع يعني يطلب الشفاعة لصاحبه قوله مشفع
يعني يعطى له الشفاعة قوله ماحل اي ساع يعني يسعى لصاحبه يعني لمن يقرؤه ولمن يعمل
به قوله مصدق يعني مصدق في قوله وقوله من جعله امامه يعني يقراه ويعمل به قاده
الى الجنة ومن جعله خلفه يعني جفاه ولم يقرءه ولم يعمل به ساقه الى النار نعوذ بالله
وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا القران فاحل
حلاله وحرم حرامه ادخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت
له النار وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن ابي اللاله انه قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما ثواب من علم ولده القران قال عليه السلام القران كلام الله تعالى لا منتهى
له ولا اعلم حتى اسال عنه اخي جبرائيل فهبط جبرائيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي جبرائيل
ما ثواب من علم القران ولده فقال جبرائيل القران كلام الله تعالى لا منتهى له ولا اعلم حتى
اسال عنه اخي ميكائيل فقال له يا اخي ميكائيل ما ثواب من علم ولده القران فقال ميكائيل
القران كلام الله لا منتهى له ولا اعلم حتى اسال عنه اخي اسرافيل فاتى اسرافيل فقال يا اخي اسرافيل
ما ثواب من علم ولده القران فقال يا اسرافيل القران كلام الله تعالى لا منتهى لها ولا اعلم
حتى اسال عنه عن ربي جل جلاله فلما كان بعد ثلثة ايام هبط جبرائيل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول ثواب من علم ولده
القران ان يعطيه الله بكل حرف مدينة في الجنة من الذهب الاحمر فيها الف قصر
في كل الف بيت وفي كل بيت بستان وفي كل بستان الف شجرة على كل شجرة الف غصن
وعلى كل الف غصن الف ورقة تحت كل ورقة الف ثمرة وتحت كل ثمرة الف ملك
ولكل ملك الف عنق على كل عنق الف راس وعلى كل راس الف وجه وفي كل الف فم
وفي كل فم الف لسان بكل لسان يسبح الله تعالى بالف لغة لا يشبه بعضها بعضا
وجعل الله تلك المدائن وتلك القصور والبيوت والبساتين وثوابها لمن علم
ولده القران والاستاذ كذلك وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ترجع اتباع
ابليس كل عشية الى هؤلاء اللعين الاكبر فيقوم كل واحد منهم بين يديه فيقول ماذا
فعلتم اليوم فيقول واحد كيوم غررت الزاهد وآخر كذا حتى يقول اصغرهم واحقرهم

انا صنعت

انا صنعت اليوم صبيان المكتب فيقوم ابليس بين يديه فيقبل فمه ويمسح جنبه
ويقول انت فعلت هذه الاعداد من خروج الكذاب فمن شهد منكم الشهر فليصمه في حضر الشهر
ولم يكن مسافرا فليصمه في الاصل فمن شهد فيه فليصم فيه ولكن وضع المظهر موضع المضمر
الاول للتعظيم ونصبه على الظرف وحذف الجار ونصب الضمير الثاني على الاتساع وقيل
فمن شهد منكم هلال الشهر فليصمه على انه مفعول به كقولك شهدت الجمعة اي صلوتها
الصوم في اللغة الامساك عن الاكل والشرب والجماع في وقت مخصوص وهو من طلوع
الفجر الى غروبها مع النية كذا في خروج القلوب اعلموا ايها الصائمون ان الصوم ثلث
درجات صوم العوام وصوم الخواص وصوم اخص الخواص اما صوم العوام فهو
ان يحفظ بطنه من الاكل والشرب وفرجه من الجماع فهو ليس بصوم حقيقة عند
اهل التقوى كما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الصيام
من الاكل والشرب والجماع انما الصوم من الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى محاسن
المراة كما روى عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع يفطرن الصيام
وينقضن الوضوء ويهدمن العمل الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى محاسن المرءة
الاجنبية وهن يسقين اصول الشر كما يسقي الماء اصول الشجر وروي عن ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم
حظه من قيامه السهر اي الحلو من النوم رواه الطبراني في الكبير والحاصل ان كل صوم لا يكون
خالصا لله تعالى ولا اجتنابا عن الكذب والبهتان والغيبة واللغو ونحوها من المناهي
يحصل الجوع والعطش ولا يحصل له الثواب وكذا الحال في كل صلوة لا يكون خالصا
لله تعالى يحصل له التعب والمشقة ولا يحصل له الثواب وكذا الحكم للقائم في كل المفروض
واداءها بغير جماعة من غير عذر فانها تسقط القضاء ولا يترتب عليه الثواب ولذلك
قال العلماء كم من صائم مفطر وكم من مفطر صائم والمفطر الصائم هو الذي يحفظ
جوارحه من الاثام وياكل ويشرب والصائم المفطر هو الذي يجوع ويعطش ويطلق
جوارحه يعني لا يحبس جوارحه من الاثام والمراد في هذه الاخبار نفي الكمال واما صوم
الخواص فهو ان يحفظ بطنه من الاكل والشرب وفرجه من الجماع وجوارحه من الاثام واما
صوم اخص الخواص فهو ان يحفظ بطنه عن الاكل والشرب وفرجه من الجماع وجوارحه من الاثام وقلبه

عن وساوس الشيطان وهو كمال الصوم كذا في خجوة القلوب وقيل اما صوم اخص الخواص فصوم
القلب عن الهموم الدنيئة والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية فان تفكر
هذا الصائم فيما سوى الله تعالى يحصل له الفطر عن صومه حتى قالوا لو تحركت همته
بالتصرف في نهاره لتدبير ما يفطر عليه كتبت عليه خطيئته فان ذلك من قلة الوثوق
بفضل الله تعالى وقلة اليقين برزقه الموعود وهذه رتبة الانبياء والصديقين فان
تحقق هذا المقام اقبال بكنه الهمة على الله تعالى وانصراف عن غير الله تعالى ومن كان مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اي يريد بكم ان تيسير
ولا يعسر عليكم فلذلك اباح الفطر للسفر والمرض كذا في القاضي ولتكملوا العدة ولتكبروا الله
على ما هداكم ولعلكم تشكرون علل لفعل محذوف دل عليه ما سبق اي وشرع جملة
ما ذكر من امر الشاهد بصوم الشهر والمرخص بالقضاء ومراعات عدة ما افطر
فيه والترخيص لتكملوا العدة الى آخرها على سبيل اللف فان قوله ولتكملوا علة
الامر بمراعات العدد ولتكبروا الله علة الامر بالقضاء وبيان كيفيته ولعلكم تشكرون
علة الترخيص والتيسير او لافعال كل لفعله او معطوفة على علة مقدرة مثل
ليسهل عليكم او لتعلموا ما تعملون ولتكملوا ويجوز ان يعطف على اليسر والمعنى
بالتكبير تعظيم الله بالحمد والثناء عليه ولذلك عدى بعلى وقيل تكبيره يوم الفطر
وقيل التكبير عند الهلال وما يحتمل المصدر والخبر اي الذي هداكم اليه وعن عاصم و
لتكملوا بالتشديد كذا في القاضي فصل في مسائل المتعلقة باعتقاد اهل السنة والجماعة
والحادي عشر ان يعلم ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق فمن قال انه مخلوق فهو كافر
والثاني عشر ان يعلم ان افعال العباد وكسبهم مخلوق الله تعالى فمن قال ان افعال
العباد غير مخلوق فهو معتزلي ومن قال العبد لا فعل له على الحقيقة فهو جبري و
الثالث عشر ان يؤمن بسؤال منكر ونكير في القبر كما والرابع عشر ان يؤمن بعذاب القبر لان
الله تعالى يعذب من يشاء بعدله من خلقته في قبورهم فمن لم يؤمن بسؤال منكر ونكير
وعذاب القبر فهو جهمي والخامس عشر ان يعلم ان دعاء الاحياء للاموات وصدقاتهم
لهم منفعة عليهم ومن قال لا منفعة لهم فهو معتزلي والسادس عشر ان يؤمن
بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك بشفاعة غيره من الاتقياء والصالحين فهم

شفاعة

شفاعة يشفعون لاهل الكبائر يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك الاسلام المجلس
الثامن عشر في قوله تعالى من سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم
واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي
لعلهم يرشدون صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم وصلى على محمد بعدد مخلوقاتك وزنة
عرشك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه كان في
زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يتجر من الشام الى المدينة ومن المدينة الى الشام ولا يصحب القوافل
توكلا على الله تعالى فبينما يجيء من الشام الى المدينة اذ عرض له لص على فرس فصاح يا تاجر قف قف
فقال له ما شانك وخل سبيلي فقال له اللص المال لي وانما اريد اخذ روحك فقال
له التاجر امهلني حتى اتوضا واصلي وادعو ربي فقال امهلتك فقام التاجر و
توضا وصلى اربع ركعات ورفع يديه الى السماء فقال يا ودود يا ذا العرش المجيد
يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك
واسالك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء
لا اله الا انت يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني فلما فرغ من دعائه
راى فارسا على فرس اشهب وعليه ثياب خضر وبيده حربة من نور فلما نظر اللص
الى الفارس ترك التاجر ومشى نحو الفارس فلما دنى منه حمل عليه الفارس فطعنه طعنة
ورماه عن فرسه ثم قال للتاجر قم فاقتله فقال له التاجر ما قتلت احدا قط ولا تطيب نفسي
من قتله فقتل الفارس فقال له التاجر من انت قال انا ملك من السماء الثالثة كرمني الله تعالى
بقتل هذا وذلك انك لما دعوت الاول سمعنا لابواب السماء قعقعة فقلنا امر
حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السماء لها شرر كشرر النار ثم لما دعوت الثالثة
فهبط جبرائيل عليه السلام من قبل الله تعالى وهو ينادي من يفرج بهذا المكروب فدعوت
ربي ان يوليني قتله فاجابني واعلم يا عبد الله ان من دعا بدعائك هذا في كل كربة
وشدة فرج الله تعالى عنه واعانه واجابه فجاء الى المدينة سالما غانما فاخبر النبي
عليه السلام بالقصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقنك الله تعالى باسمائه الحسنى التي اذا
دعي بها اجاب واذا سئل بها اعطى وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب الدعاء

يمين وكيف يغفل اخرجه الترمذي ت عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس شيء اكرم على الله من الدعاء اخرجه الترمذي ت عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام
قال الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل والبلاء ينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيمة
اي يتصارعان ويتدافعان قوله ينفع مما نزل يصبرونه ويسهله ويرزقه الصبر ومما
لم ينزل يبعده وازاله اماراته فيه نزول بالدعاء قوله تعالى وإذا سألك عبادي عني فاني قريب
اي فقل لهم اني قريب وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه
على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم كذا في تفسير القاضي قيل في سبب نزولها قولان الاول
ان بعض الصحابة رضي الله عنهم سألوا رسول الله عليه السلام فقالوا أقريب ربنا
فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله تعالى هذه الآية الثاني قول ابن عباس رضي
قال سبعا اليهود اهل المدينة قالوا يا محمد كيف يسمع ربك دعاءنا وانت تقول
ان بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام وان غلظ كل سماء مثل ذلك فانزل
الله هذه الآية كذا في تحفة الكفوي د انه اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت كذا في الكشاف ومعنى قوله تعالى
واذا سالك يا محمد عبادي عني قريب اليهم ام بعيد فقل لهم اني قريب منهم بالعلم
والاجابة والحفظ لا يخفى علي شيء كما قال الله تعالى في سورة ق ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد اي الى الانسان بالعلم والحفظ والقدرة والاحسان والاعانة لا قرب
بالحيز والمكان والجهة لانه تعالى في مكان لما كان قريبا من الحال يكون من حملة العرش
وبعيدا من غيرهم والمكان اذا كان قريبا من زيد الذي بالمشرق كان بعيدا من عمرو
الذي بالمغرب فلما دلت الآية على كونه تعالى قريبا من الكل علمنا ان القرب المذكور
في الآية ليس قربا بالجهة والمكان لانه تبطل ان يكون المراد منه القرب بالجهة ثبت
المراد فيه الاكرام لا قرب الجسم من حبل الوريد بيان لكمال علمه اي نحن اعلم
به اي بالانسان منه اي من حبل الوريد والحبل هو العرق الذي داخل العنق
فهو عرق الروح فعلمه اقرب اليهم من ذلك الوريد واضافة الحبل الى الوريد اضافة
بيانية وانما اضيف الى نفسه لاختلاف اللفظين وانما قال الله تعالى واذا سالك
عبادي عني فاني قريب ولم يقل فقل اني قريب وذلك يدل على تعظيم حال الدعاء من وجوه

الاول

الاول كانه سبحانه وتعالى يقول عبدي انما تحتاج الى الواسطة في غير وقت الدعاء اما في مقام
الدعاء فلا واسطة بيني وبينك كانه يقول عبدي منك الدعاء ومني الاجابة ومنك السؤال
النوال والثاني ان قوله تعالى واذا سالك عبادي عني يدل على ان العبد له وقوله فاني قريب
يدل على ان الرب للعباد والثالث انه لم يقل فالعبد مني قريب بل قال اني منه قريب ففيه ان العبد
الممكن الوجود فهو من حيث هو هو في مركز العدم وحضيض الفناء فلا يمكن القرب
من نفسه اما الرب تعالى فهو القادر على ان يقرب بفضله ورحمته من العبد والقرب الى
العبد ممكن لا من العبد الى الرب فلهذا قال فاني قريب ولم يقل فالعبد مني قريب كذا
في تحفة الكفوي اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة كذا في
القاضي او معناه اسمع دعاء عبدي اذا دعاني وقيل الدعاء عبارة عن التوحيد والثناء على الله تعالى
كقول العبد يا الله لا اله الا انت فقولك يا الله فيه دعاء وفي قولك لا اله الا انت توحيد
وثناء على الله تعالى فسمي هذا بهذا الاعتبار وسمي قبوله اجابة لتجانس اللفظ وفيه اشارة
الى ان العبد يعلم ان له ربا يسمع دعاءه ولا يخيب رجاءه وذلك ظاهر فان العبد
اذا دعا ربه تعالى بالاخلاص والتضرع اجابه تعالى دعوته فان قلت انا نرى الداعي يبالغ
في الدعاء والتضرع فلا يجاب فما وجه قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان وقوله ادعوني
استجب لكم قلت ذكر العلماء فيه اجوبة احدها ان هذه الآية مطلقة وقد وردت
آية اخرى مقيدة وهي قوله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
وثانيها ان معنى الدعاء ههنا هو الطاعة ومعنى الاجابة هو الثواب وذلك في
الآخرة وثالثها ان معنى الآيتين خاص وان لفظهما عام فيكون المعنى اجيب
دعوة الداع اذا وافق القضاء واجيب ان كان الاجابة خيرا له واجيب ان لم يسأل
اثما او محالا ورابعها ان معناها عام اي اسمع وهو معنى الآية المذكورة وخامسها
ان للدعاء ادابا وشرائط واسباب الاجابة فمن استكملها واتى بها كان من اهل الاجابة
ومتى اخطا كان من اهل الاعتداء في الدعاء فلا يستحق الاجابة والله اعلم ومن شرائط
ان يعرف الذي معنى الاسماء التي يدعو بها ويستحضر في قلبه عظمة المدعو جل
وعلا ويخلص النية مع دعائه مع كثرة التعظيم والتبجيل والتقديس لله تعالى ويقدم
المسئلة مع رجاء الاجابة ويعترف لله تعالى بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية

فاذا فعل العبد ذلك عظم موقع الدعاء وكان لما تراعيلها كذا في حقوق القلوب **وذكر**
في حصن حصين ان للدعاء اثني عشر ادابا للاجابة **الاول** الاوقات الشريفة
كيوم عرفة من السنة وشهر رمضان من الشهور ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من جميع
الليالي **والثاني** الاحوال الشريفة مثل حال الزحف في القتال وعند نزول الغيث وعند
اقامة الصلوة المكتوبة وبين الاذان والاقامة وبين الظهر والعصر في يوم الاربعاء
وفي السفر وفي المرض وعند الافطار وعند ختم القران وعقيب الاوقات قراءة القران **و**
الثالث استقبال القبلة ورفع اليدين مع الخضوع **ودعا عن ابن عباس** رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسئلوه ببطون اكفكم ولا تسئلوه بظهورها
وامسحوا بها وجوهكم **والرابع** ترك التكلف في الدعاء وترك السجع فانه اقرب للاجابة
والخامس حفظ الصوت بين الجهر والمخافة **والسادس** الايقان بالاجابة لما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة **والسابع** الالحاح في الدعاء كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الملحين في الدعاء وفي الخبر ان العبد ليدعوا الله وهو عليه
غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول الله للملائكة عبدي لا يدعوا
غيري وقد استجبت دعاءه **والثامن** الاستفتاح بذكر الله والاعتصام به **والتاسع**
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قبله وبعده كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء محجوب حتى يصلى
علي **والعاشر** حفظ القلب عن وساوس الشيطان وعن الخواطر الفاسدة وحفظ اللسان
عن الغيبة والكذب والنميمة وكثرة الكلام فيما لا يعنيه كما قال عليه السلام اكثر الناس
ذنوبا اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه وحفظ العين عن النظر الى ما لا يحل وحفظ البطن
من الحرام والشبهات **والحادي عشر** عند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر وعند قول الامام
ولا الضالين **والثاني عشر** وهو الاصل في الاجابة الاقبال الى الله تعالى ظاهرا و باطنا
والاجتناب عن المحارم ورد المظالم **كما حكي** عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال بلغني
ان في بني اسرائيل وقع قحط سبع سنين حتى اكل بعضهم بعضا ولا بقي الاطفال و
لا الكلاب ولا الجيفة الا قد اكلوا وكانوا يخرجون الى الجبال ويتضرعون الى الله
كل يوم فاوحى الله تعالى الى نبيهم قل لهم لو مشيتم على اقدامكم الى ما مشيتم على ركبكم ويكل
السنتكم عن الدعاء فاني لا اجيب لكم داعيا ولا ارحم منكم باكيا حتى يردوا المظالم

الى اهلها ففعلوا فانزل الله عليهم المطر كذا في حقوق القلوب **والعامة من مستجاب الدعوة** فهم
الامام العادل والمظلوم واهل القران والاب اذا دعا لابنه خصوصا اذا كان الدعاء
عليه والرجل الصالح الذي لا يعصي والديه والمسافر والذي يصوم كثيرا والتائب من الذنب
عقيب توبته ومن تشرف بالاسلام عقيب اسلامه والمؤمن الذي دعا في غيبة لاخيه
المؤمن يستجاب دعاءه البتة ومن انعم واحسن لاخر يستجاب دعاؤه على المنعم عليه اذا
لم يكن شاكرا في مقابلة نعمته كذا ذكره ابو الليث **فليستجيبوا لي** اذا دعوتهم للايمان والطاعة
كما اجيبهم اذا دعوني لمهماتهم كذا في القاضي **وليؤمنوا بي** امر بالثبات والمداومة **لعلهم**
يرشدون راجين اصابة الرشد وهو اصابة الحق وقرئ بفتح الشين وكسرها واعلم انه
تعالى لما امرهم بصوم الشهر ومراعات العدة وحثهم على القيام بوظائف التكبير عقبه
بهذه الاية الدالة على انه خبير باحوالهم مجيب لدعائهم مجازيهم على اعمالهم تاكيدا
له وحثا عليه كذا في القاضي **فصل في مسائل المتعلقة باعتقاد اهل السنة والجماعة**
والحادي والعشرون ان يؤمن بان النبي صلى الله عليه وسلم عرج الى السماء ليلة المعراج وقد
راى ملكوت السموات والارض والجنة والنار وكان في اليقظة لا في المنام فمن قال ان
المعراج كان الى البيت المقدس فقط ولم يعرج الى السماء فهو معتزلي والثاني والعشرون
ان يرى قراءة الكتاب حقا والثالث والعشرون ان يرى الحساب حقا وان الله يحاسب عباده
كما يشاء وهو سريع الحساب والرابع والعشرون ان يرى الميزان حقا وهو ميزان له
كفتان كل كفة مثل الدنيا يوزن اعمال العباد في اخر قرات الكتاب والحساب
والميزان فهو حق والخامس والعشرون ان يعلم ان الجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان
فمن قال انهما مخلوقتين او قال انهما تفنيان فهو جهمي **المجلس التاسع عشر في قوله تعالى**
من سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم احل لكم ليلة الصيام الرفث الى
نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب
عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل **صدق الله**
العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة هذا الحديث من صحاح المصابيح

رواه انس رضي الله عنه والمحفوظ فيه عند اصحاب الحديث فتح السين في السحور وهو اسم
لما يؤكل في وقت السحر الذي هو اخر الليل اى سدس الاخير فيحتاج الى مضاف محذوف
تقديره في اكل السحور بركة لان البركة ليست فيما يؤكل من الطعام بل في استعمال السنة
ويجوز فيه ضم السين فعلى هذا يكون مصدرا فلا يحتاج الى تقدير مضاف والمعنى ان في
الاكل وقت السحر بركة والمراد بالبركة ههنا زيادة القوة على اداء الصوم بدليل قوله
عليه السلام استعينوا بقائلة النهار على قيام الليل وباكل السحور على صيام النهار و
يجوز ان يراد بها زيادة الثواب في الآخرة وقوله عليه السلام تسحروا امر واقل مراتبه الاستحباب
فيكون التسحر وهو الاكل في وقت السحر مستحبا وقد روى عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
انه عليه الصلوة والسلام قال ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر والاكلة
بالضم اللقمة التي يؤكل في وقت السحر وهو الفارق بين صيامنا وصيام اهل الكتاب
لان الله تعالى اباح لنا ليلة الصيام ما حرم عليه فان بني اسرائيل قبل تغيير دينهم
وتبديل شريعتهم كانوا ليلة صيامهم اذا ناموا كان الطعام والشراب والجماع حراما
عليهم كما كان الحكم كذلك في ابتداء الاسلام ثم نسخ ذلك الحكم ورخص لنا في هذه
الاشياء ما لم يطلع الفجر وكان سبب ذلك امران احدهما ما روي عن عمر رضي الله عنه
انه جامع امراته بعد النوم ثم ندم على ما فعل واتى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه
فنزل قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن
فصارت زلته رحمة في حق جميع الامة والثاني ما روي عن قيس بن صرمة الانصاري
انه صام يوما ولم يجد وقت الافطار شيئا يفطر به فذهبت امراته في طلب شيء
فغلب عليه النوم فنام وجاءت امراته بطعام بعد ما كان الطعام عليه حراما
فانتبه بعد ما مضى وقت الاكل ولم يأكل شيئا فلما اصبح ضعف نهارا من الغد وغشي
عليه فقال له النبي عليه السلام ما لك فقص عليه القصة فنزل عليه قوله عز وجل
وكلوا واشربوا الآية كذا في [illegible] وروى ان المسلمين كانوا اذا امسوا
حل لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصلوا العشاء او يرقدوا ثم ان عمر رضي الله عنه
باشر فندم واتى النبي عم واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا بما صنعوا
بعد العشاء فنزلت وليلة الصيام الليلة التي يصبح منها صائما والرفث كناية

عن الجماع

لانه لا يكاد يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدي بالى لتضمنه
معنى الافضاء واشار ههنا لتقبيح ما ارتكبوه وكذلك سماه خيانة وقرئ
الرفوث قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن استيناف يبين سبب الاحلال
وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة
ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس ولان
كل منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور كذا في الكشاف علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وبنقص حظها من الثواب والاختيان ابلغ
من الخيانة كالاكتساب من الكسب فتاب عليكم لما تبتم مما اقترفتموه وعفا عنكم ومحا
عنكم اثره فالآن باشروهن لما نسخ عنكم التحريم وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالقرآن
والمباشرة الزاق البشرة بالبشرة كني به عن الجماع وابتغوا ما كتب الله لكم واطلبوا ما
قدره لكم واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد
فانه الحكمة في خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر وقيل النهي عن العزل
وقيل عن غير المأتي والتقدير وابتغوا المحل الذي كتبه الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من غبش الليل
بخيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض من الفجر كذا في القاضي فان الله تعالى
لما احل لنا في ليلة الصيام هذه الاشياء بعد النوم رغب النبي عليه السلام في اكل السحور
وقال تسحروا فان في السحور بركة وبين انه فصل ما بين صيامنا وصيام اهل
الكتاب ولهذا كان مستحبا ومن كان غير محتاج اليه يستحب له ان ياكل شيئا يسيرا
ولو تمرة او تبنة او شربة ماء على ما عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واغتناما
لبركة السحور ويستحب تاخيره ايضا لما روي انه عليه السلام قال ثلث من اخلاق
المرسلين تعجيل الافطار وتاخير السحور والسواك فان قيل كيف يكون تاخير السحور
من اخلاق المرسلين وهو مخصوص باهل ملتنا اجيب ان المراد به الاكلة الثانية
لانها كانت تجري مجرى السحور في حقهم وفي حديث آخر انه عليه السلام قال لا يزال امتي
بخير ما اخروا السحور وعجلوا الفطر وروى سلمان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم البركة في ثلث في الجماعة والثريد والسحور رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات



وروى عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين رواه الطبراني في الاوسط وابن حبان في صحيحه وروى عن عبد الله بن الحارث عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت على النبي عليه السلام وهو يتسحر فقال انها بركة اعطاكم الله اياها فلا تدعوها رواه النسائي باسناد حسن وروى عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا ولو بجرعة من ماء رواه ابن حبان في صحيحه وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما رايت رسول الله عليه السلام قط صلى صلوة المغرب حتى يفطر يفطر قبل ولو على شربة من ماء رواه ابو يعلى وابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما لكن ينبغي ان لا يؤخر على وجه يقع الشك في طلوع الفجر فان من شك في طلوع الفجر فالافضل له ان يترك الاكل تحرزا عن الوقوع في المحرم ولو اكل فصومه تام لان الاصل بقاء الليل و لا يخرج بالشك وروى عن ابي حنيفة رحمه الله انه لو كان في موضع يستبين الفجر لا يلتفت الى الشك ولو كان في موضع لا يستبين فيه الفجر او كانت الليلة مقمرة او مغيمة او كان ببصره علة يكون مسيئا في الاكل مع الشك لقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وان كان اكبر رايه انه اكل والفجر طالع فالاحتياط فيه ان يقضي ذلك اليوم عملا بغالب الراى لان اكبر الراى كاليقين فيما يبنى على الاحتياط وعلى ظاهر الرواية لا قضاء عليه لان اليقين لا يزال الا بمثله والاصل بقاء الليل ولو ظهر ان الفجر كان طالعا فعليه القضاء لا الكفارة عليه لانه بنى الامر على الاصل الذي هو بقاء الليل هذا كله حكم التسحر واما الافطار فيستحب تعجيله قبل طلوع النجوم لما روى عن سهل بن سعد رضي الله عنه انه قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر يعني ان الناس ما داموا يحفظون هذه الخصلة يكونون على خير واذا تركوها ينقص خيرهم فان السنة ان يعجل الصائم الافطار قبل الصلوة اذا تحقق غروب الشمس لان اهل الكتاب كانوا يؤخرون الافطار الى اشتباك النجوم ثم صار في ملتنا شعارا لاهل البدع وسمة لهم وندب تعجيله مخالفة لهم ومن كان اكثر تعجيلا في الافطار فهو احب الى الله تعالى لكونه متمسكا بشريعة نبيه ومعرضا عما يخالفها مع انه اذا افطر قبل الصلوة يؤدي الصلوة عن حضور القلب وطمانينة النفس فمن كان بهذه الصفة فهو احب الى الله تعالى ممن لم يكن كذلك وينبغي ان يفطر على تمر او ما يقوم مقامه في الحلاوة كالتين والزبيب وان لم يجد فعلى ماء لما روى عن

انس



انس رضي الله عنه انه عليه الصلوة والسلام كان يفطر قبل الصلوة على رطبات فان لم تكن فتمرات فان لم تكن فحسوات من ماء وقال عليه الصلوة والسلام اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد فليفطر على ماء فانه طهور ويدعو عند الافطار باهم مهماته فانه من مظان الاجابة كما جاء في الحديث ان للصائم عند افطاره دعوة مستجابة وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه عليه الصلوة والسلام كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وبك امنت وعليك توكلت وعلى رزقك افطرت ووقت الافطار ما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم فانه عليه السلام اشار الى جانبين باسم الاشارة ههنا في موضعين واشار بالاول الى جانب المشرق لان ظلمة الليل تظهر اولا من ذلك الجانب والاقبال عبارة عن ظهور ظلمة الليل من جانب المشرق واشار بالثاني الى جانب المغرب لان ضوء النهار الحاصل من الشمس يذهب الى ذلك الجانب والنهار عبارة عن بقاء الشمس واذا غربت يذهب النهار وعلى هذا يكون غروب الشمس معلوما من قوله وادبر النهار لان الادبار بمعنى الذهاب ولا حاجة الى قوله وغربت الشمس لكنه اتى به لبيان كمال الغروب حتى لا يظن ان بغروب بعض الشمس يجوز الافطار والمعنى ان غروب الشمس اذا تم وكمل فقد دخل الصائم في وقت الافطار فيجوز له الافطار بل يستحب تعجيله لكن في يوم غيم لا يستحب تعجيله ولا يفطر حتى يغلب على ظنه غروب الشمس وان اذن المؤذن وان شك في غروب الشمس لا يحل له الافطار لان الاصل بقاء النهار ولو افطر فعليه القضاء لا سيما اذا افطر واكبر رايه انه افطر قبل الغروب يجب عليه القضاء عملا بالاصل الذي هو البقاء يعني بقاء النهار بخلاف ما تقدم في اكل السحور لان الاصل فيه بقاء الليل ولو تبين بان الشمس لم تغرب ينبغي ان يجب الكفارة نظرا الى الاصل الذي هو بقاء النهار ومن افطر خطأ بناء على ظن يفسد صومه ويلزمه امساك بقية يومه ويجب عليه القضاء ولا يجب عليه الكفارة ولا ياثم اما فساد صومه فلانتفاء ركنه بخطأ يمكن الاحتراز عنه واما لزوم امساك بقية يومه فلقضاء حق الوقت بالقدر الممكن ولنفي التهمة

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر بثلاث
تمرات او بشيء لم تمسه النار
وقيل كان يفطر في الصيف على الماء
وفي الشتاء على التمر ويدعو عند
الافطار باهم حوائجه فانه من
مظان الاجابة كما مر ويقول
عند اول لقمة اللهم يا واسع المغفرة
اغفر لي ولوالدي ولعامة المسلمين
ويقول الحمد لله الذي اعانني فصمت
بعونه ورزقني فافطرت على رزقه
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى
رزقك افطرت ذكره في المصابيح
ويزيد وبك آمنت وعليك
توكلت الخ والصوم يوم غد
نويت ان شاء الله تعالى
برحمتك يا ارحم الراحمين

عن نفسه لانه اذا اكل ولا عذر به يصير متهما عند الناس بالفسق والتحرز عن
مواضع التهم واجب لقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن
مواقع التهم و اما وجوب القضاء فلانه حق مضمون بالمثل شرعا فاذا فات يجب
قضاؤه اما عدم الكفارة فلكون الجناية قاصرة غير كاملة لعدم القصد واذا
لم يوجد القصد ينتفي الاثم كذا في جيوب القلوب والمجالس الرومي ثم اتموا الصيام الى الليل
بيان آخر وقته كذا في الكفاية فصل المسائل المتعلقة باعتقاد اهل السنة و السادس و
العشرون ان يرى الصراط حقا فمن انكره فهو جهمي و السابع والعشرون ينبغي ان يشهد
للعشرة المبشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وزبير
وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن ابن عوف وابو عبيدة بن الجراح
رضوان الله عليهم اجمعين و الثامن والعشرون ان لا يذكر الصحابة الا بخير ويكل امرهم
الى الله تعالى و التاسع والعشرون ان يعلم خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم في الامة ابو بكر
الصديق رضي الله عنه و عمر الفاروق رضي الله عنه و عثمان رضي الله عنه و علي بن ابي طالب رضي الله عنه
و من قال باحد افضل من ابي بكر فهو مبتدع ضال و المعتزلون يقولون ان عليا
رضي الله عنه افضل من ابي بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه و الرافضيون لعنهم الله يلعنون ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما وكثيرا من الصحابة وهم اخبث الناس لا نصيب لهم في الاسلام الثلاثون
ان يعلم ان المؤمنين يرون الله تعالى بلا كيف ولا تشبيه ولا ادراك في الآخرة
من انكر الرؤية فهو معتزلي المجلس الرابع والثلاثون من سورة البقرة
بسم الله الرحمن الرحيم ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود
الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون صدق الله العظيم
وبلغ رسوله النبي الكريم اللهم صل على نبيك المصطفى ورسولك المرتضى ووليك المجتبى
وامينك على وحي السماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعتكفت العشر الاول لطلب
هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت فقيل لي التمسها انها في العشر
الاواخر فمن كان اعتكف معي فليعتكف العشر الاواخر فقد رأيت هذه الليلة
ثم انسيتها هذا الحديث من صحاح المصابيح رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه واصله
ما في الصحيحين انه عليه السلام اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط في قبة

تركيته

تركية فقال اني اعتكف العشر الاول لطلب هذه الليلة الى آخر الحديث وفيه دليل على ان
المقصود من شرعية الاعتكاف طلب ليلة القدر فانها لكونها خيرا من الف شهر بالنص
يلزم احياؤها بانه افضل الاعمال ولان الاعتكاف اشرف الاعمال اذ فيه تفريغ القلب عن امور الدنيا
وتسليم النفس الى المولى والتحصن بحصن حصين وملازمة بيت رب العالمين
فيكون لمن احتاج الى امر عظيم فلازمه حتى تقضى مآربه فان قيل اذا كان شرعية
الاعتكاف لطلب ليلة القدر فلم يختص بالليل فالجواب ان الشافعي رحمه الله تعالى
قد نص على ان الاجتهاد في يومها كالاجتهاد في ليلتها في الاستحباب ذكره الامام
النووي رحمه الله في الاذكار وهذا الحديث يقتضيه ايضا لانه عليه السلام اعتكف
العشر الاول من رمضان لطلب تلك الليلة ثم اعتكف العشر الاوسط فلما تم
اتاه آت من الملائكة فقال له في العشر الاواخر لا في العشر الاول ولا في الاوسط
فعزم النبي صلى الله عليه وسلم على الاعتكاف في العشر الاواخر وحث على الاعتكاف فيها
فانه صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى ثم
اعتكف ازواجه من بعده عليه الصلوة والسلام قال الزهري رضي الله عنه عجبا
من الناس كيف يتركون الاعتكاف ورسول الله عليه السلام كان يفعل الشيء
ويتركه ولم يترك الاعتكاف حتى قبض عليه السلام كذا في المجالس التركي قوله تعالى ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد اي معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث
في المسجد بقصد القربة والمراد بالمباشرة الوطئ وعن قتادة رضي الله عنه كان الرجل
يعتكف فيخرج الى امرأته فيباشرها ثم يرجع فنهوا عن ذلك وفيه دليل على ان
الاعتكاف يكون في المسجد ولا يختص بمسجد دون مسجد وان الوطئ محرم فيه
ويفسده لان النهي في العبادات يوجب الفساد كذا في التفاسير ذكر في المبسوط ان
الاعتكاف قربة بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى ولا تباشروهن وانتم
عاكفون في المساجد و اما السنة فحديث ابو هريرة وعائشة رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الاواخر من رمضان منذ قدم
المدينة الى ان توفاه الله تعالى كذا في النهاية على الهداية ثم الاعتكاف في اللغة الاقامة
على الشيء وحبس النفس عليه و في الشريعة الاقامة في المسجد واللبث فيه مع النية

اما اللبث فركنه واما المسجد والنية فشرطه والمعنى اللغوي موجود فيه
مع زيادة وصف وهو سنة مؤكدة في العشر الاخير من رمضان لانه عليه السلام واظب عليه
بعد ما قدم المدينة الى ان توفاه الله تعالى فان قيل المواظبة من غير ترك دليل الوجوب
فلم لم يجب الاعتكاف اجيب بانه عليه السلام كان في حق كل واجب بعد المواظبة عليه ينكر
تاركه ولم ينكر على من ترك الاعتكاف فعلم انه ليس بواجب بل هو سنة مؤكدة على طريق
الكفاية في العشر الاخير من رمضان وفي غيره من الازمنة نفل وانما يجب بالنذر
والتعليق بالشرط واما ما كان بالشروع فهو تطوع ثم الاعتكاف لا يصح الا
في مسجد الجماعة لانه عبادة انتظار الصلوة فيختص بمكان يصلى فيه ذلك والمرأة
تعتكف في مسجد بيتها اي موضع صلوتها في بيتها ولا تخرج منه اذا اعتكف
في غير موضع صلوتها في بيتها وان لم يكن في بيتها موضع الصلوة لا يجوز لها ان
تعتكف فيه ولا يخرج المعتكف من المسجد الا لحاجة شرعية كالجمعة او طبيعية
كالبول والغائط واذا خرج لبول او غائط لا يمكث في منزله بعد الفراغ من
الطهور ويخرج الى الجمعة حين زوال الشمس ان كان معتكفه قريبا من الجامع
بحيث لو انتظر زوال الشمس لا تفوته الخطبة وان تفوته الخطبة لا ينتظر
زوال الشمس بل يخرج في وقت يمكنه ان يأتي الجامع ويصلي اربع ركعات قبل
الاذان الذي بين يدي المنبر وفي رواية ست ركعات ركعتان تحية المسجد و
اربع سنة وبعد الجمعة يمكث بقدر ما يصلي اربع ركعات او ست ركعات على حسب
اختلاف الرواية في السنة بعد الجمعة ولا يمكث اكثر من ذلك وان مكث اكثر
ولو يوما وليلة لكن لا يستحب ذلك بل لا يخرج لعيادة المريض ولا لصلوة
الجنازة ولا لاداء الشهادة وهذا كله قول ابي حنيفة لان الخروج من المسجد
بلا عذر ولو ساعة يفسد الاعتكاف وهو القياس لان الخروج ينافي اللبث وما
ينافي الشيء يستوي فيه القليل والكثير كالاكل في الصوم لان الخروج بعذر المرض حيث
انه لا يغلب وقوعه لم يكن مستثنى عن الايجاب فصار كانه خرج من غير عذر الا انه لا يأثم
بالخروج بعذر المرض وكذا اذا بغير عذر ناسيا يبطل اعتكافه وكذا اذا انهدم المسجد
وانتقل الى مسجد آخر او اخرجه سلطان كرها او اخرجه الغريم او اخرجه هو وحبسه الغريم

ساعة

ساعة يبطل اعتكافه وقالا لا يفسد ما لم يخرج اكثر من نصف يوم وهو اوسع للناس اذ لا بد
لهم من الخروج لاقامة حوائجهم فلو لم يبح القليل منه لوقعوا في الحرج ولا حرج في الكثير
الذي هو اكثر من نصف يوم ويجوز للمعتكف ان يأكل ويشرب وينام ويبيع ويشتري في
المسجد من غير احضار السلعة فيه قال بعض العلماء المراد به ما لا بد منه كالطعام ونحوه
اما اذا اراد ان يتخذه متجرا يكره له ذلك قال الفرسي وهذا صحيح لانه منقطع الى الله تعالى
فلا ينبغي له ان يشتغل فيه بامور الدنيا ويكره له الصمت والمراد به صمت يعتقد عبادة
وهو منهي عنه لكونه شريعة منسوخة ويلازم قراءة القران والحديث وعلم الدين و
سير النبي صلى الله عليه وسلم وقصص الانبياء عليهم السلام وحكايات الصالحين وكتابة امور
الدين واما التكلم بما ليس بخير فانه مكروه لغير المعتكف في غير المسجد فما ظنك للمعتكف
في المسجد كذا في المجالس تلك حدود الله اي الاحكام التي ذكرت فلا تقربوها نهى ان يقرب الحد
الحاجز بين الحق والباطل لئلا يداني الباطل فضلا ان يتخطى كما قال عليه السلام ان لكل
ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وهو ابلغ
من قوله فلا تعتدوها ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه كذا في الكشاف
كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون تم لفظ الاوامر والنواهي من الكاشفي
خاتمة من فضائل شهر رمضان ومن فضائل الصوم ومن مباحثه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن بالله وهو في الشرع تصديق وجود واجب
الوجود واتصافه بما يليق به وبرسوله والايمان به تصديق بكل ما جزم انه
جاء به فدخل فيه تصديق جملة كتب الله ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره
لانها مما جاء به وانما ذكر الايمان به تعالى مع دخوله في الايمان بالرسول لانه هو الاصل
اقام الصلوة اي اداها عبر عن الاداء بالاقامة اشارة الى ان الصلوة عماد
الدين او لان اقام يجيء بمعنى ادام وفيه اشارة الى المواظبة لها وصام رمضان
انتصابه انه مفعول به كان حقا على الله الحق يجيء بمعنى الواجب وبمعنى الجدير
والثاني هو المراد ههنا اذ لا يجب على الله شيء خلافا للمعتزلة عبر عنه بلفظ الحق اشعارا
بان ادخال الله الموصوف بما في الحديث الجنة كالواجب عليه نظرا الى صدق وعده في عوض
ان يدخله الجنة اللام يجيء لي بان المراد به الادخال مع مزيد رفع الدرجات او بالتجاوز

عن السيئات والانجرة الاثماكان اطلق الدخول في الجنة لها جاهد في سبيل الله او
جلس في ارضه التي ولد فيها جملة مستانفة جواب عما يقال اهذا الثواب خاص
في حق من هاجر من المؤمنين او عام في حق جميعهم ذكره ابن ملك في شرح المشارق
وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت
ابواب السماء وفي رواية ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وصفدت الشياطين قيل
فتح ابواب الجنة كناية عن حصول ما يؤدي الى دخولها من انواع العبادات وتغليق
جهنم كناية عن انتفاء ما يؤدي الى دخولها من انواع السيئات وقيل من مات من صلحاء
اهل الايمان اذا فتحت ابواب الجنة يأتيهم من روحها وكذا من مات من العصاة
اذا غلقت ابواب جهنم لا يصيبهم من حرها فلو لم يحمل معناه على هذه لا يفيد
فائدة لان الانسان ما دام في الدنيا لا يتيسر له الدخول في احدى الدارين فاي
فائدة في فتح الابواب واغلاقها كذا قاله الشارح قالوا اذا صفدت الشياطين
فما العباد يعصون ويقعون في الذنوب قال الفقيه ابو الفضل نقل فيه مردتهم
وهو رؤوس الشياطين ومن دونهم لا يغلون ويوقعون الناس في الذنوب او نقول ان
وقيل هذا العصيان من اثر ما بقي في نفوسهم الخبيثة من تسويلات الشياطين قيل
مجاز عن امتناع النفوس الصائمين عن وساوسهم كذا قال المجالس الرومي وعن وهب
بن منبه رضي الله تعالى عنه انه قال ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام فقال يا موسى اني افترضت
الصيام على عبادي في التورات وفي صحيفته عشر رمضانات يوم القيمة فهو من النجيبين
ومن لقيني وفي صحيفته عشرون رمضانا فهو عندي من الابرار ومن لقيني وفي صحيفته
ثلثون رمضانا فهو من افضل الشهداء عندي يوم القيمة يا موسى اني الهم في رمضان
السموات والارضين والجبال والشجر والدواب ان تستغفر الصائمي رمضان كثيرا
في كرخة وروي عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان
خمسا لم يعطهن نبي قبلي اما الاول فانه اذا كان اول ليلة من شهر رمضان ينظر الله تعالى
اليهم ومن ينظر الله اليهم لم يعذبه ابدا اما الثانية فان خلوف فم الصائم حين
يمسون اطيب من ريح المسك اما الثالثة فان الملائكة يستغفرون لهم في كل يوم وليلة
اما الرابعة فان الله تعالى يأمر جنته فيقول لها استعدي وتزيني لعبادي اوشك

ابلستيحوا

الا فسيحوا من تعب الدنيا الى دار كرامتي اما الخامسة فانه اذا كان آخر ليلة غفر لهم
جميعا فقال رجل من القوم ليلة القدر فقال لا الم تر الى العملة يعملون فاذا فرغوا من
اعمالهم وفوا اجورهم رواه البيهقي كذا في حيوة القلوب وفي خبر اذا كان يوم القيمة
يجيء شهر رمضان في احسن صورة فيسجد بين يدي الله فيقول الله يا شهر رمضان ارفع
راسك وسل حاجتك وخذ بيد من عرف حقك فاخذ بيد من عرف حقه
فيقف بين يدي الله فيقول الله ماذا تريد يا شهر رمضان قال يا رب اريد ان تتوجهم
بتاج الكرامة فيتوج الله تعالى كلهم تاج الكرامة ثم يسأل من الله ان يشفع كل واحد
منهم سبعين الفا من اهل الكبائر باذن الله تعالى ثم يقول الله ماذا تريد يا شهر رمضان
فيقول اريد ان تزوج كل واحد منهم بالف من الحور العين ومع كل واحد سبعين وصيفة
يقول الله قد فعلت ثم يقول ماذا تريد يا شهر رمضان فيقول اريد ان تنزلهم في جوارك
يقول الله قد فعلت ثم يقول ماذا تريد يا شهر رمضان فيقول يا رب قضيت حاجتي واين كرامتهم
وثوابهم من صيامهم وقيامهم في شهر رمضان فيعطي الله تعالى كل واحد مدينة فيها الف قصر
وتصديق ذلك قوله تعالى في سورة الزمر انما يوفى الصابرون اجرهم يعني الذين يصبرون على
طاعة الله تعالى في الدنيا جزاؤهم وثوابهم بغير حساب يعني بلا حد ولا انقطاع كذا روي عن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال عند الله عز وجل سبعة عملان
موجبان وعملان بامثالها وعمل بعشر امثالها وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثواب عامله
الا الله تعالى فاما الموجبان فمن لقي الله تعالى مخلصا ولا يشرك به شيئا وجبت له الجنة ومن
لقي الله قد اشرك به وجبت له النار واما العملان بامثالها فمن عمل سيئة جزي مثلها
ومن اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها جزي مثلها واما العمل الذي بعشر امثالها فمن عمل حسنة
جزي بعشر امثالها واما الذي بسبعمائة فمن انفق ماله في سبيل الله فله بكل درهم سبعمائة
حسنة واما الذي لا يعلم ثوابه الا الله فهو من صام فلا يعلم ثوابه الا الله كما قال الله تعالى
كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يوم القيمة رواه الحكيم كذا
في حيوة القلوب وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ
المؤمن في شهر رمضان فتحرك في فراشه وتقلب من جانب الى جانب آخر وذكر الله
يقول له ملكان قم بارك الله فيك رحمك الله فاذا قام يدعو له الفراش يقول اللهم

يوم الفطر بكسر الفاء وسكون الطاء
اكل اتمك وابتداء واختراع اتمك

وفي الخبر اذا كان صبح الصادق الى طلوع الشمس فاذا خرج شهر رمضان يعني اذا كان يوم الفطر يتمثل شهر رمضان بصورة شاب حسن ويمشي بسرعة الى قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهر رمضان ويقول يا شهر رمضان هل وجدت امتي على رعايتك فيقول شهر رمضان يا رسول الله وجدت صالح امتك في انواع الرعاية لي فيقول رسول الله فكيف وجدت فاسق امتي فيسكت شهر رمضان فلم يجبه فيكرر السؤال فلم يجبه فيعلم بعد جوابه ان فاسق امته تعدي شهر رمضان فيحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهر رمضان ويقول يا شهر رمضان بحق الله تعالى لا تشكي عن فساق امتي برب العالمين فيبلغ شهر رمضان قبل طرفة العين الى حضور الحق فيقول الله تعالى يا شهر رمضان هل وجدت عبادي على رعايتك فيقول شهر رمضان يا رب وجدت صالح عبادك في انواع الرعاية لي فيقول الله تعالى له فكيف وجدت فاسق عبادي فسكت شهر رمضان فلم يجبه فيكرر السؤال فيقول شهر رمضان يا رب انت علام الغيوب ان رسولك احلف لي بان يقول يا شهر رمضان لا تشكي عن فساق امتي برب العالمين فيقول الله تعالى يا رمضان كن شاهدا فاني قد غفرت فساق عبادي بسبب صلحاء عبادي ومحرمة حبيبي

ولكل شيء زكوة وزكوة الجسد الصيام وزكوة الصيام الصبر كذا نقل

اعط الفرش المرفوعة فاذا لبس يدعو اللباس ويقول اللهم اعط حلل الجنة واذا
تنعل يقول له نعلاه اللهم ثبت قدميه على الصراط واذا تناول الاناء يدعو له
ويقول اللهم اعطه اكواب الجنة واذا توضا يدعو له الماء ويقول اللهم طهره من الذنوب
والخطايا واذا قام بين يدي الله يدعو له البيت ويقول اللهم وسع عليه لحده و
نور حفرته واقبل الرحمة عليه وينظر الله اليه بالرحمة ويقول الله تعالى عبدي منك
الدعاء ومني الاجابة منك السؤال ومني النوال كذا في زهرة الرياض وغيره حكى ان الله
تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اني اعطيت لامة محمد نورين كيلا يضرهم ظلمتان قال
يا رب وما الظلمتان قال الله تعالى ظلمة القبر وظلمة القيمة قال موسى فما النورين قال
نور شهر رمضان ونور القران ذكر في زهرة الرياض حكى ان النبي صلى الله عليه وسلم يوما صعد على
المنبر فلما صعد الدرجة الاولى قال امين وكذا على الثانية والثالثة فلما نزل قيل
لم ذلك يا رسول الله قال لما صعدت الدرجة الاولى جاءني جبرائيل فقال اللهم لا ترحم من
ادرك شهر رمضان ولم يجتهد حتى يرحمه الله فقلت امين وصعدت الثانية فقال
اللهم لا ترحم من ادرك والديه ولم يجتهد في رضائهما حتى رضيا فقلت امين
ثم صعدت الثالثة فقال اللهم لا ترحم من ذكرت بين يديه ولم يصل
عليه فقلت امين رواه ابن حبان في صحيحه كذا في بدر كول غطي **فصل في قيام الليل** روي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض عليكم صيام رمضان
وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه رواه النسائي **وروي** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انما اخذ عمر بن الخطاب
هذه التراويح من حديث سمعه مني قالوا وما هو يا امير المؤمنين قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان لله تعالى حول العرش موضعا يسمى حضيرة القدس وهو من نور فيها
ملائكة لا يحصي عددهم الا الله يعبدون الله تعالى لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي
شهر رمضان استاذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض فيصلون مع بني ادم فينزلون كل
ليلة الى الارض فيصلون مع بني ادم فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى
بعدها ابدا فقال عمر عند ذلك نحن احق بهذا فجمع الناس للتراويح ونصبها
نقل من تنبيه الغافلين **فصل في التراويح** فهي سنة مؤكدة على الاعيان للرجال والنساء

تواترتها

تواترتها الخلف عن السلف من لدن تاريخ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا فلا ينبغي
تركها والدليل على هذا ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ في المسجد حجرة من حصير
فيصلي فيها الليالي وكان يخرج من الحجرة ويصلي التراويح للناس بالجماعة ففعل هكذا
ثلث ليال فلما كانت الليلة الرابعة اجتمع ناس كثير حتى عجز المسجد عن اهله فلما راى
رغبة الناس دخل الحجرة بعد ما صلى الفريضة ولم يخرج اليهم فما زالوا ينتظرون
خروجه وظنوا انه نام فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج اليهم وبعضهم يقول الصلوة
فخرج اليهم فقال ما زال بكم الذي رايت من صنيعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم
ما قمتم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا الصلوة
المكتوبة فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة
ابي بكر رضي الله عنه وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنه ثم ان عمر في ايام خلافته راى
الناس يصلون التراويح في المسجد منفردين وامرهم ان يصلوها جماعة فامر ابي
بن كعب رضي الله عنه وتميم الداري رضي الله عنه ليصليا بالناس امامة فصليا بها
بالجماعة والصحابة حينئذ متوافرون منهم علي وعثمان وابن مسعود وكعب وانه
وطلحة والزبير ومعاذ وغيرهم رضي الله عنهم من المهاجرين والانصار وما رد
عليه واحد منهم بل ساعدوه ووافقوه وامروا بذلك وواظبوا عليها حتى
ان عليا رضي الله عنه اثنى عليه ودعا له بالخير وقال نور الله مضجع عمر كما نور
مسجدنا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدي وهي عشرون ركعة سمي كل اربع ركعات منها ترويحة مجازا لما في اخرها من
الترويحة التي هي اسم للجلسة وانما سمي بها لان الصحابة كانوا يستريحون بين
كل اربع ركعات من اجل طول قيامهم في الصلوة ولكل ترويحة تسليمتان
فيكون التسليمات عشرا والترويحات خمسا والامام والجماعة ياتون بالثناء في
تكبيرة الافتتاح ويجلسون بين كل ترويحتين قدر ترويحة واحدة
وكذا بين الخامسة والوتر لانه المتوارث من زمن الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين الى يومنا هذا وهم في الانتظار مخيرون ان شاؤا سبحوا وان شاؤا
هللوا وان شاؤا سكتوا اي ذلك فهو حسن لقوله عليه السلام المنتظر للصلوة

في الصلوة واهل مكة كانوا يطوفون بالبيت بين كل ترويحتين اسبوعا ويصلون
ركعتين للطواف واهل المدينة كانوا يصلون في ذلك اربع ركعات ثم الافضل
فيها استيعاب اكثر الليل بالصلوة والاستراحة ويستحب تاخيرها الى
انتهاء ثلث الليل والاصح ان وقتها بعد العشاء الى اخر الليل قبل الوتر وبعده
لانها نوافل سنت بعد العشاء وهل يحتاج في كل شفع ان ينوي التراويح قال
بعضهم يحتاج لان كل شفع صلوة على حدة والاصح انه لا يحتاج لان الكل بمنزلة
صلوة واحدة فان فاتت لا تقضى اصلا لا بالجماعة ولا وحدها لان القضاء من
خواص الفرض من صلى العشاء وحده فله ان يصلي التراويح بالامام ولو تركوا الجماعة
في الفرض لم يصلوا التراويح بالجماعة ومن لم يصل التراويح بالامام يجوز له ان يصلي الوتر
به ولو اقاموا التراويح بامامين فصلى كل امام تسليمة قال بعضهم يجوز والاصح
انه لا يستحب ويستحب ان يصلي كل امام ترويحة فاذا جاز اقامة التراويح بامامين
على هذا الوجه يجوز ان يصلي احدهما الفرض والاخر التراويح ويكره للامام في هذا الزمان
التطويل الزائد عن حد اقل السنة في القراءة والاذكار وعلى وجه يحصل للجماعة ملل
لان ذلك سبب للتنفير عن الجماعة والتنفير عن الجماعة مكروه لكن لا ينبغي ان ينقص
عن قدر اقل السنة في القراءة والتسبيحات للسهو لانهم غير معذورين فيه وادنى ما يحصل
به السنة في تسبيحات الركوع والسجود ثلث لقوله عليه السلام اذا ركع احدكم فليقل ثلث
مرات سبحان ربي العظيم وذلك ادناه واذا سجد فليقل سبحان ربي الاعلى
ثلث مرات وذلك ادناه والمراد به ادنى ما يحصل به السنة ولذلك يكره النقص
عن الثلث وكذا يكره للامام التعجيل على وجه يعجز الجماعة عن اكمال اقل السنة في تسبيحات
الركوع والسجود وعن اكمال القراءة والتشهد بل يريد الامام على التشهد ما ياتي في الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم ان علم انها لا تثقل على الجماعة وان علم انها تثقل عليهم لا ياتي
بها ولا يتركها لكن لا يجمعها بل يقتصر فيها على قوله اللهم صل على محمد لانها و
ان كانت سنة عندنا الا انها فرض عند الشافعي وبهذا القدر ياتي القولان
ويكره للمقتدي ان يقعد في التراويح حتى اذا اراد الامام ان يركع يقوم ويقتدي
لان فيه اظهار التكاسل في الصلوة والتشبه بالمنافقين الذين قال الله عز

وجل

وجل فيهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وكذا اذا غلبه النوم يكره له ان
يصلي مع النوم بل ينبغي ان ينصرف وينوم ويصلي متى يستيقظ لان في الصلوة
مع النوم تهاونا وغفلة وترك التدبر والختم فيها مرة واحدة سنة ولا يترك لكسل
الجماعة والافضل في زماننا ان يقرا الامام على حسب حال الجماعة من الرغبة والنفرة فيقرا
قدر ما لا يوجب التنفير عن الجماعة لان تكثير الجماعة افضل من تطويل القراءة لكن
لا ينبغي ان يقتصر بعد الفاتحة على اية قصيرة او ايتين قصيرتين لان قراءة ثلث ايات قصار
او اية طويلة مع الفاتحة واجبة وذكر في التجنيس ان بعض الناس اعتادوا قراءة سورة
الفيل الى اخر القران مرتين وهو حسن في هذا الزمان اذ روي عن بعض المشايخ رحمه الله
على ما ذكر في فتاوى قاضيخان ان من لم يكن عارفا باهل زمانه فهو جاهل فان اكثر الناس
في هذا الزمان طبايعهم جامدة صعبة الانقياد وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه
سبيلا فانهم قد جعلوا التراويح عادة لا عبادة يتقرب بها الى الله تعالى على ما شرعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيختارون القراءة وغيرها فيتخذون صلاتها خلف امام لا يتم الركوع
والسجود والقومة والجلسة ولا يرتل القران كما امر الله تعالى بل يهذ غاية الشرعة يقع
في اللحن الجلي بترك بعض حروف الكلمة او حركتها وقد ذكر في البزازية اللحن حرام
بلا خلاف وذكر في الفتاوى ان الامام اذا كان لحانا لا باس للرجل ان يترك مسجده
ويتحول الى مسجد اخر فانه لا ياثم بذلك لانه قصد الصلوة خلف تقي وقال النبي عليه السلام
من صلى خلف عالم تقي فكانما صلى خلف نبي من الانبياء وفيه اشارة الى انه لو ترك
مسجده بلا عذر يكون اثما فكيف يكون حال الذين يتركون مسجدهم بلا عذر ويسعون
الى مسجد يكون فيه انواع النغمات والالحان ويطلبون اماما لا يتم الركوع والسجود
ولا يرتل القراءة بل ربما ينكرون على من يتم الركوع والسجود ويرتل القراءة وينفرون
عنه ويكونون من الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا
ومنعهم عن الاخرة ما يعلمون فان من يصلي التراويح بترك القومة والجلسة والطمانينة
المقدرة بمقدار تسبيحة فيها يكون عاصيا مستحقا للعذاب بالنار لان هذه
الاشياء فرض عند ابي يوسف والشافعي رحمهما الله حتى تبطل الصلوة بتركها وواجب
عند ابي حنيفة ومحمد في رواية حتى يجب اعادة الصلوة بتركها وفي رواية اخرى

سنة وعلى هذه الرواية يكون تاركها مستحقا للعقاب وحرمان الشفاعة فيكون من
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وبين الذين
بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهذا هو الخسران المبين والعياذ بالله العظيم
كذا في المجالس فصل في المسائل المتعلقة باعتقاد اهل السنة والحادي والثلثون ان يرى
كرامات الاولياء حقا ولا ينكر ذلك ومن انكرها فهو معتزلي والثاني والثلثون ان يعلم
ان الله تعالى يغضب ويرضى وان يرى جميع صفات الله حقا والثالث والثلثون ان يعلم
انه ليس من الخلق احد افضل من الانبياء فمن قال بان الاولياء افضل من الانبياء فهو
يقتدي مذهب اهل الاباحة والرابع والثلثون ان يعلم ان المؤمنين افضل من الملائكة فمن قال
ان الملائكة افضل من المؤمنين فهو معتزلي والخامس والثلثون ان يعلم بان الله تعالى
يصير الشقي سعيدا بفضله ويصير السعيد شقيا بعدله المجلس الحادي والعشرون
في قوله تعالى في سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد صدق الله
العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين روى مسلم عن ابي
مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه كذا في مشكوة المصابيح انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطهور بضم الطاء المصدر وبفتحها اسم الماء الذي يتطهر به والرواية ههنا بالضم
وعليه التعويل لان المراد به المصدر المشترك بين طهارتي الحدث والخبث شطر
الايمان والشطر النصف والمراد من الايمان الصلوة لانها لا تصح الا بالشرائط والاركان
واقوى الشرائط الطهارة فجعلت الطهارة كانها الشطر كذا في المفصل والمراد بالايمان
حقيقته ومعنى كونه شطرا ان الايمان طهارة الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظاهر
عن الحدث والخبث وقيل معناه يضاعف اجره الى نصف اجر الايمان وقيل المراد بالطهور
تزكية النفس عن الاخلاق الردية فيكون شطر الايمان الكامل والحمد لله اي التلفظ به
يملأ الميزان اي ميزان قائله من الاجر من غاية عظمة هذا اللفظ كذا ذكره ابن ملك
وسبحان الله والحمد لله يملآن او يملأ شك من الراوي اي يملأ كل واحد منهما اي
ثوابهما بتقدير الجسمية ما بين السموات والارض لكون التحميد والتسبيح اعلى مقامات العبادة
وروى مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الكلام افضل قال

اصطفاه الله

اصطفى الله للملائكة سبحان الله وبحمده كذا في شرح المصابيح لابن ملك فينبغي ان يلازم
العبد على التسبيح لانه من اسباب المغفرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان
الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه احمد
وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير والصلوة نور يهتدي به الى
الصواب كما ان النور يستضاء به فان الصلوة تمنع المعاصي وتنهى عن الفحشاء
والمنكر كذا في المفصل ولانه سبب لاشراق انوار المعارف وانشراح القلب
واقباله الى الحق ولانها تكون نورا لصاحبها في الدنيا وبالانس في القبر
ونورا ظاهرا في وجهه يوم القيمة حتى توصله الى الجنة كما قال الله تعالى نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم كذا ذكره المناوي في فيض القدير والصدقة برهان اي
دليل واضح على صدق صاحبها في دعوى الايمان فان المال شقيق الروح فاذا
بذله لله تعالى بطيب نفسه دل ذلك على صحة الايمان وقيل يكون معناه ان
المتصدق يوسم يوم القيمة بسيماء يعرف بها فتكون برهانا على حاله كما في المفصل
والصبر اي حبس النفس عما تشتهي وتمنع من الشهوات ضياء اي نور تكشف
به الكروب فمن صبر على ما اصابه من مكروه علما بانه من قضاء الله تعالى وقدره
هان عليه ذلك ومن اضطرب فيه واكثر الجزع لم ينفعه تعبه ويحبط
اجره وبه يخرج العبد عن عهدة التكليف ويقوى على مخالفة الشيطان
والنفس فيفوز فوزا عظيما والقرآن حجة لك اي دليل على نجاتك و
فوزك ان عملت به او عليك اي دليل على سوء حالك ان اعرضت عنه
ولم تعمل به كل الناس يغدو اي يصبح فبايع نفسه اي فهو بايع والمبتدأ
بكثرة حذفه بعد فاء الجزاء كما في فيض القدير اي يعطي نفسه ويأخذ عوضها
وهو كسبه وعمله فمعتقها اي منجيها من عذاب النار بالعمل الصالح في
اجتناب المعاصي او موبقها اي مهلكها كما في المفصل اي باعها واخذ الشر ثمنها
وقيل اراد بالبيع الشراء بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتاق انما يصح من المشتري
فمعناه من ترك الدنيا وآثر الآخرة فيكون مشتريا نفسه من ربه فيكون معتقها
ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا فيكون مشتريا الدنيا بالآخرة فيكون موبقها كذا ذكره

يعني الملك من ادركته العناية الالهية يترك ما يفنى ويؤثر ما يبقى وهو الاخرة الباقية
قوله تعالى **ومن الناس من يشري نفسه** اي يبيعها ببذلها في الجهاد ومشاق الطاعات
كذا ذكره ابو السعود فان المكلف لما بذل نفسه في طاعة الله تعالى من الصوم والصلوة
والحج والجهاد ويوصل بذلك الى وجدان ثوابه تعالى ورضوانه صار كانه باع
نفسه من الله تعالى بما نال من ثوابه وفضله وكانه تعالى اشترى منه نفسه بمقابلة
ما اعطاه من ثوابه وفضل قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة فانظر الى عظم فضله واحسانه على عباده ان ما اشتراه منهم و
اموالهم مما هو خالص ملكه ثم انه تعالى اشترى منه ملكه الخالص المعدود بما لا يعد
ولا يحصى من فضله ورحمته كذا ذكره ابن الشيخ وينبغي للعاقل ان يختار الاخرة الباقية على
الدنيا الفانية الحقيرة الدنية ويتصف بالزهد والتقوى ويرضى بما اتيه الله
تعالى من الرزق **كما روي** عن الضحاك رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال
يا رسول الله من ازهد الناس قال عليه السلام من لم ينس القبر والبلاء وترك
فضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه
من الموتى رواه ابن ابي الدنيا **وروي** عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنع بما اتيه الله تعالى رواه مسلم والترمذي
وابن ماجة **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا وفي رواية كفافا رواه البخاري ومسلم والترمذي
وابن ماجة **قوله** كفافا اي ليس فيه فضل على الكفاية **وروي** عن عيسى عليه السلام
انه صعد جبلا فراى شيخا يعبد الله تعالى كما في حر الشمس فقال له لم لم تظلل
حتى يقيك من حر الشمس واذى البرد فقال يا نبي الله اني سمعت الانبياء
عليهم السلام يقولون لي لا تعيش اكثر من سبعماة سنة فلم اجد في عقلي ان
اشتغل بالبناء فقال لعيسى عليه السلام ليجيئن اقوام في اخر الزمان لا ينتهي عمرهم الى ماة
سنة وهم يبنون القصور والدور وقال الشيخ لا يكون لهم عقل والله لو ادركت
في زمانهم لجعلت عمري في سجدة واحدة **فعلى العاقل** ان يشتري النعم السرمدية
والكرامات الابدية واثر ما يبقى على ما يفنى كما قال الله تعالى في سورة حم المؤمن انما هذه

الحيوة

الحيوة الدنيا متاع اي شيء قليل فان لا بقاء له ما دام وغناءها سريع ووفاءها
يسير وان الاخرة اي الجنة هي دار القرار اي الاقامة لا زوال لها **فينبغي** للمؤمن ان يعمل
للاخرة ولا يشتغل بالدنيا الا مقدار ما لا بد له منها من غير ان يتعلق قلبه بها كما جاء
في الخبر لو ان عبدا عبد الله تعالى عبادة اهل السموات والارض ولقي الله محبا للدنيا
لاقامه الله تعالى بالموقف غدا فينادي عليه على رؤوس الخلائق الا ان فلان بن فلان قد احب ما ابغض الله
ثم الى النار **وقال الله تعالى** في اسرار الوحي يا احمد لو صلى العبد صلوة اهل السموات والارض
ويصوم صيام اهل السموات والارض ثم ارى في قلبه مقدار ذرة من حب الدنيا من
رياستها وزينتها لا يجاورني في داري كذا في جلوة القلوب **ابتغاء مرضات الله**
اي طلبا للرضا كذا ذكره الكاشفي نزلت في شان صهيب الرومي خرج من مكة يريد الهجرة الى
المدينة وهو ابن ماة سنة فكان معه كنانة وسهامه فتبعه اهل مكة ليأخذوه
فيردوه فقال لهم انكم لن تصلوا الي ما بقي معي سهم وكان راميا مصيبا ولن ينفعكم
كوني فيكم ولي مال في داري فارجعوا وخذوه وخلوا عني ففعلوا وساروا الى
المدينة فقبل ان يصل اليها نزلت هذه الاية واخبرهم رسول الله بقدومه فاستقبلوه
وسبقهم عمر رضي الله عنه قال يا صهيب ربح البيع وتلا هذه الاية كذا في التيسير
وقيل نزلت في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة خروجه الى الغار وقام جبرائيل عليه السلام عند راسه وميكائيل عليه السلام عند رجليه
وقال جبرائيل عليه السلام بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة
كذا ذكره امام الرازي في تفسير الكبير **والله رؤف** اي كثير الرحمة **بالعباد** حيث ارشدهم
الى مثل هذا الشراء ومن رحمته انه تعالى جعل النعيم الدائم جزاء على العمل القليل
المنقطع **ومن** رحمته انه لا يكلف نفسا الا وسعها **ومن** رحمته ان العبد لو عاش
الف سنة على الكفر ثم مات على الاسلام ولو لحظة اسقط عنه العذاب واعطاه
الثواب الدائم **فعلى العاقل** ان يعرف معاملته تعالى لعباده ورحمته فيجتهد بالامتثال
الى الاوامر والاجتناب عن النواهي الى الوصول ما اعد للمؤمنين من المثوبات و
الكرامات الباقية السرمدية والسعادات الابدية وفقنا الله لرضائه وحفظنا
من مخالفته **فصل في مسائل** المتعلقة باعتقاد اهل السنة كثرهم الله تعالى **و** السادس

ويتلفون ان عقول الكفار لا تستوى مع عقول الانبياء عليهم السلام و
المؤمنين والتاسع وكتلتون ان يعلم ان الله تعالى لم يزل خالقا ورازقا ولم يتغير
من حال الى حال ولا يقول كما يقول المبتدع انه لم يكن خالقا حتى خلق الخلق
ولا رازقا حتى رزق الخلق والثامن وكنتم ان يعلم ان الله قادر وله قدرة ازلية
وعالم له علم ازلى والتاسع وكنتم ان يعلم ان الله تعالى يعذب بعض من يشاء من خلقه
من المؤمنين من اهل الكبائر فى جهنم على قدر ذنوبهم ثم يخرجهم من النار بعد ما احترقوا
كما جاء فى الاخبار ثم قال ان اهل الكبائر لا يخرجون من النار فهو معتزلى والاربعون
ان يعلم ان صاحب الكبيرة مع فسقه مؤمن ولا يقول بان فسقه يخرجه من الايمان
ولا يقول منزلة بين الايمان والكفر لان هذه اقوال المعتزلة والله الهادى كذا فى
الرسالة العقايدية

المجلس التاسع والعشرون فى قوله تعالى فى سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وقوموا لله قانتين صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبى الكريم اللهم صل على محمد
واله وصحبه اجمعين روى ابو داود والبيهقى عن عبادة بن الصامت كما جاء فى جامع الصغير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات قال الطيبى مبتدا وقوله افترضهن
الله عز وجل صفة صلوات والجملة الشرطية بعده خبر وهى قوله من احسن وضوئهن
احسانه اكماله بمراعاة فرائضه وسننه وادابه كذا فى شرح المصابيح ومن اهم
الوضوء السواك لما ثبت انه عليه السلام كان يواظب عليه وحث امته عليه
باحاديث كثيرة منها ما رواه احمد والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق ان مصدرية محله رفع على الابتداء
والخبر محذوف وجوبا اى لولا المشقة موجودة على امتى لامرتهم بالسواك
مع كل وضوء ويحتمل ان معناه لامرتهم كما امرتهم بالوضوء وفيه بيان شفقته
على امته ورأفته بهم كذا فى فيض القدير وقال صلى الله عليه وسلم طيبوا افواهكم
بالسواك فانها طرق القران ومن تعظيمه تطهير موارده رواه البيهقى عن سمرة
رضى الله عنه كذا فى فيض القدير فعلى العاقل ان يطيب فمه من الرائحة الكريهة كما روى
ان الملك الكاتب يقرب من المصلى حتى يضع فاه على فيه وصلاتهن بوقتهن

اى

اى لاوقاتهن المعلومة ولعل المراد فى اول اوقاتهن كذا ذكره المناوى لان
فى اول الوقت فضيلة كما رواه ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضل الوقت الاول على الآخر كفضل الآخرة على الدنيا كذا فى جامع الصغير
واتم ركوعهن وسجودهن اى اتى بهما تامين بالاطمينان فيهما وفى حقهما
من الاذكار الواردة وخشوعهن بقلبه وجوارحه كان على الله تعالى تفضلا وتكرما
عهد وهو حفظ الشىء ومراعاته حالا فحالا ان يغفر له جر بتقدير المحذوف
او بدل منه ومن لم يفعل ذلك على الوجه المذكور فليس له على الله عهد ان شاء
غفر له ما ترك من الصلوة وعفى عنه وان شاء عذبه عدلا وفى كل امر تارك
الى مشية الله تعالى تجويز للعفو وانه لا يجب على الله تعالى شىء وعن ديدن الكرام محافظة
الوعد والمسامحة فى الوعيد كذا فى فيض القدير فليواظب العبد على الصلوات الخمس
بالجماعة لان الصلوة التى تؤدى بالجماعة ثوابها اكثر من الصلوة التى تؤدى فى غير
الجماعة كما روى احمد وغيره عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلوة الرجل فى جماعة تزيد على صلوته فى بيته اى محل اقامته على صلوته
فى سوقه منفردا خمسا وعشرين درجة وذلك اى سبب التضعيف المذكور
ان احدكم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى الى المسجد لا يريد الا الصلوة اى الا
قصد الصلوة المكتوبة فى جماعة لم يخط بفتح المثناة التحتية وضم الطاء خطوة
بضم المعجمة وفتحها الا رفعه الله بها بالخطوة درجة منزلة عالية فى الجنة
وحط عنه بها خطيئة ولا يزال هكذا حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان فى
صلوة اى فى ثواب صلوة ما كانت فى رواية البخارى ما دامت الصلوة تحبسه
اى تمنعه من الخروج من المسجد ويصلى الملائكة الحفظة او هم وغيرهم عليه اى تستغفر
له ما دام فى مجلسه اى مدة دوام جلوسه فى المحل الذى يصلى فيه اى المحل الذى
وقع فيه الصلوة من المسجد يقولون اللهم اغفر له جملة مبينة لقوله
يصلى اللهم ارحمه اللهم تب عليه اى وفقه للتوبة وتقبلها منه ويستمر
كذلك ما لم يؤذ فيه اى احدا من الخلق او يحدث فيه بالتخفيف اى بنقض طهره
كذا فى الجامع الصغير قوله تعالى حافظوا على الصلوات اى داوموا عليها بمواقيتها

واركانها وشرائطها اذ لا فريضة بعد التوحيد اعظم من الصلوة خرج احمد وابن حبان
عن عبد الله بن عمر ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن افضل الاعمال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال ثم مه قال ثم الصلوة قال ثم مه قال ثم
الصلوة ثلث مرات وخرج الدارمي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مفتاح
الجنة الصلوة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ارأيتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء
قالوا لا قال فكذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وهذا الحديث من صحاح المصابيح وعن سبرة بن معبد الجهني انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع سنين يعني اذا
بلغ اولادكم سبع سنين فامروهم باداء الصلوة ليعتادوا ويستأنسوا بها
واضربوهم عليها اي على ترك الصلوة وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم
في المضاجع يعني اذا بلغوا عشر سنين فرقوا بين الاخ والاخت في المضجع لانه
يحتمل فيها البلوغ فربما يغلب الشهوة على الذكر فيفعلون فاحشة بالاناث فامر
عم بالتفريق من ذلك اخرج ابو داود عن رجل من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل
متى يصلي الصبي فقال اذا عرف يمينه عن شماله فمروه بالصلوة والصلوة الوسطى
اي المتوسط بين الصلوات او الفضلى يقال الاوسط افضل وهي صلوة العصر عند ابي حنيفة
رحمة الله عليه وعليه الجمهور لقوله عليه السلام يوم الاحزاب شغلونا عن صلوة الوسطى
صلوة العصر ملأ الله بيوتهم نارا كذا في المدارك قال ابن حجر هذا الحديث في الكتب الستة
عن علي رضي الله عنه كذا في جامع الانوار لانها بين صلاتي الليل وصلوتي النهار كذا في
المدارك وفضلها لكثرة الناس في وقتها واجتماع الملائكة وقيل صلوة الظهر لانها
في وسط النهار وقيل الفجر لانها بين صلاتي النهار والليل كذا ذكره البقاعي ولانها بين صلاتي
جهر وبين صلاتي مخافتة وقيل ان يوم الاحزاب هو يوم الذي احاط طوائف من الكفار
من قبائل شتى بالمدينة الشريفة ليخرجوا ويقتلوا من فيها من المسلمين فاشتغل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة ففاتت عنه صلوة العصر بذلك حتى
احمرت الشمس واصفرت فقال عليه الصلوة والسلام شغلونا عن صلوة الوسطى صلوة

العصر

العصر كذا ذكره ابن الشيخ ولانها بين سواد الليل وبياض النهار كذا في التيسير كما قال
صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في
صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو
اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم يصلون رواه
مالك والبخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه كذا في الترغيب وقيل في المغرب
لانها المتوسط بالعدد كذا ذكره البقاعي لانها ثلث ركعات فهي بين الاربع و
المثنى ولانها بين صلاتي مخافتة وبين صلوتي جهر ولانها بين سواد الليل
وبياض النهار وخصت به لانه وقت الرغبة في الطعام وقد ورد التهديد و
التشديد في تأخيرها كذا في التيسير وقيل العشاء لانها بين جهريين واقعين طرفي
الليل كذا ذكره البقاعي وخصت به لانها وقت غلبة النوم كذا في التيسير واصح الاقوال
كلها انها العصر للاحاديث الواردة فيها والله اعلم كذا في الكتاب واعلم ان الله تعالى
امر بمحافظة الصلوات كلها وخص من بينها صلوة الوسطى واكد الامر
بالمداومة عليها ولم يعينها اي صلوة هي بل اكتفى بذكرها على الابهام فيكون
داعيا الى المواظبة على الصلوات كلها طمعا لان يكون ممن واظب على الصلوة
الوسطى كما انه اخفى ليلة القدر في ليالي رمضان واخفى ساعة الاجابة في يوم
الجمعة واخفى اسم الاعظم في جميع الاسماء واخفى وقت الموت ليكون المكلف خائفا
في الاوقات كلها مواظبا على الطاعات مجتنبا عن ارتكاب السيئات في جميع الساعات
ومشتغلا بالدعاء في جميع ساعات يوم الجمعة وذاكرا الله تعالى بجميع اسمائه الحسنى
ومجتهدا في احياء ليالي رمضان ونيل مراده كذا ذكره ابن الشيخ وقوموا في الصلوة
لله قانتين ذاكرين له في القيام بان يكون منتهيا بصره موضع سجوده
كذا في بحر العلوم فعلى العاقل ان يؤدي الصلوة بالخشوع والخضوع واتمام
الركوع والسجود والقراءة وان لم يؤدها على هذا الوجه ترد صلوته ولم تقبل
كما اخرج البزار والطبراني عن عبادة بن صامت رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا توضأ العبد فاحسن الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم
ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت حفظك الله كما حفظتني ثم صعد

وليلة الحادي والعشرون يمر الصراط كبرق الخاطف وليلة الثاني والعشرون يدخلون الجنة مع
آبائهم وامهاتهم واولادهم واخواتهم واقربائهم واحبائهم وليلة الثالث والعشرون يزوج
الحور رأس كل ركعة وليلة الرابع والعشرون اعطاه الله تعالى رأس كل ركعة في الجنة
شهرا في كل شهر الف الف قصر وليلة الخامس والعشرون يكون في الجنة رفيق خلفه عباد الله
الصالحين وليلة السادس والعشرون يكون رفيقه في الجنة على قدامه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
رضوان الله عليهم اجمعين وليلة السابع والعشرون يكون على يمينه رفيق في الجنة
محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم والثامن والعشرون يكون في الجنة على يساره رفيق
جميع الانبياء والمرسلين صلواة عليهم اجمعين والتاسع والعشرون يدعو في الجنة
بضيافة الانبياء عليهم السلام على مراتبهم والثلثون يدعو الله في الجنة
ورأى ربه بغير جهة سبحانه الحمد لله تم وتم الحمد

واركان
عن عبد
رسول
الصلوة
الجنة
ارايتم
قالوا لا
والنسائي
قال رسول
بلغ اولا
واضربو
فلما جا
يجعل
عم بالـ
متى يصـ
ابي موسى
رحمه الله
صلوة
عن علي
المدرك
في وسـ

وليلة الحادي والعشرين يمر الصراط كبرق الخاطف وليلة الثاني والعشرين يدخلون الجنة مع
آبائهم وامهاتهم واولادهم واخواتهم واقربائهم واحبائهم وليلة الثالث والعشرين يزوج
الحور رأس كل ركعة وليلة الرابع والعشرون اعطاه الله تعالى رأس كل ركعة في الجنة
شهرا في كل شهر الف قصر وليلة الخامس والعشرين يكون في الجنة رفيق خلفه عباد الله
الصالحين وليلة السادس والعشرين يكون رفيقه في الجنة على قدامه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
رضوان الله عليهم اجمعين وليلة السابع والعشرون يكون على يمينه رفيق في الجنة
محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم والثامن والعشرين يكون في الجنة على يساره رفيق
جميع الانبياء والمرسلين صلوات عليهم اجمعين والتاسع والعشرون يدعو في الجنة
بضيافة الانبياء عليهم السلام على مراتبهم والثلثون يدعو الله في الجنة
ورأى ربه بغير جهة سبحانه الحمد لله تم وتم الحمد

جهر وبين صلاتي مخافتة وقيل ان يوم الاحزاب هو يوم كذى احاط طوائف من الكفار
من قبائل شتى بالمدينة الشريفة ليخرجوا ويقتلوا من فيها من المسلمين فاشتغل
رسول الله عليه السلام بحفر الخندق حول المدينة ففاتت عنه صلوة العصر بذلك حتى
احمرت الشمس واصفرت فقال عليه الصلوة والسلام شغلونا عن صلوة الوسطى صلوة

العصر

66

العصر كذا ذكره ابن الشيخ ولانها بين سواد الليل وبياض النهار كذا في التيسير كما قال
صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في
صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو
اعلم كيف تركتم عبادي يقولون تركناهم يصلون واتيناهم يصلون رواه
مالك والبخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه كذا في الترغيب قيل في المغرب
لانها المتوسط بالعدد كذا ذكره القاضي لانها ثلث ركعات فهي بين الاربع و
المثنى ولانها بين صلاتي مخافتة وبين صلوتي جهر ولانها بين سواد الليل
وبياض النهار وخصت به لانه وقت الرغبة في الطعام وقد ورد التهديد و
التشديد في تاخيرها كذا في التيسير وقيل العشاء لانها بين جهريين واقعين طرفي
الليل كذا ذكره القاضي وخصت به لانها وقت غلبة النوم كذا في التيسير واصح الاقوال
عند علمائنا انها العصر للاحاديث الواردة فيها والله اعلم كذا في الكتاب واعلم ان الله تعالى
امر بمحافظة الصلوات كلها وخص من بينها صلوة الوسطى واكد الامر
بالمداومة عليها ولم يعينها اي صلوة هي بل اكتفى بذكرها على الابهام فيكون
داعيا الى المواظبة على الصلوات كلها طمعا لان يكون ممن واظب على الصلوة
الوسطى كما انه اخفى ليلة القدر في ليالي رمضان واخفى ساعة الاجابة في يوم
الجمعة واخفى اسم الاعظم في جميع الاسماء واخفى وقت الموت ليكون المكلف خائفا
في الاوقات كلها مواظبا على الطاعات مجتنبا عن ارتكاب السيئات في جميع الساعات
ومشتغلا بالدعاء في جميع ساعات يوم الجمعة وذاكرا لله تعالى بجميع اسمائه الحسنى
ومجتهدا في احياء ليالي رمضان وينال مراده كذا ذكره ابن الشيخ وقوموا في الصلوة
لله قانتين ذاكرين له في القيام بان يكون منتهيا بصره موضع سجوده
كذا في بحر العلوم نقل الكل اقوال يؤدي الصلوة بالخشوع والخضوع واتمام
الركوع والسجود والقراءة وان لم يؤدها على هذا الوجه ترد صلوته ولم تقبل
كما اخرج البزار والطبراني في عن عبادة بن صامت رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا توضأ العبد فاحسن الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم
ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت حفظك الله كما حفظتني ثم صعد

بها الى السماء ولها ضوء ونور وفتحت لها ابواب السماء واذا لم يحسن العبد الوضوء
ولم يتم الركوع والسجود والقراءة قالت ضيعك الله كما ضيعتني ثم اصعد بها الى السماء
وعليها ظلمة وغلقت ابواب السماء وعليها ظلمة وغلقت ابواب السماء ثم تلف
كما تلف الثوب الخلق ثم يضرب بها الى وجه صاحبها كذا في الدر المنثور فمن واظب
على الصلوة وسائر الطاعات يكرمه الله تعالى بدخول الجنات العاليات فصل في المسائل
المتعلقة باعتقاد اهل السنة والجماعة كثرهم الله تعالى و الحادي لا بد ان يعلم ان الله تعالى
عز شانه وجل جلاله فعال ما يشاء فهو خالق خير وشر و الثاني لا بد ان يعلم ان ما هو
المكتوب في المصاحف هو قران كله وكذلك ما هو المحفوظ في صدورنا والمقروء في لساننا
والمسموع باذاننا ومن قال انه ليس بقران وانما هو حكاية القران فهو كافر و الثالث
لا بد ان يعلم ان الاجماع على الحقيقة لا على المجاز و الرابع لا بد ان يعلم ان من
كان له خصم في الدنيا ولم يرض عنه يعطي يوم القيمة من حسناته الى خصمه حتى
يرضى ولا يكون بذلك جورا و الخامس لا بد ان يعلم ان الطاعة توفيق من الله تعالى
والمعصية خذلان من الله تعالى يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك تم المجلس الثالث
والعشرون في قوله تعالى في سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم ولولا دفع الله
الناس بعضهم على بعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين
صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه
اجمعين وسلم تسليما كثيرا في مجمع الفوائد روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح اي بسبب كونه
بين اظهرهم كرامته على الله تعالى او بسبب دعائه والاول اقرب كذا في الفيض القدير
عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرا ابن عمر رضي الله عنهما ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض فيدفع بالذاكر منهم عن الغافلين وبالمصلي عن
غير المصلين وبالصائم عن غير الصائمين كذا في التيسير وروى ابن عدي والديلمي
كما في الجامع الصغير عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
بقوم عاهة اي آفة وبلية نظر الى اهل المساجد نظر احترام وكرامه ورحمة
وانعام واهلها الملازمون والمترددون اليها لنحو صلوة وذكر واعتكاف

فصرف

فصرف عنهم العاهة اي عن اهل المساجد وروى البخاري عن سعد رضي الله عنه كما في الجامع
الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم اي
بدعوتهم واخلاصهم لان عبادة الضعفاء اشد اخلاصا لخلو قلوبهم وصفاء
ضمائرهم مما يقطعهم عن الله تعالى فجعلوا همهم واحدا فزكيت اعمالهم واجيب
دعاؤهم كذا في فيض القدير ينبغي للعاقل ان يحترم الفقراء والضعفاء ويحترز
عن الاحتقار لهم ولهذا قال لقمان لابنه لا تحقرن احدا لخلقان ثيابه فان
ربك وربه واحد وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه حبك الفقراء من اخلاق المرسلين
وايثارك مجالستهم من علامات الصالحين وفرارك منهم من علامات المنافقين
وروي عن الحسن البصري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة فيعتذر الله
اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا
عنك لهوانك ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى
الصفوف فمن اطعمك او سقاك في وجهي او كساك يريد بذلك وجهي فخذ بيده
فهو لك والناس يومئذ قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من
به فياخذ بيده فيدخله الجنة كذا في حبوة القلوب وروي عن ام الدرداء
رضي الله عنها قالت له ما لك لا تطلب الدنيا كما يطلب فلان وفلان قال
اني سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان وراءكم عقبة كؤودة لا يجوزها
المثقلون فانا احب ان اتخفف لتلك العقبة رواه الطبراني باسناد
صحيح وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفقير اذا اشتهى شيئا
ولم يجد ما يشتري به فصبر على ذلك وكسر شهوته فانه اجر اعظم من غني
يتصدق باربعمائة الف درهم رواه ابو منصور الديلمي في كتاب مسند الفردوس
وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت الى الجنة
فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها الاغنياء
والنساء كذا في حبوة القلوب فالحاصل ان الله يدفع البلاء عن الناس ببركة
الفقراء والصلحاء ودعائهم واخلاصهم قوله تعالى ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض يعني ولولا ان الله تعالى يدفع ببعض الناس وهم اهل الاعمال

والطاعة لبعضا وهم اهل الكفر وكما قال ابن عباس رضي الله عنهما ولولا دفع الله بجنود
المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد لفسدت
الارض ولهلك من فيها ولكن يدفع الله بالمؤمن عن الكافر وبالصالح عن الفاجر
كذا في اللباب ومن يصلي عمن لا يصلي ومن يحج عمن لا يحج ومن يزكي عمن لا يزكي
كذا في الدر المنثور واخرج ابن جرير عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل
دويرته ودويرات حوله ولا يزالون ما دام فيهم كذا في الدر المنثور ولكن
الله ذو فضل على العالمين يعني ان دفع الفساد بهذا الطريق انعام وفضل عم الناس
كلهم كذا في التيسير واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن انس رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن بهم
تسقون الغيث وبهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله تعالى مكانه
آخر واخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال اربعون رجلا من امتي قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام يدفع الله
تعالى بهم عن اهل الارض يقال لهم الابدال انهم لن يدركوها بصلوة ولا بصوم
ولا بصدقة قالوا يا رسول الله فبم ادركوها بالسخاء والنصيحة بالمسلمين
كذا في الدر المنثور وقال صلى الله عليه وسلم الابدال اربعون رجلا واربعون امرأة
كلما مات منهم رجل ابدل الله تعالى مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة ابدل الله تعالى
مكانها امرأة رواه الديلمي في الفردوس عن انس رضي الله عنه كذا في الجامع الصغير قال
المناوي فاذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعا كذا في فيض القدير وروى الحكيم
والترمذي ان الارض شكت الى ربها من انقطاع النبوة فقال لها سوف
اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلما مات منهم رجل بدل الله تعالى مكانه رجلا
ولذلك سموا ابدالا بدل الله تعالى اخلاقهم فهم اوتاد الارض وبهم تقوم
الارض وبهم يمطرون كذا ذكره المناوي في فيض القدير واخرج ابو نعيم في الحلية
وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تعالى في الخلق ثلث مائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ولله عز وجل في الخلق

اربعين قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ولله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم
ولله تعالى في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبرائيل عليه السلام ولله تعالى في الخلق ثلاثة قلوبهم
على قلب ميكائيل عليه السلام ولله تعالى في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام واذا مات
الواحد ابدل الله تعالى مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله تعالى مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة
ابدل الله تعالى مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله تعالى مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل
الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة ابدل الله تعالى مكانه من العامة فبهم يحيي ويميت
ويمطر وينبت ويدفع البلاء وقيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه كيف بهم يحيي
ويميت قال لانهم يسألون الله تعالى اكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة
فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألونه فتنبت لهم الارض ويدعون
فيندفع لهم انواع البلايا كذا في الدر المنثور فعصيانهم سبب لنزول البلاء
والقحط فليحترز العاقل عن عصيانهم والذنوب لما قيل في ذنب واحد عشر آفات
اولها ان العبد اذا عمل سيئة فقد اسخط خالقه والثاني دنى الى من هو بغيض
اليه وهو ابليس والثالث تباعد من احسن المواضع وهي الجنة والرابع يقرب الى
اشر المواضع وهو جهنم والخامس هتك حرمته عند الله تعالى والسادس نجس نفسه
وقد خلقها الله طاهرة والسابع اذى اصحابه الذين لا يؤذونه وهم الحفظة
والثامن احزن النبي صلى الله عليه وسلم والتاسع شهد على نفسه الارض والليل
والنهار والعاشر انه خان جميع الخلايق من الانسان وغيره اما خيانته الانسان
فانه لو كان عليه شهادة لا تقبل شهادته فيبطل حق صاحبه واما خيانته لجميع
الخلايق انه يقل المطر بشوم ذنبه فيقعون في المشاق والقحط كذا في كنوز
الانوار وعلى العاقل ان يحبب الصلحاء والعلماء والبدلاء والاولياء و
يجتهد ان يصل الى درجتهم بالمجاهدة وتزكية النفس وتصفية القلب وتصفية
لا تحصل الا بالذكر الدائم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لكل شيء صيقالة و
صيقالة القلب ذكر الله تعالى كما في مشكوة المصابيح فصل في المسائل المتعلقة باعتقاد
اهل السنة والسادس والاربعون ان يعلم ان الاستطاعة مع الفعل حتى قال
بان الاستطاعة قبل الفعل فهو معتزلي وكرامي والسابع والاربعون انه لا يثبت لله

تعالى بالاله لا يحتاج الى مكان وكذا لو لم يعرف ان لا يعلم ان الله تعالى ليس بجسم
فمن قال ان الله تعالى جسم فهو كرامي وكذا لو لم يعرف ان يعلم ان الله تعالى لا يشبهه
بخلقه في صفة من الصفات لكن الصفات فهو بخلاف خلقه في جميع الصفات فمن قال
انه يشبه بخلقه فهو المشبهة الملعونة وليس بمؤمن والجسود ان يؤمن بآيات
المتشابهات مثل قوله تعالى وجاء ربك وهل ينظرون الا ان يأتيهم الله والاخبار
المتشابهات مثل اخبار النزول واليد وما اشبه ذلك ولا يفسره ولا ينكره كما
يؤمن كما جاء في الاخبار المجلس الرابع والعشرون في قوله تعالى في سورة البقرة
بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم صدق الله
العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم اللهم صل على افضل جميع الانبياء وعلى سيدنا محمد واله الطيبين
واصحابه الطاهرين روي عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا المنذر اي يا ابا المنذر اي آية من كتاب الله تعالى معك اعظم قلت الله و
رسوله اعلم قال يا ابا المنذر اتدري اي آية من كتاب الله معك اعظم قلت الله لا اله
الا هو الحي القيوم فضرب بيده في صدري وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر رواه احمد
وابي شيبة في كتابه باسناد مسلم زاد والذي نفس محمد بيده ان لهذه الآية لسانا
وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش ومن قرأها حين يأوي الى فراشه وكل
الله به حافظا ولا يقربه شيطان حتى يصبح وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما قرئت هذه الآية في دار الا هجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها
ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة قال يا علي علمها اهلك وولدك وجيرانك فما
نزلت آية اعظم منها وروى البغوي ابو القاسم عبد الله وهو غير صاحب التفسير في معجمه
عن ربيعة بن عمرو الدمشقي والجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها الشين معجمة كما
في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل القرآن سورة البقرة و
لا ينافيه قوله عليه السلام انه افضل القرآن الحمد لله رب العالمين لان المراد
ان البقرة افضل السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت فيها الامثال
واقيمت فيها الحجج ولم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك واعظم آية منها
اي من السورة آية الكرسي لاحتوائها على امهات المسائل ودلالتها على انه سبحانه

وتعالى واحد متصف بالحياة قائم بذاته مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ
عن التغير والفتور لا يعتريه ما يعتري الارواح مالك الملك والملكوت مبدئ
الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له
العالم بالاشياء كلها واسع الملك والقدرة متعال عما يدركه وهو عظيم لا يحيط
علم وكررت فيها الاسماء الشريفة ظاهرة ومضمرة سبع عشرة مرة ولم يتضمن
هذا المجموع آية غيرها وهي خمسون كلمة على عدد الصلوات المأمور بها اولا كذا في
المناوي في الفيض القدير وقال ابو عبد الله الزهري فهذه آية انزلها الله تعالى وجعل
ثوابها لقارئها عاجلا وآجلا اما في العاجل فهي حارسة لمن قرأها من الآفات
كما في نفع المجالس كما اخرج المحاملي في فوائده عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال
رجل يا رسول الله عليه السلام علمني شيئا ينفعني الله تعالى به قال عليه الصلوة والسلام اقرأ
آية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول
دارك كذا في الدر المنثور قوله تعالى الله وهو مبتدأ وخبره لا اله الا هو قوله
الله اثبات وقوله لا اله الا هو نفي الالوهية عن غيره كذا في التيسير والمعنى انه المستحق
للعبادة لا غيره كذا في القاضي فمن علم انه المعبود سبحانه دون غيره اخلص في حالته و
صدق في طاعته وصفى عن الرياء وتخلى عن الاعجاب احواله ولقد قال اهل الحقيقة
من اعجب بنفسه عجب عن ربه لان الرياء اذا وقع في عمل من الاعمال يبطل اجره
وهو اي الرياء ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة او دليله او علامة احد من الناس
وضده الاخلاص وهو تجريد قصد التقرب الى الله تعالى بالطاعة عن نفع الدنيا
والاعلام كتسابق ويتم الاحسان وهو ان تعبد الله تعالى كانك تراه كذا في الطريقة
المحمدية وقيل في تعريف الرياء هو ترك الاخلاص في العمل بملاحظة غيره
تعالى فيه كبكاء الواعظ جلبا لقلوب اهل مجلسه او طمعا في احسانهم اليه بذلك
فانه بكاء الواعظ عن ذلك محض طاعة وعمل آخرة كذا في المحمدية وقيل الرياء
عرفا اظهار الخير للغير لغرض من الاغراض النفسانية وانما قيدنا به لان اظهار الخير
قد يكون لتعليم الغير والحث عليه والارشاد اليه فلا يكون رياء كذا في شرح الطريقة
فينبغي للمؤمن ان يجعل عبادته لله تعالى خالصا ويجتنب عن الرياء لان معنى الرياء جعل

عبادة الله تعالى الموضوعة لتعظيمه والتقرب اليه وسيلة الى غيرها وهو قلب الموضوع و
تحصيل المتنوع وتلبيس بايهام الناس انه يقصد بالعبادة تعظيم الله تعالى والقربة
اليه مع انه ليس كذلك في نفس الامر بل يقصد بها التقرب اليهم والتحبب لهم فلولا
نيته لمقته وهجره والله تعالى عالم بها فهو بالمقت اولى وفيه استهانة بالله العظيم
بانه تعالى نهاها واقل ما في الرياء صورة تلبيس وعبادة لغير الله تعالى فهذا كاف في التحريم
فلهذا حرم كله وان تفاوت آحاده في غلظة التحريم وخفته وغائلة الرياء
استحقاق العذاب الاليم وابطال العمل ونقص اجره كما خرج احمد بن حنبل عن ابن
لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى اذا جزى الناس باعمالهم
اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء خرج
ابن ابي الدنيا عن جبلة اليحصوبي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المرائي ينادى يوم
القيمة يا فاجر يا غادر يا كافر يا خاسر ضل عملك وحبط اجرك اذهب فخذ
اجرك ممن كنت تعمل له وعلى تقدير ان يتصف بالاخلاص لان فيه رضاء الله تعالى
كما خرج ابن حبان وحاكم عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من فارق الدنيا
على الاخلاص لله تعالى وحده لا شريك له واقام الصلوة واتى الزكوة فارقها والله تعالى
عنه راض وخرج البيهقي عن ثوبان رضي الله عنه انه سمعت رسول الله عليه السلام يقول طوبى للمخلصين
اولئك مصابيح الهدى ينجلي عنهم كل فتنة ظلماء وبانتفاء الاخلاص رضاء الله تعالى
وقبول العمل والنجاة والفلاح يوم القيمة هذه الاحاديث من الطريقة المحمدية وروي عن عدي
بن حاتم الطائي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر باناس من الناس يوم القيمة الى الجنة
حتى اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها
منها ثم نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة
ما رجع الاولون والآخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان
تريناما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا
فيقول الله ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بي بارزتموني بالعظايم واذا
لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤن الناس باعمالكم بخلاف ما تعطوني

من قلوبكم

قوله عليه السلام واستنشقوا اي شموا ريح الجنة
بارزتموني اي حاربتموني بالعظايم
اي الذنوب العظام وقوله لقيتموهم مخبتين
اي متواضعين وقوله هبتم اي اجللتم الناس
اي عظمتم الناس ولم تعظموني وقوله
تركتم الناس اي عزيتم لاجل الناس رضاء
ولم تتركوا رضاء الناس لاجلي
منه

من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي
اليوم اذيقكم اليم عذابي مع ما حرمتم من ثوابي رواه الطبراني في الكبير وقوله تعالى الحي
القيوم الحي اي الموصوف بالحيوة الازلية الابدية كذا في الكبير يعني ابتداء في الازل ولا
زوال كذا في اللباب في الحيوة بذاته والحيوة صفة ازلية لا هو ولا غيره فيستحيل ان
يحله الموت الذي هو ضد الحيوة والازلي ما يستحيل عليه العدم قوله الحي يجوز ان يكون خبرا
ثانيا للجلالة وان يكون خبر مبتدأ محذوف وان يكون بدلا من الجلالة وان يكون صفة له
قيل هو اوجه الوجوه كذا ذكره ابن الشيخ القيوم اي الدائم القيام بتدبير الخلق في انشائهم
ورزقهم نزل حين قال المشركون اصنامنا شركاء الله وهم شفعاؤنا عنده فوحد الله
نفسه بالنفي والاثبات ليكون ابلغ في ثبوت التوحيد كذا في العيون قيل الحي القيوم
اسم الله الاعظم ويؤيده ما رواه البيهقي في الاسماء والصفات عن ابي امامة رضي الله عنه يرفعه
قال اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في ثلث سور سورة البقرة سورة آل عمران
وطه قال ابو امامة رضي الله تعالى عنه فالتمستها فوجدت في البقرة في آية الكرسي الله
لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه
للحي القيوم كذا في الدر المنثور وكان عليه السلام اذا اراد ان يجتهد في دعائه يقول يا حي
يا قيوم ويقال هو دعاء اهل البحر اذا خافوا الغرق روي عن علي رضي الله عنه قال لما كان يوم
بدر جئت انظر ما يصنع رسول الله عليه السلام فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم
فترددت مرات وهو على حاله لا يزيد على ذلك الى ان فتح الله له كذا ذكره ابن الشيخ
وروي عن سعد بن مالك رضي الله عنه قال هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطى الدعوة التي دعا بها يونس عليه السلام حين ناداه في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اي مسلم دعا به في مرضه اربعين
مرة فمات في مرضه اعطي له اجر شهيد وان برئ وقد غفر له ذنوبه رواه ابو منصور
الديلمي في كتاب مسند الفردوس وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي عليه السلام
بابن عياش وهو يقول اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت يا حنان يا منان
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله عليه السلام فقد دعا الله
باسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى رواه احمد واللفظ له

وابن ماجة وابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وزاد هولاء الاربعة يا حي
يا قيوم وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد الحاكم فيه دليلة واسئلك الجنة واعوذ بك
من النار روي عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من دعى بهولاء الكلمات الخمس لم يسئل الله شيئا الا اعطاه لا اله الا الله والله اكبر لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن روي عن اسماء بنت يزيد
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسم الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم وسورة ال عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم رواه ابو داود والترمذي وابن
ماجة هذه الاحاديث الاربعة منقولة من المطالب ثم انه تعالى بين انه حي قيوم اكد ذلك
بقوله لا تأخذه سنة ولا نوم لانه لما كان قائما بذاته وقيوم جميع الممكنات لزمه ان لا يغفل
ولا يفتر عن تدبير امرها وحفظها واثبات اللوازم يؤكد قائما بثبوت الملزوم كذا
ذكره ابن الشيخ السنة هو اول النوم والنوم غشية ثقيلة تقع على القلب وتمنع المعرفة
بالاشياء كذا في اللباب ونفي الادنى اولا لا يستبعد التغيير فيلزم منه نفي الاعلى
كذا في العيون ومعنى لا تأخذه سنة فضلا ان يأخذه نوم لان النوم والسهو والغفلة
محال على الله تعالى لان هذه الاشياء عبارة عن عدم العلم وذلك نقص وآفة والله تعالى
منزه عن النقص والآفات ولان ذلك تغير والله تعالى منزه عن التغير كذا في اللباب اخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه في المختار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان
بني اسرائيل قالوا يا موسى هل ينام ربنا وربك قال اتقوا الله فناداه ربه يا موسى سألوك
هل ينام ربك فخذ زجاجتين في يديك فقم الليل ففعل موسى عليه السلام فلما ذهب من الليل
ثلث نعس فسقط لو قال يا موسى لو كنت انام لسقطت السموات والارض فهلكت
كما هلكتا في يديك كذا في المنتهى فصل في مسائل الاعتقادية والحادي والخمسين ان
يعلم ان الله تعالى على العرش استوى بلا كيف ولا تشبيه كما اراد الله تعالى على عظمته و
ربوبيته لا علو ارتفاع مكان ولا مسافة والثاني والخمسين ان لا يقول بان الله تعالى
في مكان بذاته كما يقول المجسمة والثالث والخمسين ان يعلم ان الشرايع ليست من الايمان
والايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان والرابع والخمسين انه يعلم ان البعث

بعد الموت

بعد الموت حق فمن انكر فهو مطعون فهو دهري كافر زنديق والخامس والخمسين
ان يعلم ان الله احدث هذا العالم بعد ان كان معدوما وخلقه لا من شيء و
كذلك جميع الاشياء فمن قال ان هذا العالم قد كان وهو غير محدث فهو دهري
زنديق اللهم ثبت قلوبنا على الايمان المجلس الخامس والعشرون في قوله تعالى من سورة
البقرة بسم الله الرحمن الرحيم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو
العلي العظيم صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم اللهم صل على محمد وآله وصحبه
اجمعين يا ارحم الراحمين روى ابو عبد الله محمد بن حبيرة الحنبلي القرطبي في كتاب التبيين
له روى الحلواني وابن وضاح من حديث انس يرفعه قال يصف اهل النار فيقربون
فيمر بهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان اما تذكر رجلا سقاك
شربة ماء يوم كذا وكذا فيقول انك لانت هو فيقول نعم فيشفع فيه فيشفع
ويقول الرجل منهم يا فلان للرجل من اهل الجنة اما تذكر رجلا وهب لك وضوءا
يوم كذا وكذا فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه قلت وخرجه ابن ماجة في سننه
بمعناه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعلي بن محمد قالا حدثنا الاعمش عن يزيد
الرقاشي عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف الناس يوم القيمة
صفوفا وقال ابن نمير اهل الجنة فيمر الرجل من اهل النار على الرجل فيقول
يا فلان اما تذكر يوم استسقيتني فسقيتك شربة قال فيشفع له و
يمر الرجل على الرجل فيقول يا فلان اما تذكر يوم ناولتك طهورا فيشفع له
قال ابن نمير ويقول يا فلان اما تذكر يوم بعثتني لحاجة كذا وكذا فذهبت لك
فيشفع له وخرج ابو نعيم الحافظ باسناده عن الثوري حدثنا الاعمش
عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله قال اجورهم يدخلهم الجنة ويزيدهم من فضل الشفاعة لمن وجبت
له النار ممن صنع له المعروف في الدنيا وذكر ابو جعفر الطحاوي عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة جمع الله اهل الجنة

صفوفا فينظر الرجل من صفوف اهل النار الى الرجل من صفوف اهل الجنة فيقول له يا فلان
اما تذكر يوم اصطنعت معروفا فيقول اللهم ان هذا اصطنع الي في الدنيا معروفا
قال فيقال له خذ بيده وادخله الجنة برحمة الله عز وجل وقال انس شهدا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله قال ابو عبد الله محمد بن ميسرة ورايت في كتاب التذكرة ان
الرب يقول ادعو عبادي الزاهدين يوم القيمة فاقول لهم عبادي اني لم ازو الدنيا
عنكم لهوانكم علي ولكن اردت ان توفوا نصيبكم موفورا اليوم فتخللوا
الصفوف فمن احببتموه في الدنيا او قضى لكم حاجة او رد عنكم غيبة او اطعمكم
لقمة ابتغاء وجهي وطلب رضائي فخذوا بيده وادخلوه الجنة هذه الاحاديث
من تذكرة القرطبي وقوله تعالى له ما في السموات وما في الارض يعني لله الملك كله فيهما
لا شركة لاحد في ملكه لانه خلقهما بما فيهما ولا غفلة له عن تدبيرهما لا بالتدبير
ولا بالتقدير اذ لو وجد شيء من ذلك لفسدتا بما فيهما من ذا الذي يشفع عنده
كلمة من فيه فان كانت استفهامية الا ان معناها النفي وذلك دخلت الا في
قوله الا باذنه كذا ذكره ابن شيخ والمعنى ليس لاحد ان يشفع عنده لاحد كذا في المدارك
الا باذنه اي بامره وارادته وذلك ان المشركين زعموا ان الاصنام تشفع لهم
فاخبر انه لا شفاعة عنده لاحد الا ما استثناه بقوله الا باذنه يريد بذلك
شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم وشفاعة الانبياء والملائكة وشفاعة المؤمنين
بعضهم لبعض كذا في اللباب وهو رد على المعتزلة في انهم لا يرون الشفاعة اصلا
والله تعالى اثبتها للبعض بقوله الا باذنه كذا في التيسير فالحاصل لا يقدر احد ان يشفع
لاحد يوم القيمة قبل ان ياذن الله للشفاعة يشفع الانبياء والملائكة والعلماء
والشهداء وكذا الصالحون والمؤذنون الاولاد واما اول من يشفع فنبينا عليه السلام
كما اخرج مسلم وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اول شافع واول مشفع كذا في البدور للسيوطي رحمه الله واخرج الطبراني عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقال ابن عباس رضي الله عنه
السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله تعالى
والظالم لنفسه واهل الاعراف يدخلون الجنة بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم

كذا في البدور خرج

كذا في البدور كذا خرج اخرج ابن ماجة عن عبد الله بن ابي الجدعاء انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم قالوا
يا رسول الله سواك قال سواي قلت انت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا سمعته اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب ولا يعرف
لابن ابي الجدعاء غير هذا الحديث الواحد قال المؤلف رحمه الله خرجه البيهقي
في دلائل النبوة وقال في اخر قال عبد الوهاب الثقفي قال هشام بن حسان
كان الحسن يقول انه اويس القرني وذكر القاضي عياض في الشفاء عن كعب ان لكل
رجل من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين شفاعة وخرج ابن ماجه عن عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء كذا في القرطبي فلا بد للعاقل ان يقر بالشفاعة ويعتقد
بحقيقتها لان من انكرها لا ينال الى الشفاعة لما اخرجه سعيد بن منصور
والبيهقي وهناد عن انس رضي الله عنه من كذب بالشفاعة فلا نصيب فيها
ومن كذب بالحوض فليس فيه نصيب كذا في البدور كذا خرج ثم بين انه لا يخفى
عنه شيء مما يقول يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يعني ما بين ايديهم من الدنيا
وما خلفهم من الاخرة وقيل بعكسه لانهم يقدمون على الاخرة ويخلفون الدنيا وراء
ظهورهم وقيل يعلم ما كان قبلهم وما كان بعدهم وقيل يعلم ما قدموه بين ايديهم من
خير او شر وما خلفهم مما فعلوه والمقصود من هذا انه سبحانه وتعالى عالم بجميع
المعلومات ولا يخفى عليه شيء من احوال خلقه كذا في اللباب ولا يحيطون اي
لا يدركون يعني الملائكة والانبياء وغيرهم بشيء من علمه اي من جميع معلوماته
الا بما شاء اي الا بما اخبر الله لهم كاخبار الانبياء والرسل كما قال عز وجل ليكون
ما يطلعهم الله عليهم من علم غيبه دليلا على نبوتهم كذا في اللباب وسع كرسيه
السموات والارض واختلفوا في المراد بالكرسي هنا على اربعة اقوال احدها انه
العرش نفسه قاله الحسن القول الثاني ان الكرسي غير العرش وهو امامه وهو
فوق السموات السبع دون العرش قاله السدي كذا في اللباب ولذا قال عليه السلام
العرش من ياقوتة حمراء دونه ابو الشيخ عن الشعبي مرسلا وقال صلى الله عليه وسلم والقلم

لؤلؤة

لؤلؤ وطول القلم سبعمائة سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون رواه الحسن بن
سفيان وابو نعيم عن محمد بن الحنفية مرسلا كذا في الجامع الصغير قال في المناقب قال الجمهور
الكرسي مخلوق عظيم مستقل بذاته كذا في فيض القدير وفي كل قائمة من قوائم الكرسي
طولها مثل السموات والارض وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي اربعة املاك لكل
ملك اربعة وجوه اقدامهم على الصخرة تحت الارض السابعة السفلى ملك على صورة
ابي البشر آدم عليه السلام وهو يسأل الرزق والمطر لبني آدم من السنة الى السنة وملك
على صورة الثور وهو يسأل الرزق للانعام من السنة الى السنة وملك على صورة السبع
وهو يسأل الرزق للوحوش من السنة الى السنة وملك على صورة النسر وهو يسأل الرزق
للطيور من السنة الى السنة اخرج ابن جرير وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن الكرسي فقال يا ابا ذر ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي
الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك
واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء
من سبعين جزءا من نور العرش كذا في الدر المنثور وفي بعض الاخبار ان بين حملة
العرش وبين حملة الكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظة
كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي من حملة العرش والقول
الثالث الكرسي هو الاسم الاعظم لان العالم يعتمد عليه كما ان الكرسي يعتمد عليه
قال ابن عباس كرسيه علمه والقول الرابع المراد بالكرسي الملك والسلطان والقدرة
كذا في التبيان ولا يؤده ولا يثقله ولا يشق عليه حفظهما اي حفظ السموات السبع و
الارض كذا في المدارك وهو العلي اي على الشأن في الالوهية العظيم بالملك والقدرة
يعني لا ند له ولا ضد له كذا في العيون فعلى العاقل ان لا يغفل عن قراءة هذه الآية
في دبر كل صلوة مكتوبة لما رواه الطبراني بسند حسن عن حسن بن علي رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي في دبر الصلوة المكتوبة كان في ذمة الله
الى الصلوة الاخرى اخرج البيهقي في شعب الايمان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ في دبر كل صلوة مكتوبة آية الكرسي حفظ الى الصلوة الاخرى ولا يحافظ
عليها الا نبي او صديق او شهيد واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت
ومن قرأها حين ياخذ مضجعه آمنه الله تعالى على داره ودار جاره واهل دويرات
حوله كذا في الدر المنثور فينبغي للعبد المؤمن ان يداوم قراءة هذه الآية بعد الصلوة
المكتوبة كي ينال الاجر الموعود لمن قرأها فمن كان ذا عقل صادق لا يضيع اوقاته
بل يشتغل الى ما ينفعه في آخرته وهو ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن وسائر الطاعات و
العبادات فصل في مسائل المتعلقة باعتقاد اهل السنة والسادس والخمسون ان
يعلم ان الساعة آتية لا ريب فيها والسابع والخمسون ان يعلم ان العبد لا يكفر بذنب
ارتكبه وان كان من الكبائر فمن قال ان العبد يكفر بذنب فهو خارجي والثامن و
الخمسون ان يعلم بان الشرايع والاعمال فريضة على المؤمنين والتاسع والخمسون
ان لا يقول بان المؤمن لا يضره ذنب مع الايمان كما ان الكافر لا ينفعه طاعته مع الكفر
وان الشرايع ليست بفريضة على المؤمنين واذا عرف الله فلا يضره ترك العمل ومن
قال هذا فهو مرجي ضال والستون ان يعلم ان امر الله لا يرتفع عن المحب لاجل المحبة
فمن قال ان الاوامر يرتفع عنه فهو يقتدي مذهب الاباحية فاحذروا المجلس
السادس والعشرون في قوله تعالى من سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون صدق الله العظيم وبلغ رسوله
النبي الكريم اللهم صل على محمد وآله واصحابه اجمعين وسلم تسليما كلما ذكرك الذاكرون و
غفل عن ذكرك الغافلون روى احمد والترمذي كما في مشكوة المصابيح عن عبد الله بن عمرو انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق خلقه اي الثقلين
لان الملائكة ما خلقوا الا من نور ولم يخلقوا في ظلمة الطبيعة والميل الى الشهوة
كما في الفيض في ظلمته اي كائنين فيها والمراد ظلمة الطبيعة من الميل الى الشهوات
والركون الى المحسوسات والغفلة عن اسرار عالم الغيب واسرار عالم القدس فالقى عليهم
من نوره صفة لمفعول محذوف اي القى عليهم شيئا من نوره فيكون من للبيان ويجوز
ان يكون للتبعيض والمراد منه نور الايمان وتوفيق الطاعة وقبول الشريعة فمن
اصابه من ذلك النور اهتدى الى طريق الحق وخرج من ظلمة الطبيعة الى نور

نور الايمان ومن اخطاه اى جاوزه ولم يصل اليه من ذلك النور كما فى شرح المصابيح
ضل اى بقى فى ظلمة الطبيعة متحيرا كما هو حال الفجرة المنهمكين فى الشهوات
المعرضين عن الايات والتذكر كما فى فيض القدير ولذلك اى من اجل الاهتداء والضلال
الضلال قد جرى فى الازل اقول قد جف القلم على الله اى على ما علم فى الازل
كذا ذكره ابن ملك وجفاف القلم كناية عن الفراغ عن التقدير واثبات المقادير اذ
جفاف قلم الكاتب بعد الفراغ عن الكتابة كذا فى المنهل قوله تعالى الله ولى الذين
امنوا اى ناصرهم ومعينهم وقيل محبهم كذا فى اللباب والمراد بهم من اراد
ايمانه وثبت فى علمه انه يؤمن كذا ذكره كما فى والا فالمؤمن خارج عن الكفر
فكيف يتصور اخراجه عن ظلمة الكفر مرة اخرى وعبر عنهم بالذين امنوا
باعتبار ما يؤل اليه حالهم كذا فى غاية البيان شرح تحفة يخرجهم بهدايته وتوفيقه
كذا فى تعاضى من الظلمات التى هى عمم ظلمات الكفر والمعاصى وظلمة الشبه كذا ذكره ابو سعود
الى النور الذى هو نور الايمان ونور الايقان ونور العيان وافراد النور لوحدة
الحق كما ان جمع الظلمات لتعدد فنون الضلال اعلم ان مراتب المؤمنين فى الايمان
متفاوتة وهم ثلث طوائف عوام المؤمنين وخواصهم وخواص الخواص فالعوام
يخرجهم الله تعالى من ظلمات الكفر والضلالة الى نور الايمان والهداية والخواص يخرجهم
من ظلمات النفسانية والجسمانية الى نور الروحانية الربانية وذلك لا يحصل
الا باطمينان القلب بالذكر كما قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب لانه
لما استولى سلطان الذكر على المؤمن وقلبه تنور النفس بنور الذكر وخرجت
من ظلمة صفاتها فتبدلت اخلاقها الذميمة بالحميدة فيكون اطمينانها
مع الذكر بدل ما كانت مع الدنيا فتستحق حينئذ ان يخرجها الله بخطاب يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعى الى ربك من ظلمات الغير المرضية الى نور صفة راضية
مرضية فادخلى فى عبادى اى مقام خواص عبادى وخواص الخواص يخرجهم من
ظلمات حدوث الخلقة الروحانية بافنائهم وجودهم الى نور تجلى صفة القدم
لهم ليبقيهم به اعلم ان ذكر الله سبب جلاء القلوب كما ان كثرة الذنوب
سبب لسوادها اما الاول فلقوله عليه السلام لتصدى هذه القلوب كما تصدى

الحديد

الحديد قيل يا رسول الله فما جلاؤها قال تلاوة القران وكثرة ذكر الله وذكر الموت واما
الثانى فلما قال القاضى فى قوله تعالى كلا بل ران اه رد لما قالوه وبيان لما ادى بهم الى
هذا القول بان غلب عليهم حب المعاصى بالانهماك فيه اى فى المعاصى حتى صار ذلك
صداء على قلوبهم فعمى عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول
الملكات كما قال النبى عليه السلام ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل فى قلبه نكتة سوداء
حتى يسود قلبه والرين الصداء والصداء الدنس قاله الشيخ زاده وفى تفسير
القرطبى وخرج الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد
اذا اخطا خطيئة نكتت فى قلبه نكتة سوداء فاذا نزع واستغفر الله وتاب
صيقل قلبه فان عاود زيد فيها حتى تعلو على قلبه وهو الرين الذى ذكره الله تعالى
فى كتابه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون هذا احسن وكذا قال المفسرون
هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب قال مجاهد ان الرجل يذنب الذنب فيحيط
الذنب بقلبه ثم يذنب حتى تغشى الذنوب قلبه وفى در المنثور اخرج عبد بن
حميد عن ابى المخبر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خصال مفسدة للقلوب
مجاورة الاحمق فان جاورته كنت مثله وان سكت عنه سلمت منه و
كثرة الذنوب مفسدة للقلوب وقد قال الله تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون و
الخلوة بالنساء والاستماع منهن والعمل برايهن ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله
وما الموتى قال كل غنى قد ابطره غناؤه انتهى كلامه والذين كفروا اى الذين
ثبت فى علمه تعالى كفرهم اولياؤهم الطاغوت اى الشياطين وسائر المضلين عن طريق الحق
يخرجونهم بالوساوس وغيرها من طرق الاضلال والاغواء من النور الفطرى
الذى جبل عليه الناس كافة الى الظلمات ظلمات الكفر والانهماك فى الغى وقيل نزلت
فى قوم ارتدوا عن الاسلام كذا ذكره ابو سعود اولئك اشارة الى الموصول باعتبار
اتصافه بما فى حيز الصلة وما يتبعه من القبايح اصحاب النار اى ملابسوها
او ملازموها بسبب ما لهم من الجرائم كذا ذكره ابو سعود هم فيها خالدون اى الكفار
والطاغوت اهل النار الذين يخلدون فيها دون غيرهم كذا فى اللباب فالحاصل
ان من لم يثبت كونه مؤمنا فى علم الله تعالى لم ينور بنور الايمان والمعرفة والايقان

البطر غناء كثير ويختص بزمان

كما حكي ان جنيدا قدس سره قال خرجت يوما الى الحج فتحولت الناقة الى طريق القسطنطينية
مدينة الروم فرددتها نحو الكعبة فتحولت ايضا فتركتها فلما دخلت القسطنطينية
رايت اهلها في قيل وقال فسالت عن ذلك فقيل ان ابنة الملك اصابها جنون وهم
يطلبون طبيبا فقلت انا اداويها فادخلوني عليها فنادت من داخل الباب يا جنيد
تجذبك الينا ناقتك فرددتها عنا فلما رايتها فاذا هي من احسن النساء والغل في عنقها و
رجليها فقالت صف لي دواء فقلت لها قولي لا اله الا الله فرفعت صوتها بذلك فسقط
الغل من عنقها ورجليها فقال ابوها ما احسنك من طبيب فداوني بدوائك فقلت
له كما قلت فاسلم واسلم خلق كثير وفي المورد العذاب للبوفي رحمه الله قال قال الخواص
خطر ببالي التوجه الى بلاد الروم فقلت لنفسي التوجه الى بيت المقدس او الى
طيبة اولى قال فقوي عزمي على بلاد الروم فلما رايت اهلها مجتمعين فسالتهم
عن ذلك فقالوا ان ابنة الملك قد اصابها جنون قلت اداويها فقالوا انت طبيب
قلت انا عبد الطبيب فادخلوني على ابيها فقالت لما راتني يا خواص الجنون
اصابني من الطبيب الذي انت عبده فتعجبت من كلامها فقالت لا تعجب كنت
في ليلة من الليالي واذا بجذبة من جذبات الرب جذبتني الى الجانب القريب
وفاض الذكر على لساني وسمعت قائلا يقول قل هو الله احد والرسول احمد
فقلت لها هل لك في بلادنا رغبة فقالت وما اصنع ببلادكم فقلت فيها
مكة والمدينة وبيت المقدس فقالت ارفع راسك فرفعت راسي فاذا الكعبة
والمدينة وبيت المقدس يجيئون على راسي في الهواء ثم قالت يا خواص من سلك
بجسمه راى الاحجار والاشجار ومن سلكها بقلبها طافت الكعبة به
ثم قالت يا خواص عن قريب لقاء الحبيب فقلت لها كيف يكون الموت ببلادكم
فقالت لابد من العظم واللحم له نسب الى الروم واما الروح فيتولاها
مولاها ثم شهقت شهقة ففارقت الدنيا واذا بصوت ينادي يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وفي تحفة المجالس مرض
الشبلي قدس سره فارسل الخليفة اليه طبيبا فعالجه فازداد مرضه فقال
يا شيخ المسلمين لو علمت ان شفاءك في قطع عضو من اعضائي لقطعت

فقال

فقال الشبلي في قطع زنارك فقطعه فاسلم فوثب الشبلي قدس سره كان لم يكن به
مرض فقال الخليفة ظننت اني ارسلت الطبيب الى المريض وانما ارسلت المريض
الى الطبيب اعني فهم ما ذكر ان مدار الايمان والطاعات على التوفيق الالهي اللهم وفقنا
الى الطاعات واحفظنا عن الخطيئات خمس مسائل المتعلقة باعتقاد اهل السنة و
الجماعة الاول يجب ان يعلم ان النبي عليه السلام له حوض يسقى منه امته كما جاء في الخبر
فمن انكره فهو جهمي والثاني يجب ان يعلم ان ملك الموت مسلط على قبض روح كل
ذي روح بامر الله تعالى فمن انكر ذلك فهو فهمي والثالث يجب ان يعلم ان اجل واحد
لا يتقدم بسبب ولا يتاخر وان المقتول خرجت روحه لاجله وكان قد قضى الله
موته في ذلك الوقت ومن قال بغير ذلك فهو معتزلي والرابع يجب ان يعلم ان علي بن
طالب رضي الله عنه كان في محاربته مع معاوية رضي الله عنه والخوارج واصحابهم مصيبا
وكان الحق في يده فمن قال بغير ذلك فهو خارجي والخامس يجب ان يعلم ان طلحة والزبير
وعائشة رضوان الله عليهم اجمعين قد رجعوا عن ذلك وعائشة رضي الله عنها جاءت
للمصالحة لا للمحاربة المجلس السابع والعشرون في قوله تعالى من سورة البقرة
بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتيه الله الملك
اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله ياتي
بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم
الظالمين صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد
وعلى اله واصحابه اجمعين روى احمد والطبراني والبيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه كذا في
الجامع الصغير ومشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا
اي من زهرتها وزينتها ما يحبه اي العبد من نحو مال وولد وجاه وهو مقيم
اي والحال انه مقيم على معاصيه اي عاكف عليها ملازم لها فانما ذلك اي فاعلموا
انما اعطاؤه ما يحبه من الدنيا منه اي من الله تعالى استدراج اي اخذ بتدريج
واستنزال من درجة الى اخرى فكلما فعل معصية قابلها بنعمة وانساه الاستغفار
فيدنيه من العذاب قليلا قليلا ثم يصبه عليه صبا كذا في فيض القدير فيكون
ما اعطاه من الدنيا سببا لهلاكه لكونه ناسيا لطاعات الله تعالى ومتكبرا لعباد الله

الا ترى ان نمرود لما اعطى المال والملك تكبر وادعى ما ادعى وخاصم ابرهيم عليه السلام
كما قال الله تعالى الم تر الى الذى حاج اى الم ينته علمك الى قصة الملك الذى جادل
وخاصم ابرهيم فى ربه اى فى توحيده كذا فى العيون والهاء فى ربه يجوز ان يرجع الى ابرهيم
ويجوز ان يرجع الى الذى حاج والله ربهما ورب الخلايق اجمعين والذى حاج نمرود
بن كنعان بن سنجاريب بن نمرود بن كوش بن سام بن نوح عليه السلام كذا فى التيسير
وهذا تعجيب للنبى صلى الله عليه وسلم وتسلية له بمجادلة ابرهيم عليه السلام نمرود الجدال
الذى ادعى الربوبية فى زمانه ان اتيه الله الملك اى لان اعطاه الله تعالى ملك
الارض كلها ولم يشكر له على ما اعطاه بل كفر فى مقابلة الشكر وهو اول من ملكه
الدنيا كلها فتنة له ولعباده كذا فى العيون قال مجاهد لم يملك الدنيا باسرها الا
اربعة مسلمان وكافران فالمسلمان سليمن بن داود وذو القرنين والكافران نمرود
وشداد بن عاد كذا فى التيسير قال ابن عباس رضى الله عنهما فلما تم لابرهيم عليه السلام
من مولده اربعين سنة نزل عليه جبرائيل عليه السلام وقال ان ربك يقرؤك
السلام ويقول لك انى ارسلتك الى نمرود فجاهده فانى احفظك وانصرك عليه
فعرج الى السماء فاقبل ابرهيم حتى وقف على باب نمرود غير خائف ثم قال بصرخة
عظيمة اى بصوت عظيم قولوا لا اله الا الله ابرهيم نبى الله فانتشر كصوت
على جميعهم حتى سمعه كبيرهم وصغيرهم وارتعدت الاسود جمع الاسد المربوطات
فى دار نمرود فقطعوا السلاسل وقالوا لبيك لبيك يا حجة الله وقتل من صرخة
وصرخة الاسود خلق كثير قال الراوى واقبل ابليس فى صورة شيخ ودخل فى صورة
وزرائه فقال يا ابرهيم الا ترحم شبابك اترك ما انت عليه من كثرة فاق نمرود فى
عدد كثير فقال ابرهيم يا ملعون تنح عنى فلما سمع ذلك ابليس ادبر ومضى حتى
دخل على نمرود فقال ايها الملك نعبدك الآن وقد جاء ابرهيم وله سحر عظيم هو
واقف على الباب يريد ان يحول عليك فلا تخف واحضر الجواب قال فدعى نمرود
اصحابه واجلسهم فى مجالسهم واقام جنوده مع اسلحتهم وامر بالاسود فى سلاسلها
واجلس كل واحد فى منزلته وامر ان يقيموها صفوفا حوله يعنى الاسود فلما بلغ
امره ودخل ابرهيم عليه السلام لجعل ابرهيم يذكر الله فنزلت الاسود وخضعت بين

يديه تواضعا لاسم الله تعالى فلما توسط ابرهيم الدار قال بصوت عظيم يا قوم
قولوا لا اله الا الله خالق كل شىء قال الراوى فوقع نمرود من صرخة ابرهيم عليه السلام
من سريره فانشق راسه وذهب عقله واهل مملكته ووقعوا جميعا على رؤسهم
وكان فى دار نمرود قطاطيف يقال له بالتركى برنسة فسلم ابرهيم بلغتها فتقدم ابرهيم
الى عند النمرود فقال له النمرود من انت قال انا ابرهيم بن تارخ وانى رسول الله
ادعوكم اليه فقال له من ربك قال ربى الذى اصرعك بهيبته وشق راسك
وربى الذى خلق الخلايق اجمعين قال نمرود ان ملكى اعظم من ملكه قال ابرهيم
ان الملك لله تعالى قال نمرود ولقد تعديت على يا ابرهيم وانت تعلم انى ربك
فعند ذلك اضطرب سريره فقال ابرهيم كذبت يا ملعون ان الله تعالى خلقنى
وخلقك وانت تكفر بنعمته قال الراوى وكان فى داره ديك فاقبل الديك ووقف
بين يدى نمرود فقال يا عدو الله لو ان ربى اذن لى لنطحتك اى لضربتك
بمنقرى لا تاكل بعدها طيبا قال فامر نمرود بذبحها فاحياه الله تعالى فنطقت مثل
ذلك فامر بذبحها فاحياه الله تعالى فانبت الله لها جناحان فطارت فى الهواء
فاقبل نمرود على ابرهيم وقال انى رايت منك اليوم شيئا عجيبا من كلام كذا تلك كلام
الخطاطيف فهل عندك غير ذلك فقال نعم فامر نمرود الى ابرهيم بجارية فى حجرها
بنت لها صغيرة لنمرود وهى ترضع ان تمشى وتتكلم قال فدعا ابرهيم الى ربه فنوديت
تلك البنت فجعلت اى شرعت ان تمشى الى نمرود وقالت ما تنظر يا ابى هذا ابرهيم
نبى الله قد جاء بالحق فاتبعه ثم اقبلت البنت على ابرهيم فشهدت ان الله هو
الاله الواحد قال الراوى فاقبل اليها نمرود فقطعها قطعا اى ضربها ضربا او
التفت الى تارخ فقال يا تارخ قال لبيك ايها الملك قال ايعجبك سحر
ولدك ابرهيم ثم قال يا ابرهيم تريد بسحرك ان تغلبنى فقال له كذبت يا ملعون
ما انا بساحر وان عندى آيات فقد رايت بعضها قال فهات غيرها فقال
ابرهيم ومن ايات ربى ان ادعو هذه الاسود والفيلة والجمال فتسلطها
عليك وامر بسريرك حتى تسقط عليك وتعريد بيك يطير عن راسك

قال نمرود يا ابرهيم انك لتدعو امرا عظيما وتدعو عظيما لكن ما اظنك صادقا قال بل
كما قلت وهو على كل شيء قدير قال نمرود فما الذي يفعل في قدرته قال ابرهيم عليه السلام
ربي الله يحيي ويميت كما قال الله تعالى اذ قال ابرهيم ظرف لحاج ربي الذي يحيي ويميت
هذا جواب سؤال مقدر تقديره قال نمرود من ربك قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت قال
نمرود انا احيي واميت فقال ابرهيم عليه السلام كيف تحيي وتميت فجاء عليه فجاء برجلين
فقتل احدهما وخلى سبيل الآخر فقال انك لم تحيي الموتى وقيل كان ابرهيم عليه السلام اراد يقوله
اُحيي من اَمت ولكن انتقل الى ما لا يقدر عليه لبهته اولا قال ابرهيم فان الله ياتي
بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت اي تحير وسكت الذي كفر اي انقطعت
حجته كذا في العيون والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يرشد المعاندين الى الحجة والبيان
كذا في العيون واختلفوا في هذا المحاجة فقيل لما كسر ابرهيم عليه السلام الاصنام سجنه
نمرود ثم اخرجه ليحرقه فقال له من ربك الذي تدعونا اليه قال ابرهيم ربي الذي
يحيي ويميت وقيل كان بعد القائه في النار وذلك ان الناس قحطوا على عهد نمرود
وكان الناس يمتارون اي يطلبون عنده الطعام فكان اذا اتاه احد يمتاره
يساله من ربك فيقول انت فخرج ابرهيم عليه السلام يمتار لاهله الطعام فاتاه فقال
له من ربك فقال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابرهيم فان الله ياتي
بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر فرده بغير طعام فرجع ابرهيم الى اهله
فمر على كثيب رمل فاخذ منه تطييبا لقلوب اهله اذا دخل عليهم فدخل اهله ووضع متاعه
ثم نام فقامت زوجته سارة الى رحله ففتحته فاذا هو طعام اجود ما راه احد
فصنعت منه خبزا فلما انتبه قربته اليه فقال ابرهيم عليه السلام من اين هذا فقالت
من الطعام الذي جئت به فعلم ابرهيم ان الله قد رزقه فحمد الله تعالى اذ انعم ثم بعث
الله ملكا على الجبار ان آمن بي اتركك على ملكك قال فهل رب غيري فجاءه الثانية فقال
له ذلك فابى عليه ثم اتاه الثالثة فابى عليه فقال له الملك فاجمع جموعك الى ثلاثة
ايام فجمع الجبار جموعه فامر الله تعالى الملك ففتح بابا من البعوضة فطلعت الشمس
فلم يروها من كثرتها فبعثها الله تعالى عليهم فاكلت لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق
الا العظام والملك كما هو لم يصبه من ذلك شيء فبعث الله بعوضة فدخلت في منخره

فمكثت

فمكثت اربعمائة سنة كذا في العيون وفي الدر المنثور وتلك البعوضة احقر من
سائر البعوضات عرجاء لها رجل واحدة وكان اذا دخل عليه غم اعظم من له
عنده اخذ مرزبة فضرب بها راسه وكان قد اعد لذلك مرزبانا يضرب راسه على نعمته
حتى شق راسه فخرجت من صماخه فطارت من ايديهم ولم يصلوا اليها ضررا
اما بيان القائه النار فلما اشتدت العداوة فجمعوا له الحطب من اصناف الخشبة
مدة شهر وجميع الدواب امتنعت من حمل الحطب الا البغال فاعقمها الله تعالى
عقوبة على ذلك كان الرجل يمرض فيقول ان عوفيت لاجمعن حطبا لابرهيم عليه السلام
وكانت المراة تغزل وتشتري الحطب من اصناف الخشبة مدة بغزلها فجمعوا حطبا
كثيرا ما لا تبل واحرقوا في نواحيه فصارت نارا عظيمة فارتفعت النار حتى بلغت
السحاب في عين الناظر روي ان احدا لم يقدر ان يقرب من النار وبطل تدبيرهم
وكادوا ان يتركوه فجاء ابليس عليه اللعنة في صورة شيخ فدلهم على المنجنيق
وضع في الدنيا اولا فقيدوا ايدي ابرهيم عليه السلام ووضعوا في المنجنيق فلما قال ابرهيم
عليه السلام لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك فصاحت السموات والارض
ومن فيهما من الملائكة وجميع الخلق غير الثقلين صيحة واحدة صاحوا وقالوا يا ربنا
خليلك تلقى في النار بامر عدوك وليس في الارض احد يعبدك غيره وقال الله تعالى
خليلي ليس لي خليل غيره وانا اله ليس له اله غيري فان استغاث بكم فانصروه وان
لم يدع الا اياي ولم يستغث من غيري فانا اعلم حال خليلي فخلوا بيني وبينه فلما رمي
من المنجنيق في الهواء ادركه جبرئيل عليه السلام مع عظماء الملائكة فقال يا ابرهيم الك
حاجة فقال اما اليك فلا بل حسبي الله ونعم الوكيل ثم قال خازن المياه يا ابرهيم
ان اردت المياه واطفات النار وقال خازن الرياح ان شئت طيرت النار في الهوى
فقال ابرهيم عليه السلام لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل فلما جعل ينزل من الهواء
على النار ادركه جبرئيل عليه السلام ثانيا وقال ان لم تسال منا فسال الله تعالى ان ينجيك
منها قال ابرهيم عليه السلام علمه بحالي حسبي فلما اظهر للملائكة اخلاص قلبه لله تعالى
واتصال سره بالله تعالى وتسليم وجهه الى الله تعالى قال الله تعالى حاكيا لنبيه محمد ذلك

قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم اى ذات برد وذات سلام فذهب حرارتها
وبقيت اضاءتها قال ابن عباس رضي الله عنهما لو لم يقل سلاما لمات ابرهيم عليه السلام
من بردها وعن عكرمة رضي الله لو لم يقل على ابرهيم لبقيت النار ذات برد ابدا فبردت
النار وحضرت الاشجار التي احترقت ودرت اى احكمت بعروقها وثمرت واخذت
الملائكة من ضبعه واجلسوه وضرب جبرائيل عليه السلام جناحه على الارض فظهر الماء
العذب وروضة خضراء وورد ونرجس وبقي فيها سبعة ايام اعلم ان الله
قادر ان يحفظ ابرهيم عليه السلام ويخلصه من ايدي الكفار قبل ان يطرح في النار
لكن الحكمة في وضع ابرهيم على المنجنيق والقائه في النار ان الله تعالى اراد ان يعرض
خليله الكروبيين وغيرهم في السموات والارض ليروا كيف يفدي ابرهيم عليه السلام روحه
لربه فلما افدى روحه لله وكون للقربان وماله للضيفان ان الله تعالى لما اتخذ ابرهيم
خليلا قالت الملائكة ان له نفسا وولدا ومالا واولادا فكيف يكون لك خليلا لانهن
الشواغل فقال الله تعالى انا لا انظر الى صورة عبدي ولا الى ماله بل انظر الى قلبه و
اعماله وليس في خليلي محبة غيري ولو شئتم اذهبوا اليه وجربوه فجاء جبرائيل عليه السلام
في صورة بني ادم وكان له اثني عشر الف كلب للصيد وحفظ الغنم وقس منها عدد
اغنامه وفي كل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا نجسه والنجس لا يصلح الا
للنجس وكان ابرهيم عم على تل اى مكان مرتفع ينظر الاغنام فسلم عليه ورد
السلام لله تعالى وبكى في يدي قال اتبيع واحدا منها قال ابرهيم عم اذكر الله تعالى
وخذ ثمنها فقال سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح فاخذ الثلث
فقال له اذكر ثانيا وخذ ثلثها فذكره ثم قال اذكر ثالثا فخذ كلها برعاتها و
كلابها ثم قال اذكر رابعا وانا اقر لك بالرق فذكره فقال الله تعالى يا جبرائيل كيف
رايت خليلي قال يا رب نعم العبد خليلك فنادى ابرهيم عليه السلام يا رعات الغنم سوقوا
الاغنام خلف صاحبي هذا الى اين تريد فانكم صرتم مملوكة فاظهر جبرائيل
عليه السلام نفسه فقال جئتك لاجربك لا حاجة لي فخذ لك فقال ابرهيم انا ليس
من خلق الله لا استرد هبتي منك فاوحى الله تعالى الى ابرهيم ان يبيعها ويشترى

ثم قال له من هذا فقال ابرهيم م صح

بثمنها

بثمنها الضياع والعقار ويجعلها وقفا لله تعالى فاوقف الخليل وما يؤكل على
مزارعته من ثمرة تلك الاغنام يأكل منه الفقراء والاغنياء الى يوم القيمة كذا
في تذكرة... فصل في مسائل اعتقاد اهل السنة والسادس من السنة ان يعلم ان اطفال المؤمنين
في الجنة والسابع من السنة ان اطفال المشركين اختلف الاخبار في حقهم فجاء
في خبر يبتليهم بنار يوم القيمة وفي خبر اخر انهم في الجنة وحكمهم في الدنيا حكم
ابائهم لانهم يتوارثون ويقبرون في مقابر الكافرين ولا يصلى عليهم ولا يغسلون
والثامن من السنة ان يرى ان خوف الخاتمة امر لازم والتاسع من السنة اى يرى
صلوة التراويح سنة حقا فمن انكرها فهو مبتدع والعاشر من السنة ان لا يشتري مطبوخا
خمرا فمن لم يفرق بين المطبوخ والخمر يجب عليه التعزير وفقنا الله لما يحبه
المجلس الثامن والعشرون في قوله تعالى من سورة
بسم الله الرحمن الرحيم
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم صدق
الله العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم اللهم صل على محمد وآدم ونوح وابرهيم وموسى
وعيسى وما بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
عن ابي هريرة رضي الله عنه كذا في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما لمن انفق ماله
في الخيرات ولم يمسكه اللهم اعط منفقا خلفا اى عوضا ويقول الاخر لمن لم
ينفق اللهم اعط ممسكا تلفا لان الامساك سبب للتلف كما ان الانفاق
سبب للخلف رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم
انفق على عباد الله ما رزقك الله انفق عليك ينفق عليك كذا في مشكوة المصابيح
قيل انفق بالضم وان يكون جواب الامر اى اعطيك خلفه بل اكثر منه اضعافا
مضاعفة كما قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اى في وجوه الخيرات
من الواجب والنفل كمثل حبة لا بد من تقدير المضاف في احد الجانبين اى مثل
نفقتهم كمثل حبة انبتت سبع سنابل اى اخرجت ساقا تنشعب منها سبع شعب
لكل واحدة منها سنبلة كذا ذكره ابو السعود المنبت هو الله تعالى ولكنها سبب الانبات كذا في عيون

في كل سنبلة مائة حبة فيكون جملتها سبع مائة حبة لجودة الحب وحذاقة الزارع
وعمارة الموضع فكذا المتصدق الصالح اذا اعطاه من يستحقه يعطيه الله
تعالى بكل صدقة سبعمائة حسنة؛ واكثر كذا في عيون قال نجم الدين قدس سره في شان
هذه الاية الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله فالخلف لهم الجنة والذين ينفقون
ارواحهم وقلوبهم في سبيل الله فيكون الخلف عليهم الحق انتهى وهذا الانفاق [illegible]
نظم ان درم دادن سخی را لایقست • جان سپردن خود سخای عاشقست •
والله يضاعف اي يزيد على سبعمائة بفضله لمن يشاء الى سبعة الاف واكثر
لمن يشاء كذا في كثير من المنفقين لا لكل منفق لتفاوت الاحوال بينهم
والله واسع اي واسع الفضل لا يلحقه الضيق عليم بالانفاق كذا في عيون وبحار
ان الانفاق في سبيل الله تعالى سبب للوصول الى الاجر الجزيل والنجاة عن المخاويف
والشدائد والبلايا في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فكما روى الخطيب عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة تمنع سبعين نوعا من انواع البلاء اهونها
الجذام والبرص كذا في الجامع الصغير وروي ان عيسى عليه السلام مر بقرية وفي تلك القرية
قصار فقال اهل القرية يا عيسى ان هذا القصار يخرق ثيابنا ويحبسها فادع
الله ان لا يرده من حيث ذهب فقال عيسى اللهم لا ترد القصار وكان القصار قصار اغاردجي
ذهب ليقصر الثياب عند ماء في موضع نازح اي بعيد وكان معه ثلثة
ارغفة فلما استقر في موضع الماء نزل اليه عابد كان يتعبد في تلك الجبال
فسلم عليه وقال هل عندك خبز تطعمني او تريني حتى انظر اليه واشم ريحه
فاني لم اكل الخبز منذ كذا فاعطاه رغيفا فقال يا قصار غفر الله ذنبك
وطهر الله قلبك فاعطاه الثاني فقال يا قصار غفر الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فاطعمه الثالث فقال يا قصار بنى الله لك بيتا في الجنة ثم رجع القصار
من يومه فقال اهل القرية يا عيسى هذا القصار قد رجع فقال ادعوه فدعوه
فلما اتاه قال يا قصار اخبرني ما عملت اليوم من حسنات فاعلم بقصة الارغفة
والدعوات التي دعا له العابد فقال عيسى عليه السلام هات رزمتك بالتركي [illegible]
انظر اليها فاتى بها ففتحها فاذا فيها حية سوداء ملجمة بلجام من حديد

فقال

فقال عيسى عليه السلام يا سوداء فقالت لبيك يا رسول الله الست بعثت الى هذا قالت نعم
ولكن جاء السائل في تلك الجبال فاستطعمه فاطعمه رغيفا كانت عنده فدعا الله
له بثلث دعوات وملك قائم يقول امين فبعث الله ملكا من الملائكة فالجمني بلجام من حديد
فقال عليه السلام يا قصار استانف العمل فقد غفر الله تعالى لك كذا في [illegible] فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتقوا النار اي اجعلوا بينكم وبينها وقاية وحجابا من الصدقة ولو بشق تمرة اي
جانبها او نصفها فانه يسد الرمق سيما للطفل فلا يحتقر المتصدق ذلك
اتفق البخاري ومسلم على الرواية عن عدي بن حاتم كذا في الجامع الصغير وروي انه كان في وقت
عيسى عليه السلام رجل يسمى بالملعون من بخله فجاء رجل ذات يوم يريد الغزو فقال
يا ملعون اعطني شيئا من السلاح استعين به في غزوتي وينجيك الله من النار فاعرض
عنه ولم يعطه شيئا فرجع الرجل فندم الملعون فناداه واعطاه سيفه فرجع الرجل
واستقبله عيسى عليه السلام من اين جئت بهذا السيف فقال اعطاني الملعون ففرح عيسى عليه السلام
بصدقته وكان الملعون قاعدا على بابه فلما مر به عيسى عليه السلام مع العابد قام لينظر اليهما
قال العابد انا ابعد من هذا الملعون قبل ان تحرقني ناره فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
قل لعبدي هذا المذنب قد غفرت له بسبب صدقته بالسيف وجعلته لك وقل
للعابد انه رفيقك في الجنة فقال العابد والله ما اريد الجنة معه ولا اريد رفيقا
مثله فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام قل لعبدي انك لم ترض بقضائي وحقرت عبدي فاني
جعلتك ملعونا من اهل النار بفعلك وقد بدلت منزلتك في الجنة بالذي له
في النار واعطيت منزلتك لعبدي ومنزلته في النار لك كذا في تنبيه الغافلين
فصل في المسائل المتعلقة باعتقاد اهل السنة والحادي وتسعون ان يعلم ان المطبوخ
من عصير العنب ما لم يذهب ثلثاه فشربه حرام ومن قال شربه حلال فهو معتزلي
والثاني وتسعون ان يرى الوتر ثلث ركعات بتسليمة واحدة والثالث وتسعون
ان يرى اعادة الوضوء من الحجامة والفصد والقيء وبما اشبههما حقا والرابع وتسعون
ان يعلم ان الامام اذا لم يكن على الوضوء فعلى القوم اعادة الصلوة اذا علموا بذلك
والخامس وتسعون ان يرى التيمم في السفر والحضر اذا لم يجد الماء حقا واذا لم يقدر على الوضوء
ومن قال لا تيمم فهو ضال مبتدع حفظنا الله عن الخذلان المجلس التاسع والعشرون

فى قوله تعالى من سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم الذين ينفقون اموالهم
فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبى الكريم صلى الله على سيدنا محمد وآله
واصحابه اجمعين روى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق
بعدل تمرة عدل الشى بفتح العين وكسرها مثله قيل بالفتح ما يعادله من غير جنسه وبالكسر من جنسه
وقيل بالعكس يعنى من تصدق بتمرة او مثلها من كسب طيب اى حلال ولا يقبل
الله تعالى الا الطيب جملة معترضة بين الشرط والجزاء وفيه اشارة الى ان غير
الحلال غير مقبولة وان الحلال المكتسب يقع بمحل عظيم فان الله يتقبلها بيمينه
كناية عن حسن قبولها والرضاء بها لان الشى المرضى يتلقى باليمين فى العادة ثم
يربيها لصاحبها تربيتها كناية عن زيادتها اى يزيدها ويعظم ذاتها حتى يثقل
فى الميزان كما يربى احدكم فلوها بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو المهر
الصغير بالتركى طاى وهذا تمثيل لزيادة التفهيم لان زيادته بينة حتى تكون
مثل الجبل ذكر التربيه فى الصدقة دون غيرها من العبادات اشارة الى انها فريضة
كانت او نافلة احوج الى تربية الله لثبوت نقصه فيها بسبب حب الطبع
للاموال كذا فى المصابيح وشرحه كما قال الله تعالى فى كتابه مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله
كمثل حبة اى مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة على حذف المضاف
انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة اسند الانبات الى الحبة لما كانت
من الاسباب كما يسند الى الارض والماء والمنبت فى الحقيقة هو الله والمعنى يخرج منها
ساق يتشعب منها سبع شعب لكل منها سنبلة فيها مائة حبة والله يضاعف
تلك المضاعفة لمن يشاء بفضله وعلى حال المنفق من اخلاصه وتعبه والله
واسع لا يضيق عليه ما يتفضل عليهم من الزيادة عليم ثم انه تعالى لما رغب فى الانفاق
فى سبيل الله ببيان تضاعف اجره وثوابه اتبعه ببيان ما يضره بتضاعف تلك
المثوبات من المن والاذى وقال الله تعالى الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم
لا يتبعون ما انفقوا منا اى لا يمنون عليهم بما تصدقوا بان يقولوا اصنعتك
كذا خيرا واحسنت اليك كثيرا ولا اذى اى لا يؤذون بان يقول المتصدق للمعطى

اى فيما اعطيتك فما شكرت او الى كم تأتينى وتؤذينى او كم تسال الالحاح كذا فى التبيان
وروى ان الآية نزلت فى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما جاء عبد الرحمن
رضى الله عنه باربعة الاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عندى ثمانية
الاف درهم فامسكت منها لنفسى وعيالى اربعة الاف درهم واربعة الاف اقرضتها
لربى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت واما عثمان رضى الله عنه
فانه جاء بالف دينار فى جيش العسرة وصبها فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم ولم يخطر
ببالهما شى من المن والاذى قال عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنهما فرايت النبى عليه السلام
يدخل فيها يده ويقلبها ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم فانزل الله
فيهما الذين ينفقون اموالهم الى الآية كذا ذكره ابن الشيخ فالحاصل ان الانفاق فى سبيل الله
سبب لوصول الى اجر الجزيل والنجاة عن المخاوف والشدايد والبلايا فى الدنيا والآخرة
كما قال النبى صلى الله عليه وسلم الصدقة تمنع سبعين نوعا من انواع البلاء اهونها الجذام
والبرص كذا فى الجامع الصغير عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقصت
صدقة من مال ما نافية ومن للتبعيض او للتبيين او زائدة اى ما نقصت
صدقة بعض مال او شيئا من مال وما لا بل يزيد اضعاف ما يعطى منه وما زاد الله
عبدا بعفو الباء للسببية اى بسبب ان يعفو ذلك العبد عمن ظلم على سبيل القدرة
على الانتقام الا عزا اى زاد عزا ورفعة وما تواضع احد الا رفعه الله كذا
فى المصابيح وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ثلثمائة خلق فمن تقرب اليه بواحد منها
دخل الجنة واحبها اليه السخاء كذا فى الاحياء وفى المصابيح قال عليه السلام ما من
يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا
اى عوضا صالحا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا انتهى كلام المصابيح وقال
جلال الدين فى مثنوى بيت كفت پيغمبر كه دايم بهر پند . دو فرشته خوش
منادى ميكنند . كاى خدايا منفقانرا سير دار . هر درمشانرا عوض
ده صد هزار . اى خدايا ممسكانرا در جهان . تو مده الا زيان اندر زيان .
وعن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الارض
جعلت تميد اى طفقت تتحرك وتضطرب شديدا ولا تستقر فخلق الجبال

فقال بجاعليهما اي فضرب بالجبال على الارض فاستقرت فتعجبت الملائكة من شدة
الجبال فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الجبال فقال نعم الحديد كونه
اشد من اجل انه يكسر الحجر فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الحديد قال
نعم النار كونه اشد من اجل انها تذيب الحديد فقالوا يا رب هل من خلقك
شيء اشد من النار قال نعم الماء كونه اشد من اجل انه يطفئ النار فقالوا يا رب
هل من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح كونه اشد من اجل انها تفرق
الماء وتسوقه قالوا يا رب هل من خلقك اشد من الريح قال نعم ابن آدم
تصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله انما كانت الصدقة الموصوفة
اشد من الريح لا اشد مما قبلها لان صدقة السر تطفئ غضب الرب
تعالى لا يقابله شيء في الصعوبة والشدة فاذا عمل الانسان عملا يتوسل به الى
اطفاء ما كان اشد واقوى من هذه الاجرام ولان فيها مخالفة النفس
وقهر الشيطان فان الانسان مجبول على الشح وهذان الوصفان اعظم انضمامهما في
الاشياء كذا في [illegible] شرحه حكي ان شابا احسن صورة دخل على داود عليه السلام
وكان عروسا تلك الليلة وملك الموت كان جالسا مع داود عليه السلام فقال
يا عزرائيل الم تر احسن صورة هذا الشاب فقال عزرائيل نعم ما ينبغي عند ذلك
قد امرني الله تعالى بقبض روحه بعد سبعة ايام فاغتم داود عليه السلام لذلك
فراى الشاب بعد سبعة ايام فتعجب من ذلك فانجاء ملك الموت اليه
فقال داود عليه السلام يا عزرائيل انت قلت لي ما قلت في حق هذا الشاب فكيف
هذا فقال ملك الموت يا داود انه تصدق تلك الليلة على مسكين فقال له
المسكين في دعائه زاد الله تعالى عمرك وجعلك جليس داود عليه السلام في الجنة
فبدل الله تعالى بكل يوم بقي من عمره سبع سنين وجعله جليسك في الجنة ببركة
الصدقة وحكي عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال جاءت هدهدة بالتركي
دولكج الى سليمان عليه السلام فقالت يا رسول الله اني افرخ على شجرة في دار رجل وانه ياخذ
فرخي ويقتله في كل عام وكاد ان ينقطع نسلي فاغثني عنه يا سليمان فدعا بصاحب
الشجرة فساله لاي شيء تاخذ فرخه فقال الرجل لاني طبيب وفرخها يصلح

لدواء

لدواء لي فقال له سليمان عليه السلام لا تفعل كذا من بعد فقال الرجل يا سليمان قل لها لا تفرخ
في شجرة داري فغضب سليمان عليه السلام بذلك فقال للشيطانين اذهبا واقعدا في جنبي تلك
الشجرة فاذا صعد هذا الرجل على الشجرة ليأخذ الفرخ من العام القابل فليأخذ كل واحد
منكما برجله وتشقابه بنصفين ثم ليرم احدكما نصفه الى المشرق والآخر منكما
نصفه الى المغرب فلما كان العام القابل قصد صاحب الشجرة الى اخذ الفرخ منها
فجاء سائل وساله شيئا فلم يجد في بيته الا كسيرة خبز فرفعها ودفعها
الى السائل ثم صعد الى الشجرة واخذ الفرخ ففعل كما فعل في العام الماضي فذهب
الهدهدة الى سليمان عليه السلام فشكته مرة تلك الرجل ومن الشيطانين فدعا سليمان عليه السلام
ليعاقبهما وقال لهما لم فعلتما ما امرتكما فقالا يا نبي الله ان الرجل لما اراد ان
يصعد الشجرة وقصدنا ان ناخذه ونرميه فبعث الله ملكين فاخذ
احدهما باحدنا ورمى الى المغرب واخذ ثانيهما بآخرنا ورمى الى المشرق لما انه جاء
الى بابه سائل فدفعه قطعة خبز فدفعه الله تعالى عنه شرنا ببركة صدقته
بذكر اسم الله تعالى فسكت سليمان عليه السلام وقال ان الله قادر على ما يشاء وهو سميع عليم
كذا في فضيلة البسملة لهم اجرهم عند ربهم اي ثوابهم على الله تعالى لا على احد سواه
ولا خوف عليهم اي فيما يستقبلونه من اهوال القيامة ولا هم يحزنون على ما خلفوه
من الاولاد وما فاتهم من الحيوة الدنيا وزهرتها ولا يأسفون عليها لانهم
قد صاروا الى ما هو خير لهم من ذلك كذا في تفسير ابن كثير وفي تفسير المدارك ولا خوف
عليهم من نقص الاجر ولا هم يحزنون من فوته او ولا خوف من عذاب ولا حزن
بفوت الثواب وفي تفسير ابن عادل الذين ينفقون فيه وجهان احدهما ان
يكون مرفوعا بالابتداء وخبره الجملة من قوله لهم اجرهم والثاني ان الذين خبر
لمبتدأ محذوف اي هم الذين ينفقون وفي قوله لهم اجرهم على هذا وجهان احدهما
انها في محل نصب على الحال والثاني وهو الاولى ان تكون مستانفة لا محل لها
من الاعراب كانها جواب سائل قال هل لهم اجر وعطف بثم جريا على الاغلب
لان المتصدق لغير وجه الله لا يحصل منه المن والاذى الواقعين
عقيب الصدقة كذلك قال الزمخشري ومعنى ثم اظهار التفاوت بين الانفاق

وترك المن والاذى وان تركهما خير من نفس الانفاق وانما كان المن والاذى
مضموما لان اخذ الصدقة منكسر القلب لاجل حاجته الى صدقة غيره فاذا
اضاف المعطي الى ذلك اظهار الانعام زاد ذلك في انكسار قلبه فيكون في حكم
المضرة بعد نفعه وينفر اهل الحاجة عن الرغبة في صدقته اذا اشتهر بتلك
الطريقة واما الاذى فعند بعضهم حمله في اذى المؤمنين وليس بظاهر بل اختصاصه
ما تقدم من اذى الفقير اولى انتهى فصل في المسائل المتعلقة باعتقاد اهل السنة
والجماعة يستحبون ان يرى غسل الرجلين بعد نزع الخفين حقا السابع
ويستحبون ان يؤمن باخبار النبي عليه السلام التي وردت في شان الدجال
ويأجوج ومأجوج وخروج المهدي ودابة الارض وما اشبههما من الاخبار
التاسع ويستحبون ان يعلم طاعة السلطان لازم وان كان فاجرا وجائرا
ولا ينعزل حتى يعزل وان حكمه جائز فيما يوافق الحق كتمانه وان يعلم ان من
استولى على بلد بالقهر والغلبة ولا يكون لهم قوة عليه فانه يصير عليهم
سلطانا وينفذ عليهم احكامه وان لم يكن له ولاية الخليفة المجلس الثلاثون
في قوله من سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم قول معروف ومغفرة خير من
صدقة يتبعها اذى والله غني حليم يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم
الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون
على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين صدق الله العظيم وبلغ رسوله
النبي الكريم اللهم صل على سيدنا ومرشدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وسلم تسليما
كثيرا روى النسائي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة العاق لوالديه والمرءة المترجلة
تشبه بالرجال والديوث وثلثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه
ومدمن الخمر والمنان بما اعطى وفي بعض طرق مسلم المنان هو الذي
لا يعطي شيئا الا منه والاذى السب وفي تفسير القرطبي قال بعضهم المن
التحدث بما اعطى حتى يبلغ ذلك المعطى فيؤذيه والمن من الكبائر ثبت

ذلك

ذلك في صحيح مسلم وغيره وانه واحد الثلثة الذين لا ينظر الله اليهم ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفئ
غضب الرب وتدفع ميتة السوء رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي
حديث حسن غريب كذا في حيوة القلوب اعلم ان في الصدقة عشر خصال محمودة خمسة
منها في الدنيا وخمسة في الاخرة اما الخمسة التي في الدنيا فاولها ان فيها تطهير المال
والثاني فيها تطهير البدن عن الذنوب والثالث ان فيها دفع البلاء والامراض والرابع
ان فيها ادخال السرور على المساكين وافضل الاعمال ادخال السرور على قلب المؤمن
والخامس ان فيها بركة للمال وسعة للرزق كما قال الله تعالى وما انفقتم من شيء اي
ما تصدقتم من صدقة في طاعة الله تعالى فهو اي الله يخلفه اي يعطيه خلفه في الدنيا
وثوابه في الاخرة واما الخمسة التي في الاخرة فاولها ان تكون الصدقة ظلا لصاحبها
من الحر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس
الثاني فيها تخفيف الحساب والثالث ان فيها تثقيل الميزان والرابع نور على الصراط
والخامس زيادة الدرجات في الجنة ولو لم يكن في الصدقة فضيلة سوى دعاء المساكين
لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيها فكيف وفيها رضاء الله تعالى ورغم الشيطان
كذا في حيوة القلوب قوله تعالى قول معروف اي كلام حسن ورد جميل على الفقير السائل وقيل
عدة حسنة نوعده بها وقيل دعاء صالح تدعو له بظهر الغيب هذا من تفسير الكبير
وفي التيسير قوله تعالى قول معروف اي كلام جميل لمن التمس منك صدقة فرددته
بالجميل ووعدته او دعوت له او قلت سيسر الله تعالى او اغناك الله تعالى و
ايانا ومغفرة اي تجاوز عنه اذا اساء السؤال او ستر عليه حاله فلا يعيره بفقره
ولا هتك ستره عند الناس ولا يعيبه قوله خير من صدقة يتبعها اذى اي هذا خير
لك من ان تتصدق عليه ثم تمن عليه او تؤذيه والله غني حليم اي مستغن عن
صدقاتكم بالمن والاذى وفي تفسير الكبير والغني الكامل الغني الذي لا يحتاج الى احد
ليس كذلك الا الله تعالى حليم بعفو انه حليم لا يعجل بالعقوبة على من يمن على عباده و
يؤذيه بصدقته فالحاصل ان الصدقة سبب لزيادة المال وحفظه من الافات والبليات
كما روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة

من مالٍ ما نافية ومن للتبعيض او زيادة اي ما نقصت صدقة بعض مالٍ او
شيئا من مالٍ وما لا بل يزيد اضعاف ما يعطي منه وما زاد الله عبدا بعفو الباء
للسببية اي بسبب ان يعفو ذلك العبد عمن ظلم عليه مع قدرته على الانتقام
الا عزا اي ازداد عزا ورفعة وما تواضع احد الا رفعه الله كذا في المصابيح وذكر
في المصابيح ايضا قال عليه الصلوة والسلام ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان
ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا اي عوضا صالحا ويقول الآخر
اللهم اعط ممسكا تلفا وقال جلال الدين في المثنوي بيت گفت پيغمبر كه دائم
بهر پند • دو فرشته خوش منادى ميكنند • كاى خدايا منفقان را سير دار •
هر درمشان را عوض ده صد هزار • اى خدايا ممسكان را در جهان • تو مده
الا زيان اندر زيان • ثم تكون الصدقة سببا لزيادة المال وامرا مرغوبا
مشروطا بان لا يمن المتصدق على من تصدق عليه كما قال ابن كثير في تفسيره
تمدح تعالى بالذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا من الخيرات
والصدقات منا على ما اعطوه ولا يمنون به على احد لا بقول ولا فعل ولا اذى
اي لا يفعلون مع من احسنوا اليه مكروها يحبطون به ما سلف من الاحسان ثم
وعدهم تعالى الجزاء الجزيل على ذلك بقوله لهم اجرهم عند ربهم اي ثوابهم على الله
لا على احد سواه ولا خوف عليهم اي فيما يستقبلونه من اهوال القيمة ولا هم يحزنون
على ما خلفوه من الاولاد وما فاتهم من الحيوة الدنيا وزهرتها ولا يأسفون
عليها لانهم قد صاروا الى ما هو خير لهم من ذلك فعلى العاقل ان يتصدق سرا
وعلانية خالصا لوجه الله تعالى ولا يبطل صدقته ولا يحبط اجره بالمن و
الاذى ويطلب التوفيق والرضاء من الله تعالى اعلم ايها الاخ في الدين ان الصدقة
لا تختص باعطاء الدراهم والدنانير ونحوهما بل قد تكون بغير الاعطاء كتعليم العلوم
ونحو كما قال في جواهر الكنوز واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم واخرج الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها
الى اخ لك مسلم فتعلمها اياه [illegible] قال عليه الصلوة والسلام الكلمة الطيبة

صدقة

صدقة وان من المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق اخرجه المسلم فتلقى السائل
بالبشر والترحيب وتقابله بالطلاقة والتقريب لتكون مشكورا ان اعطى
ومعذورا ان منع وفي جواهر التفسير قال عليه الصلوة والسلام تبسمك في وجه اخيك
صدقة وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وارشادك الرجل في ارض
الضلال لك صدقة وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة واماطتك الحجر والشوك
والعظم عن الطريق صدقة وافراغك من دلوك في دلو اخيك صدقة وعن سعد
بن عبادة رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاي الصدقة افضل قال
الماء قال فحفر بئرا وقال هذه لام سعد [illegible] كذا في مشكوة المصابيح
وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مسلم صدقة اي
شكر النعمة الله تعالى قالوا فان لم يجد اي ما يتصدق به قال فليعمل بيديه اي فليكتسب
ما لا بعمل يديه فينفع نفسه ويتصدق ضرره عن الناس يتصدق اي خفض
عن نفسه قالوا فان لم يستطع او لم يفعل شك من الراوي فان لم يقدر على العمل
قال فيعين ذا الحاجة الملهوف صفة ذا اي المتحير في امره الحزين او الضعيف
او المظلوم المستغيث ثم انه يحتمل ان يكون الاعانة بالفعل او بالمال او بالجاه او
بالدلالة او النصيحة او الدعاء قالوا فان لم يفعله قال فليأمر بالخير وهو الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والافادة العلمية والنصيحة العملية قالوا فان لم يفعله
قال فيمسك اي نفسه او الناس عن الشر بالاعتزال وغيره فانه له صدقة اي
لانه ان امساك عن الشر كان له اجر كالمتصدق متفق عليه يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا
صدقاتكم اي اجرها بالمن والاذى فانه من فعل ذلك لا اجر له في صدقته وعليه
وزر منته على الفقير وفي تعيير الى الكيت فان الله تعالى امر عباده برأفته ان لا يبطلوا
بصدقاتكم كي لا يذهب اجرهم ثم ضرب لذلك مثلا فقال كالذي ينفق ماله
رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر يعني المشرك اي المتصدق فابطل
الشرك صدقته كما ابطل المن والاذى صدقة المؤمن و في تفسير المدارك اي
لا تبطلوا ثواب صدقاتكم بالمن والاذى كابطال المنافق الذي ينفق ماله
رئاء الناس لا يريد بانفاقه رضاء الله ولا ثواب الآخرة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال اياكم والامتنان بالمعروف فانه يبطل الشكر ويمحق الاجر ثم لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى وفي تفسير ابن عادل قوله كالذي الخ في محل نصب
فقيل نعت لمصدر محذوف اي لا تبطلوا ابطالا كابطال الذي ينفق ماله
رئاء الناس وقيل في محل نصب على الحال من ضمير المصدر كما هو راي سيبويه وقيل
حال من فاعل لا تبطلوا اي لا تبطلوا مشبهين الذين ينفقون رئاء الناس
ورياء فيه ثلثة اوجه احدها انه نعت لمصدر محذوف تقديره انفاقا رئاء
الناس والثاني انه مفعول من اجله اي لاجل رئاء الناس والثالث انه في محل حال
اي ينفق مرائيا والمصدر ههنا مضاف للمفعول وهو الناس وفي تفسير ابن كثير
ثم ضرب تعالى مثل ذلك المرائي بالنفاقة قال الضحاك والذي يتبع نفقته منا
او اذى فقال فمثله كمثل صفوان وفي تفسير ابي السعود الفاء لربط ما بعدها بما
قبلها اي فمثل المرائي وحالته العجيبة وفي تفسير ابن العادل فالهاء في فمثله
فيها قولان اظهرهما انه يعود على الذي ينفق رئاء الناس لانه اقرب مذكور فيكون
المعنى ان الله تعالى شبه المنان الموذي بالمنافق ثم شبه المنافق بالحجر والثاني
انها تعود على المنان الموذي كانه تعالى شبهه بشيئين بالذي ينفق رئاء الناس
وبصفوان عليه تراب والصفوان حجر كبير املس في المدارك مثله ونفقته
التي لا ينتفع بها البتة بحجر املس عليه تراب فاصابه وابل اي مطر شديد
الواقع كثير القطع فتركه صلدا هو الحجر الاملس الصلب والصلد ايضا ارض لا تنبت
شيئا والصلد البخيل ايضا شبه بالحجر الذي لا يخرج منه شيء وكذا المرائي بهذا
الانفاق لا يستفيد شيئا وكذا المؤمن المتصدق المنان والموذي لا ينال به
ثوابا في تفسير المعالم الصلد الحجر الصلب الاملس الذي لا شيء عليه فهذا مثل ضربه الله
لنفقة المنافق والمرائي والمؤمن الذي يصدقه ويري الناس في الظاهر ان
لهؤلاء اعمالا كما يرى التراب على هذا الصفوان فاذا كان يوم القيمة بطل كله
واضمحل لانه لم يكن لله تعالى كما اذهب الوابل التراب من على الصفوان فتركه
صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا اي لا يجدون ثواب شيء مما انفقوا
وفي بيضاوي اي لا ينتفعون بما فعلوا رئاء ولا يجدون ثوابه وفي تفسير الذي

ينفق

ينفق باعتبار المعنى لان المراد الجنس او الجمع والله لا يهدي القوم الكافرين
وفي التيسير لا يوفقهم ولا يرشدهم الى الصدقة المرضية في الدنيا ولا يهديهم الى
الجنة في العقبى قال الله تعالى في حق المؤمنين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم
بايمانهم اي الى الجنة ومنازلهم فيها وفي بيضاوي والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير
والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الانفاق من صفة الكفار ولا بد
للمؤمن ان يجتنب عنها فصل في مسائل المتعلقة باعتقاد اهل السنة الحادي والثمانون
ان يعلم ان تابعيه المسلمون وتولى امورهم فانه يجوز ان يكون على جهة الخلافة في اي
قبيلة كانت الثاني والثمانون ان يصلي مع السراويل ولا يقول بان السراويل نجس
بالفسوق والفرطة وذلك مذهب الخوارج الثالث والثمانون ان يعلم ان اول الانبياء
ادم عليه السلام الرابع والثمانون ان خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى لا يبعث
نبيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة الخامس والثمانون ان يعلم ان الانبياء عليهم الصلوة
والسلام حجج الله تعالى على خلقه فمن زعم ان نفس النبي لا يكون حجة على خلقه فهو حرامي
المجلس الحادي والثلثون في قوله تعالى من سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم
ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة
بربوة اصابها وابل فاتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون
بصير ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها
من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت
كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم اللهم
صل على محمد واله وصحبه اجمعين خرج الدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة في الجنة فمن كان سخيا اخذ بغصن منها فلم يتركه ذلك
الغصن حتى يدخل الجنة والشح شجرة في النار فمن كان شحيحا اخذ بغصن منها فلم يتركه
ذلك الغصن حتى يدخله النار روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد
من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وخرج الاصفهاني عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان كل جواد في الجنة حتم على الله وانا به كفيل والا ان

حضرت حبيب الله روحيچون آل و اولاد
و اهل بيتى و اصحاب چهار يار كزين
و التابعين رضوان الله عليهم اجمعين
ارواحيچون و مؤلف مولود شريف
روحيچون و مولود شريف اوقودنلره
و اوقيانلره و ديكلينلره كناهلرى
عفو و مغفرت اولنوب جنت درياسنه
غرق اولمغيچون اولمغه ايچون
و كافۀ اهل اسلامه ايمان
سلامتلكى ايچون الله تعالينك رضاسى
ايچون لله الفاتحه مع الصلوات

كل بخيل في النار حتم على الله تعالى وانا به كفيل قالوا يا رسول الله من الجواد ومن البخيل
قال الجواد من جاد بحقوق الله في ماله والبخيل من منع حقوق الله وبخل على
ربه وليس الجواد من اخذ حراما وانفق اسرافا وخرج الترمذي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في المؤمن
البخل وسوء الخلق وخرج الترمذي عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام
قال لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان هذه الاحاديث ذكرها تقي
الدين البركوي محمد افندي في الطريقة المحمدية عليه الرحمة فينبغي للعاقل ان يتصف بالسخاء
والجود ويجتنب عن البخل والبخالة بكثرة التأمل فيما ورد من ذم البخل
والبخالة ونفور الطبع عنهم وذم المال وآفاته ومدح السخاء والزهد
والبذل متكلفا كما قال الله تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات
الله اي طلبا لرضاء الله وفيه اشارة الى ان الانفاق المعتبر والمقبول
عند الله تعالى لوجه الله تعالى لان الانفاق الواقع على وجه الرياء غير مقبول
ولا يثاب صاحبه يوم الجزاء كما خرج احمد بن حنبل عن محمود بن لبيد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك
الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله اذا جزى الناس باعمالهم اذهبوا
الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا هل تجدون عندهم جزاء وخرج ابن ابي الدنيا
عن جبلة اليحصبي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المرائي ينادى يوم القيامة
يا فاجر يا غادر يا كافر يا خاسر ضل عملك وحبط اجرك اذهب فخذ
اجرك ممن كنت تعمل له كذا في الطريقة فعلى العاقل ان يجتنب عن الرياء
لان في الرياء صورة تلبيس وعبادة لغير الله تعالى فهذا كاف في التحريم
فلذا حرم كله ولان فيه استحقاق العذاب الاليم وابطال العمل ونقص
اجره ويداوم على الاخلاص لان فيه رضاء الله تعالى وقبول العمل يتوقف
عليه كما خرج ابن حبان والحاكم عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله تعالى وحده لا شريك له
واقام الصلوة واتى الزكوة فارقها والله تعالى عنه راض وخرج البيهقي عن ثوبان

رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى للمخلصين
اولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء هذان الحديثان ذكرهما تقي الدين
البركوي في الطريقة وتثبيتا من انفسهم يعني على الانفاق في طاعة الله تعالى وتصديقا
بثوابه وقيل معناه ان انفسهم موقنة مصدقة بوعد الله تعالى اياها فيما
انفقت والمعنى انهم يخرجون زكوة اموالهم وينفقون اموالهم في سائر
وجوه البر والطاعات طيبة انفسهم بما انفقوا على يقين بثواب الله وتصديقا
بوعده يعلمون ان ما انفقوا خير لهم مما تركوا وفي التيسير وتثبيتا من انفسهم
قيل تحقيقا من انفسهم لما ينفقونه حتى تستوي ظواهرهم وبواطنهم في انه لابتغاء
مرضات الله لا لرياء الناس ولا يكون فيه منا ولا اذى وفي تفسير القرطبي من انفسهم
اي يوقنون بان الله تعالى يثيب عليها اي وتثبيتا من انفسهم لثوابها بخلاف
المنافق الذي لا يحتسب الثواب وفي تفسير المدارك اي وتصديقا للاسلام و
تحقيقا للجزاء من اصل انفسهم لانه اذا انفق المسلم ماله في سبيل الله علم
ان تصديقه وايمانه بالثواب من اصل نفسه ومن اخلاص قلبه ومن
لابتداء الغاية وهو معطوف على المفعول له اي للابتغاء وللتثبيت والمعنى ومثل
نفقة هؤلاء في زكائها عند الله كمثل جنة بربوة اي ومثل نفقة هؤلاء في الزكاء
كمثل بستان بموضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظرا وازكى ثمرا اصابها
وابل اي مطر اعظم القطر فآتت اكلها ثمرتها ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل
والمراد بالضعف المثل وقيل اربعة امثاله ونصبه على الحال اي مضاعفا
فان لم يصبها وابل فطل اي فيصيبها او فالذي يصيبها طل او فطل يكفيها
لكرم منبتها وبرودة هوائها لارتفاع مكانها والطل هو المطر الصغير القطر
والمعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله تعالى لا يضيع بحال وان كانت تتفاوت
باعتبار ما ينضم اليها من احواله وفي تفسير اللباب والمعنى انها ان لم يكن اصابها
وابل واصابها طل فذلك حال هذه الجنة في تضاعيف ثمرها فانها لا تخفى
بالطل عن مقدار ثمرها بالوابل وهذا مثل ضربه الله تعالى لعمل المؤمن المخلص في انفاقه
وسائر اعماله يقول الله تعالى كما ان هذه الجنة تريع وتزكو في كل حال ولا تخلف

سواء كان المطر كثيرا او قليلا فكذلك يضاعف الله تعالى صدقة المومن المخلص وانفاقه الذي لا يمن ولا يوذي سواء قلت او كثرت ... ان النطق اذا كان بدوم يحمل عل الوابل الشديد والله بما تعملون بصير هذا وعد ووعيد وفي ... تعملون خطابا وهو واضح فانه من الالتفات من الغيبة الى الخطاب الباعث على فعل الانفاق الخالص لوجه الله والزاجر عن الرياء والسمعة والمراد من البصر العلم اي هو تعالى عالم بكمية النفقات وكيفيتها والامور الباعثة عليها وانه يجازي بها ايود احدكم الهمزة للانكار وفي عيون قوله تعالى ايود احدكم تاكيد لمنع الرياء وتحقيق للندامة على فاعله اي ايحب رجل منكم ان تكون له جنة اي بستان من نخيل جمع نخل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر اي والحال انه بلغ نهاية السن وله ذرية ضعفاء اي اولاد صغار والجملة حال من ضمير المفعول في اصاب يعني عجزة لا حيلة في معيشتهم ومعيشة ذريته من البستان في تفسير ابي الليث ثم ضرب مثلا آخر لعمل الكافر والمنافق فقال عز وجل ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل الى قوله ضعفاء يقول مثل الكافر كمثل شيخ كبير له بستان وله اولاد صغار ضعفاء عجزة لا حيلة لهم ومعيشة ذريته من البستان فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت يعني ريح فيها نار يعني نار يأتيه الجارة فاحترقت بستانه ولم يكن له قوة ان يغرس مثل بستانه ولم يكن عند ذريته خير يعيشون فيبقى متحيرا فكذلك الكافر اذا لقي ربه احوج ما كان فلا يجد خيرا ولا يدفع عن نفسه شرا ولا يكون له معين ولا يعود الى الدنيا كما لا يعود الشيخ الكبير شابا وكان احوج اليه وفي تفسير المدارك فاحترقت الجنة وهذا مثل لعامل الاعمال الحسنة رياء فاذا كان يوم القيمة وجدها محبطة فيتحسر عند ذلك حسرة من كانت له جنة جامعة للثمار فبلغ الكبر وله اولاد صغار والجنة معاشهم فهلكت بالصاعقة كذلك اي كهذا البيان الذي يبين فيما تقدم وفي عيون كهذا البيان الذي بين لكم امر الجهاد والانفاق في سبيل الله وقصة ابرهيم وعزير وغير ذلك يبين الله لكم الآيات اي الدلالات الواضحات في تحقيق التوحيد وتصديق الدين لعلكم تتفكرون اي تتدبرون فيها وتعتبرون

فصل في المسائل المتعلقة باعتقاد اهل السنة والسادس والثمانون ان يقر بلسانه ويؤمن بقلبه بجميع ما انزل الله تعالى من كتب وهو مائة واربعة كتب والسابع والثمانون ان لا يشهد على احد من اهل القبلة انه في الجنة او في النار بعد العشرة المبشرة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والثامن والثمانون ان يؤمن بقلبه ويقر بلسانه بان الله تعالى كلم موسى عليه السلام بلا واسطة على الحقيقة لا على المجاز والتاسع والثمانون ان يعلم ان تطليقات الثلث يقع جملة ولا يقول كما يقول الرافضي ان التطليقات لا تقع جملة والتسعون ان يعلم ان المطلقة الثلث لا تحل لزوجها الا ان تنكح زوجا غيره ويدخل بها ثم يطلقها الزوج الثاني وتنقضي عدتها المجلس الثاني والثمانون في قوله تعالى من سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم اللهم صل على محمد وعلى اله كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال انك تاتي قوما اهل كتاب يريد به اليهود والنصارى فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا يدل على وجوب دعوة الكفار الى الاسلام قبل القتال لكن هذا اذا لم يبلغهم الدعوة اما اذا بلغتهم فغير واجبة لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم اغار بني المصطلق وهم غافلون فان هم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله فرض عليهم صدقة اي زكوة تؤخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم يدل على انها تصرف الى فقراء بلدهم للاضافة ولو نقلت عنه الى غيره كره ويسقط بالاجماع فان هم اطاعوا لذلك فاياك وكرائم اموالهم جمع كريمة وهي خيار المال اي واتق نفسك ان تاخذ خيار اموالهم يدل على انه ليس للساعي ان ياخذ خيار المال الا ان يتبرع به رب المال واتق دعوة المظلوم يعني لا تظلم احدا بان تاخذ ما ليس بواجب او تؤذيه بلسانك فانك ان ظلمت ودعا عليك بسوء يقبل الله دعاءه فانه ليس بينها اي بين دعوته وبين الله حجاب وهذا مجاز عن سرعة القبول

وعدم الرد كذا في المصابيح وشرحه لابن ملك رحمه الله وعن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصدقة اذا خرجت من يد صاحبها قبل ان تقع بيد السائل
تتكلم خمس كلمات اولها تقول كنت صغيرا فكبرتني وكنت قليلا فكثرتني وكنت عدوا
فاحببتني وكنت حارسي الآن صرت حارسك وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تصدق
المؤمن صدقة رضي الله تعالى عنه ونادى جهنم يا رب ائذن لي بالسجود شكرا فقد
اعتقت احدا من امة محمد من عذابي لاني كنت استحيي من محمد صلى الله عليه وسلم
ان اعذب احدا من امته ولا بد لي من طاعتك كذا في روضة العلماء قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا انفقوا اي تصدقوا من طيبات اي من حلالات ما كسبتم اي
ما جمعتم بعمل اليدين من الذهب والفضة كذا ذكره في تفسير ابي الليث
وفي الآية امر بالصدقة من الحلال وفيها دليل ان من تصدق من الحرام لا يقبل
لان الواجب عليه ان يردها الى موضعها وفي تفسير ابن العادل اختلفوا في المراد
بهذه النفقة فقال الحسن المراد بها الزكوة المفروضة لان هذا امر والامر للوجوب
وقال قوم صدقة التطوع لما روي عن علي والحسن ومجاهد انهم كانوا يتصدقون
بشرار ثمارهم ورذالة اموالهم فنزلت هذه الآية وقال الآخرون المراد الفرض والنفل
لان المفهوم من الامر ترجيح جانب الفعل من غير بيان جواز الترك اولى وهذا المفهوم
قدر مشترك بين الفرض والنفل وفي المعالم وفيه دلالة على اباحة الكسب وهو
ينقسم الى طيب وخبيث اخبرنا ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكسب عبد مالا
حراما فيتصدق منه فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك فيه ولا يتركه
خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو
السيء بالحسن وان الخبيث لا يمحو الخبيث ومما اخرجنا لكم من الارض
قيل هذا امر باخراج العشر من الثمار والحبوب واتفق اهل العلم على ايجاب العشر
في النخل والكرم وقال ابو حنيفة رحمه الله يجب العشر في جميع البقول والخضروات كالثمار
الا الحشيش والحطب وكل ثمرة اوجبنا فيها الزكوة وانما تجب بعد بدو
الصلاح ووقت الاخراج بعد الاجتناء والجفاف وكل حب اوجبنا فيه العشر



وفي المدارك ومما اخرجنا لكم من الارض من الحب والتمر والمعادن وغيرها والتقدير
ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض الا انه حذف لذكر الطيبات ولا تيمموا الخبيث
اي لا تقصدوا المال الرديء منه تنفقون تخصونه بالانفاق وهو في محل
الحال اي ولا تيمموا الخبيث منفقين او مقدرين النفقة وفي التيسير قوله
منه تنفقون اي من الخبيث تتصدقون ثم الخبيث نقيض الطيب ولهما ثلثة
معان الطيب الحلال والخبيث الحرام والطيب الطاهر والخبيث النجس و
الطيب ما يستطيبه الطبع والخبيث ما يستخبثه وقيل الخبيث الرديء
وفي تفسير ابن الكمال اختلفوا في الطيب فقيل الجيد فعلى هذا يكون الخبيث هو الرديء
وقال ابن مسعود ومجاهد والسدي الطيب هو الحلال فعلى هذا ان الخبيث هو الحرام
ولستم بآخذيه يعني الخبيث الا ان تغمضوا فيه الاغماض غض البصر و
اراد ههنا التجوز والمساهلة معناه لو كان لاحدكم على رجل حق فجاءه
بهذا لم يأخذه الا وهو يرى انه قد اغمض له عن حقه وتركه وفي الزاهدي ابو طالب المكي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اطيب ما اكل الرجل من كسب يديه وكان داود
عليه السلام يأكل من كسب يديه وفي صحيح المسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه يا ايها الناس ان الله
طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين قال يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم الآية وعن عمر ان سائلا سأل غنيا في شتاء فاعطاه بردا من حر كان
عليه وقال انه احب اموالي الآن فينبغي لمن ادخر شيئا في سبيل الله ان ينفق
من احسن امواله فانه تعالى قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء
فان الله به عليم وفي الانفاق الاحب خلاص عن الحجاب فان كل محبوب سوى الله
حجاب له وقد ذكر بعضهم في قوله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون ان المحقرين ابن المبارك
قال قال بعضهم الاغنياء كيف يكون اذا قال الله تعالى يوم القيمة هاتوا ما دفعتم الى
السلاطين والمغنين وغيرهم من الدواب والثياب والاموال الفاخرة فاذا قال
هاتوا ما دفعتم الى عبيدي في سبيلي فيؤتى بما ليس وكسر الخبز وفلوس كثيرة
الاستحيي من ذلك الموقف وفي تفسير الكلبي اي لستم بآخذيه في ديونكم و

حقوقكم من الناس الا ان تتساهلوا في ذلك وتتركوا من حقوقكم وتكرهونه ولا ترضونه
اي فلا تنفقوا مع الله ما لا ترضونه لانفسكم واعلموا ان الله غني حميد اي المحمود في
جميع افعاله واقواله كذا في تفسير ابن كثير ومن العيوب [illegible] الحميد في افعاله عند خلقه حيث
يعطي الجزيل ويقبل القليل فصل في مسائل المتعلقة باعتقاد اهل السنة والحادي والعشرون
ان يعلم ان العلم افضل من [illegible] لان العلم [illegible] والعقل آلة العلم [illegible] بان العقل
افضل من العلم فهو مبتدع [illegible] الثاني والعشرون ان يؤمن [illegible]
والثالث والعشرون ان [illegible] على [illegible] باطل وليس كما زعم الرافضي
بان عليا يرجع قبل [illegible] اهل بيته الى الدنيا [illegible] فهذه الخصال المذكورة
فمن على مذهب اهل السنة والجماعة ومن خالفها فهو مبتدع ضال هذه المسائل الاعتقادية
كلها من الرسالة التي صنفها الشيخ امام المفسرين ابو محمد بن سماكي رحمة الله عليه يا مقلب
القلوب ثبت قلوبنا على الايمان المجلس الثالث والعشرون في قوله من سورة البقرة
بسم الله الرحمن الرحيم الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ
يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ صدق الله العظيم وبلغ رسوله
النبي الكريم اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا روى الترمذي والنسائي
وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنهم كما في الجامع الصغير ومصابيح انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة اي نزلة بابن آدم في قلبه بدعوة من قولهم
لم بالمكان والم به اذا نزل وللملك لمة اما لمة الشيطان فوسوسة واما
لمة الملك فالهام من الله تعالى فايعاد بالشر كالكفر والفسوق وتكذيب بالحق كاحوال
القيمة والقبر واما لمة الملك فايعاد بالخير كالصلوة والصوم وغيرهما من الخيرات
وتصديق بالحق ككتب الله تعالى قيل ان اللمة الشيطانية تكون عند يسار القلب
والرحمانية عن يمينه فمن وجد في نفسه ذلك اي لمة الملك فليحمد الله
على هذه النعمة بان ارسل عليه ملكا يأمره بالخير ويهديه الى الحق ومن وجد
الاخرى اي لمة الشيطان فليتعوذ من الشيطان وليخالفه فيما يأمره به من فعل
السوء ثم قرأ عليه السلام هذه الآية الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء الآية
فعلى العاقل ان يتعوذ بالله تعالى من الشيطان لان من تعوذ منه حفظه الله من مكايده

كما قال

كما قال الحسن من استعاذ بالله تعالى جعل الله تعالى بينه وبين الشيطان حجابا كالحجاب بين
السماء والارض كذا في مشكوة المصابيح ويجب ذكر الله تعالى فان الكفار ذكره سبب للخلاص من
الوسواس كما قال صلى الله عليه وسلم الشيطان يلتقم قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس عنه
واذا نسي الله التقم قلبه رواه الحاكم عن انس رضي الله عنه كذا في الجامع الصغير فمن خلا القلب
عن ذكر الله تعالى حال الشيطان فيه كما قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين [illegible] اي لا يفارقه ويزين له سوء عمله ويأمره
بالفحشاء والمعاصي قال [illegible] الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم بالفقر ويقول لا تنفقوا
اموالكم بالزكوة والصدقة فانكم تحتاجون الى ذلك فانكم ان انفقتم افتقرتم وفي
تفسير ابن عادل معنى الآية ان الشيطان يخوفكم الفقر ويقول للرجل امسك مالك فانك
اذا تصدقت افتقرت وهذا وجه اتصال الآية بما قبلها قيل المراد بالشيطان
ابليس وقيل شياطين الانس والجن وقيل النفس الامارة بالسوء ويأمركم بالفحشاء
اي بالبخل وسائر المعاصي وفي هذه الآية لطيفة وهي ان الشيطان يخوف الرجل اولا بالفقر
ثم يتوصل بهذا التخويف الى ان يأمره بالفحشاء وهي البخل صفة مذمومة عند كل
احد فلا يستطيع الشيطان ان يحسن له البخل الا بتلك المقدمة وهي التخويف بالفقر
فليحترز العاقل عن البخل لانه صفة قبيحة قادت من اتصف بها الى النار كما قاد
السخاء من اتصف بها الى الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة من اشجار الجنة اغصانها
متدليات في الدنيا فمن اخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى الجنة والبخل
شجرة من اشجار النار اغصانها متدليات في الدنيا فمن اخذ بغصن من اغصانها
قاده ذلك الغصن الى النار رواه الدارقطني والبيهقي عن علي رضي الله عنه كذا في الجامع الصغير
وذلك لان السخاء يدل على قوة الايمان بالاعتماد على ضمان الرزاق فمن اخذ بهذا
الاصل قاده الى الجنة والبخل يدل على ضعف الايمان لعدم وثوقه بضمان الرحمن
وذلك يجر الى دار الهوان وفي تفسير ابن عادل ويأمركم بالفحشاء اي البخل ومنع الزكوة
قال الكلبي كل فحشاء في القرآن فهو الزنا الا هذا فالفاحش عند العرب البخيل وقيل
الفحشاء هو ان يقول لا تنفق الجيد من مالك في طاعة الله تعالى لئلا تصير فقيرا

فاذا اطاع الرجل الشيطان في ذلك زاد الشيطان فيمنعه من الانفاق بالكلية حتى
لا ينفق الجيد ولا الردي ويمنع الحقوق الواجبة فلا يؤدي الزكوة ولا يصل
الرحم ولا يرد الوديعة فاذا صار هكذا سقط وقع الذنوب عن قلبه ويصير
غير مبال بارتكابها وهناك يتسع الخرق ويصير مقداما على كل ذنب وذلك
هو الفحشاء وتحقيقه ان لكل خلق طرفين ووسطا والطرف الكامل
هو ان يكون بحيث يبذل كل ما يملكه في سبيل الله الجيد والردي والطرف
الفاحش الناقص ان لا ينفق شيئا في سبيل الله تعالى لا الجيد ولا الردي والمتوسط
ان يبخل بالجيد وينفق الردي فان الشيطان اذا اراد نقله من الطرف الكامل
الى الطرف الفاحش لا يمكنه الا بان يجره الى الوسط اولا فان عصى في هذا المقام
انقطع طمع الشيطان عنه وان اطاعه فيطمع من ان يجره من الوسط الى الطرف
الفاحش فالوسط هو قوله تعالى يعدكم الفقر والطرف الفاحش قوله ويأمركم بالفحشاء
تمسك بعضهم بهذه الاية في ان الفقر افضل من الغنى لان الشيطان انما يبعد
من الخير وهو تخويفه الفقر ثم اردف الوسوسة بالالهام فقال والله يعدكم
في الانفاق مغفرة اي مغفرة ذنوبكم منه متعلق بمحذوف وهو صفة لمغفرة مؤكدة لفخامتها
التي افادها تنكيرها اي مغفرة كائنة منه عز وجل وفضلا اي فضلا وكائنا
منه تعالى اي خلفا افضل مما انفقتم زائدا عليه وفيه تكذيب للشيطان وقيل
ثوابا في الاخرة كذا ذكره ابو سعود وههنا لطيفة وهو ان اللعين يعدكم الفقر في
غد دنياك ورب العالمين يعدكم المغفرة في غد عقباك والثاني اولى
بالقبول لوجوه الاول وجدان غد الدنيا مشكوك ووجدان غد [illegible]
معلوم والثاني ان في غد الدنيا قد يبقى المال وقد لا يبقى وفي غد العقبى فالمغفرة
الموعود بها لا بد منها والثالث ان بقي المال قد لا يمكن الانتفاع به لمرض
له او خوف واما المغفرة فالانتفاع بها متيقن والرابع هذا الانتفاع منقطع
وذلك لا يزول والخامس هذا مشوب بالمضار فان كل لذة يعقبها الف
محنة ومنافع الاخرة لا تشوب فيها المحنة ومن تامل علم ان الانقياد

لوعد

لوعد الرحمن بالفضل اولى كذا ذكره الامام الرازي والله واسع قدرة وفضلا فيحقق
ما وعدكم به من المغفرة واخلاف ما تنفقون عليم مبالغ في العلم فيعلم انفاقكم
فلا يكاد يضيع اجركم ويعلم ما سيكون من المغفرة والفضل فلا احتمال للخلف
في وعده كذا ذكره ابو سعود قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى عليكم بالصدقة وقلت
[illegible] فان في الصدقة عشر خصال محمودة خمس في الدنيا وخمس في الاخرة اما الخمس
التي في الدنيا فاولها انه فيها تطهير المال والثاني ان فيها تطهير البدن من الذنوب
الثالث ان فيها دفع البلاء والامراض والرابع ان فيها ادخال السرور في قلوب
المساكين ومن افضل الاعمال ادخال السرور على المؤمنين والخامس ان فيها بركة في
المال وسعة في الرزق واما الخمسة التي في الاخرة فاولها ان الصدقة تكون ظلا
لصاحبها من شدة الحر والثاني فيها تخفيف الحساب والثالث ان يثقل الميزان
والرابع سبب جواز على الصراط والخامس زيادة الدرجات في الجنة ولو لم يكن فيها فضيلة
الا دعاء المساكين لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيها وفيها رضاء الله ورغم
الشيطان وفيها الاقتداء بالصالحين لان الصالحين كانت همتهم في الصدقة
روي عن محمد بن المنكدر عن ام دردة وكانت تدخل على عائشة رضي الله عنها قالت بعث
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه الى عائشة رضي الله عنها بمال في غرارتين فيهما ثمانون
ومائة الف درهم وهي صائمة وجعلت تقسم فامست قالت يا جارية هلمي
فطوري فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها اما استطعت فيما قسمت هذا
اليوم ان تشتري لنا لحما بدرهم فقالت لا تعنفيني لو ذكرتيني لفعلت وروي
ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدي اليه شاة فقال اخي فلان
احوج مني فبعث به اليه فقال الذي بعث اليه ان اخي فلان احوج مني
فبعث به الى اخر حتى تداولته سبعة ابيات ثم رجع الى الاول فنزلت
هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ويقال ان نزول
هذه الاية كان في شان رجل من الانصار وذلك ما روي الحسن رضي الله عنه ان
رجلا اصبح على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما فلما امسى لم يجد ما يفطر
عليه الا الماء فشرب ثم اصبح صائما فلما امسى كان يوم الثالث اجهده الجوع

الغرارة جرار وجوال
اصرى

فتفطن له رجل من الانصار فلما امسى جاء به الى منزله فقال لاهله انه قد انزل الله
بنا الليلة ضيفا فهل عندنا من طعام فقالت عندنا طعام ما يشبع الواحد وكانا
صائمين ولهما صبى فقال لا انا نطعم ذلك الضيفا فنضيف الليلة فنوم الصبى
قبل وقت العشاء فاذا قربت الطعام فاطفئ المصباح حتى يرى الضيف كانا
ناكل معه حتى يشبع فجاءت بالقصعة فيها ثريد فوضعتها ثم دنت من السراج
كانها تصلحه فاطفاته فجعل الانصارى يضع يده فى القصعة فلما اصبح
الانصارى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فلما سلم النبى عليه السلام اقبل على
الانصارى فقال لقد عجب الله تعالى من ضيفكما يعنى رضى به ثم تلا هذه الآية
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يعنى يؤثرون بما عندهم لغيرهم وعلى
انفسهم وان كانت بهم مجاعة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يعنى من
يرفع البخل عن نفسه فاولئك هم الناجون عن عذاب الله هذا الحديث تنبيه للعاقلين
فع العاقل ان يتصف بالجود والايثار ويحترز من البخل والطمع حتى يكون من المفلحين
والناجين فصل فى مسائل المتعلقة بالوضوء اما فرائض الوضوء فاربعة كما فهم من قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الغسل الاسالة
وحدها عندهما ان يتقاطر الماء ولو قطرة وعند ابى يوسف يجزى ان يسيل
الى العضو وان لم يتقطر كذا فى شرح الهداية لابن الهمام وحد الوجه ما بين قصاص
الشعر واسفل الذقن وشحمتى الاذنين وايديكم الى المرافق جمع مرفق بكسر الميم
وفتح الفاء وبالعكس وامسحوا برؤسكم المسح فى الشرع اصابة اليد المبتلة
على ما امر بمسحه وارجلكم الى الكعبين فالمرفقان والكعبان يدخلان فى الغسل
خلافا لزفر وكذا ما بين العذار والاذن يجب غسله واما اللحية فالظاهر من الرواية
فيها عن ابى حنيفة فرض غسل ما يلاقى البشرة واختاره فى المحيط والبدائع قال
فى معراج الدراية وهو الاصح وفى فتاوى الظهيرية وبه يفتى واما ما استرسل
منها فلا يجب غسله ولا مسحه لانه ليس من الوجه هذا ملخص ما فى شرح المنية لابراهيم
الحلبى المجلس الرابع والثلثون فى قوله تعالى من سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم
يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب

صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبى الكريم اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله اجمعين عن ابن مسعود
رضى الله عنه متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد المراد
بالحسد الغبطة وهى ان تتمنى ان يكون لك مثل ما لاخيك المسلم من غير تمنى
زواله والحسد على عكسه اى لا غبطة الا فى خصلتين اثنتين ويروى فى اثنتان
اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه اى وكله على هلكته بفتحتين اى انفاقه
فى الحق قيد به لان الانفاق المحسود هو الانفاق فى الحق دون الباطل يعنى العاقل
ان ينفق ماله فى وجوه الخير ويحترز عن الانفاق فى وجوه الاثم لان الانسان يسئل يوم القيمة عن ماله
من اين اكتسبه وفيما انفقه كما قال عليه السلام لا يزول قدما ابن آدم يوم القيمة
حتى يسئل عن خمس عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه وماذا عمل فيما علم رواه ابن مسعود رضى الله عنه كذا فى المصابيح ورجل
اتاه الله تعالى اى اعطاه حكمة اى علم احكام الدين وقيل اصابة الحق بالعلم والعقل
فهو يقضى بها اى يحكم بالحكمة ويعلمها غيره وفى الحديث ترغيب على الصدقة
بالمال وتعليم العلم كما ذكره ابن الملك خ البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه
من سلك طريقا يلتمس وهو حال او صفة فيه علما نكره ليتناول كل علم من شرعية
لانها هى الموصلة الى الجنة لعل العلوم العربية تكون فى حكمها لانها ما لا بد منها
فى تحصيل تلك العلوم سهل الله له به الضمير راجع الى ما يدل عليه سلك او يلتمس
او الى الطريق طريقا الى الجنة تقدم به على الطريق للاهتمام به او للتخصيص
معناه تسهيل الله تعالى طريق الجنة لمخصص بهذا السبب وغيره من اسباب التحصيل
كان معدوم خ مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه اذا مات الانسان انقطع عنه عمله اى
تجدد الثواب له الا من ثلثة من صدقة جارية كالاوقاف هذا الى آخر الحديث يدل
من ثلثة بدل الكل من عمله او علم ينتفع به قيل هو الاحكام الشرعية من نصوص القاطع
انه عام يتناول ما خلفه من تصنيف وتعليم فى العلوم الشرعية وما يحتاج اليه فى
تعلمها قيد العلم بالمنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا او ولد صالح يدعو له قيده
بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة ولده اذا كانت
نيته فى تحصيل الخير وانما ذكر الدعاء لتحريض الولد على الدعاء لابيه لانه قيد لانه

لان الاجر يحصل للوالدين من ولده الصالح كما عمل عملا صالحا سواء دعا لابيه ام لا
كمن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب سواء دعا له من اكلها او لم يدع وكذلك
الام فان قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عم من سن في الاسلام
سنة حسنة فله اجره واجر من عمل بها الى يوم القيمة وقوله من مات يختم على عمله
الا المرابط في سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيمة قلت كسنة المسنونة من
جملة العلم المنتفع به ومعنى حديث المرابط ان ثواب عمله الذي قدمه في حيوته
ينمو الى يوم القيمة واما الثلثة المذكورة في الحديث فانها اعمال تحدث بعد وفاته
لا تنقطع عنه لانه سبب لها فيلحقه منها ثواب بهذه الاحاديث ثم لنشرع في شرحه
لابن ملك قوله تعالى يؤتي الحكمة اي يعطي العلم النافع والعمل الموصل الى رضا الله
تعالى وقيل المعرفة بمكايد الشيطان ووساوسه والاصابة في القول والعمل فلا يقبل
ما يعده الشيطان ويعتمد على ما وعد الله تعالى من يشاء من عباده ذكره في المعوج
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي عالية قال الحكمة الخشية لان خشية الله راس كل حكمة وقرا
انما يخشى الله من عباده العلماء كذا في الدر المنثور ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم راس الحكمة
مخافة الله رواه الحكيم وابن لال عن ابن مسعود رضي كذا في الجامع الصغير لان الخوف من الله يمنع
النفس عن المنهيات والشهوات ولا يحمل على العمل بها بل يحمل على الطاعات وقال الحسن الحكمة الورع
ولذا قال صلى الله عليه وسلم راس الدين الورع رواه ابن عدي عن انس رضي الله عنه كذا في الجامع
الصغير وعن جابر رضي الله عنه ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة واجتهاد وذكر
آخر بورعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعدل بالرعة شيئا كذا في المصابيح اي لا تقابل
شيء بالورع فانه افضل من كل خصلة كذا في شرح المصابيح وقال مجاهد الحكمة هي القران
روى الدارمي عن حسان ان الله ليريد العذاب باهل الارض فاذا سمع تعليم الصبيان
صرف ذلك عنهم وقيل الحكمة الفقه ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقه
في الدين الحديث كذا في المصابيح اي يجعل عالما بالاحكام الشرعية ذا بصيرة فيها يستخرج
المعاني الكثيرة من الالفاظ القليلة كذا ذكره ابن ملك وقال بعض العارفين ان الله تعالى
بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه وانزل الكتب لتنبيه قلوبهم وانزل الحكمة
لسكون ارواحهم فالرسول داع الى امره والكتاب داع الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله

كذا في فتح

كذا في فتح الباري العاقل ان يصرف عمره العزيز والنفيس الى اكتساب العلوم لا سيما
النافعة قبل ان يقبض العلوم البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي
لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه انتزاعا مفعول مطلق مقدم على فعله ويجوز
ان يكون مفعولا مطلقا ليقبض من غير لفظه وينتزعه صفته ويجوز ان يكون ينتزعه
بيانا لقوله يقبض او حالا من فاعله من الناس اي من صدورهم ولكن يقبض
العلم وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التعظيم كما في قوله تعالى الله الصمد
بعد قوله قل هو الله احد المراد به علم الشرائع بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما
في ذكوا اذاد وك اشارة الى تمكائي لا محالة اتخذ الناس رؤسا جهالا
بضم الهمزة والتنوين جمع راس القوم كبيرهم روساء بالمد جمع رئيس وكلاهما
صحيح فيسئلوا على بناء المجهول ضميره راجع الى رؤسا بغير علم فضلوا واضلوا
كذا في المشارق مع شرحه لابن ملك ينبغي للمسلم ان يدل الناس بالموعظة والتذكير
على الخير لان الدال على الخير كفاعله كما قال عليه السلم من دل على خير فله اجر فاعله
رواه مسلم كذا في المشارق للسالك ان يطلب العلم والفقه فان طلب العلم والفقه
والعمل به اذا صحت النية افضل من جميع اعمال البر لقوله عليه السلم ما عبد الله
بشيء افضل من فقه في الدين ولقوله عليه السلم تعلموا العلم فان تعلمه لله تعالى
خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه
صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل اهل الجنة
وهو الانيس في الوحشة والمصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على
السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما
فيجعلهم في الخير قادة وائمة يقتص اثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم
ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس
وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حيوة القلوب من
الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار و
الدرجات العلى في الدنيا والآخرة والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل
القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه

يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء رواه ابن عبد البر عن معاذ رضي الله تعالى عنه
كذا في الطريقة المحمدية وقال فيه ايضا روى ابن ماجة عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله تعالى خير لك من ان
تصلي مائة ركعة ولان تغدو وتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل خير لك
من ان تصلي الف ركعة انتهى كلامه ومن يؤت الحكمة بناء للمفعول اي المقصود
وقرئ يعقوب بالكسر اي ومن يؤته الله تعالى كذا ذكره القاضي اي العلم والعمل فقد
اوتي اي اعطي خيرا كثيرا اي خيرا يتزايد ولا ينقص وهو خير الآخرة بخلاف خير الدنيا
فانه ينقص ويقل ولا يتزايد لقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى
كذا في العيون قيل من اعطي علم القرآن ينبغي ان لا يتواضع لاهل الدنيا لاجل دنياهم لان
ما اعطاه خير كثير والدنيا متاع قليل كذا في العيون وقال صلى الله عليه وسلم القرآن
غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه رواه ابو يعلى ومحمد بن نصر عن انس رضي الله عنه كذا
في الجامع الصغير فينبغي للمسلم ان يقرأ القرآن ويعمل بما فيه ويعظمه حق
التعظيم حتى يكون القرآن له شافعا وينال الدرجة الرفيعة عند الله تعالى اخرج
ابن حبان عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن شافع مشفع
وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره
ساقه الى النار اخرج ابو داود والحاكم عن سهل بن معاذ رضي الله عنه عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداه
تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي
عمل بهذا ذكر هذان الحديثان في الطريقة المحمدية للتقي محمد البركوي رحمه الله تعالى
وما يذكر اي وما يتعظ بما قص من الآيات او وما يتفكر فان المتفكر كالمتذكر
لما اودع الله تعالى في قلبه من العلوم بالقوة الا اولوا الالباب اي ذوو العقول
الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى كذا ذكره القاضي والمراد بهم
العلماء بالله تعالى والعاملون باحسن الاعمال الذي يتفكر في الآيات الآفاقية و
الانفسية ويتعظ بالقرآن ويستمع كلام العلماء والحكماء ويحضر مجالسهم
لان المجالسة معهم سبب لحيوة القلب روى الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان قال لابنه يا بني عليك بمجالسة العلماء واسمع
كلام الحكماء فان الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر
كذا في درر المنثور قال الفقيه رحمه الله يقال من انتهى الى العالم وجلس عنده ولم يقدر ان
يحفظ العلم فله سبع كرامات اولها ينال فضل المتعلمين والثاني ما دام جالسا عنده يكون
محبوسا عن الذنوب والخطايا والثالث اذا خرج من منزله نزلت عليه الرحمة والرابع اذا
جلس عنده نزلت عليهم الرحمة ويكون معهم فتصيبه بركتهم والخامس ما دام مستمعا
تكتب له الحسنات والسادس تحفهم الملائكة باجنحتها وهو منهم والسابع كل قدم
يرفعها ويضعها يكون كفارة لذنوبه ورفعا للدرجات وزيادة للحسنات فهذا لمن
لا يحفظ شيئا واما الذي يحفظ فله اضعاف مضاعفة انتهى كلام الفقيه ابي الليث
ومن جملة فوائد المجالسة العلماء والمشايخ كونها سببا للانتباه اي المجالس العاقل عن نوم
الغفلة ويتعظ وقد كثر ذلك في جملة من وفق للانتباه بسبب المجالسة
حكي ان السري السقطي قدس سره كان يعظ يوما فمر احمد بن يزيد وهو صاحب
الخليفة متلبسا بلباس الشهرة وراكبا على فرس قوي وبين يديه خدامه مشدود
وقال تعالوا ندخل مجلس الشيخ ونرى ما يقول فدخلوا عليه ليس في العالم اضعف
من انسان واعجبا انه بهذا الضعف يعصي الرب القوي وهذا الكلام اثر
روح احمد فبكى بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما افاق قام وذهب الى بيته
بالبكاء لم ينم ولم يشرب ولم يأكل في هذه الليلة فلما اصبح جاء الى مجلس الشيخ
بالهم والحزن ولما تم المجلس جاء الى جنب الشيخ وقال يا شيخ كلامك اخذ قلبي
وروحي وقطع محبة الدنيا عني اريد ترك الكل من الاهل والولد والمال والخدم
واطلب الخالق والرازق ثم خرج الى المفازة وبعد الايام جاءت العجوزة وهي
تخمش وجهها وتقول يا امام المسلمين انه ولدي جاء الى مجلسك بالفرح
والسرور وذهب بالهم والحزن واصبح يتيما لم يجئ الى بيته ولا ندري اين
بانت فرحم الشيخ ابنها وقال يا ايتها العجوزة لا تحزني لو جاءني ولدك
اخبرك وبعد المدة جاء الفتى في وقت العشاء وامر الشيخ خادمه بان
اخبروا لامه وجاء الخادم والدته فدخل احمد على الشيخ مصفرا وجهه

المجلس الرابع والعشرون في بيان فضيلة احياء ليلة البراة على وجه السنة والاحتراز عن البدعة المكروهة قال معالم التنزيل

قال رسول الله ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر
لاكثر من عدد شعر غنم كلب هذا الحديث من حسان المصابيح روته
ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها والمراد بليلة النصف من شعبان
ليلة البراة وانما خص قبيلة كلب بالذكر لانهم اكثر نفرا وغنما من
سائر القبائل والمعنى انه تع ينتقل في تلك الليلة من صفة الجلال المقتضية
لقهر العداوة والانتقام من العصاة الى صفة الجمال المقتضية للرحمة
والمغفرة وانما حمل لفظ الحديث على هذا المعنى لان النزول والصعود والحركة
والسكون لما كانت من صفات الاجسام المتحيزة وقد ثبت بالقواعد
العقلية والنقلية انه تع منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه
النزول بمعنى الانتقال من موضع اعلى الى ما هو اخفض منه فيكون
المعنى ما ذكره اهل الحق وهو نزول رحمته ومزيد لطفه ومغفرته
على عباده واجابة دعوتهم وقبول توبتهم كما هو دين الملوك الكرماء
والسادة الرحماء اذا نزلوا بقرب قوم فقراء محتاجين اليهم وهذا
المعنى وان كان قد وعد في سائر الليالي ايضا لما روي انه عليه
الصلوة والسلام قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا
حين يبقى ثلث الليل الاخير يقول من يدعوني فاستجيب له من يستغفرني
فاغفر له من يسألني فاعطيه الا ان النزول في سائر الليالي مقيد
بوقوعه حين يبقى من كل ليلة ثلثها الاخير وفي ليلة البراة ليس هذا
التقييد بل المقصود تخصيص هذه الليلة بمزيد الشرف والفضل
لكونها ليلة شريفة عظيمة كما روي عن عطاء بن يسار انه
قال من ليلة بعد ليلة القدر افضل من ليلة نصف شعبان وقد
وردت في فضلها احاديث اخر متعددة وكان التابعون

من

من اهل الشام كخالد بن معدان ومكحول ولقمان بن عامر وغيرهم
يعظمونها ويجتهدون بالعبادة فيها فلما اشتهر ذلك
عنهم في البلدان اختلف الناس في ذلك فمنهم من قبله منهم ووافقهم
على تعظيمها لكن اكثر العلماء من اهل الحجاز انكروا ذلك وقالوا
ذلك كله بدعة والحق ان المؤمن اذا اشتغل في تلك الليلة لحا(صح)
نفسه بانواع العبادات من الصلوة والتلاوة والذكر والدعاء
يجوز ولا يكره واما الاجتماع فيها في المسجد والجوامع للصلوة
النافلة بالجماعة الكثيرة كما هو المعتاد في زماننا فيكره هذا
قول الاوزاعي امام اهل الشام وعالمهم وفقيههم وكذا اسراج
السرج الكثيرة في المساجد وايقاد القناديل في الجوامع في تلك الليلة
البراة في السكك والاسواق بدعة وكذا في المسجد ويضمن
القيم بل لو ذكره الواقف شرطه لا يعتبر ذلك الشرط شرعا وان
لم يكن من مال الوقف بل تبرع به متبرع يكون ذلك تبذيرا واضاعة
المال والتبذير حرام بنص القران وقد نهى النبي عم عن اضاعة
المال واعتقاد ذلك قربة من اعظم البدع واقبح السيئات وكذا
التنفل في تلك الليلة بالجماعة الكثيرة بدعة قبيحة يجب
الاجتناب عنها لان الفقهاء قد اتفقوا على كراهة الجماعة في النوافل
ما عدا التراويح والاستسقاء والكسوف اذا كان سوى الامام
اربعة فالصلوة التي تصلى في تلك الليلة بالجماعة الكثيرة وتسمى
صلوة البراة بدعة ايضا لعدم وقوعها في عصر الصحابة والتابعين
بل انما ظهرت بعد المائة الرابعة من الهجرة النبوية فانها
حدثت في المسجد الاقصى لسنة ثمان واربعين واربعمائة
واصلها على ما ذكره الامام الطرطوشي ان رجلا نابلسيا

في القنية لا يجوز لما ذكر ان اسراج السرج الكثيرة في تلك الليلة ليلة البراة في السكك

قدم بيت المقدس فقام يصلي ليلة النصف من شعبان في المسجد
الاقصى فاحرم خلفه واحد ثم ثان ثم ثالث ثم رابع فما ختمها
الا وهم جمع كثير ثم جاء في العام الثاني فصلى معه خلق كثير
ثم شاعت في المساجد فانتشرت في البلاد وانتشرت بين العباد
وقد ذمها العلماء من اعيان المتاخرين وصرحوا بانها بدعة قبيحة
مشتملة على المنكرات فعلى هذا ينبغي للعاجز عن تغير تلك المنكرات
ان لا يحضر الجماعة في تلك الليلة بل يصلي في بيته ان لم يجد مسجدا
سالما من هذه البدع لان الصلوة في المسجد بالجماعة سنة وتكثير
اهل البدع نهي عنه وترك المنهي عنه واجب وفعل الواجب متعين
لا سيما لمن كان مشهورا بين الناس بالعلم والزهد فان الواجب
عليه ان لا يحضر في مسجد يشاهد فيه هذه المنكرات لان حضوره
مع عدم الانكار يوهم للعامة ان هذه الافعال مباحة او
مندوب اليها فيكون حضوره شبهة عظيمة في ظن العوام ان تلك
الافعال مستحسنة شرعا فاذا ترك عادته ولم يجئ في المسجد تلك
الليلة وانكر بقلبه لعجزه عن تغيره بيده ولسانه يسلم من الاثم
ولا يغتر به غيره بل يستشعر بعض الناس من عدم حضوره
ان هذه الافعال غير مرضية عند الله بل هي بدعة لا يسوغها
الشرع ولا يرضاها اهل الدين فربما يمتنع بعض الناس
عن ذلك فيحصل له الثواب بفعل ما يقدر عليه من الانكار
بالقلب والامتناع الحضور والحاصل ان تلك الليلة وان
كان ورد في فضلها احاديث متعددة لكن ليس لاحد ان
يعظمها بما ذمه الشارع ونهي عنه مع ان بعض العلماء
قالوا لم يثبت في قيامها شيء عن النبي عليه الصلوة والسلام

ولا عن اصحابه

ولا عن اصحابه فعلى هذا يجب على كل مسلم في هذا الزمان ان يحذر من الاغترار
والميل الى شيء من البدع والمحدثات ويصون دينه من العوائد التي
استأنس بها وتربى عليها فانها سم قاتل قل من سلم من افاتها
وظهر له الحق معها لان البدعة لها حلاوة في قلوب اهلها
يستحسنها طباعهم فلا يتركونها وقد روي عن عكرمة وغيره
من المفسرين ان الليلة المباركة الواقعة في سورة الدخان
قد فسرت بليلة نصف شعبان كما ذهب اليه الاكثرون
فان الليلة تقدر فيها كل امر يكون في تلك السنة لقوله تعالى
فيها يفرق كل امر حكيم قال عطاء بن يسار اذا كان ليلة النصف
من شعبان يرفع الى ملك الموت صحيفة فيقال له اقبض
روح من في هذه الصحيفة فكم من شخص بني الدور ويشيد
القصور ويغرس الاشجار ويحفر الانهار ويتزوج النسوان
ويتوغل في البنيان وقد كتب عليه الموت ودفعت نسخته
الى ملك الموت وهو في هواه ولا يعلم منتهاه فيا مغرورا بطول
الامل ويا مسرورا بسوء العمل كن من الموت على الوجل فلا تدري
متى يهجم عليك الاجل فكم من مستقبل يوما لا يستكمله وكم
من مؤمل غدا لا يدركه يسر نا الله تعالى التدارك للموت قبل هجومه

تمت تمت

قال صاحب الكشاف في قوله بسم الله الرحمن الرحيم
الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم
أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يعني يعمون الأوقات
والأحوال بالصدقة ويحرصهم على الخير وكلما نزل بهم حاجة محتاج عجلوا
قضاءها ولم يؤخروها روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال نزلت
هذه الآية في شأن علي كرم الله وجهه لم يملك إلا أربعة دنانير فتصدق
بدينار علانية قيل هذه الآية في حق أبي بكر رضي الله عنه فإنه تصدق
أربعين ألف دينار تصدق عشرة الألف بالليل وتصدق عشرة
الألف بالنهار وتصدق عشرة الألف في سر وتصدق عشرة الألف
في العلانية وروي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أنفق على رسول الله عليه السلام
أربعين ألف دينار وفي رواية أنفق عنه مائة ألف دينار حتى لم يبق لأولاده
شيء قيل له أبو بكر رضي الله عنه تركت شيئا لأولادك فقال أبو بكر رضي الله عنه
تركت لهم الله ورسوله حتى خلع لباسه بعد العممة فوهبه للغرباء
واليتامى فلما أصبح لم يجد شيئا ليلبس ويذهب إلى المسجد وروي
أن أبا بكر رضي الله عنه لم يخرج من الدار ثلثة أيام لعدم الثوب ولم
يحضر عند رسول الله عليه السلام فجاء محمد إلى بيت فاطمة رضي الله عنها
فاغتم من أمر أبي بكر عندها وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس
عندنا شيء نعطيه وكذلك قالت فاطمة فخرج رسول الله عم من عندها
حزينا وبقيت فاطمة حزينة لم تجد شيئا تعطيه وحينئذ زوجها
من علي رضي الله عنه دعى أبا بكر وعمر وسلمان وأسامة رضي الله عنهم ليحملوا جهاز
فاطمة فحملوا طاحونة وجلدا مدبوغا ووسادة حشوها
وسبحة من نوى التمر وكوزة وقصعة فخرجت فاطمة وعليها لباس
من صوف مرقعة باثني عشر كاما فنظر أبو بكر رضي الله عنه إليها وبكى وقال

هذا جهاز فاطمة بنت رسول الله عم فقال رسول الله عليه السلام يا أبا بكر
هذا كثير لمن كان في الدنيا عابر سبيل ثم إن فاطمة ما صبرت بحزن
محمد عم بعثت وسادتها التي نسجت بنفسها بيد جاريتها فقالت
قولي يا جارية قد علمنا ما فعلت في حق أبينا ولم يكن عندنا
شيء نسوي هذه الوسادة جهزني بها والدي فلما قدمت الجارية
إلى الباب فقالت السلام عليك يا أهل الصدقة وبنت نبي فاطمة
تقرؤك السلام وتقول كذا وكذا فقال أبو بكر رضي الله عنه وعليها
السلام رضيت بها وجعلها كساء من غير خياطة إلا بخلال ليري
وجه محمد عم ولبسه وخرج إلى المسجد وصلى خلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما فرغ رسول الله عم من الصلوة وحول وجهه فرأى
جبرائيل عليه السلام لابس الكساء فقال النبي عم يا جبرائيل ما جئتني
قبل هذا بهذا اللباس أخبرني كيف أراك في هذه الساعة
فقال جبرائيل يا رسول الله ليس العجب مني ولم يبق في السموات
والأرض ملك إلا على هذا اللباس موافقة لأبي بكر رضي الله عنه
وقال جبرائيل عم يا محمد إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول إن أبا بكر
هل هو راض عني فإني راض عنه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى أبي بكر فرآه كذلك وأخبره بذلك الخبر فبكى أبو بكر
فقال أنا عن ربي راض ثلث مرات فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل على عائشة أن ملائكة السموات وافقوا لأبي بكر ناوليني الكساء
ولبسه والملائكة والنبي عم ما نزعوا عن أنفسهم الكساء إلى
سبعة أيام فمضى على أبي بكر عشرين يوما وما طبخ في داره قدر
ولا طعام ولم يبق عنده أحد من الخدام فجاء فقير يوما فقال
يا أبا بكر إني على دين جئت إليك ليقضي ديني والدين مائتا دينار

اي حاجتي

فقال ابو بكر جئتُ اليّ بعد ما فني مالي فقال الفقر لا تحرم عن حاجتي فقام
ابو بكر ودخل علي عائشه فسئل منها شيئا ليقضي دين المديون
فقالت عائشه يا ابي منذ اربعة ايام ما اوقدت نارا في دار
رسول الله عم فخرج ابو بكر مهتما اذ هو الي يهودي وكان
معه ... في ايام الجاهلية فسئل منه مائة دينار فاعطاه
فقال اقرض يوما ان لم ترد الي غدا احبسك يا ابا بكر وان
تكون اجيري الي ان يموت فرضي ابو بكر رضي الله عنه بذلك فلما
اصبح صلي مع رسول الله عم ودخل علي عائشه فقال يا بنتي
الوداع امس قد اجرت نفسي من يهودي بمائة دينار لحاجة المديون
في جميع عمري اذ اقضي منه استقرضت في هذا اليوم ان اعط اليه
فاكون اجيره ويرسلني الي مكان بعيد فلا يكون اللقاء بينكم
فبكت عائشه بكاء شديدا وقالت يا رب بحق اسمك الاعظم
الذي هو بسم الله الرحمن الرحيم اد دين عاتقت ابا فوضع
ابوها علي وجهها كفه فقطر من دمعها علي كف ابي بكر قطرتان
وصارتا درتين فقال ابو بكر يا بنتي جعل الله دمع عينك درتين
ببركة صحبة النبي عم فقالت عائشة اقضي دينك بهما
فخرج ابو بكر ليبيعها فلقي شابا قال يا ابا بكر ما في كفك فقال ابو بكر
درتين ابيعهما بالفين فاشتراهما شابا فادي دينه الي اليهودي
وتصدق بما بقي من الالفين الي الفقراء بالليل والنهار والسر والعلانية
وفي رواية اعطاه الفي دينار فقال اليهودي الدين مائة دينا وترد
علي الفي دينا فقال ابو بكر هذا انما حصل بسببك فقال اليهودي
من اين هذا يا ابا بكر فقال ابو بكر لا تسئلني عن قصته خذ
الالفين ولا تطول الكلام فرفع اليهودي الدينار فامعن النظر
اليه فقال يا ابا بكر انت لم تخبرني من اين هذا ولكن هذه الدنانير تخبرني بلسان الحال
انها ليست من مصنوعات العباد بل هي من صنع رب العباد فخر اليهودي
وصاح صيحة فلما افاق قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله كذا في تفسير البسملة

المجلس العاشر في صوم رجب

قال النبي عليه السلام يقول الله تعالى انما وضعت هذا الحبل بيني وبين
عبادي ليتعلق به عبادي فمن تعلق به من عبادي ادخلته جنتي
الا وهو رجب فانظر كيف شبه رجب بالقران يسمي القران
حبل الله قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا لما فتح مكة شرفها
الله قال رسول صلعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن فامتلأت
الدار ولم يسعهم فشدوا من حلقة بابها حبلا وتعلقوا به فلما
راهم رسول الله تبسم فاعتقهم فمن تعلق بحبل ابي سفيان
وجد الامان فكيف من تعلق بحبل الرحمان وقال عليه السلام
فضل رجب علي سائر الشهور كفضل القرآن علي سائر الكلام
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم رجب
شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي وانما قال رجب
شهر الله اضافه الي ذاته كما اضاف الكعبة اليه حيث قال
الله تعالى فطهر بيتي تشريفا وتكريما فنسبت رجب الي سائر
الشهور كنسبة الكعبة الي سائر البقاع ثم من دخل
الكعبة فهو آمن فكذا من صام رجب قال النبي عليه السلام
رأيت في الجنة نهرا ماءه احلي من العسل وابيض من الثلج
واطيب ريحا من المسك فقلت يا اخي جبرائيل لمن هذا
قال لمن صام يوما من رجب يقال شجرة مرجبة اذا كانت
كثيرة الثمار بحيث لا يطلقها ويقال رجبته اذا عظمته وفلان
مرجب اي معظم فالتقريب عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
صلعم الا ان رجب شهر الله الاصم فمن صام من رجب يوما ايمانا

واحتسابًا استوجب رضوان الله الاكبر ومن صام يومين
لم يصف الواصفون من اهل السماء والارض ماله من الله
من الكرامة ومن صام ثلثة ايام جعل الله بينه وبين النار
حجابا طوله مسيرة سبعين عامًا ومن صام اربعة ايام عوفي
من البلايا من الجنون والجذام والبرص ومن ذات الجنب ومن
فتنة المسيح الدجال ومن انما سمي اصمًّا لانه لم يسمع
غضب الله على قوم في هذا الشهر للامم الماضية وما عذب
الله امة من الامم في رجب قط قيل انما سمي اصمًّا لكونه اصم
عن جفائك وذلتك ومعصيتك حتى لا يشهد عليك
يوم القيمة قيل انما سمي اصمًّا لان شهر رجب بعد ما مضى
صعد الى السماء ويقول الله هل عملوك وعظموك فيسكت
رجب ولا يتكلم يسأله ثانيا وثالثا فيقول الهي انت
ستار امرت خلقك بان يستروا عيوب غيرهم وسمّاني رسولك
اصمًّا وانا اصمّ سمعت طاعتهم ولم اسمع معصيتهم وقيل
انما سمي اصمًّا لان كرامًا كاتبين يكتبون الحسنات ولا يكتبون
السيئات في هذا الشهر فلا يسمع فيه صرير القلم في كتابة
عن ثوبان قال كنا نمشي مع النبي عليه الصلوة والسلام فمررنا بمقبرة
فوقف الرسول عليه السلام ثم بكا بكاءً شديدًا فقال يا ثوبان
هؤلاء يعذبون في قبورهم ودعوت فخفف عنهم العذاب ثم قال
عليه السلام يا ثوبان لو صام هؤلاء يومًا من رجب وقاموا ليلة
ما عذبوا في قبورهم فقلت يا رسول الله صوم يوم واحد وقيام
ليلة واحدة يمنع عذاب القبر قال نعم يا ثوبان والذي بعثني نبيًّا
ما من مسلم ولا مسلمة صام يومًا منه الا كتب الله له عبادة سنة صيام
نهارها وقيام لياليها

حكي ان ليلة من ليالي رجب قال النبي عم في نصف الليل لينظر في المسجد
هل استيقظ احد من اصحابه فلما دنى باب المسجد سمع صوت
ابي بكر يبكي في الصلوة وكان يريد ختم القرآن في ركعتين فلما
بلغ الى هذه الاية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة فبكا بكاءً حزينًا ووقف رسول الله عم عند
الباب وكان يقطر دموع ابي بكر رضي الله عنه على الحصير فرجع
النبي عم مسرورًا الى داره فلما اصبح وحضر الى المسجد
وصلوا صلاة الفجر خلف النبي عم وتوجه اليهم فقال يا ابا بكر
لم بكيت في هذه الاية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة فقال ابو بكر فكيف لا ابكي قال الله تعالى
اشتريت نفوس عبادي اذا كان العبد معيوبًا لا يرى المشتري
المشتري او ظهر عيبه بعد الشرى يرد المشتري فان كنت
معيوبًا عند الشرى او ظهر بعد الشرى وردني الله تعالى
فاكون من اهل النار فلاجل ذلك ابكي فجاء جبرائيل عم
يا محمد قل لابي بكر اذا علم المشتري عيب العبد واشترى
بعيبه ليس له ولاية الرد فان الله تعالى كان عالمًا
بعيبه قبل ان يخلقه ومع عيبه اشترى فلا يرده فلذا
العيب بعد الشرى وفي المسئلة الفقهية ان من اشترى عشرة
عبدًا فوجد منهم واحدًا غير العيب واراد المشتري ان يأخذ
غير المعيب ويرد الباقي فالشرع لا يأمره الا بالقبول كلها او
بالرد كلها فان الله اشترى من المؤمنين فدخل في البيع الاصفياء
والاولياء والانبياء والمرسلين وباجماع الامة لا يرد الانبياء
والمرسلين والاصفياء فعلم ان المعيوب لا يرد ايضًا ففرح رسول الله
واصحابه حديث اربعين

وروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام يوما من شعبان خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكتب الله
عبادة سنة وان صام ثلثة ايام فيجب له ابواب الجنة يدخل
من اي باب شاء فان زاد على ذلك اعطاه الله لكل يوم ثواب
مائة شهيد ورفع له مائة درجة وروي عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما من
شعبان حرم الله جسده على النار وان صام اكثر من يوم واحد
كان رفيق يوسف بن يعقوب في الجمال يوم القيمة قال عكرمة كان
فضل يوسف عم على سائر الناس في الحسن والجمال كفضل القمر
ليلة البدر على سائر النجوم وكان يوسف اذا سار بين الجدران
يرى تلالؤ نور وجهه على الجدارين وكذلك صائم شعبان
اذا سار يوم القيمة من قبره الى الجنة يرى تلالؤ نوره بين
يديه وخلفه ويمينه وشماله يعني يرى نوره بجميع جوانبه
كما قال الله تعالى في سورة الحديد يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يعني في الاخرة يسعى اي يضطرب نورهم اي نور اعمالهم بين ايديهم
اي امامهم وبايمانهم فهو من قبيل الاكتفاء بالبعض وفي الخبر
اذا كان يوم القيمة يجمع الله الاولين والاخرين لصعيد واحد اي لارض
واحد وتدنى الشمس على رؤسهم حتى يكون منهم مقدار ميل فيكون
الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من تبلغ الى قدميه ومنهم
من تبلغ الى ساقيه ومنهم من تبلغ الى بطنه ومنهم يلجمه العرق الجامس
طول الوقوف فيخرج من جهنم دخان كالظل ثم يقال لهم يا اهل المحشر
اذهبوا الى مد الظل حتى يستريحوا من حر الشمس كما قال الله تعالى
في سورة المرسلات انطلقوا اي اذهبوا الى ظل ذي ثلث شعب

فينطلقون

فينطلقون وهم ثلث فرق فرقة للمؤمنين وفرقة للكافرين وفرقة
للمنافقين فاذا انتهى الخلائق الى ظل صار الظل ثلث اقسام قسم
للنور وقسم للدخان وقسم للحرارة فيظل الله الحرارة على رؤس
المنافقين لانهم تحذرون من الحرارة في الدنيا وفي الاخرة كذلك كما قال
الله تعالى في سورة التوبة حكاية عنهم لا تنفروا اي قال بعضهم لبعض في غزوة
تبوك لا تخرجوا الى الجهاد في الحر فانه شديد قل لهم يا محمد نار جهنم اشد حرا في الحر
من حر تبوك لو كانوا يفقهون اي يعلمون واما الدخان على رؤس الكافرين
لانهم كانوا في الدنيا في الظلمات وفي الاخرة كذلك كما قال الله تعالى في سورة البقرة
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يعني اليهود اولياؤهم كعب بن الاشرف
واصحابه ويقال للمشركين اولياؤهم الشياطين يخرجونهم من النور الى
الظلمات يعني يدعونهم الى الكفر فان قيل كيف قال يخرجونهم من النور وهم يخرجونهم
كفار ولم تكونوا في نور قط قلنا هم اليهود وكانوا يؤمنون بمحمد صلى الله
عليه وسلم قبل ان يبعث كما يجدونه في كتبهم من بعثه فلما بعث كفروا به
واما النور على رؤس المؤمنين الذين لا تصومون من شعبان قط واما الذين
يصومون من شعبان ورمضان ومن غيرهما يظلهم الله تعالى يوم القيمة بنور
العرش خاصة لانهم كانوا في الدنيا في النور بصومهم وفي الاخرة كذلك كما قال الله تعالى
في سورة البقرة الله ولي الذين آمنوا يعني ناصرهم وحافظهم ومعينهم
يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الكفر الى الايمان سمى الكفر ظلمة
لالتباس طريقه اي الاختلاط طريقه وسمى الاسلام نورا لوضوح طريقه
وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام
يوما من شعبان واحيى ليلة منه نور الله اي سهل الله عليه سكرات
الموت ورفع عنه ظلمة القبر اي عذابه وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام ثلثة ايام من اول شعبان وثلثة
من اوسطه وثلثة من اخره كتب الله تعالى له ثواب عبادة سبعين سنة

صدق رسول الله

حكاية

وقد ورد في الامثلة ان رجلاً سافر من بلاد الترك الي الهند فلما
وصل مدينة من بلاد الهند فاراد ان دخل الحمّام كما هو عادة المسافرين
فاتي باب الحمّام وراي الحمّامي قاعداً علي الباب وهو رجل ذا حسن
وجمال وله خلق حسن فاعطاه فضّة وطلب منه طاسا ليغسل
فوضع الحمّامي بين يديه نعلاً من خشب والبس لباساً من اللّبد
ووضع علي رأسه قلنسوةً من اللّبد واعطاه برقعا لوجهه وشيأً
يشدّ ها علي يديه واعطاه خزية ذا راسين فقال المسافر ما الحكمة
في هذا الامر التي هو خلاف العادة قال الحمّامي امّا النعل اعطيتك
هذا الحمّام في بابها الوطي طين فالبسها فلاجله اعطيتك حتي لا تدخل
رجليك في الطّين وامّا القلنسوة فانّ سقف هذا الحمّام ذات
شوكة فلاجل ذلك وضعتها علي راسك كي لا يدخل راسك
وامّا البرقع فانّ فيها الذّباب والنمل والبعوض فاعطيتك حتي
تامن منهم وامّا الخزية فانّ فيها تنيّن عظيم اعطيتك لدفعه
عن نفسك اذا قصدك فقال المسافر هذا علامة جهنم
لا علامة الحمّام فما الغرض في هذا الحديث الحمّام ولكن
انت ذلك المسافر يا من لانّك سافرت من بلاد تركستان
جنود الارواح المجنّدة الي مزرعة هند الدّنيا فلا بدّ من دخولك
حمّام القبر قوله تعالي منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارةً اخري وصاحب الحمّام محمد عليه السلام فان اردت
ان تامن في ذلك الحمّام من المهالك والموذيات فوضع علي
راسك قلنسوة المسح قوله تعالي فامسحوا بروسكم واستر
وجهك ببرقع الغسل قوله تعالي فاغسلوا وجوهكم وشدّ علي
يديك قفازة الطّهارة قوله تعالي وايديكم الي المرافق وخذ نعليه في رجليك

في رجليك

في رجليك من الغسل والمسح قوله تعالي وارجلكم الي الكعبين والبس
ثيابا من التقوي قوله تعالي وريشا ولباس التقوي وخذ في يديك
خزية ذات راسين من قوله تع لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
حتي لا تخرج راسك بشوك الشقاوة ولا ينفذ رجليك في طين
العذاب ولا تاكل جسمك الديدان والذباب في القبر وكي يقتل ابليس
اللعين وهو التنين في الدين بحرمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وتطهّر جسمك من اوساخ سفر المعاصي بثلث طاسات من كلمات
التلقين وهو قولك الله ربّي ومحمّد نبيّ والاسلام ديني وتلبس
عند خروجك من الحمّام وهي القبر لباس الحرير حتي تصلح للروية
والنظر قوله تعالي وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة

ت عن ابن عمر الحكيم عن انس اذا فعلت امّتي خمس عشرة خصلة فقد حلّ بها
البلاء اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما واطاع
الرّجل زوجته وعقّ امّه وبرّ صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات
في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرّجل مخافة شرّه
وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن
اخر الامّة اوّلها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمرا او خسفا
او مسخا جامع الصغير

فصل في تفصيل سنن الطهارة قالوا ان الوضوء شطر الايمان
اي نصف الصلوة والصلوة كله لقوله تع وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي صلاتكم الي بيت المقدس كذا في الخالصة وانه مفتاح الصلوة
والصلوة مفتاح الجنة رواه ابو سعيد الخدري عن النبي ع ومطهر البدن
عن الاثام جمع اثم كجمل واجمال عن ابي امامة انه قال قال رسول الله
صلع اذا توضاء الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره
ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا له ومن مات علي الوضوء
مات شهيدا حكي ان كرز بن وبرة توضاء في الليلة التي مات فيها
ثمانين مرة حرصا علي ان يموت وهو متوضئ لان النبي صلع
قال لانس بن مالك رضي الله عنه ان اتاك ملك الموت وانت
علي وضوء لم تفتك الشهادة كذا في الخالصة والبستان
ومن بات من البيتوتة طاهرا بات معه في شعاره بالكسر
ما يلي الجسد من الثياب سمي به لانه يلي شعر الجسد ملك
يستغفر له ويقول اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا
رواه ابن عمر رضي الله عنه عن النبي عم فالمحافظة علي الوضوء سنة الاسلام
قال في بستان العارفين بلغنا ان الله تع قال لموسي عم يا موسي عم
اذا اصابتك مصيبة وانت علي غير وضوء فلا تلومن الا نفسك
وقال بعض اهل المعرفة من داوم علي الوضوء اكرمه الله تع بسبع
خصال اولها ترغب الملائكة في صحبته والثاني لا يزال القلم رطبا
من كتابة ثوابه والثالث يسبح اعضاؤه وجوارحه والرابع
لا يفوته التكبيرة الاولي والخامس اذا نام بعث الله تع اليه ملائكة
يحفظونه من شر الثقلين والسادس يسهل الله تع عليه سكرات
الموت والسابع يكون في امان الله تع ما دام علي الوضوء فالمؤمن ينبغي ان يجدد
في كل وقت

ويقال ان الخلايق اذا نشروا
من القبور يقفون وقوفا علي
المواضع التي نشروا عنها
اربعين سنة لا ياكلون
ولا يشربون ولا يجلسون
ولا يتكلمون قيل يا رسول
الله بما يعرف اهل الدين
يوم القيمة قال ان امتي
يعرف يوم القيمة غرا محجلين
من اثار الوضوء وفي الخبر
اذا كان يوم القيمة بعث
الله الخلايق من قبورهم فياتي
الملائكة الي راس قبور
المؤمنين ويمسحون رؤسهم
من التراب ويبقي التراب
منهم الا من موضع سجودهم
فيمسح الملائكة تلك الموضع
فلا يذهب منها فينادي المنادي
يا ملائكتي ليس ذلك تراب قبورهم
انما هي تراب محاريبهم دعو
ما عليهم حتي يمرون الصراط
ويدخلون الجنة حتي ان كل
من ينظر اليهم يعلم انهم
خدامي وعبادي
اي عباد المؤمنون اي المؤمنون

عن انس بن مالك عن النبي عم انه قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت علي الله لا حول ولا قوة الا بالله يقول له ملك كفيت وهديت ووقيت

فصل في فضائل التمجيد الحد التمجيد قول لا حول ولا قوة الا بالله
وقيل معناه ما فسره النبي صلي الله عليه وسلم قال لا حول ولا قوة الا بالله
اي لا حول عن معصية الله الا ... ولا قوة علي طاعة الله الا ... بتوفيق الله
قال اهل الكلام لا حيلة في دفع الشر ولا قوة في دراك الخير الا بالله
العلي العظيم الاخبار والاثار في فضائل كلمة ... عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لا حول ولا قوة
الا بالله كنز من كنوز الجنة من قالها نظر الله اليه ومن نظر الله
اليه اعطاه خير الدنيا والاخرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عم
انه قال لا حول ولا قوة الا بالله دواء من تسعة وتسعين داء
ايسرها الهم وعن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورفعناه عنه شفاعته
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ما هبط من السماء ملك ولا صعد
الي السماء ملك حتي يقول لا حول ولا قوة الا بالله وعن انس بن
مالك رضي الله عنه عن النبي انه قال اذا استطاء احدكم رزقه
فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز الجنة وروي
ان ابا بكر رضي الله عنه خرج يوما من عند النبي فقيل له هل من خير قال
اخبرنا رسول الله ان جبرائيل عم اتاه وقال له ان الله تعالي يقول
قل لامتك ان يقولوا لا حول ولا قوة الا بالله عشرا عند الصباح
وعشرا عند المساء وعشرا عند النوم يدفع عنهم عند النوم بلوي
الدنيا وعند المساء مكيدة الشيطان وعند الصباح غضبي
وفي الحديث من اراد ان يغفر الله له فليقل لا اله الا الله محمد رسول الله
ومن اراد ان يحفظ من كيد الشيطان فليقل لا حول ولا قوة الا بالله وعن ابي خالد
الشيباني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عم انه قال من قال كل يوم مائة مرة
لا حول ولا قوة الا بالله لم يفتقر ابدا وعن ... من قالها دفع عنه سبعين بابا من الضراء
ادناها الفقر
والله اعلم بالصواب
من خالصة الحقايق
سنة ١٢١٠
الحاج حسين افندي

فاذا سمعت اذان المؤذن
في اثناء ذلك فاقطع ما انت
فيه واشتغل بجواب المؤذن فاذا
قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقل
مثل ذلك وكذلك في كل كلمة
الا في الحيعلتين فقل فيهما لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم
لان معني حي علي الصلوة تعالوا
الي الصلوة واقبلوا اليها ومعني
حي علي الفلاح هلم الي الفوز والنجاة
وقيل علي البقاء اي اقبلوا علي سبب
البقاء في الجنة والخلود في النعيم
المقيم والملك ومعني لا حول
ولا قوة الا بالله لا حركة ولا
استطاعة الا بمشية الله
لان الاذان من اركان الاسلام
وتوحيد وثناء علي الله تعالي وانقياد
لطاعته وتفويض اليه فاوله
اثبات الذات وما يستحقه من الكمال
والتنزيه عن الاضداد ولذلك
لقوله الله اكبر ثم تصريح
باثبات الوحدانية ونفي ضدها
من الشركة المستحيلة في حقه سبحانه
وتعالي وهذه عمدة الايمان والتوحيد
المقدمة علي كل وظائف الدين ثم
تصريح باثبات النبوة والشهادة
بالرسالة نبينا صلي الله عليه وسلم
وهي قاعدة عظيمة في الدين بعد
الشهادة بالوحدانية وموضعها
بعد التوحيد ثم دعوة الي افضل
العبادات والجامع لانواع من العبادات
وهي الصلوة والذكر والتسبيح والتهليل والتحميد
والتكبير وقراءة القرآن والتشهد والقيام وغير ذلك

وقال بعض العلماء انها ليلة القدر وليلة من نصف شعبان وقيل هي ليلة من شهر ربيع الاخر وقيل من رمضان والله اعلم بالصواب

واعلم ان الحكم والاعراب والمعنى فيه قوله انا انزلناه بتحصيل اللغط

بسم الله الرحمن الرحيم

حم اي يا محمد بحق الحي القيوم والكتاب المبين اي بحق القران الفارق بين الحق والباطل انا انزلناه والضمير راجع الي القران العظيم اي انزلنا القران بكتابة غير مذكور وهذا دال على قدر القران وشهرته يعني مستغني عن البيان واسند الانزال الي في ليلة مباركة اي في وقت مباركة كما قال الله في ليلة مباركة نزل بتمام القران في ليلة المباركة اولا من لوح المحفوظ الي السماء الدنيا دفعة واحدة ثم انزل به جبرائيل الى رسول الله في عشرين سنة او ثلثه سنة وهو الصحيح وهي ليلة من نصف شعبان وهو قول اكثر العلماء انا كنا منذرين استئناف بين ان علة الانزال فيها ومقتضيه هو الانذار منذرين مع ما بعده تفسير لجواب القسم اي انا انزلناه لانذارنا وتحذيرنا الكافرين من العقاب فيها يفرق اي يفصل ويكتب كل امر حكيم اي محكوم بوقوعه من خير وشر واجل ورزق وموت كل ذي روح من الانس والجن والطيور والوحوش من الفيل الى البرغوث وعدد انفاسهم واقوالهم واعمالهم من خير وشر والنباتات والاوراق والاشجار والاثمار وكم من الحر والبرد والثلج والامطار والريح وغير ذلك اظهارا تلك المقادير للملائكة في الليلة بان يكتبها في اللوح المحفوظ وسلمه اي المقادير الى مدبرات الامور في تلك الليلة من سنة الى سنة وهم اربعة من الملائكة وجعل جبرائيل صاحب الوحي والرسالة وعزرائيل صاحب الارواح واسرافيل صاحب القرن اي الصور وميكائيل صاحب خزينة الامطار والاوراق والارزاق والاشجار والاثمار والبرد والحر والثلج والريح وغير ذلك الكراما كاتبين وروي ان كل انسان معه ملكان احدهما عن يمينه يكتب الحسنات من غير اذن وعن شماله يكتب السيئات ولا يكتب الا باذن اليمين فان قعد يكون احدهما عن يمينه والاخر عن يساره فان مشى يكون احدهما خلفه والاخر امامه فان نام يكون احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فاذا عمل العبد سيئة واراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك سبع ساعات لان صاحب اليمين امير لصاحب الشمال فان استغفر الله لم يكتب وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة فاذا قبض العبد ووضع في قبره قال الكراما كاتبين يا رب وكلتنا لعبد نكتب عمله قد قبضت روح عبدك فاذن لنا نصعد الى السماء فيقول

السماء

الليلة ولها اسماء اربعة ليلة المباركة وليلة البراة وليلة الصك وليلة الرحمة معالم التنزيل

لان الله تعالى قدر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض في الازل والابد صح

اظهارا والمراد بذلك صح

السماء مملوءة من الملائكة يسبحونني فنبيتما انتما على قبر عبدي وكبرا وهللا واكتبا ذلك لعبدي حتى ابعثه من قبره وقال الله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون بيناهم كراما كاتبين لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون به الى السماء ويعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلانا عمل حسنة كذا وكذا وفرحوا بها واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون به الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى يا كراما كاتبين ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسئل الله ثانيا وثالثا فيقولون الهي انت ستار العيوب وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم فانهم يقرؤن القران كل يوم ويمدحوننا ويقولون كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون الهي فانا نستر عيوبهم وانت علام الغيوب ولهذا يسمون كراما كاتبين قال النبي عليه السلام ان الله تعالى يغفر جميع المسلمين في تلك الليلة الا الكاهن والساحر وشارب الخمر وعاق الوالدين او مصر على الزنا وقاطع الرحم قيل الارواح كلهم يقولون يا ربنا ايذن لنا بالنزول الى منازلنا حتى نزور اولادنا واقرباءنا واحبابنا فياذن الله تعالى فينزلون فيقومون على ابواب بيوتهم ويقولون ارحموا علينا في هذه الليلة بصدقة او بلقمة فانا محتاجون اليها فاذكرنا بالقران في هذه الليلة المباركة هل من احد يترحم علينا هل من احد يذكر غربتنا يا من سكن دورنا ونكح نسائنا ويا من نزلتم ايتامنا كتابنا مطوية وكتبكم منشورة فينادي الارواح حتى الصباح الى اخر

فعلى العاقل ينبغي ان يقرا في ليلة البراءة بهذا الدعاء اللهم ان كنت كتبتنا اشقياء فامحه واكتبنا سعداء وان كنت كتبتنا سعداء فاثبتنا وفي بعض النسخ يا رب فانك تمحو ما تشاء وتثبت وفي بعض النسخ بالواو وعندك وبعضهم بغير واو وعندك ام الكتاب اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عني

الجملة الثانية احدهما ... ولي ... الى ... بالرحم على الجسد ... الى العقل ... والثاني الي القلب ... عبادة الجسد الاول عابد والثاني عابد والثالث عابد الروح القلب لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اخر الاية

المجلس في قوله من سورة البقرة المجلس السادس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون الآية فان قيل لم قال يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا ايها المؤمنون الجواب ان الفعل يقتضي الحدوث والاسم الثبوت ولو قال يا ايها المؤمنون يدخل الحاضرون فقط فقال يا ايها الذين امنوا ليدخل الحاضرون والغائبون كتب عليكم الصيام يعني فرض عليكم صيام شهر رمضان كذا في تفسير ابي الليث اعلم ان الصوم فريضة اي صوم رمضان لقوله تعالى كتب عليكم وعلى فرضيته انعقد الاجماع ولذا يكفر جاحده كذا في الهداية كما كتب على الذين من قبلكم يعني ان الصوم عبادة قديمة اصلية ما اخلى الله امة من افتراضها عليهم لم يفرضها عليكم وحدكم كذا في تفسير الكشاف يعني الانبياء والامم من لدن ادم عليه السلام وفيه توكيد للحكم وترغيب على الفعل وتطييب على النفس والصوم في اللغة الامساك عما تنازع اليه النفس وفي الشرع الامساك عن المفطرات فانها معظم ما تشتهيه الانفس لعلكم تتقون عن المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي مبداها كذا في القاضي او لعلكم تنتظمون في زمرة المتقين لان الصوم شعارهم من الكشاف اياما معدودات اي موقتات بعدد معلوم اي في عدد الايام لما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله وقيل زادوا ذلك لموتان اصابهم كذا في القاضي سبب وجوب الصيام لما اهبط ادم عليه السلام اصابه الجوع فشكى ادم الى جبرائيل فذ وجاء جبرائيل عم بالحنطة فهم ان ياكلها فمنع وقال ابذرها فلما بذرها فلما نبتت الحنطة اراد اكلها فنهاه حتى تدرك فلما ادركت هم باكلها فمنع وقال اطحنها واعجنها واخبزها ففعل كذلك فقال لا تاكل حتى تغرب الشمس فغربت ثم اذن الله له فاكل وقال جبرائيل عم امتناعك هذا الى وقت الغروب كفارة لخطيئك فقال ادم عليه السلام اهذا لي خاصة

فقال جبرائيل

فان سئل سائل ان الصلوة والصوم والزكوة والحج اتجب على الروح ام على الجسد فان قلت على الروح فقد اخطات لان الجنون له الروح وايضا للطفل الروح فلا تجب عليها الصلوة فان قلت على الجسد فقد اخطات لان الجنون والطفل والحائض لهم البدن ولا تجب الصلوة عليهم فقد له تجب الصلوة على البدن الذي له الروح وعلى الروح الذي فيه العقل وعلى العقل الذي معه الايمان شرح بزدوي

فقال لك ولذريتك الى يوم القيمة ولهذا قال النبي عم من صام من رمضان خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فان قيل ما الحكمة ان الصوم صار ثلثين يوما الجواب لما خرج ادم عم من الجنة في وقت العصر بقي الحنطة في بطنه ثلثين يوما وامر الله تعالى بعد توبته ان الصوم صار ثلثين يوما لامة محمد عم الصوم هو ترك الاكل والشرب والوطي من الفجر الى الغروب مع نيته من اهله وهو مسلم عاقل طاهر من حيض ونفاس وصوم رمضان فريضة على كل مسلم مكلف ويجوز نيته الى ما قبل نصف النهار كذا في الانهر ان الله تعالى خلق في تحت العرش موضعا مقدار كمقدار الدنيا سبعين الف مرة اجتماع الملائكة فيه كاجتماع السهام في القبور فاذا جاء اول ليلة من شهر رمضان تقولوا جميع الملائكة التي فيه يا رب العالمين يا رب اذن لنا جئنا الى الارض نصلي التراويح مع امة محمد من اول شهر رمضان الى اخره فيقول الله تعالى لهم يا ملائكتي قد شاورتكم حين خلقت ادم عم بان قلنا اني جاعل في الارض خليفة فانتم قلتم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الاية فالان تقولون لي اذن لنا نصلي التراويح من امة محمد انكم ان وهبتم ثواب جميع عباداتكم لامة محمد منذ خلقتم الى يومنا هذا فانا اذن لكم بالنزول الى الارض وان تصلوا التراويح مع امة محمد من اول شهر رمضان الى اخره فيقول جميع الملائكة نحن وهبنا ثواب جميع عباداتنا منذ خلقتنا الى يومنا هذا فياذن الله لهم بالنزول الى الارض وان يصلوا التراويح مع امة محمد من اول شهر رمضان الى اخره فيصلي جميع الملائكة مع امة محمد من اول شهر رمضان الى اخره ومن صلى فردا من افراد الملائكة يعد من افراد الانسان من اهل الجنة فاذا كان كذلك فاللايق للمؤمن ان يصلي التراويح بالخضوع والخشوع ليحصل له الاجر في مقابلة صلوته لا بالعجلة كاخذ الطير بالحبوب ومن صلى التراويح بالعجلة لعنه صلوة التراويح وقال ضيعك الله كما ضيعتني

نقل من تفاسير العيون

اما فضائل التراويح في شهر رمضان وفي الاخبار عن الحارث وبلنان الى علي رضي الله عنه انه قال سئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروي عن النبي عم في فضائل التراويح فقال طوبى لمن رزقه الله قيام ذلك الشهر اول ليلة منه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ان صلى ليلة الثانية مع الجماعة ناداه الملك قد غفر الله لك وليلة الثالثة غفر الله لابيه وامه وليلة الرابعة كتب الله له من الاجر كمن قرأ التورية والانجيل والزبور والفرقان وليلة الخامسة اعطاه الله ثواب من صلى في المسجد الحرام ومسجد المدينة والاقصى وليلة السادسة اعطاه الله ثواب من طاف بالبيت المعمور وتستغفر له كل حجر ومدر وليلة السابعة فكانما ادرك موسى عم ونصره على فرعون وليلة الثامنة فكانما ادرك ثواب بدر وحنين مع الانصار وليلة التاسع يشفع يوم القيمة بسبعين الف رجل والعاشر اعطاه الله ثواب مائة ختم القرآن ... والحادي عشر اعطاه ثواب تسبيح الملائكة وكتب الله ثواب الحج والعمرة والثاني عشر اعطاه الله ثواب سبعين رجلا يجاور في الكعبة والثالث عشر ثواب من ادرك ليلة القدر والرابع عشر تقبل الله حاجته والخامس عشر حفظ الله في حالة النزع من شر الشيطان والسادس عشر يسهل الله سؤال المنكر يعني في القبر والسابع عشر فيجي صلوة التراويح في القبر فيجاوز الى يوم القيمة حتى يقام والثامن عشر اذا نشروا من القبور فجاء التراويح فيحفظ من شدة القيمة والتاسع عشر فاذا نادى الملائكة وردوا الى المحشر فدخل المسجد من صلى التراويح مع الجماعة فوقع الميزان سالما والعشرون من زاد سيئاته على حسناته فيطرح الله التراويح على اعماله فيزيد حسناته على سيئاته فيكون باكيه بخاتمة مسرورا الحمد لله ... الحمد لله

هذا كتاب ابو المنتهى على فقه الاكبر الذي
صنفه الامام الاعظم رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الى طريق اهل السنة والجماعة بفضله العظيم والصلوة والسلام على رسوله وحبيبه محمد الذي كان على خلق عظيم وعلى اله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم اما بعد فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله الكبير الكريم عن الخطايا والمعاصي وعن الاعتقادات الفاسدة الحقيقة ان كتاب الفقه الاكبر الذي صنفه الامام الاعظم كتاب صحيح معتبر قال الشيخ الامام فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرائع والاحكام والاصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعين ومضى عليه الصالحون وهو الذي عليه ادركنا مشايخنا وكان على ذلك سلفنا اعني ابا حنيفة رحمه الله تعالى وابا يوسف ومحمد وعامة اصحابهم وقد صنف ابو حنيفة رحمه الله تعالى في ذلك الفقه الاكبر وذكر فيه اثبات الصفات واثبات تقدير الخير والشر من الله تعالى وان ذلك كله بمشية الله تعالى الى هنا فاردت ان اجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب المعتبرة حتى تكون شرحا لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله اصل التوحيد اي هذا الكتاب في بيان حقيقة التوحيد وهو في اللغة الحكم بان الشيء واحد والعلم بانه واحد وفي الاصطلاح التوحيد هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في الافهام ويتخيل في الاوهام والاذهان ومعنى كون الله تعالى واحدا نفي الانقسام في ذاته تعالى ونفي

التشبيه

التشبيه والتشريك في ذاته وصفاته والاعتقاد في قوله وما يصح الاعتقاد عليه يعم العلم وهو حكم جازم لا يقبل التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم يقبل التشكيك وعند البعض يعم الظن ايضا فان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض معتبر في الايمان فان ايمان اكثر العوام كذلك يجب ان يقول بيانه بالعينية اي يفترض على المعتقد ان يقول امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى وانما قال ان يقول ولم يقل ان يؤمن ليدل على ان الاقرار ركن من الايمان لان الاصل في الايمان الاقرار والتصديق بالاشياء الستة المذكورة لقوله عليه الصلوة والسلام الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره والملائكة عند اكثر المسلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه وهم العلويون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق القضاء وجرى القلم الالهي فمنهم سماوية و منهم ارضية والايمان بالكتب هو التصديق الجازم لوجودها وانها كلام الله تعالى وجميع الكتب المنزلة على الرسل مائة واربعة كتب انزل على ادم عليه السلام منها عشر صحايف وعلى شيث عليه السلام خمسون صحيفة وعلى ادريس عليه السلام ثلثون صحيفة وعلى ابرهيم عليه السلام عشر صحايف والتورية على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام و الزبور على داود عليه السلام والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم والرسول من له شريعة وكتاب فيكون اخص من النبي وعند بعض العلماء هو مرادف للنبي والايمان بالرسل لازم لكل نبي سواء انزل عليه كتاب او لم ينزل والبعث هو ان يبعث الله تعالى الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم

الاصلية وتعيد الارواح اليها والقدر مصدر بمعنى المقدور
المقدور بمعنى المقدر خيره مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكل وشره
معطوف عليه روي ان ابا بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ناظرا في القدر ان ابا بكر كان يقول الحسنات من الله تعالى والسيئات
من انفسنا وكان عمر يضيف الكل الى الله تعالى فذكرا ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ان اول من تكلم بالقدر من جميع الخلق
كلهم جبرائيل وميكائيل فكان جبرائيل يقول مثل مقالتك يا عمر وكان
ميكائيل يقول مثل مقالتك يا ابا بكر فتحاكما الى اسرافيل فقضى بينهما
ان القدر كله خيره وشره من الله تعالى ثم قال عليه الصلوة والسلام
وهذا قضائي بينكما ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لو اراد الله
ان لا يعصى لما خلق ابليس عليه اللعنة والحساب والميزان والجنة
والنار حق كلها الميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال
والعقل قاصر عن ادراك كيفيته والله تعالى واحد لا من طريق
العدد ولكن من طريق انه لا شريك له قد يقال واحد ويراد
به نصف الاثنين وهو ما يفتتح به العدد ومنه احد الواحد من
طريق العدد وقد يقال واحد ويراد به ان لا شريك له ولا نظير له
ولا مثل له بحسب ذاته او صفاته او جميع ذلك فالله واحد على معنى
ان لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له في ذاته وصفاته لم يلد ولم يولد
هذا رد قول النصراني واليهودي في ولدية عيسى وعزير وقول
الفلاسفة في تولد عقل عن واجب الوجود فان قولهم في ذلك باطل
لان الله تعالى هو الصمد يعني السيد المستغني عن كل شيء الذي يفتقر
اليه كل شيء سواه ولم يكن له كفوا احد اي لم يكن شيء من
الموجودات مماثلا له لا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه

اي لا يشبه الله شيئا من المخلوقات والمخلوقات كلها له ولا يشبهه
شيء من خلقه اي ولا يشبهه شيء من مخلوقاته لانه موجود لان وجوده
واجب لذاته وما سواه ممكن ولا في العلم ولا في القدرة ولا سائر
الصفات وهو ظاهر اعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له قديم لا اول له
دائم لا آخر له لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية و
الفعلية اي لم يحدث له اسم من اسمائه ولا صفة من صفاته والفرق
بين صفات الذات وصفات الفعل ان كل صفة ان كانت يوصف
الله تعالى بضدها فهي من صفات الفعل وان كانت لا يوصف بضدها
فهي صفات من صفات الذات وفي الفتاوى الظهيرية اذا حلف
على صفة الله تعالى ينظر الى تلك الصفة ان كانت من صفات
الذات يكون يمينا وان كانت من صفات الفعل لا يكون يمينا فاذا قال
وعزة الله تعالى يكون يمينا لانه تعالى لا يوصف بضدها ولو قال
بغضب الله تعالى وسخط الله لا يكون يمينا لان الله تعالى يوصف
بضدها وهو الرحمة اما صفاته الذاتية فالحيوة فان الله تعالى
حي بحيوته التي هي صفة ازلية والقدرة فان الله قادر على كل
شيء بقدرته التي هي صفة ازلية والعلم فانه تعالى عالم بجميع الموجودات
ويعلم الجهر وما يخفى بعلمه الذي هو صفة ازلية والكلام فانه تعالى
متكلم بكلامه الذي هو صفة ازلية وكلام الله تعالى لا يشبه كلام
الخلق لانهم يتكلمون بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة
ولا حروف والسمع فانه تعالى يسمع الاصوات والكلمات بسمعه
القديم الذي هو له صفة في الازل والبصر فانه تعالى يبصر الاشكال
والالوان ببصره القديم الذي هو له صفة في الازل والارادة
فانه تعالى مريد بارادته القديمة ما كان وما يكون فلا يكون في الدنيا

ولا في الآخرة شيء صغير او كبير قليل او كثير خير او شر نفع او ضر
فوز او خسر زيادة او نقصان الا بارادته ومشيئته تعالى فما شاء
الله تعالى كان وما لم يشأ لم يكن والله تعالى فعال لما يريد لا راد
لارادته ومشيئته ولا معقب لحكمه ومن صفاته الذاتية الاحدية
والصمدية والعظمة والكبرياء وغيرها **واما صفات الفعلية**
فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك
من صفات الفعل كالاحياء والاماتة والانبات والاثمار والتصوير
وغيرها والتخليق والانشاء والصنع بمعنى واحد وهو احداث الشيء
بعد ان لم يكن سواء كان على مثال سابق او لا والابداع احداث
الشيء مع ان لم يكن له على مثال سابق والترزيق احداث رزق الشيء
وتمكينه من الانتفاع به **لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه** يعني ان الله
تعالى مع صفاته واسمائه كلها ازلي لا بداية له وابدي لا نهاية له
لم يحدث له صفة ولا اسم لانه لو حدث له تعالى صفة من صفاته او زالت
عنه لكان قبل الحدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصا وهو
محال فثبت انه لم يحدث له صفة ولا اسم لان من كان له علم في الازل
كان عالما في الازل **لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الازل**
اي في القديم **وقادرا بقدرته والقدرة صفة في الازل وخالقا**
بتخليقه والتخليق صفة في الازل وفاعلا بفعله والفعل
صفة في الازل الفعل بالفتح مصدر وبالكسر اسم والمراد هنا الفتح
بمعنى التكوين والتخليق والايجاد وقول الامام الاعظم لم يزل عالما
بعلمه الخ رد قول المعتزلة فانهم قالوا صفات الله تعالى عين ذاته
وهو عالم قادر بمجرد ذاته لا بالعلم والقدرة ويحقق لنا دليلا
قول الامام الاعظم وسائر ائمة الهدى والدين من اهل السنة والجماعة

ونقول

ونقول كما قال هؤلاء الائمة صفات الله تعالى ليست عين ذاته ولا
غير ذاته ولا يجب علينا الاستقصاء في مثل هذه المسائل **والفاعل**
هو الله تعالى والفعل صفة في الازل والمفعول مخلوق **وفعل الله تعالى غير مخلوق**
يعني ان الله تعالى اذا فعل شيئا يفعله بفعله الذي هو صفة له ازلية لا
بفعل حادث لان الحادث هو اثر فعله لا فعله بخلاف المفعول فانه محل
لوقوع اثر الفعل وهو مخلوق بالاتفاق **وصفاته في الازل** خبره
اي صفاته الذاتية والفعلية ثابت في الازل **غير محدثة** خبر بعد خبر
ولا مخلوقة عطف تفسير **ومن قال انها** اي صفاته ذاتية كانت او فعلية
مخلوقة او محدثة او وقف وهو ان لا يحكم بوجود تلك الصفات ولا بعدمها
اما لعناد او شك او **شك فيها** اي في وجود صفاته او في ازليتها
والشك في اللغة خلاف اليقين واليقين العلم وزوال الشك
وانما قال الامام الاعظم **فهو كافر بالله تعالى** لان الايمان التصديق بمعنى
اذعان بالقلب وقبوله لوجود الباري تعالى ووحدانيته وسائر
صفاته فان صفاته من جملة المؤمن به فمن لم يؤمن بها يكون جاهلا
بالله تعالى وصفاته وكتابه وبانبيائه **والقران كلام الله تعالى**
وهو في اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم يقال قرات الشيء قرانا اي جمعته
جمعا وبمعنى القراءة يقال قرات الكتاب قراءة وقرانا فالقران
ما يجمع السور ويضمها ولهذا يسمى قرانا فيكون بمعنى اسم الفاعل
ويجوز ان يكون القران بمعنى المقروء لانه يقرا ويتلى فيكون المصدر
بمعنى اسم المفعول والمراد به هنا كلام الله تعالى الذي هو صفة له لا المنظوم
العربي ونحوه ينتظم وبمعنى جمعا **في المصاحف مكتوب** جمع مصحف
بضم الميم يعني ان كلام الله تعالى الذي هو صفة له مكتوب في المصحف
بواسطة الحروف **وفي القلوب محفوظ** اي بالالفاظ المخيلة **وعلى**

الا بالسن مقروء اى بالحروف الملفوظة المسموعة وعلى النبى منزل اى بالحروف الملفوظة بواسطة الملك ولفظنا اى تلفظنا بالقران مخلوق وكتابتنا له مخلوق وقراءتنا له مخلوق لان ذلك كله من فعالنا وافعالنا مخلوق بتخليق الله تعالى والقران اى كلام الله تعالى غير مخلوق [illegible] الحروف والكلمات والايات مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والايات كلها الة القران لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله تعالى ومن قال القران مخلوق واراد به الكلام اللفظى القائم بذاته الله تعالى كما هو مذهب الكرامية يكون كافرا لانه نفى الصفة الازلية وجعل البارى تعالى محلا للحوادث ومحل الحوادث حادث ومن قال القران مخلوق واراد به نفى الكلام الازلى يكون كافرا كما هو مذهب المعتزلة ومن قال القران مخلوق واراد به الكلام اللفظى الغير القائم بذات الله تعالى ولم يرد به نفى الكلام الازلى لا يكون كافرا لكن هذا الاطلاق خطا لانه يوهم الكفر وما ذكره الله تعالى فى القران حكاية عن موسى عليه السلام وغيره من الانبياء عليهم الصلوة والسلام وعن فرعون وعن ابليس فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى عليه السلام وغيره من المخلوقين مخلوق والقران كلام الله تعالى لا كلامهم يعنى ان ما ذكره الله تعالى فى القران اخبارا عن موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام وعن فرعون وعن ابليس عليهم اللعنة فانما قال ذلك بكلامه القديم الذى قد كتبت الكلمات الدالة عليه فى اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض لا بكلام حادث

ولاعلم

ولاعلم حاصل بعد سمعه منهم والا لكان نقل المعنى لا باللفظ لان كلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق وكلام الله غير مخلوق ويؤيده ان قدر ثلث ايات من القران بالغ حد الاعجاز وليس ذلك من البشر ومن المعلوم ان ما نقل من المخلوقين فى القران يزيد على قدر ثلث ايات فيكون القران كلام الله تعالى لا كلامهم فاذا لا فرق بين القصص المذكورة فى القران وبين اية الكرسى وسورة الاخلاص فى كون كل واحد منها كلام الله تعالى وسمع موسى كلام الله تعالى يعنى سمع موسى من الله تعالى بلا واسطة الكلام القديم القائم بذات الله تعالى كما جاء فى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما والله تعالى قادر على ان يتكلم المخلوق من الجهات او الجهة الواحدة بلا الة ويسمعه بالالة كالحروف والصوت لاحتياجه اليها فى فهم كلامه الازلى فانه على ذلك قدير لانه على كل شئ قدير قيل كان موسى عليه السلام اذا كلمه الله تعالى يسمع كلاما من باطن الغمام الذى كان كالعمود وقد يغشاه الغمام بالفتح بمعنى السحاب قال الامام الفخر الرازى فى تفسير قوله تعالى فلما اتيها نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى انى انا الله رب العالمين اعلم ان شاطئ الوادى من قبل الشجرة وقوله من الشجرة بدل من قوله تعالى من شاطئ الوادى بدل الاشتمال لان الشجرة كانت نابتة على شاطئ الوادى وقد كان الله متكلما ولم يكن كلم موسى بانه قال لموسى فى الازل بلا صوت ولا حرف اقول لموسى يا موسى انا ربك فاخلع نعليك ولمحمد عليه السلام فلما اتيها نودى يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليك والله تعالى علم فى الازل انه ينزل القران على محمد عليه السلام ويخبره بقصص الانبياء وغيرهم ويامرهم وينهاهم ولما بين الامام الاعظم رحمه الله تعالى

الامر في صفة الكلام من انه لا يتوقف على حصول المخاطب لا ان
الابتداء الامر في سائر الصفات كذلك ودفعا لتوهم اختصاصه
بصفة الكلام فقال وقد كان الله خالقا في الازل ولم يخلق
الخلق واكتفى بالصفة الفعلية ولم يذكر من صفات الذاتية لان
توقف الصفة الفعلية على وجود المفعول اظهر من الصفة الذاتية
فلم يتوهم ان صفة الفعلية التخليق لانه اعم … في …
من صفة … عاد الى تحقيق ما هو بصدده فقال فلما
كلم الله تعالى موسى كلمه بكلامه الذي هو صفة في الازل لان كلامه
ازلي ابدي لا يتغير ولا يتبدل والحاصل ان صفات الله تعالى صفات
الخلق كما لا يشبه ذاته تعالى ذوات الخلق قال الامام الاعظم وصفاته
كلها ذاتية كانت او فعلية في الازل بخلاف صفات المخلوقين
وذلك لانه تعالى يعلم لا كعلمنا لان علمنا حادث لا يخلو عن معارضة
الوهم وعلمه تعالى قديم جل من ان يكون ضروريا او كسبيا او
تصوريا او تصديقيا ويقدر لا كقدرتنا لان قدرته تعالى
قديمة ومؤثرة بالايجاد وقدرتنا حادثة وغير مؤثرة ونحن
لا نقدر الا على بعض الاشياء بالالات والاسباب والانصار والله تعالى
يقدر بقدرته القديمة على جميع الاشياء لا بالة ولا بمشاركة غيره ويرى
لا كرؤيتنا لانا نرى الاشكال والالوان بالالات والشروط والله تعالى
يرى الاشكال والالوان ببصره الذي هو صفة في الازل لا بالة ولا
بشروط من زمان ولا مكان وجهة ومقابلة ويتكلم لا ككلامنا
لانا نتكلم بالالات والشروط وهو يتكلم بلا الة ولا بشرط ويسمع
لا كسمعنا لانا نسمع بالالة والشروط والله تعالى يسمع الاصوات و
الكلمات كلها بسمعه القديم لا بالة من اذن وصماخ ولا بشرط من زمان

ومكان

ومكان وجهة وقرب وبعد نحن نتكلم بالالات والحروف والله تعالى
يتكلم بلا الة ولا حرف والحروف مخلوقة لانها اعراض من المخلوق
مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق لان كلامه تعالى قديم قائم بذاته
لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال الى القلوب والاذهان
وهو شيء لقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله لا كالاشياء
لقوله تعالى ليس كمثله شيء ومعنى الشيء الثابت وعبارة … الموجود
وفي اكثر النسخ اثباته اي اثبات ذلك الشيء اي انه شيء
بلا جسم هذا بيان لقوله لا كالاشياء لان كل جسم منقسم وكل
منقسم مركب وكل مركب محدث وكل محدث محتاج الى المحدث
فكل جسم ممكن محتاج الى واجب الوجود ولا جوهر لان الجوهر
يكون محلا للاعراض والحوادث والله تعالى منزه عن ذلك ولا عرض
لان العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى المحل يقوم به فيكون ممكنا
ولا حد له لان الحد تعريف الماهية بذكر اجزائها وواجب الوجود
فرد لا جزء له فيمتنع ان يكون له حد والحد قد يكون بمعنى النهاية
ولا نهاية لله تعالى ولا ضد له اي لا نظير له ولا كفو له ولا ند له
الند بالكسر المثل والنظير ولا مثل له اي لا شريك له في النوع لانه
لا نوع له كما لا جنس له والمماثلة الاشتراك في النوع فاذا قيل هما
متماثلان كان معناه انهما متفقان في الماهية النوعية وله
يد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن يد الله فوق ايديهم
وبقوله تعالى ويبقى وجه ربك وبقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وفي بعض النسخ فما ذكره
تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف
اي اصلها معلوم ووصفها مجهول لنا فلا يبطل اصل المعلوم

بسبب التشابه والعجز عن درك الوصف روي عن احمد بن حنبل
رحمه الله تعالى ان الكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة **ولا يقال**
ان يده قدرته او نعمته لان فيه اي في هذا القول ابطال الصفة
التي دل على ثبوتها القرآن وهو اي ابطال الصفة **قول اهل القدر**
والاعتزال عطف الخاص على العام لان اهل القدر هم المعتزلة
والامامية من الشيعة فكل المعتزلة قدرية وليست كل قدرية
معتزلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس
هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا
جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجال
وحق على الله ان يلحقهم بالدجال صدق رسول الله وقال
صلى الله عليه وسلم الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن صدق حبيب الله
ولكن يده صفته بلا كيف وكذا وجهه ونفسه وقال الشيخ
الامام فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه وكذلك اثبات
اليد والوجه عندنا معلوم باصله متشابه بوصفه ولن يجوز
ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما ضلت المعتزلة من
هذه الوجه فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات **وغضبه و**
رضاؤه صفتان من صفاته بلا كيف اي بلا بيان الكيفية
فان كيفيتهما مجهولة لان غضبه ورضاه لا يشبه بغضبنا و
رضانا فان الغضب منا غليان دم القلب والرضا ضده اقتلاء
الاختيار حتى يفضي الى التظاهر من الكيفيات النفسانية
كالفرح والسرور والعشق والتعجب فانها كلها تابعة للمزاج المستلزم
للتركيب المنافي للوجوب الذاتي **خلق الله تعالى الاشياء لا من**
شيء يعني خلق الله تعالى الموجودات كلها لا من مادة **وكان الله تعالى**

عالما

عالما في الازل بالاشياء قبل كونها اي قبل حدوثها **وهو الذي**
قدر الاشياء وقضاها تعليل لقوله السابق والواو للحال
فكأنه قال وكيف لا يكون عالما في الازل بالاشياء قبل وقوعها والحال
انه تعالى هو الذي قدر الاشياء وقضاها وتقدير الاشياء وقضاؤها
لا يكون الا قبل وقوعها والقضاء والتقدير لا يكون الا مع العلم
قيل في معنى قدرناه كتبناه قال الزجاج معنى قدرنا دبرنا واصل
القضاء اتمام الشيء قولا كقوله تعالى وقضى ربك او فعلا كقوله تعالى
فقضاهن سبع سموات كذا في تفسير القاضي **ولا يكون في الدنيا ولا في**
الآخرة شيء من الجواهر والاعراض الا بمشيئته تعالى وعلمه وقضائه
وقدرته وكتبه في اللوح المحفوظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب فقال القلم ما ذا اكتب فقال
الله تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة **ولكن كتبه بالوصف**
لا بالحكم يعني كتب في اللوح المحفوظ كل شيء باوصافه من الحسن
والقبح والطول والعرض والصغر والكبر والقلة والكثرة والخفة
والثقل والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والطاعة و
المعصية والارادة والقدرة والكسب وغير ذلك من الاوصاف
والاحوال والاخلاق ولم يكتب فيه شيء بمجرد الحكم بوقوعه بلا وصف
ولا سبب مثلا لم يكتب ليكن زيد مؤمنا وليكن عمرو كافرا ولو كتب
كذلك لكان زيد مجبورا على الايمان وعمرو مجبورا على الكفر لان ما حكم
الله تعالى بوقوعه فهو يقع البتة والله تعالى يحكم لا معقب لحكمه
ولكن كتب فيه ان زيدا يكون مؤمنا باختياره وقدرته ويريد الايمان
ولا يريد الكفر وكتب فيه ان عمروا يكون كافرا باختياره وقدرته
ويريد الكفر ولا يريد الايمان فالمراد من قول الامام الاعظم ولكن كتبه

بالوصف لا بالحكم نفي الجبر في افعال العباد وابطال مذهب الجبرية
والقضاء والقدر والمشية صفاته في الازل بلا كيف يعني بلا
كيفية يعني اصل ... ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الائمة
الا انها متشابهات وما يعلم تاويلها الا الله فاوصافها مجهولة
لا طريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد وكذلك كل صفة الله تعالى
اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق
يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه
كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله تعالى الموجود في حال وجوده
موجودا ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله تعالى
القائم في حال قيامه قائما واذا قعد فقد علمه قاعدا
في حال قعوده من غير ان يتغير علمه او يحدث له علم
ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين يعني ان
الله تعالى يعلم الاشياء بعلمه القديم الازلي لم يزل موصوفا
في ازل الازال لا بعلم متجدد ولا يتغير علمه بتغير الاشياء
واختلافها وحدوثها وعلمه تعالى واحد والمعلومات متعددة
خلق الله تعالى الخلق سليما اي خاليا من الكفر والايمان الذين
يكتسبهما في الدنيا ثم خاطبهم عند البلوغ مع العقل وامرهم
بالايمان والطاعة ونهاهم عن الكفر والعصيان فكفر من كفر بفعله
الاختياري وانكاره وجحوده الحق والجحود والانكار مع العلم
بكونه حقا بخذلان الله تعالى اياه يعني ذلك الانكار والجحود بسبب
خذلان الله تعالى من كفر في مختار الصحاح خذله بالضم يخذله خذلانا
بكسر الخاء ترك عونه ونصرته وآمن من آمن بفعله الاختياري
واقراره باللسان وتصديقه بالجنان بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته

له

له ... عبارة عن ... لتعلقه بمن الارادة ... بعد وتبين
قضايا بانه كله وقدره وهذا يشمل الخير والشر وما هو سعادة وما
هو شقاوة ولكن جرت العادة بتخصيص ... بما يوافق الشهادة
من جملة قضايا الله تعالى وقدره كما في الاحياء عبارة عن الميل المختص
لمن يميل ... كذا في احياء العلوم اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم
عقلاء فخاطبهم وامرهم بالايمان ونهاهم عن الكفر فاقروا بالربوبية
وكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة وانما سماه
الفطرة لانهم فطروا عليه والفطرة الخلقة اتفق عامة المفسرين
وجمهور الصحابة والتابعين على اخراج ذرية آدم من ظهره واخذ
الميثاق عليهم في عصره ومنهم من يقول عرض ذلك على الارواح
دون الابدان وجدد الله هذا العهد وذكرنا هذا المنسي بارسال الرسل
وانزال الكتب فلم يثبت العذر كذا في تفسير التيسير ومن كفر بعد
ذلك فقد بدله وغيره اي بدل وغيره ايمان الفطري بالكفر
الذي اكتسبه باختياره بعد البلوغ ومن آمن وصدق
بعد خروجه الى دار التكليف وصيرورته عاقلا فقد ثبت
عليه اي على ايمانه الفطري الذي حصل يوم الميثاق و
داوم على ذلك الايمان فان قيل هذا يناقض قوله اولا خلق الله تعالى
الخلق سليما من الكفر والايمان قلنا معناه خلق الله تعالى الخلق
سليما من الكفر والايمان الكسبي متصفا بالايمان الفطري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه
او ينصرانه او يمجسانه وهذا دليل على ان اطفال المسلمين واطفال
الكافرين موصوفون بالايمان الفطري ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر
ولا على الايمان يعني ان الله تعالى لا يخلق الكفر والايمان في قلب
العبد بطريق الجبر والاكراه بل يخلقهما باختيار العبد ورضائه و

ومحبته الا ترى ان الايمان محبوب للمؤمن والكفر مكروه ومبغوض
ومنفور له محبوب للكافر ولا جعلهم مؤمنا اى لا يخلق الله تعالى
الخلق مؤمنا بالايمان كالجبلة ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا
والايمان والكفر والمعصية فعل العباد يعنى ان الكفر والايمان
والطاعة والمعصية من افعال العباد ويعلم الله تعالى من يكفر
في حال كفره كافرا فاذا آمن بعد ذلك فقد علمه مؤمنا في حال
ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه وصفته لان كل متغير حادث
وكل حادث محتاج الى محدث عالم قادر حى مختار فلو كان علمه
تعالى متغيرا لكان حادثا ولزم منه ان يكون الله تعالى محلا للحوادث
تعالى الله جل شانه عن ذلك وجميع افعال العباد من الحركة والسكون
كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها الكسب في اللغة طلب
الرزق واصله الجمع وفي الاصطلاح تعلق ارادة العبد وقدرته
بفعل الحركة باعتبار نسبتها الى قدرته وارادته تسمى مكسوبا
وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالى وارادته تسمى مخلوقا وكذا الحركة
حركة وسكون خلق للرب ووصف للعبد ووصف له وليس
بكسب له والى هذا اشير في شرح المقاصد وهى اى افعال العباد من
الايمان والكفر والطاعة والمعصية كلها بمشيته اى بمشية الله تعالى
وعلمه وقضائه وقدره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شىء بقدر
حتى العجز والكيس اعلم ان مذهب المعتزلة ان الله تعالى يريد الايمان
والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر والمعصية لنفسه فيقع مراد
العبد ولا يقع مراد الله تعالى فيكون ارادة العبد غالبة وارادة
الله تعالى مغلوبة واما عندنا وكل ما اراده الله تعالى فهو واقع فهو
تعالى يريد الكفر من الكافر ويريد الايمان من المؤمن وعلى هذا اراده الله

تعالى

وكسب له وقدرة كسبه وارادته
خلق للرب ووصف له صح

تعالى وارادة العبد مغلوبة والطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى
اى العبادات التى كانت واجبة على العباد وهى كلها بامر الله تعالى ومحبته
وبرضائه وعلمه ومشيته وقضائه وتقديره والمعاصى كلها بعلمه تعالى
وقضائه وقدره ومشيته ولا برضائه ولا بامره قال الله تعالى والله
لا يحب الفساد وقال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقال الله تعالى
ان الله لا يامر بالفحشاء اى بقبيح من الكفر والمعاصى وقال الشيخ رحمه الله
في كتاب الوصية نقر بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية
فالفريضة بامر الله تعالى ومشيته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره
وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة
ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته ومحبته ورضائه وقدره وحكمه
وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست
بامر الله تعالى ولكن بمشيته لا بمحبته وبقضائه لا برضائه وتقديره و
تخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه وعلمه لا بمعونته وكتابته في اللوح المحفوظ
اعلم ان المعاصى على نوعان كباير وصغاير اما الكبائر فهى تسع قال صفوان
بن عسال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبى فقال له
صاحبه لا تقل نبى انه لو سمعك كان له اربع اعين فاتيا الى رسول
الله فسالاه عن تسع آيات بينات فقال لهما رسول الله عليه السلام
لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التى
حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببرئ الى ذى سلطان ليقتله ولا تسحروا
ولا تاكلوا الربوا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا اى الفرار يوم
الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا يوم السبت قال فقبلا
يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبى قال فما يمنعكم ان تتبعونى قالا
ان داود عليه السلام دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبى وانا نخاف

ان نتبعناك الآن يقتلنا اليهود وكان انبياء غيره عليهم السلام
كلهم تجوز عليهم الصغائر دون الكبائر زلات وخطايا يعني قبل
النبوة وبعدها وقد كانت منهم زلات وخطايا فمثال الزلات
اكل ادم عليه السلام من الشجرة ومثال الخطايا قتل موسى عليه السلام
غلاما من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلا بل قصد ضربه بيده
ليدفعه عن الاسرائيلي فوقع الضرب قصدا والقتل خطأ والقتل
زلة ايضا لان كل خطأ زلة وليس كل زلة خطأ فبينهما عموم
وخصوص مطلق لان الزلة قد تكون بالخطأ وقد تكون بالشبهة
وقد تكون بالسهو وقد تكون بترك الاولى والافضل قال الامام
عمر النسفي رحمة الله عليه في التفسير ائمة سمرقند لا يطلقون اسم الزلة
على افعال الانبياء عليهم السلام لانها نوع ذنب ويقولون فعلوا
الفاضل وتركوا الافضل فعوتبوا عليه لان ترك الافضل منهم بمنزلة
ترك الواجب من الغير فمثل زلة الانبياء والاولياء سبب القربة الى
الله تعالى قال ابو سليمان الداراني رحمه الله ما عمل داود عليه السلام
عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى ربه حتى وصل
اليه فالخطيئة سبب الفرار الى الله من نفسه ودنياه وحبيبه صلى الله
عليه وسلم اي حبيب الله تعالى قال رسول الله عليه السلام نحن الآخرون و
نحن السابقون يوم القيمة واني قائل قولا من غير فخر ابراهيم عليه السلام
خليل الله وموسى كليم الله وادم صفي الله وانا حبيب الله ومعي
لواء الحمد يوم القيمة ثم اشار الامام الاعظم رحمه الله تعالى بقوله وعبده
الى فائدتين احدهما تشريف محمد عليه الصلوة والسلام وحفظ
الامة عن قول النصارى وقال ابو سليمان القاسم الصفاري لما
وصل محمد عليه السلام الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة في المعراج اوحى الله

تعالى

اليه فقال يا محمد بم اشرفك قال يا رب لنسبتي الى نفسك
بالعبودية فانزل فيه قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت عيسى بن مريم
وقولوا عبد الله ورسوله كذا في المصابيح اي لا تجاوزوا عن الحد
في مدحي كما بالغ النصارى في مدح عيسى عليه السلام حتى كفروا فقالوا
انه ابن الله وقولوا في حقي انه عبده ورسوله حتى لا تكونوا امثالهم
ورسوله ونبيه لقوله تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى يا ايها النبي
اتق الله والنبي اعم من الرسول وروي انه سئل عليه السلام عن الانبياء
عليهم السلام فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا فقيل كم
الرسول منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر جما غفيرا وصفيه اي مصطفاه
ومختاره وقال عليه السلام ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل
واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم كذا في المصابيح ونقيه اي منقاه مثل مصطفى
لفظا لان الله تعالى نقى وطهر قلبه عليه السلام من خبث صباوته عن
المادة التي تمنعه من الترقي قال انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاه جبرائيل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان فاخذه
فصرعه وشق عن قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ
الشيطان منك فغسله في طشت من ذهب بماء زمزم ثم لأمه
واعاده الى مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا
ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس رضي الله عنه
فكنت ارى اثر المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم ولم يعبد الصنم
ولم يشرك بالله طرفة عين قط يعني قبل النبوة وبعدها
لان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الجهل بالله تعالى قال
علي رضي الله عنه قيل للنبي عليه السلام هل عبدت وثنا قط

قال لا وقيل هل شربت خمرا قط قال لا وما زلت أعرف أن الذي هم عليه كفر وما كنت ادرى ما الكتاب ولا الايمان ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط يعني قبل النبوة وبعدها لما فرغ الامام الاعظم من ذكر الانبياء عليهم السلام شرع في ذكر الخلفاء فقال افضل الناس بعد النبيين عليهم السلام ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر روي لما النبي عليه السلام لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا الى ابي بكر رضي الله عنه ان صاحبك يقول كذا وكذا فقال ابو بكر رضي الله عنه ان كان قد قال ذلك فهو صادق ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الرسول تلك التفاصيل فكلما ذكر شيئا قال ابو بكر رضي الله عنه صدقت فلما تم الكلام فقال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله حقا كذا في تفسير الكبير ثم عمر بن الخطاب الفاروق رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيري من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل عليهما السلام واما وزيري من اهل الارض فابو بكر وعمر رضي الله عنهما من المصابيح وروي عن ابن عباس رضي الله عنه ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي فلم يرض المنافق فقال نتحاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه وخاصم اليك فقال عمر للمنافق اكذلك فقال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل الى بيته واخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد وقال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله تعالى وقضاء رسول الله

عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جبرائيل عليه السلام ان عمر فرق الحق والباطل فسمي الفاروق لذلك في تفسير الكبير ثم عثمان بن عفان ذو النورين لان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه بنته رقية ولما ماتت زوج بنته ام كلثوم ولما ماتت ام كلثوم قال صلى الله عليه وسلم ولو كانت عندي ثالثة لزوجتكها فلهذا سمي بذي النورين عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال لما امر رسول الله ببيعة الرضوان كان عثمان رسول حبيب الله تعالى الى مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله تعالى وحاجة رسول الله عليه السلام فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله عليه السلام لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم من المصابيح ثم علي بن ابي طالب المرتضى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي عابدين اي كانوا عابدين الله تعالى ثابتين على الحق ومع الحق اي كانوا مع الحق في عباداتهم يعني عبدوه بالصدق والاخلاص والخشوع والخضوع نتولاهم اي نحبهم جميعا اي جميع الخلفاء الاربعة لا نفرق بينهم بحب البعض وبغض البعض والروافض ابغضوا الخلفاء الثلاثة فرفضوا المذهب الحق والخوارج ابغضوا عليا فخرجوا عن الصراط المستقيم ولا نذكر احدا من اصحاب رسول الله عليه السلام الا بخير يعني اعتقاد اهل السنة والجماعة تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم كما اثنى الله تعالى ورسوله عليهم وما جرى بين علي ومعاوية كان مبنيا على الاجتهاد وكذا في الاحياء عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب من المصابيح ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها يعني ولا نكفر مسلما بذنب كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة اما من استحل معصية وقد ثبت بدليل قطعي فهو كافر بالله تعالى

لانه مستحلا لها تكذيب بالله ورسوله ولا نزيل عنه اى عن المسلم الذى
ارتكب كبيرة غير مستحل اسم الايمان بل نسميه مؤمنا حقيقة اشارة الى
ان المسلم يسمى مؤمنا حقيقة وهذا يدل على اتحاد الاسلام والايمان
ونجوز ان يكون مرتكب الكبيرة مؤمنا فاسقا غير كافر الفسق هو الخروج عن
طاعة الله تعالى بارتكاب الكبائر قال صدر الشريعة فالكبيرة كل ما يسمى
فاحشة كاللواطة ونكاح منكوحة الاب وثبت لها نص قاطع
عقوبة فى الدنيا والآخرة وقال المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز
ان يكون مؤمنا ولا كافرا واثبتوا منزلة بين المنزلتين اى بين
الكفر والايمان والمسح على الخفين سنة اى ثبت جوازه بالسنة المشهورة
فمن انكر فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر والتراويح فى
ليالى شهر رمضان سنة هذا رد على الروافض فانهم انكروا التراويح
والمسح على الخفين ومسحوا على ارجلهم بلا خف قال صاحب الخلاصة
وفى المنتقى سئل ابو حنيفة عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال ان تفضل
الشيخين وتحب الختنين وترى المسح على الخفين جائزا وتصلى
خلف كل بر وفاجر والله تعالى الهادى والصلوة خلف كل بر وفاجر
من المؤمنين جائزة ويكره لوجود الايمان والكراهية لعدم اهتمامه
فى امور الدينية قال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى خلف عالم تقى فكانما
صلى خلف نبى من الانبياء عليهم السلام ومن صلى خلف نبى من الانبياء
غفر له ما تقدم من ذنبه يعنى من الصغائر ولا نقول ان المؤمنين لا تضره
الذنوب ولا نقول انه لا يدخل النار كما قالت المرجئة قال الامام
الرازى فى كتاب الاربعين العاصى الذى ليس بكافر وكانت معصيته
كبيرة ففيه ثلثة اقوال احدها قول من قطع بانه لا يعاقبه وهو
قول مقاتل ابن سليمان وقول المرجئة وثانيها قول من قطع بانه

يعاقب

يعاقب وهو قول المعتزلة والخوارج وثالثها قول من لم يقطع لا بالعفو
ولا بالعقاب وهو قول اكثر الائمة وهو المختار ولا نقول انه
اى المؤمن يخلد فيها اى فى نار جهنم وان كان فاسقا بعد ان يخرج من
الدنيا مؤمنا خلافا للمعتزلة فانهم قطعوا بخلود الفاسق فى
عذاب نار جهنم ابدا كالكافر ولا نقول ان حسناتنا مقبولة
وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة ولكن نقول من عمل
عملا حسنة بجميع شرائطها من النية والاخلاص وغيرها من
الفرائض خالية عن العيوب المفسدة من الرياء والسمعة والعجب
ولم يبطلها بالكفر والردة قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله واما ارتكاب الكبائر فلا تفسد الطاعة ولا يبطل
ثوابها عند اهل السنة والجماعة حتى خرج من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى
لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها بلا وجوب عليه و
لا استحقاق بل بفضله ووعده قال الله تعالى وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات وقال الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال
الله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد وما كان من السيئات دون الشرك
والكفر سواء كانت تلك السيئات صغيرة او كبيرة ولم يتب عنها
اى عن تلك السيئات التى ليست بشرك ولا بكفر صاحبها حتى
مات مؤمنا فاسقا مصرا عليه فانه اى فذلك الفاسق فى مشية
الله تعالى ان شاء عذبه بالنار بعدل ثم اخرجه منها فضلا
وان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار اصلا بفضله ورحمته
او بشفاعة الشافعين وفى بعض النسخ وان شاء عفى عنه ولم يعذبه
بالنار ابدا فيكون المعنى ان من يعذبه الله تعالى من المؤمنين
لا يعذبه ابدا مخلدا فى النار لان الايمان يمنع الخلود والرياء

اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل اجره قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء
الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله عملا فيه مقدار
ذرة من الرياء والمصنف رحمه الله عليه ذكر ابطال الاجر ولم يذكر
ابطال العمل اهتماما بشان الاجر والثواب لان المقصد الاقصى
والمطلب الاعلى من العمل هو الاجر والثواب وكذلك العجب اي العجب
اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وعمله كالرياء لان
المعجب يأمن من مكر الله تعالى ولا يخاف من زوال ايمانه واعماله و
الامن من عذاب الله تعالى كفر والايات اي المعجزات ثابتة للانبياء
يعني ان خوارق العادة التي تصدر من الانبياء كاحياء الاموات
وانفجار الماء من بين الاصابع وكعدم احراق النار وغيرها تسمى
آيات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم ان تكون علامة ودليلا
على نبوتهم وصدقهم والكرامات للاولياء اي الخوارق التي تصدر
عن الاولياء تسمى كرامات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم
اكرامهم واعزازهم والولي في اللغة القريب فاذا كان العبد
قريبا من حضرة الله تعالى بسبب كثرة طاعاته وكثرة اخلاصه
كان الرب قريبا منه برحمته وفضله واحسانه واما التي تكون
لاعدائه اي لاعداء الله تعالى من الامور الخارقة للعادة مثل
ابليس وفرعون والدجال فيما روي في الاخبار انه كان ويكون
لهم لا نسميها آيات فانها للانبياء ولا كرامات فانها للاولياء
اكراما لهم واحسانا لهم ولكن نسميها قضاء حاجاتهم وما
كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضاء حاجات اعدائه
دفع الامام الاعظم ذلك وبين الحكمة فيه بقوله وذلك

ان يقضي حاجاتهم تعالى ... استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون بذلك
اي بسبب قضاء حاجاتهم ويزدادون طغيانا وكفرا فيستحقون
بذلك عذابا مهينا قال الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم
خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وذلك
كله جائز ممكن لا يستحيل في العقل وجوده قال الله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الله تعالى
يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك منه استدراج
كان الله تعالى خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق كرر
الامام الاعظم هذا الكلام للتوكيد اي كان الله تعالى خالقا قبل وجود
المخلوقات ورازقا قبل وجود المرزوقين قادرا قبل وجود المقدورات
قاهرا قبل وجود المقهورات رحيما قبل وجود المرحومين معبودا قبل
وجود العابدين مجيبا قبل دعوات السائلين غنيا قبل وجود
السموات والارض ملكا قبل وجود المملكة والمملوكين باقيا بعد
فناء الخلق اجمعين والله تعالى يرى على صيغة المجهول في دار الاخرة
بدليل قوله تعالى تلك الدار الاخرة تانيث الاخر الذي هو نقيض الاول
وانما سميت بالاخرة لتاخرها عن الدنيا وهي من الصفات التي
غلبت عليها الاسمية وكذلك الدنيا وانما سميت بالدنيا
لدنوها وقربها من الاخرة ويراه المؤمنون باعين رؤسهم
وهم في الجنة حال من فاعل يرى اي حال كونهم في الجنة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى اتريدون
شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة
وتنجنا من النار قال عليه السلام فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه
الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا

عليه الصلوة والسلام للذين احسنوا الحسنى وزيادة بلا تشبيه
ولا كيفية خلافا للمشبهة والمجسمة ولا يكون بينه وبين خلقه
مسافة حين يرونه والمسافة في اللغة البعد والمراد بها ههنا
الجهة والمكان والمقابلة اعلم ان رؤية الله تعالى بالابصار في الاخرة
حق معلوم ثابت بالنص لا بالعقل لانها من المتشابهات وصفا
قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه ومثال
المتشابه رؤية الله تعالى بالابصار عيانا حق في الدار الاخرة بنص
القران بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانه
موجود بصفات الكمال وان يكون مرئيا لنفسه ولغيره من صفات الكمال
والمؤمن لاكرامه بذلك اهل لكن اثبات الجهة ممتنع فصار
متشابها بهذا الوصف فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد الحقيقة فيه و
الايمان في اللغة التصديق وهو قبول خبر المخبر بالقلب ومعناه في التركي
اينانمق وفي الشرع هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان بان الله تعالى
واحد لا شريك له موصوف بصفاته الذاتية والفعلية بان محمدا
رسول الله ونبيه الذي بعثه بالكتاب والشريعة فالاقرار وحده
لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين
وكذلك المعرفة وحدها لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب
كلهم مؤمنين وقال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فمن اراد ان يكون
امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله
وصدق بقلبه معناه فهو مؤمن وان لم يعرف الفرائض والمحرمات
ثم اذا قيل له ان الصلوة الخمس في كل يوم وليلة فرض عليك

فان صدق

فان صدق فرضيتها عليه وقبلها فهو مؤمن ثابت على ايمانه وان
انكرها ولم يقبلها فهو كافر وكذا سائر الفرايض والمحرمات
الثابتة بدليل قطعي من الكتاب والسنة والاجماع وايمان
اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به ويزيد
وينقص من جهة اليقين والتصديق يعني ان ايمان الملائكة
وايمان الانس والجن لا يزيد ولا ينقص في الدنيا والاخرة لان
من قال امنت بالله وبما جاء من عند الله تعالى وامنت برسول الله
وبما جاء من عند رسول الله فقد امن بجميع ما يجب الايمان به
فهو مؤمن ومن امن ببعض ما يجب الايمان به بان امن بالله
وملائكته وكتبه ورسله ولم يؤمن باليوم الاخر فهو كافر ومن
امن بالله ورسوله ولم يؤمن غيرهما ايضا فلا فرق بين من يؤمن
ببعض المؤمن به وبين من يكفر بكل المؤمن به في كونهما كافرين
حقا والمؤمنون مستوون في الايمان بحسب المؤمن به كما مر
والتوحيد اي نفي الشريك في الالوهية والربوبية والخالقية و
الازلية والقديمية والقيومية والصمدية فمن نفى الشرك
في بعضها دون بعض فهو مشرك لا موحد فلا يزيد التوحيد ولا
ينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليد والاستدلال فيزيد و
ينقص وليس توحيد المستدل بالادلة العقلية كتوحيد
العارف الواصل الى المكاشفات والمشاهدات والمعارف الالهامية
والعلوم اللدنية وكذلك لا يستوي ايمانهم من هذا الوجه
متفاضلون ومتفاوتون في الاعمال اي الطاعة الظاهرة
والباطنة وهذا يدل على ان العمل الصالح ليس جزءا من الايمان
لان العمل يزيد وينقص لان بعض الناس يصلي الصلوات

الخمس كلها وبعضهم يصلي بعضها وصلوات من صلى بعضها صلوة
صحيحة لا باطلة وصوم من صام رمضان كله صوم صحيح وصوم من
صام رمضان الى نصفه صوم صحيح ايضا لا باطل وقس على هذا سائر
الاعمال من الفرائض والنوافل والايمان ليس كذلك لان من آمن
ببعض المؤمن به ليس بايمان صحيح بل هو باطل كصوم من صام بعض يوم واحد
ثم افطر والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى في الصحيح
التسليم بذل الرضاء بالحكم والانقياد الخضوع والخضوع التطامن
والتواضع فمعنى الاسلام هو الرضاء باحكام الله تعالى من الفرايض والمحرمات
اي هو الرضاء بحكم الله تعالى بكون بعض الاشياء فرضا ويكون بعض الاشياء حلالا
ويكون بعض الاشياء حراما بلا اعتراض ولا استقباح فمن طريق اللغة فرق بين الايمان
والاسلام لان الايمان في اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى
وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا والاسلام عبارة عن التسليم
والتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه واما التسليم
فانه عام في القلب واللسان والجوارح ويدل على كون الاسلام عاما
في اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب اللغة وما كانوا مسلمين
بحسب الشرع وما كانوا مؤمنين بحسب اللغة قال الله تعالى قالت الاعراب
آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا لوجود الاعتراف باللسان
وهو اسلام في اللغة وليس بايمان في اللغة لعدم التصديق بالقلب
ولكنهما يكونان اي لا يوجد في حكم الشرع ايمان بلا اسلام لان الايمان
هو الاقرار والتصديق لالوهية الله تعالى كما هو بصفاته واسمائه
فمن اقر وصدق يوجد فيه التسليم والقبول لفرضية اوامر الله تعالى
وحقية احكامه وشرايعه ولا يوجد الاسلام بلا ايمان لان الاسلام
هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى وذلك لا يوجد الا بعد التصديق

والاقرار

والاقرار فلا يعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس بمؤمن وهذا
مراد القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنيين وهما كالظهر مع
البطن اي الايمان والاسلام متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر كما
لا ينفك الظهر عن البطن والبطن عن الظهر والدين اسم واقع على
الايمان والاسلام والشرايع كلها يعني ان لفظ الدين قد يطلق
ويراد به الايمان وقد يطلق ويراد به الاسلام وقد يطلق و
يراد به الشريعة يعني شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وقد يطلق ويراد به
شريعة موسى عليه السلام وقد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه السلام
وغيره من الرسل نعرف الله تعالى حق معرفته اي نعرف الله تعالى حق
المعرفة التي كلفنا به كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته التي
وصف نفسه في كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع اسمائه الحسنى التي
في الكتاب والسنة اي نقدر على معرفته بصفاته واسمائه
الحسنى على التفصيل ولا نقدر على معرفة كنه ذاته وهذا معنى ما يقال
ما عرفناك حق معرفتك وليس يقدر احد ان يعبد الله تعالى حق
عبادته كما هو اهل له لان العبادة اجلال الرب وتعظيم ولا
نهاية لجلاله وعظمته فلا يقدر عبد ان يأتي بالعبادة اللائقة
بجلال الله تعالى وعظمته وكبريائه ولا يقدر احد ان يعبد الله تعالى
عبادة مساوية لثوابه لان ثوابه واجره بغير حساب وبغير زوال
واعمال العبد بحساب وعلى زوال وكذلك لا يقدر عبد ان
يشكر الله تعالى حق شكره لان شكره بعدد وبحصر ونعم الله تعالى
لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنه
يعبده بامره كما امره في كتابه وسنة رسوله عليه الصلوة والسلام
ويستوي المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضاء

والخوف والرجاء والايمان في ذلك المعرفة في اللغة بمعنى العلم وفي
الاصطلاح هي العلم بالله تعالى وصفاته مع الصدق لله في معاملته و
اليقين في اللغة العلم الذي لا شك معه وفي الاصطلاح اليقين
هو رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى
اليقين في القرآن العظيم على ثلثة اوجه علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين فعلم اليقين ما يحصل عن الذكر والنظر وعين اليقين
ما يحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما والاول لعوام العلماء
والثاني لخواص العلماء والاولياء والثالث للانبياء والتوكل هو
الثقة بما عند الله واليأس عما في ايدي الناس والمحبة في اللغة المودة
وفي الاصطلاح محبة العبد لله تعالى وهي حالة يجدها في قلبه ولا
توصف بوصف ولا تحد بحد اوضح واقرب الى الفهم من لفظ
المحبة وقال بعض المشايخ محبة العبد لله تعالى هي تعظيم وايثار الرضاء
وقلة الصبر عن غير الله تعالى وكثرة الاستيناس بذكره دائما و
الرضاء سرور القلب بمر القضاء اي المقتضي من المصائب
والبلاء والخوف توقع حلول مكروه او فوات محبوب والرجاء
في اللغة الامل وفي الاصطلاح تعلق القلب بحصول محبوب
في المستقبل واعلم ان الرجاء لا يتحقق الا مع الخوف وان الخوف
لا يتحقق الا مع الرجاء فهما متلازمان لان الرجاء بلا خوف
امن وغرور لا رجاء والخوف بلا رجاء قنوط ويأس من رحمة الله
تعالى اي المؤمنون يستوون كلهم فتى كان او فتاة شيخا كان
او شيخة عبدا كان او حرا في المعرفة اي في وجوب معرفة الله تعالى
اولا ثم معرفة الاحكام من الفرائض والواجبات والحلال والحرام
ثم والايمان في ذلك اي ويستوي المؤمنون في الايمان بان المؤمن به

يستوون

يستوون في اصل المعرفة واصل اليقين واصل التوكل الى آخره ويتفاوتون
فيما دون الايمان في ذلك كله يعني ويتفاوت المؤمنون كلهم في الامور
المذكورة بحسب وجود كل واحد منها او عدمه وزيادته ونقصانه
ولا يتفاوتون في الايمان بذلك كله بحسب المؤمن به بل بحسب التقوى
واليقين والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطي من الثواب
اضعاف ما يستوجبه العبد اي ما يستحقه العبد استحقاقا بحسب
وعد الله تعالى وحكمه قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة
بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وقوله تفضلا منه لنفي
الاستحقاق الذاتي لان الوعد بالثواب والحكم به ليس بواجب على الله
بل هو تفضل واختيار من الله تعالى وقد يعاقب على الذنب عدلا
منه اي عدلا من الله تعالى لانه تصرف في خالص ملكه والظلم هو
التصرف في ملك الغير بلا اذنه وقد يعفو فضلا منه وقد
يعفو عن الذنب صغيرا كان ذلك الذنب او كبيرا مقرونا
بالتوبة او غير مقرون والعفو اسقاط العذاب عمن يستحق
عقابه قال الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
وشفاعة الانبياء عليهم الصلوة والسلام حق وشفاعة النبي
عليه السلام للمؤمنين المذنبين ولاهل الكبائر منهم المستوجبين
العقاب حق ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهو اثبات الشفاعة
لمن اذن بها قال النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
من كذب بها لم ينلها قال رسول الله عليه السلام يشفع لامتي يوم
القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والشفاعة مصدر

التشفيع وهو تطلب قضاء حاجة غيره مشتق من الشفع ووزن الاعمال
بالميزان يوم القيامة حق قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق والاقرار
بالوزن يوم القيامة من مذهب اهل السنة والجماعة والله تعالى اعلم بكيفيته و
قال الامام الاعظم في كتاب الوصية وقراءة الكتب حق لقوله تعالى اقرا
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وحوض نبينا صلى الله عليه وسلم
حق قال رسول الله عليه السلام حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء و
ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم
السماء من شرب منه لا يظما ابدا والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات
يوم القيامة حق وان لم يكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق و
جائز قال رسول الله عليه السلام من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه
او شيء فليتحلل منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم و
ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم يكن له حسنات
اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال رسول الله عليه السلام اتدرون
من المفلس قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع فقال عليه السلام
المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي
قد شتم هذا وقذف هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا
من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم
فطرحت عليه ثم طرح في النار والجنة وهي دار الثواب الدائم والنار
وهي دار العقاب الدائم مخلوقتان اليوم قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقال الله تعالى
واتقوا النار التي اعدت للكافرين والفعل الماضي هو اللفظ الدال
على ثبوت معنى في زمان قبل زمان اخبارك فالجنة والنار
مخلوقتان موجودتان بقول جبرائيل عليه السلام لمحمد عليه الصلوة والسلام اعدت

للمتقين

للمتقين واعدت للكافرين ولفظ نجعلها في قوله تعالى تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا بمعنى نعطيها
كقوله تعالى وجعلت له مالا ممدودا اي اعطيت له لا يفنيان ابدا
معناه لا يطرء عليهما الفناء ولكن لا يكون فناؤهما ابدا بل حدوثهما
لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه او لا يجتمعهما الفناء اصلا اما
قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه معناه ان كل ممكن فهو هالك
في حد ذاته بمعنى ان الوجود الامكاني بالنظر الى الوجود الواجبي
بمنزلة العدم البقاء العارضي بالنظر الى البقاء الذاتي بمنزلة
الفناء ولا يموت الحور العين ابدا اي لا يطرء عليهن عدم عن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لمجتمعا
للحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلايق مثلها يقلن
نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن
الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له قوله فلا نبيد اي
فلا نهلك كذا في المصابيح ولا يفنى عقاب الله تعالى ولا ثوابه سرمدا
السرمد الدائم قال الله تعالى وفي العذاب هم خالدون اي باقون
دائمون وقال الله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
وعد الله حقا والايات والاحاديث في خلود اهل الجنة وفي خلود
اهل النار كثيرة والله تعالى يهدي من يشاء فضلا منه ويضل
من يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان
ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه اي من الله
تعالى وكذا عقوبة المخذول على المعصية عدل لا ظلم

لان الله تعالى لا يكون ظالما بالخذلان وبعقوبة المخذول على
المعصية لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه والله تعالى وضع
التصرف في ملكه لا في ملك غيره وعرف الامام الاعظم اضلال الله تعالى
بخذلانه وفسر الخذلان بان لا يوافق العبد على ما يرضاه عنه
فالهداية ههنا بمعنى التوفيق وهو جعل الاسباب موافقة للسعادة
والخير ولا يجوز ان نقول ان الشيطان يسلب الايمان اي الاقرار
والتصديق من العبد المؤمن قهرا وجبرا لان غرض الشيطان
من سلب الايمان منه تعذيبه فلا يحصل غرضه بالقهر والجبر لان
العبد المؤمن لا يكون معذبا وهو مجبور في سلب الايمان فلا يسلبه
جبرا ولكن نقول العبد يدع اي يترك الايمان فحينئذ يسلبه منه
الشيطان لانه لو سلبه قبل تركه لزم على الله تعالى جبر العبد على الكفر
وقد علمت ان الله تعالى لا يخلق الكفر في قلب العبد بدون
اختياره وجبره وسؤال منكر ونكير حق كائن في القبر واعادة
الروح الى الجسد في قبره حق وضغطة القبر وعذابه حق
كائن للكفار كلهم ولبعض عصاة المؤمنين المنكر والنكير فعيل
بمعنى مفعول وانما سميا بهذين الاسمين لان الميت لم يعرفهما
ولم ير صورتهما وفي المصباح منكر ونكير اسما ملكين يضغطه
ضغطا زحمه الى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالتركي قبر
سقموق وفي المصابيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان ازرقان يقال لاحدهما
المنكر وللآخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول
هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

فيقولان

فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا
في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم
فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى
يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت
الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك
تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه
فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وكل شيء
ذكره العلماء بالفارسية اي بغير العربية من صفات الله تعالى فجائز
القول به وكذلك كل شيء ذكر بغير العربية من اسماء الله تعالى فجائز
القول به فيجوز ان يقال خداى تعالى توانا ست سوى اليد بالفارسية
اي بغير العربية فلا يجوز ان يقال دست خداى ويجوز ان يقال بروى خداى
عز وجل بلا تشبيه ولا كيفية وليس قرب الله تعالى ولا بعده
اي ليس قرب العبد من الله تعالى ولا بعد العبد من الله تعالى من طريق طول
المسافة وقصرها لان القرب والبعد من هذا الطريق لا يتصور
الا في الجسم والمتحيز في مكان وجهة والله تعالى منزه عن المكان والحيز
والجهة لانه ليس بجوهر ولا عرض ولكن على معنى الكرامة والهوان
يعني قرب العبد من الله تعالى كرامة العبد وكماله وبعد العبد من الله تعالى
هوان العبد ونقصانه واطلاق القرب على الكرامة والبعد على
الهوان مجاز مرسل من قبيل اطلاق السبب على المسبب والمطيع
قريب منه بلا كيف اي ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة
والجهة والعاصي بعيد منه بلا كيف اي ليس بعده من الله تعالى من طريق
طول المسافة والجهة والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجي اي
يقع على المتذلل لله تعالى المتضرع اليه لا على الله تعالى الا ترى ان القرب

والبعد على معنى الكرامة والهوان وان الله تعالى اقرب الى العبد من
حبل الوريد وكذلك جواره اى مجاورة المطيع لله تعالى فى الجنة
والوقوف بين يديه اى بين يدى الله تعالى بلا كيف اى ليس
هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات قال الامام الغزالى رحمه الله
القرب من الله تعالى فى العبد من صفات البهائم والسباع وفى التخلق
بمكارم الاخلاق التى هى الاخلاق الالهية فهو قريب بالصفة
لا بالمكان ومن لم يكن قريبا ثم صار قريبا فقد تغير والقران
منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى المصاحف
مكتوب وآيات القران فى معنى الكلام اى كونها كلام الله تعالى
كلها مستوية فى الفضيلة والعظمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه
وآيات القران كلها مستوية فى هذه الفضل ففضل كل آية
على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه الا ان لبعضها فضيلة
الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسى لان المذكور فيها جلال
الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان
فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وهو الله تعالى وصفاته واسماؤه
وكذا الآيات التى يذكر فيها الانبياء والاولياء فيها فضيلتان
ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار فيها فضيلة
القران لانها كلام الله لا كلامهم وليس للمذكور فيها فضل وهم
الكفار وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية فى العظم
والفضل لا تفاوت بينهما يعنى لا تفاوت بين اسماء الله تعالى
ولا تفاوت بين صفات الله تعالى ولا تفاوت بين
اسمائه وصفاته اذ كلها مستوية فى العظم والفضل الذى حصل لها

بكونها

بكونها اسماء الله تعالى وصفاته وبكونها لا هو ولا غيره قال الامام
الغزالى اعلم ان هذا الاسم يعنى اسم الله اعظم الاسماء التسعة
والتسعين لانه دال على الذات الجامعة بصفات الالهية ولانه
اخص الاسماء اذ لا يطلقه احد على غير الله تعالى لا حقيقة ولا مجازا
وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم و
والدا رسول الله عليه السلام ماتا على الكفر وابو طالب عمه
مات كافرا هذا رد على من قال ماتا على الايمان وهم الروافض وقاسم
وطاهر وابرهيم كانوا بنى رسول الله عليه السلام وفاطمة و
رقية وزينب وام كلثوم كن جميعا بنات رسول الله
عليه السلام هذا رد من قال روى ان اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثر او اقل من المذكورين فى هذه الرواية وهى الصحيحة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة
تولد منها ستة اولاد وولد له من مارية ابرهيم بالمدينة وهى
جارية قبطية وولد ابرهيم بالمدينة ومات صغيرا رضيعا قال البراء
رضى الله عنه لما توفى ابرهيم قال رسول الله عليه السلام ان له مرضعا فى
الجنة واذا اشكل على الانسان اى المؤمن شىء اى مسئلة من دقايق
اى من مسائل علم التوحيد والصفات فانه ينبغى له اى يجب ان يعتقد
فى الحال ما هو الصواب عند الله تعالى بان يقول مثلا ان ما اراد الله
منه حق واقع او يقول اعتقدت ما هو الصواب عند الله
تعالى وهذا القدر يكفى الى ان يجد عالما يعلم مسائل التوحيد و
الصفات فيسئله ما اشكل عليه ولا يسعه اى لا يجوز له تاخير
الطلب اى تاخير طلب العلم الذى فرض عليه وهو علم الايمان
وعلم ما يزول به الايمان ويحصل به الكفر وعلم ما يكون به من

اهل السنة والجماعة قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال الله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال عليه السلام اطلبوا العلم ولو
بالصين **ولا يعذر بالتوقف فيه** اي لا يكون معذورا بالتوقف
فيما اشكل عليه من الاعتقاديات **وكفر ان وقف فيما اشكل**
عليه اذا كان منه ضروريات الدين لان التوقف في المؤمن به كفر
لان التوقف يمنع التصديق والاقرار امنت بالله واعتقدت
ما هو الحق عند الله تعالى يثبت ايمانه الاجمالي **وخبر المعراج حق**
ومن رده فهو مبتدع ضال اي من انكر المعراج فهو مبتدع ضال
لان عروج رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده في اليقظة الى السماء
ثابت بالخبر المشهور وهو قريب من الخبر المتواتر في الفقه وفي
كتاب الخلاصة ومن انكر المعراج ينظر ان انكر الاسراء من مكة الى بيت
المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس لا يكفر لان
الاسراء من مكة الى بيت المقدس ثبت بدليل قاطع من الكتاب
قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع
البصير والمعراج من بيت المقدس لم يثبت بدليل قاطع من الكتاب
قال مقاتل رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى اسرى بعبده ليلا كان
ذلك الليلة قبل الهجرة بسنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا
انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذ اتاني
جبرائيل عليه السلام بالبراق وهي دابة ابيض طويل فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت
بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء عليهم السلام

قال عليه السلام

قال عليه السلام ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاءني جبرائيل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن
فقال جبرائيل عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الحديث
وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى عليه السلام من السماء وسائر علامات يوم القيمة على ما وردت
به الاخبار الصحيحة حق كائن عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله
عنه قال اطلع النبي عليه السلام ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون
وقالوا نذكر الساعة قال النبي عليه السلام انها لن تقوم حتى تروا
قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع
الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج
وثلاثة خسوف خسف بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة
العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم
كذا في المصابيح **والله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم**
اي يوفق ويثبت على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشيئته
الازلية في الازل بهدايته وقول الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله تعالى
والله يهدي من يشاء الى آخره كانه قال فما علينا الا البلاغ
والله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **اللهم يا هادي المضلين**
المهتدين اهدنا الصراط المستقيم آمين يا مجيب السائلين

وقع الفراغ من تسويد هذه الكتاب الشريف
بعون الله الملك اللطيف على يد الحاج محمد
المعلم بمكتب الحاج قاسم افندي
ابن مصطفى سنة سبع
وسبعين ومائة
والف
تم

عنه
قوله سلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه على الرواية
اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب اي تجمعهم الى المغرب
مع السوق منه الى المشرق والظاهر انه عليه السلام اراد بها
نار الفتنة والحروب وقد وقعت حيث سارت
كفتنة الترك حيث من المشرق الى المغرب اعلم ان مشكل وسلم قال
سوق النار اول الآيات لان بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم تتقدم اول الآيات وقد
من الاشراط في حديث التابع اخبار ان اول العلامات فالتوفيق ان يقال
عليه السلام من مغربها علامة لقرب الساعة وبعضها
طلوع الشمس من مغربها علامة لقربها وبعضها علامة لوقوعها ومن
بعض علامات قربها وبعثة نبينا صلى الله عليه وسلم و
علامة لغاية قربها بعثة نبينا والدجال وخروج يأجوج
القسم الاول بعثة والدخان والدجال والشمس من مغربها
ومن الثاني النار والدخان طلوع الشمس من القسم
الثاني ومن الثالث طلوع الشمس اولا لانه اول ذلك
مأجوج ومن الثالث والرجفة سمي اولا لانه
وخروج الدابة والرجفة سمي مشارق لانه ملك

قوله اما اول اشراط الساعة واشراط الساعة
قد يطلق ويراد بها مطلق العلامات وقد يطلق
ويراد بها العلامات العظيمة القريبة اليها ولهذا
اختلف الاقوال في اول اشراط الساعة فجاء ان
اولها زوال الخشوع في الصلوة وجاء ان اولها
رفع الامانة وجاء ان اولها قبض العلم وكثرة
الجهل وجاء ان اولها التطاول في البنيان و
جاء ان اولها طلوع الشمس من مغربها الى غير
ذلك من العلامات شيخ زاده

وعظ فاصح مجلس هامه يعني بايقوش

وفي الخبر قيل ان هامه جاء لسليمان عليه السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله
قال ع م عليك السلام يا هامه قال ع م اخبريني انت لم لا تاكل الزرع قالت يا سليمان ان ادم ع م
عصى ربه بسبب فمن اجل ذلك لا اكل
الزرع فقال سليمان ع م يا هامه لم لا
تشرب الماء قالت يا سليمان ان الله
اغرق قوم نوح بالماء فمن اجل ذلك
تركت شرب الماء قال سليمان يا هامه لم
تركت العمارة وسكنت الخراب قالت
العمارة كلها تصير خرابا فمن اجل ذلك
تركت العمارة واخترت الخراب قال سليمان
يا هامه فما صياحك اذا جلست في الخراب
قالت يا سليمان اقول واويلتاه لابن ادم
كيف ينام شديدا قال سليمان يا هامه
ما تقول اذا مررت على بيوت الناس
قالت يا سليمان اقول لبني الذين هم يزعمون
ويفتخرون بنعمهم واموالهم وهم اليوم
مغبون ونادمون في قبورهم قال سليمان
يا هامه فما صياحك اذا قعدت على
بيوت الناس قالت يا سليمان اقول
تزودوا ايها الغافلون لبعيد سفر
كم قال سليمان يا هامه كيف لم تخرج
بالنهار فقالت يا سليمان من كثرة ظلم
الناس على انفسهم فمن خشية ذلك
لا اخرج بالنهار قال سليمان يا هامه
لم يرمون الخلائق بالخصاة على خلقك
فقالت يا سليمان فانا ناصح لهم دع مجنون

ان ياجوج وماجوج اصلهما من اجيج النار وهو ضوئها
وشررها شبهوا به لكثرتهم وشدتهم من اولاد يافث بن
نوح عليه السلام والترك منهم قيل ان طائفة منهم خرجت
تغير فضرب ذو القرنين السد فبقوا خارجه فسموا الترك
ذلك لانهم تركوا خارجه قال اهل التواريخ اولاد نوح
ثلاثة سام وحام ويافث فسام ابو العرب
والعجم والروم وحام ابو الحبشة والزنج والنوبة
ويافث ابو الترك والخزر والصقالبة وياجوج
وماجوج قال ابن عباس رضي الله عنه ياجوج وماجوج عشرة
اجزاء وولد آدم كلهم جزء وروي حذيفة مرفوعا
ان ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعة الاف
امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه
كلهم قد حمل السلاح وهم من ولد آدم يسيرون الى خراب
الدنيا وقال هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز شجر
بالشام طولها عشرون ومائة ذراع في السماء وصنف
منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع وهؤلاء لا يقوم لهم
جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم اذنه ويلتحف
بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن
مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان
يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن عمر رضي الله عنه
قال منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول وقال كعب هم
نادرة في ولد آدم وذلك ان آدم عليه السلام احتلم ذات
يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء
ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الام

من تفسير لباب

لا يتبعون قال سليمان ع م
الناصح خذوا منها هذه النصيحة وترحموا
عليها واتركوا الازى لانه ليس منها عند الله
فضل هذه النصيحة تكفي لبيم
يا ابن ادم لمن له عقل وطبع مستقيم

عن ابن مسعود انه قال كنت عند كعب الاخبار وعمر بن الخطاب
فقال كعب الاخبار ولا اخبرك يا امير المؤمنين باغرب شيء
قرأته في كتب الانبياء عليهم السلام ان هامه جاءت
الى سليمان عليه السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال
سليمان عليه السلام وعليك السلام يا هامه اخبريني كيف لا
تاكلين في الزرع قالت يا نبي فخرج ادم من الجنة قال ع م كيف
لا تشربين في الماء قال لانه غرق فيه قوم نوح ع م فمن اجل
ذلك لا اشربه قال لها سليمان عليه السلام كيف تركت
العمران ونزلت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله تعالى
فانا اسكن ميراث الله تعالى قال الله تعالى كم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا
وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله تعالى قال سليمان ع م فما تقولين
اذا جلست فوق خربت قالت اقول ابن الدنيا كانوا ينعمون
بالدنيا ويتنعمون فيها قال سليمان ع م فما صياحك في الدور قالت
اقول ويل لابن ادم كيف ينامون وامامهم الشدايد قال
عليه السلام فما بالك لا تخرجين بالنهار من كثرة ظلم بني آدم
لانفسهم قال ع م اخبري ما تقولين في صياحك قالت اقول
تزودوا يا غافلين وتهيئوا السفر كم سبحان الله خالق النور فقال
سليمان ع م ليس في الطيور انصح لابن ادم ولا اشفق
في البهامه ولا ابغض في قلوب الجهال منها
في حيوة القلوب



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والصلوة التامة الدائمة على رسوله المجتبى
محمد سيد الورى وعلى آله نجوم الهدى قال الشيخ الامام الاجل السيد محيي السنة ناصر
الحديث شيخ الاسلام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي رضي الله عنه ونور روحه اما بعد
فهذه الفاظ صدرت عن صدر النبوة وسنن سارت عن معدن الرسالة واحاديث جاءت
عن سيد المرسلين وخاتم النبيين وهن مصابيح الدجى خرجت عن مشكوة التقوى مما
اوردها الائمة في كتبهم جمعتها للمنقطعين الى العبادة لتكون لهم بعد كتاب الله حظا
من السنن وعونا على ما هم فيه من الطاعة تركت ذكر اسانيدها حذرا من الاطالة عليهم
واعتمادا على نقل الائمة وربما سميت في بعضها الصحابي الذي يرويه عن رسول الله
عليه السلام لمعنى دعا اليه وتجد احاديث كل باب منها تنقسم الى صحاح وحسان اعني
بالصحاح ما اخرجه الشيخان ابو عبد الله بن اسمعيل الجعفي البخاري وابو الحسين مسلم
بن الحجاج القشيري في جامعيهما او احدهما واعني بالحسان ما اورده ابو داود سليمان
بن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي وغيرهما من الائمة في تصانيفهم
رحمهم الله واكثرها صحاح بنقل العدل غير انها لم تبلغ غاية شرط الشيخين في علو الدرجة
من صحة الاسناد اذ اكثر الاحكام ثبوتها بطريق حسن وما كان فيها من ضعيف او غريب

او غريب اشرت اليه واعرضت عن ذكر ما كان منكرا او موضوعا والله المستعان وعليه التكلان
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام انما الاعمال بالنيات
وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن
كان هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه كتاب الايمان
من الصحاح قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر
ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع
يديه على فخذيه فقال يا محمد اخبرني عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى فقال صدقت قال
فاخبرني عن الاسلام فقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا قال صدقت قال اخبرني عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من المراد بالمسؤول النبي عليه السلام
السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة
العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا فقال لي يا عمر اتدري
من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبرائيل اتاكم يعلمكم دينكم ورواه
ابو هريرة وفي روايته وان ترى الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض في خمس
لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة الاية وعن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا

الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان رواه عبد الله بن عمرو
وقال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر
ما نهى الله عنه وقال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس
اجمعين رواه انس وقال ثلث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان كان الله و
رسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان يعود في الكفر
بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار رواه انس وقال ذاق طعم الايمان
من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا رواه عباس بن عبد المطلب وقال
والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت
ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اهل النار رواه ابو هريرة ؛ وقال ثلثة لهم
اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق
مواليه ورجل كانت عنده امة يطاها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن
تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران رواه ابو موسى الاشعري ؛ وقال امرت
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم على الله رواه ابن عمر وقال من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل
ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته رواه
انس ؛ وعن ابي هريرة قال اتى اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل
اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤدي
الزكوة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا ولا انقص
فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى
هذا ؛ وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام

في الاسلام قولا لا اسئل احدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم وعن طلحة بن عبيد الله
قال جاء رجل من اهل نجد ثائر الراس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا فاذا
هو يسئل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة
فقال هل علي غيرهن فقال لا الا ان تطوع وذكر له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزكوة قال هل علي غيرها فقال لا الا ان تطوع وقال صيام شهر رمضان قال هل علي
غيره قال لا الا ان تطوع فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح الرجل ان صدق وعن ابن عباس قال ان وفد عبد
القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم او من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا
بالقوم او بالوفد غير خزايى ولا ندمى قالوا يا رسول انا لا نستطيع ان ناتيك الا
في شهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من ورائنا
وندخل به الجنة وسالوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله
وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام شهر رمضان وان تعطوا
من المغنم الخمس ونهاهم عن اربع عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت وقال احفظوهن
واخبروا بهن من وراءكم وعن عبادة بن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله
عصابة من اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا
تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في
معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب منكم من ذلك شيئا فعوقب به
في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله عليه فهو الى الله ان
شاء عفى وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك وعن ابي سعيد الخدري انه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اضحى او فطر الى المصلى فمر على النساء فقال يا معشر النساء

تصدقن فانی اریتکن اکثر اهل النار فقلن فلم یا رسول الله قال تکثرن اللعن وتکفرن
العشیر ما رایت من ناقصات عقل ودین اذهب للب الرجل الحازم من احدیکن قلن وما نقصان
دیننا وعقلنا یا رسول الله قال الیس شهادة المراة نصف شهادة الرجل قلن بلی قال
فذلک من نقصان عقلها قال الیس اذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلی قال فذلک من نقصان
دینها وعن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الله تعالی کذبنی ابن
ادم ولم یکن له ذلک وشتمنی ولم یکن له ذلک فاما تکذیبه ایای فقوله لن یعیدنی
کما بدانی ولیس اول الخلق باهون علی من اعادته واما شتمه ایای فقوله اتخذ الله
ولدا وانا الاحد الصمد الذی لم الد ولم اولد ولم یکن لی کفوا احدا وفی روایة فسبحانی
ان اتخذ صاحبة او ولدا رواه ابن عباس وقال الله تعالی یوذینی ابن ادم یسب الدهر
وانا الدهر اقلب اللیل والنهار رواه ابو هریرة وقال قال الله تعالی انا اغنی الشرکاء
عن الشرک من عمل عملا اشرک فیه معی غیری ترکته وشرکه رواه ابو هریرة وقال الله تعالی
الکبریاء ردائی والعظمة ازاری فمن نازعنی واحدا منهما ادخلته النار رواه ابو هریرة
وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما احد اصبر علی اذی یسمعه من الله یدعون له الولد ثم یعافیهم
ویرزقهم رواه ابو موسی الاشعری عن معاذ انه قال کنت ردف النبی صلی الله علیه وسلم
علی حمار لیس بینی وبینه الا موخرة الرحل فقال یا معاذ هل تدری ما حق الله علی عباده
وما حق العباد علی الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله علی العباد ان یعبدوه
ولا یشرکوا به شیئا وحق العباد علی الله ان لا یعذب من لا یشرک به شیئا فقلت یا رسول
افلا ابشر به الناس قال لا فیتکلوا وقال ما من احد یشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله علی النار رواه معاذ عن ابی ذر انه قال اتیت
النبی صلی الله علیه وسلم وعلیه ثوب ابیض وهو نائم ثم اتیته وقد استیقظ فقال ما من
عبد قال لا اله الا الله ثم مات علی ذلک الا دخل الجنة قلت وان زنی وان سرق قال

قال وان زنی وان سرق قلت وان زنی وان سرق قال وان زنی
وان سرق قلت وان زنی وان سرق علی رغم انف ابی ذر وکان
ابو ذر اذا حدث بهذا الحدیث قال وان رغم انف ابی ذر وعن عبادة
ابن الصامت عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا
الله وحده لا شریک له وان محمدا عبده ورسوله وان عیسی عبد الله
وابن امته وکلمته القاها الی مریم وروح منه والجنة والنار حق ادخله
الله علی ما کان من العمل وقال عمرو بن العاص اتیت النبی صلی
الله علیه وسلم فقلت له ابسط یمینک فابایعک فبسط یمینه فقبضت
یدی ما بک یا عمرو قلت اردت ان اشترط قال تشترط ماذا قلت
ان یغفر لی قال اما علمت یا عمرو ان الاسلام یهدم ما کان
قبله وان الهجرة تهدم ما کان قبلها وان الحج یهدم ما کان قبله فبایعته
علی ذلک عن معاذ قال قلت یا رسول الله صلی الله علیه
وسلم اخبرنی من عمل یدخلنی الجنة ویباعدنی النار قال لقد سالت
عن عظیم وانه لیسیر علی من یسره الله علیه تعبد الله ولا
تشرک به شیئا وتقیم الصلوة وتوتی الزکوة وتصوم رمضان
وتحج البیت ثم قال الا ادلک علی ابواب الخیر الصوم
جنة والصدقة یطفی الخطیئة کما یطفی الماء النار وصلوة
الرجل فی جوف اللیل ثم تلا تتجافی جنوبهم

قال عبد الله بن مسعود قال رجل يا رسول الله اى الذنب اكبر عند الله قال ان
تدعو لله ندا وهو خلقك قال ثم اى قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك
قال ثم اى قال ثم ان تزانى حليلة جارك فانزل الله تعالى تصديقها والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون الاية وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل
النفس واليمين الغموس وقال اجتنبوا رواه عبد الله بن عمرو وفى رواية
انس وشهادة الزور بدل اليمين الغموس وقال اجتنبوا السبع الموبقات
قيل ما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله
الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات
المؤمنات الغافلات رواه ابو هريرة وقال لا يزنى الزانى حين يزنى و
هو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق

يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين
ينتهبها وهو مؤمن ولا يغل احدكم حين يغل وهو مؤمن فاياكم اياكم رواه
ابو هريرة وفى رواية ابن عباس ولا يقتل وهو مؤمن وقال اية المنافق
ثلث وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد خلف
واذا ائتمن خان رواه ابو هريرة وقال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا
ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان
واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر رواه عبد الله بن
عمرو وقال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة
والى هذه مرة رواه ابن عمر وعن صفوان بن عسال قال قال يهودى لصاحبه
اذهب بنا الى هذا النبى فقال له صاحبه لا تقل له نبى انه لو سمعك لكان له اربع
اعين فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع ايات بينات
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا
ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببرئ الى ذى
سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا للفرار
يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا فى السبت قال فقبلا يديه
ورجليه وقالا نشهد انك نبى قال فما يمنعكم ان تتبعونى قالا ان داود دعا
ربه ان لا يزال من ذريته نبى وانا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود
عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من اصل الايمان الكف عمن قال
لا اله الا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجه من الاسلام بعمل والجهاد ماض
منذ بعثنى الله الى ان يقاتل اخر امتى الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل
عادل والايمان بالاقدار عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا زنى العبد خرج منه الايمان فكان فوق رأسه كالظلة فاذا خرج من ذلك
العمل رجع اليه الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به صدورها
ما لم تعمل به او تتكلم وعن ابي هريرة انه قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم فسئلوه انا نجد في انفسنا ما يتعاظم
احدنا ان يتكلم به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او قد وجدتموه قالوا
نعم قال ذاك صريح الايمان وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان
احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله
ولينته وقال لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق
الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله ورسله رواهما ابو هريرة وقال
ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا
ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير رواه ابن مسعود وفي رواية الا
وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة وقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدم وقال ما من بني آدم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس
الشيطان غير مريم وابنها رواه ابو هريرة وقال عليه السلام صياح المولود حين
يقع نزغة من الشيطان رواه ابو هريرة وقال ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث
سراياه يفتنون الناس فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم فيقول فعلت
كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا قال ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت
بينه وبين امرأته فيدنيه منه فيقول نعم انت قال الاعمش اراه قال فيلتزمه
وقال عليه السلام ان الشيطان قد ايس من ان يعبده المصلون في جزيرة العرب
ولكن في التحريش بينهم رواهما جابر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم

جاءه رجل فقال اني احدث نفسي بالشيء لان اكون حممة احب الي من ان اتكلم به
قال الحمد لله الذي رد امره الى الوسوسة وقال ان للشيطان لمة بابن آدم و
للملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر والتكذيب بالحق واما لمة الملك
فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله
ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم
بالفحشاء غريب رواه ابن مسعود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله
فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ثم ليتفل عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان عن عمرو بن الاحوص قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع الا لا يجني جان الا على
نفسه الا لا يجني جان على ولده ولا مولود على والده الا ان الشيطان قد ايس ان
يعبد في بلادكم هذه ابدا ولكن ستكون له طاعة فيما تحتقرون من اعمالكم فيرضى به
عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق كلها قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة قال وعرشه على الماء وقال كل شيء بقدر حتى العجز والكيس رواه
عبد الله بن عمرو وقال احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما فحج آدم موسى
قال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته
واسكنك في جنته ثم اهبطت الناس بخطيئتك الى الارض فقال آدم انت موسى الذي اصطفاك
اصطفيك الله برسالته وبكلامه واعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا
فبكم وجدت الله كتب التورية قبل ان اخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم
فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال افتلومني على ان عملت عملا كتبه

الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج
آدم موسى رواه ابو هريرة وفي رواية فقال موسى انت ابونا واخرجتنا من الجنة فقال آدم
يا موسى اصطفيك الله بكلامه وخط لك التورية بيده تلومني على امر قدره الله علي
قبل ان يخلقني باربعين سنة وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلق احدكم
يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم
يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقيا وسعيدا
ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة فان الرجل ليعمل بعمل
اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
رواه ابن مسعود وقال ان العبد ليعمل بعمل اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل بعمل اهل الجنة
وانه من اهل النار وانما الاعمال بالخواتيم رواه سهل بن سعد وقالت عائشة
رضي الله عنها دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقلت طوبى
لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءا قال او غير ذلك يا عائشة ان الله
تعالى خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا ولهذه اهلا خلقهم لها وهم في
اصلاب آبائهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب
مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع
العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل
اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسييسر لعمل اهل الشقوة ثم قرأ
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية رواه علي رضي الله عنه
وقال ان الله تعالى كتب على ابن آدم حظه من الزنى ادرك ذلك لا محالة فزنا العين
النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه

او يكذبه وفي رواية الاذنان زناهما الاستماع واليد زناها البطش والرجل
زناها الخطا رواه ابو هريرة وعن عمران بن حصين ان رجلين من مزينة قالا يا رسول
الله ارأيت ما يعمل الناس ويكدحون فيه اشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر سبق
ام فيما يستقبلون فقال لا بل شيء قضي عليهم وتصديق ذلك في كتاب الله
عز وجل ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا
هريرة جف القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او ذر وقال ان قلوب بني آدم كلها
بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك رواه عبد الله بن
عمرو وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة
فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها (البهيمة)
من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها ثم يقول فطرة الله التي فطر الناس عليها وعن
ابي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله تعالى
لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار
وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره من خلقه وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارأيتم ماذا
انفق منذ خلق السماء والارض فانه لم يغض ما في يمينه وكان عرشه على الماء وبيده الميزان
يخفض ويرفع رواه ابو هريرة وفي رواية يمين الرحمن ملأى سحاء وعن ابي هريرة قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
عن عبادة بن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق
القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب فقال القدر ما كان وما هو كائن الى الابد غريب
وسئل عن عمر بن الخطاب عن هذه الآية واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية

قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ان الله تعالى خلق آدم
ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة
يعملون ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل
النار يعملون فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل
الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل
من اعمال النار فيدخله به النار عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين
فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص
منهم ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء آبائهم
وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال بيديه فنبذهما ثم قال
فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير عن ابي خزامة عن ابيه قال قلت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة
نتقيها هل ترد من قدر الله تعالى شيئا قال هي من قدر الله عن ابي هريرة قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونتنازع في القدر فغضب حتى احمر وجهه فقال ابهذا امرتم ام
بهذا ارسلت اليكم انما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الامر عزمت عليكم عزمت عليكم
ان لا تنازعوا فيه غريب وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم
الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب
وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق
خلقه في ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك

فلذلك اقول جف القلم على علم الله وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا نبي الله آمنا بك وبما جئت به
فهل تخاف علينا قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء
وقال مثل القلب كريشة بارض فلاة يقلبها الرياح ظهرا لبطن رواه ابو موسى الاشعري
وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت ويؤمن
بالقدر وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهما
في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية غريب عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يكون في امتي خسف ومسخ وذلك في المكذبين بالقدر وعنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا
فلا تشهدوهم وعن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجالسوا اهل القدر
ولا تفاتحوهم وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي يجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله و
المتسلط بالجبروت ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من
عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي وعن مطر بن عكامس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة عن عائشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين قال من آبائهم بلا عمل
قال الله اعلم بما كانوا عاملين قلت فذراري المشركين قال من آبائهم قلت بلا عمل
قال الله اعلم بما كانوا عاملين عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوائدة
والموؤدة في النار عن البراء بن عازب عن النبي
صلى الله عليه وسلم المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول

الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وفي
رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب
القبر اذا قيل له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم
وديني الاسلام وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى
اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل
لمحمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك
من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت
تقول في هذا الرجل لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب
بمطرقة من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين وعن عبد الله بن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة
والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال هذا
مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة وعن عايشة رضي الله عنها ان يهودية دخلت عليها
فقالت اعاذك الله من عذاب القبر فسألت عايشة رضي الله عنها رسول صلى الله عليه وسلم
عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت عايشة رضي الله عنها فما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلوة الا تعوذ بالله من عذاب القبر عن زيد بن ثابت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر
ثم قال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار ثم قال تعوذوا من عذاب
القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر ثم قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما
بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ثم قال تعوذوا بالله من فتنة
الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر و

وللآخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا
ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول
ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه
حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون شيئا فقلت
مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتختلف
اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك رواه البراء بن عازب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي
الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث
فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فامنت به
وصدقت فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية قال فينادي مناد
من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة
قال فياتيه من روحها وطيبها ويفسح له فيها مد بصره واما الكافر فذكر موته
قال ويعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول هاه
هاه لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان ما هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي مناد من السماء ان كذب فافرشوه
من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار قال فياتيه من حرها وسمومها قال
ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ثم يقيض له اعمى اصم معه مرزبة من حديد لو ضرب
بها جبل لصار ترابا فيضربه بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا
الثقلين فيصير ترابا ثم يعاد فيه الروح عن عثمان انه كان اذا وقف على قبر بكى حتى
يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه فان لم ينج منه فما بعده اشد منه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت منظرا قط الا والقبر افظع منه غريب وعن عثمان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم ثم سلوا له بالتثبيت فانه الآن يسئل عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ في الارض ما انبتت خضرا عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الناس الى الله ثلثة ملحد في الحرم ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ مسلم بغير حق ليهرق دمه رواه ابن عباس وقال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يابى يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى رواه ابو هريرة وعن جابر قال جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم وقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان قالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة فقالوا اولوها له يفقهها قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا الدار الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس وعن انس قال جاء ثلثة رهط الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

يسئلون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا بها كانهم تقالوها فقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقال الاخر انا اصوم النهار ولا افطر وقال الاخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية وقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامر دنياكم اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به رواه رافع بن خديج عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم اني رايت الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالنجاء النجاء فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني فاتبع ما جئت به من الحق ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلكم كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها قال فذلك مثلكم انا آخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار فتغلبوني فتقحمون فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت منها طائفة اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم

وعلم وشاغر لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به رواه ابو موسى
الاشعرى وقالت عايشة رضى الله عنها تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى
انزل عليكم الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب الاية قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله
فاحذروهم وقال عبد الله بن عمرو هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
فسمع صوت رجلين اختلفا فى آية فخرج يعرف فى وجهه الغضب فقال انما هلك من
كان قبلكم باختلافهم فى الكتاب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرونى ما تركتكم
فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ
فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فدعوه رواه ابو هريرة وقال ان اعظم
المسلمين فى المسلمين جرما من سأل عن شئ لم يحرم فحرم من اجل مسألته رواه سعد بن
ابى وقاص وقال يكون فى آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الاحاديث بما
لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم رواه ابو هريرة
وقال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية
رواه ابو هريرة وقال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع رواه ابو هريرة وقال
ما من نبى بعثه الله فى امة قبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته
ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون
ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن
جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل رواه ابن مسعود
وقال لا يزال من امتى امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى
امر الله وهم على ذلك رواه معاوية وقال لا يزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين
الى القيمة رواه جابر وقال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك

ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه
لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا وقال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا
كما بدأ فطوبى للغرباء وقال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها
روى هذه الاحاديث الثلثة ابو هريرة عن ربيعة بن طلحة الجرشى
انه قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقيل له لتنم عينك ولتسمع اذنك وليعقل
قلبك قال عليه السلام فنامت عيناى وسمعت اذناى وعقل قلبى قال النبى عليه السلام
فقيل لى سيد بنى دارا فصنع مأدبة وارسل داعيا فمن اجاب الداعى دخل
الدار واكل من المأدبة ورضى عنه السيد ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار ولم يأكل
من المأدبة وسخط عليه السيد قال فالله السيد ومحمد الداعى والدار الاسلام
والمأدبة الجنة عن ابى رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا الفين احدكم
متكئا على اريكته يأتيه الامر من امرى مما امرت به او نهيت عنه فيقول
لا ادرى ما وجدنا فى كتاب الله اتبعناه وعن المقدام بن معدى كرب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انى اوتيت القرآن ومثله معه الا يوشك
رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال
فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وان ما حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما حرم الله الا لا يحل لكم الحمار الاهلى ولا كل ذى ناب من السباع
ولا لقطة معاهد الا ان يستغنى عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم ان
يقروه فان لم يقروه فله ان يعقبهم بمثل قراه وعن العرباض بن سارية
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايحسب احدكم متكئا على اريكته
يظن ان الله لم يحرم شيئا الا ما فى هذا القرآن الا وانى قد امرت ووعظت
ونهيت عن اشياء انها لمثل القرآن او اكثر وان الله لم يحل لكم ان تدخلوا

بيوت اهل الكتاب الا باذنهم ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم
الذي عليهم وعن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل
يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فاوصنا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع
والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا
كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
وعن عبد الله بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا
سبيل الله ثم خط لنا خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل
سبيل منها شيطان يدعو اليه وقرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه و
لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله الاية عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وقال عليه السلام من احيى
سنة من سنتي قد اميتت بعدي فان له من الاجر مثل اجور من عمل بها من غير ان ينقص
من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه من
الاثم مثل اثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا رواه بلال بن الحرث
المزني وقال ان الدين ليارز الى الحجاز كما تارز الحية الى جحرها وليعقلن
الدين من الحجاز كما يعقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع
غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي رواه
زيد بن ملحة عن ابيه وعن جده وقال النبي عليه السلام ليأتين على امتي كما اتى
على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان
في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة

[Margin: اي السمع بكلام الحق]

[Margin: هذا سبيل الله / سبيل الشيطان / سبيل الشيطان]

ملة وتفترق امتي على ثلث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا
من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي رواه عبد الله بن عمرو وفي رواية
معوية وواحدة في الجنة وهي الجماعة وانه سيخرج في امتي قوم تتجارى بهم تلك
الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله وقال النبي
لا تجتمع هذه الامة وقال امة محمد على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ
في النار ويروى اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار عن انس قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي ليس في قلبك
غش لاحد فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احب سنتي فقد احبني ومن احبني
كان معي في الجنة وقال من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد
رواه ابو هريرة عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه عمر فقال انا
نسمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون
انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان
موسى بن عمران حيا لما وسعه الا اتباعي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه دخل
الجنة فقال رجل يا رسول الله ان هذا اليوم في الناس لكثير قال وسيكون
في قرون بعدي وعن ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم في زمان
من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما امر به
نجا وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى
كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ما ضربوه لك
الا جدلا بل هم قوم خصمون وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال نزل القران على خمسة وجوه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال

[Margin: اي انفرد من الجماعة يكون ادى حق الله ورسوله]

فاحلوا الحلال وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا
بالامثال وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر ثلثة امر بين رشده
فاتبعه وامر بين غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فكله الى الله عز وجل عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال كان يقول لا تشددوا على انفسكم فيشدد الله عليكم فان قوما
شددوا على انفسهم وشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار
رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن
بني اسرائيل ولا حرج ولا كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال من حدث عني
بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين رواه المغيرة بن شعبة وقال من يرد الله به
خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله يعطي ولا يزال من امتي امة قائمة
بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك رواه
معاوية وقال النبي عليه السلام الناس كمعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا رواه ابو هريرة وقال النبي عليه السلام لا حسد
الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله حكمة
فهو يقضي بها ويعلمها رواه ابن مسعود وقال اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا
من ثلثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له رواه ابو هريرة
وقال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة
ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره
الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك
طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في مسجد من مساجد الله
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفت

وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه
رواه ابو هريرة وقال ان اول الناس يقضى عليه يوم القيمة ثلثة رجل استشهد
فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت
قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال رجل جري فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه
حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القران فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال
فما عملت فيها قال تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القران ليقال هو قارئ فقد قيل ثم
امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف
المال كله فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها
الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به
فسحب على وجهه ثم القي في النار رواه ابو هريرة وقال ان الله لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق
عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
رواه عبد الله بن عمرو بن العاص وقال عبد الله بن مسعود كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الايام كراهة السامة علينا وقال انس كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا حتى تفهم عنه واذا اتى
على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلثا وعن ابي مسعود الانصاري قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله وقال من سن في الاسلام سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في
الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص
من اوزارهم شيء رواه جرير وقال لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول
كفل من دمها لانه اول من سن القتل رواه ابن مسعود
عن ابي الدردا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك الله
به طريقًا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضًا لطالب العلم وان العالم
ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل
العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء
وان الانبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ
وافر وقال ابو امامة الباهلي ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما
عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على
ادناكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض
حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في الماء ليصلون على معلم الناس الخير وقال ابو سعيد
الخدري ان النبي عليه السلام انه قال ان الناس لكم تبع وان رجالًا يأتونكم من اقطار
الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرًا وقال النبي عليه السلام
كلمة الحكمة ضالة الحكيم فحيث وجدها فهو احق بها غريب رواه ابو هريرة وقال
طلب العلم فريضة على كل مسلم رواه انس وقال لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف
عابد رواه ابن عباس وقال خصلتان لا تجتمعان في منافق حسن سمت وفقه
في الدين رواه ابو هريرة وقال من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع رواه
انس وقال من طلب العلم كان كفارة لما مضى ضعيف يروى عن عبد الله بن سخبرة
الازدي وقال لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة رواه ابو سعيد
الخدري وقال من سئل عن علم علمه ثم كتمه الجم بلجام من نار رواه ابو هريرة
وقال من طلب العلم ليجاري به العلماء او ليماري به السفهاء او ليصرف به وجوه الناس
اليه ادخله الله النار رواه كعب بن مالك قال من تعلم علمًا مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه
الا ليصيب به عرضًا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة رواه ابو هريرة وقال نضر الله

يوم القيمة صح

ابتغى به وجه الله

اي ريحها

الله عبدًا سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه غير فقيه ورب حامل فقه
وقال ثلث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة للمسلمين ولزوم
جماعتهم فان دعوتهم تحيط من ورائهم رواه ابن مسعود وقال نضر الله امرءًا سمع منا
شيئًا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى له من سامع رواه ابن مسعود وقال اتقوا الحديث
عني الا ما علمتم فمن كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار وقال من قال في القران برايه
فليتبوأ مقعده من النار وقال من قال في القران برايه فاصاب فقد اخطأ رواه جندب
غريب وقال المراء في القران كفر رواه ابو هريرة وقال عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده سمع
النبي صلى الله عليه وسلم قومًا يتدارؤن في القران فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا
ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضًا فلا تكذبوا
بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوه وما جهلتم فكلوه الى عالمه وقال عليه السلام الا
سألوا اذ لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال ممن يعلم رواه جابر وقال انزل القران
على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع رواه ابن مسعود وقال العلم
ثلثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه عبد الله
عمرو وقال لا يقص الا امير او مامور او مختال رواه عوف بن مالك الاشجعي وقال من
افتى بغير علم كان اثمه على من افتاه ومن اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد في غيره
فقد خانه رواه ابو هريرة وقال معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض والقران فاني مقبوض
وعن ابي الدرداء قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء ثم قال هذا
اوان يختلس فيه العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء عن ابي هريرة رواية يوشك
ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدًا اعلم من عالم المدينة
وقال ابن عيينة هو مالك ومثله عن عبد الرزاق وقيل هو العمري الزاهد عن ابي هريرة فيما

اعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على راس كل مائة
سنة من يجدد لها دينها   وعن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وتاويل الجاهلين   عن ابي مالك الاشعري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله يملاء الميزان وسبحان الله و
الحمد لله يملاء ما بين السموات والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء
والقران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها وفي رواية
ولا اله الا الله والله اكبر يملان ما بين السموات والارض   وقال عليه السلام الا اخبركم
بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد
وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط رواه ابو هريرة
وقال من توضا فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى يخرج من تحت اظفاره رواه
عثمان   وقال اذا توضا العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة
نظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها
يداه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء
او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب رواه ابو هريرة   وقال ما من امرئ
مسلم تحضره صلوة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها وسجودها
الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يات كبيرة وذلك الدهر كله رواه عثمان
وعن عثمان انه توضا فافرغ على يديه ثلثا فغسلهما ثم مضمض واستنثر
ثم غسل وجهه ثلثا ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلثا ثم غسل يده اليسرى الى المرفق
ثلثا ثم مسح براسه ثم غسل رجله اليمنى ثلثا ثم اليسرى ثلثا ثم قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم توضا نحو وضوئي هذا ثم قال من توضا وضوئي هذا

هذا ثم يصلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه الا الله غفر الله ما تقدم من ذنبه
وقال ما من مسلم يتوضا فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبلا عليهما
بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة   قال عليه السلام من توضا وضوئي فاحسن الوضوء
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب من الجنة يدخل من ايها شاء
رواه عقبة بن عامر   وقال ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء فمن
استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل   وقال النبي عليه السلام تبلغ الحلية من المؤمن حيث
يبلغ الوضوء رواهما ابو هريرة   قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن
رواه ثوبان   وقال من توضا على طهر كتب له عشر حسنات رواه ابن عمر
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل
صلوة من احدث حتى يتوضا وقال لا يقبل صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول
رواه ابن عمر وقال علي كنت رجلا مذاء فكنت استحي ان اسال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامرت المقداد فساله فقال يغسل ذكره ويتوضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم توضؤا مما مسته النار منسوخ بما روي عن عبد الله بن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضا   وعن جابر بن سمرة
ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتوضا من لحوم الغنم قال ان شئت
فتوضا وان شئت فلا قال انتوضا من لحوم الابل قال نعم قال اصلي في مرابض
الغنم قال نعم قال اصلي في مبارك الابل قال لا   وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه شيء ام لا فلا
يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا وقال عبد الله بن عباس ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فمضمض وقال ان له دسما عن بريدة ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه عن سويد بن
النعمان انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كانوا بالصهباء وهي
ادنى خيبر فصلى العصر ثم دعا بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فامر به فثري فاكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم
يتوضأ عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح
الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وقال اذا فسا احدكم فليتوضأ
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وضوء الا من صوت او ريح وقال من
المذي الوضوء ومن المني الغسل رواه علي وقال وكاء السه العينان فمن نام فليتوضأ
رواه علي قال الشيخ الامام وهذا في غير القاعد لما صح عن انس قال كان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ينتظرون العشاء فينامون حتى تخفق رؤسهم ثم يصلون ولا يتوضؤن
وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الوضوء على من نام مضطجعا فانه اذا اضطجع
استرخت مفاصله وعن بسرة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مس احدكم بنت صفوان صح
ذكره فليتوضأ وما روي عن طلق بن علي ان النبي عليه السلام سئل عنه فقال هل هو الا
بضعة منسوخ لان ابا هريرة اسلم بعد قدوم طلق وقد روى ابو هريرة عن رسول الله منك صح
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا افضى احدكم بيده الى ذكره ليس بينه وبينها شيء فليتوضأ
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل بعض ازواجه ثم يصلي
ولا يتوضأ ضعيف عن ابن عباس اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم كتفا ثم مسح
يده بمسح كان تحته ثم قام فصلى عن ام سلمة انها قربت الى النبي صلى الله عليه وسلم جنبا
مشويا فاكل منه ثم قام الى الصلوة وما توضأ منه
عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم الغائط فلا

فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا او غربوا وقال الامام رحمة الشيخ صح
الله عليه هذا الحديث في الصحراء اما في البنيان فلا بأس لما روي عن عبد الله بن عمر
قال رقيت فوق بيت حفصة لبعض حاجتي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي
حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشام وقال سلمان نهانا يعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نستقبل القبلة لغائط او بول او ان نستنجي باليمين او ان نستنجي
باقل من ثلثة احجار او ان نستنجي برجيع او عظم وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد ان يدخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وقال ابن
عباس رضي الله عنه مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان
في كبير اما احدهما كان لا يستبرئ من البول ويروى لا يستتر من البول واما الاخر
فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين ثم غرز في كل قبر واحدة
وقال لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا رواه ابو هريرة وقال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتقوا اللاعنين قالوا وما اللاعنان يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الذي يتخلى في طريق الناس او في ظلهم وقال اذا شرب احدكم فلا يتنفس
في الاناء واذا اتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه رواه ابو قتادة
وقال من توضأ فليستنشر ومن استجمر فليوتر رواه ابو هريرة وقال انس كان فليستنثر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء فاحمل وانا وغلام اداوة من ماء وعنزة يستنجي
بالماء عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء نزع
خاتمه غريب قال جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد البراز انطلق حتى
لا يراه احد وقال ابو موسى الاشعري كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاراد
ان يبول فاتى دمثا في اصل جدار فبال ثم قال اذا اراد احدكم ان يبول فليرتد لبوله
وقال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا لكم مثل الوالد فاذا ذهب
احدكم الى الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها الغائط ولا بول وليستنج
بثلثة احجار ونهى عن الروث والرمة وان يستنجي الرجل بيمينه وقالت عايشة رضي
الله عنها كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وكانت يده اليسرى
لخلائه وما كان من اذى وقالت عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذهب احدكم الى الغائط فليذهب معه بثلثة احجار يستطيب بهن فانها تجزي عنه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستنجوا بالروث ولا بالعظام فانها زاد اخوانكم من الجن
رواه ابن مسعود وقال رويفع بن ثابت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رويفع
لعل الحيوة ستطول بك بعدي فاخبر الناس ان من عقد لحيته او تقلد وترا او استنجى برجيع
دابة او عظم فان محمدا منه بريء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكتحل فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ومن استجمر فليوتر من فعل فقد احسن
ومن لا فلا حرج ومن اكل فما تخلل فليلفظ وما لاك بلسانه فليبتلع من فعل فقد احسن
ومن لا فلا حرج ومن اتى الغائط فليستتر فان لم يجد الا ان يجمع كثيبا من رمل فليستدبره
فان الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج وقال عليه
السلام لا يبولن احدكم في مستحمه فان عامة الوسواس منه رواه عبد الله
بن مغفل وقال لا يبولن احدكم في جحر رواه عبد الله بن سرجس رضي الله عنه
وقال اتقوا الملاعن الثلثة البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل رواه معاذ
وقال لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عورتهما يتحدثان فان
الله يمقت على ذلك رواه ابو سعيد وقال ان الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلاء
فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبائث رواه زيد بن ارقم وقال ستر ما بين عين الجن
وعورات بني آدم اذا دخل احدكم الخلاء يقول بسم الله غريب رواه علي وقالت عايشة

عايشة رضي الله عنها كان النبي اذا خرج من الخلاء قال غفرانك وقال ابو هريرة
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى الخلاء اتيته بماء في تور او ركوة فاستنجى
ثم مسح يده على الارض ثم اتيته باناء اخر وعن الحكم بن سفيان الثقفي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا بال توضأ ونضح فرجه عن اميمة بنت رقيقة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل وقال عمر اني
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابول قائما فقال يا عمر لا تبل قائما قال الشيخ
الامام رحمة الله عليه قد صح عن حذيفة قال ان النبي عليه السلام اتى سباطة قوم فبال قائما
قيل كان ذلك لعذر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بتاخير العشاء وبالسواك عند كل صلوة وعن المقدام
بن شريح عن ابيه قال قلت عايشة رضي الله عنها باي شيء كان يبدأ النبي عليه السلام اذا دخل
بيته قالت بالسواك وقالت عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار
وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء يعني الاستنجاء
قال الراوي ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة وفي رواية الختان بدل
اعفاء اللحية عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب وقال اربع من سنن المرسلين
الحياء ويروى الختان والتعطر والنكاح رواه ابو ايوب وقالت عايشة
رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ
الا يتسوك قبل ان يتوضأ وقالت عايشة رضي الله عنها كان النبي عليه السلام
يستاك فيعطيني السواك لاغسله فابدا به فاستاك ثم اغسله وادفع اليه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها
ثلثا فانه لا يدري اين باتت يده وانه قال اذا استيقظ احدكم من منامه فتوضا
فليستنثر ثلثا فان الشيطان يبيت على خيشومه رواه ابو هريرة وقيل
لعبد الله بن زيد بن عاصم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا فدعا
بوضوء فافرغ على يده اليمنى فغسل يديه مرتين ثم مضمض واستنشق ثلثا ثم غسل
وجهه ثلثا ثم غسل يديه مرتين مرتين الى المرفقين ثم مسح راسه بيديه فاقبل
بهما وادبر وبدا بمقدم راسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما حتى رجع الى المكان
الذي بدا منه ثم غسل رجليه وفي رواية فمضمض واستنشق ثلثا بثلث
غرفات من ماء وفي رواية فمضمض واستنشق من كف واحدة فعل ذلك ثلثا وقال
مسح راسه فاقبل بهما وادبر مرة واحدة ثم غسل رجليه الى الكعبين وفي رواية فمضمض
واستنشق ثلث مرات من غرفة واحدة وروي عن ابن عباس انه قال توضا النبي عليه السلام
مرة مرة وعن عبد الله بن زيد ان النبي عليه السلام توضا مرتين مرتين وروى عثمان
انه توضا ثلثا وقال عبد الله بن عمرو راى النبي عليه السلام قوما توضاوا واعقابهم
تلوح لم يمسها الماء فقال ويل للاعقاب من النار اسبغوا الوضوء وقال المغيرة بن شعبة
ان النبي عليه السلام توضا فمسح بناصيته وعلى عمامته وخفيه وقالت عايشة رضي الله
عنها كان النبي عليه السلام يحب التيامن ما استطاع في شانه كله في طهوره وترجله
وتنعله عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبستم واذا توضاتم
فابدءوا بميامنكم وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله وقال لقيط بن صبرة قلت يا رسول الله اخبرني
عن الوضوء وخلل بين الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صايما وعن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضات فخلل اصابعك ورجليك غريب

غريب وقال المستورد بن شداد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضا يدلك
اصابع رجليه بخنصره وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضا
اخذ كفا من ماء فادخله تحت حنكه فخلل به لحيته وقال هكذا امرني ربي وعن عثمان ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يخلل لحيته عن ابي حية قال رايت عليا توضا
فغسل كفيه حتى انقاهما ثم مضمض ثلثا واستنشق ثلثا وغسل وجهه ثلثا وذراعيه
ثلثا ومسح راسه مرة ثم غسل قدميه الى الكعبين ثم قام فاخذ فضل طهوره فشربه
وهو قايم ثم قال احببت ان اريكم كيف كان طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى
مضمض واستنشق ونثر بيده اليسرى ففعل ذلك ثلثا ويروى ثم مضمض واستنشق
بكف واحدة ثلث مرات وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
مسح براسه واذنيه باطنهما بالسبابتين وظاهرهما بابهاميه وعن الربيع بنت
معوذ انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يتوضا قالت مسح راسه ما اقبل منه
وما ادبر وصدغيه واذنيه مرة واحدة وقالت وادخل اصبعيه في جحري اذنيه
وعن عبد الله بن زيد انه راى النبي صلى الله عليه وسلم توضا فانه مسح راسه
بماء غير فضل يديه وعن ابي امامة ذكر وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الماقين وقال الاذنان من
الراس وقيل هذا من قول ابي امامة وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان
اعرابيا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء فاراه ثلثا ثلثا ثم
قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا او نقص فقد اساء وتعدى وظلم وعن عبد الله
بن المغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين
الجنة قال عبد الله اي بني سل الجنة وتعوذ من النار فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور

والدعاء وعن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للوضوء شيطان
يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء ضعيف قال الترمذي غريب عن معاذ بن
جبل قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا توضا ومسح وجهه
بطرف ثوبه غريب وروى عايشة رضي الله عنها انها قالت كانت للنبي عليه السلام
خرقة ينشف بها بعد الوضوء وهو ضعيف
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس احدكم بين شعبها
الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وان لم ينزل قال الشيخ الامام وما روي عن
ابي سعيد الخدري عن النبي عليه السلام انه قال الماء من الماء فمنسوخ وقال ابن عباس
انما الماء من الماء في الاحتلام وقالت عايشة رضي الله عنها قالت ام سليم يا رسول
الله ان الله لا يستحيي من الحق فهل على المراة غسل اذا احتلمت قال نعم اذا رات
الماء ام سلمة فغطت وجهها وقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم او تحتلم
المراة قال نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء
المراة رقيق اصفر فمن ايهما علا وسبق يكون منه الشبه وقالت عايشة رضي
الله عنها كان النبي عليه السلام اذا اغتسل من الجنابة بدا فغسل يديه كما يتوضا
للصلوة ثم يدخل اصابعه في الماء فيخلل بها اصول شعره ثم يصب على راسه ثلث
غرفات بيديه ثم يفيض الماء على جسده كله ويروى يبدا فيغسل يديه قبل ان
يدخلهما الاناء ثم يفرغ الماء بيمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضا وعن ابن عباس
قال قالت ميمونة وضعت للنبي عليه وسلم غسلا فسترته بثوب فصب على يديه
فغسلهما ثم ادخل يمينه في الاناء فافرغ بها على فرجه ثم غسل بشماله ثم ضرب
بشماله فدلكها دلكا شديدا ثم غسلها فمضمض واستنشق وغسل وجهه
وذراعيه ثم افرغ على راسه ثلث حفنات ملء كفيه ثم غسل ساير جسده ثم



الان كا عبيد الاحسان ٤٧

مثل ان الله تعالى ينظر في فصل الربيع على العالم بالرحمة فتزينه الارض من اثار رحمته
قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وتخرج اولا الورد
الاصفر وتكون رايحته قليلا ثم بعد الاسبوع تخرج الورد الابيض وكذلك رايحته
قليلا ثم بعد ذلك تخرج الورد الاحمر بالنزهة والجمال والرايحة الكمال فتتزين
بها الخلق فاذا كان وقت رواحها تترك ماءه ميراثا من بعده فاذا اراد الناس
ان يجدوا منه علامة في الصيف والشتاء والخريف فيقطرون بمائه انفسهم
ويرشون على ثيابهم حتى تفوح لهم الرايحة الطيب فلا تعتبر بحديث فصل
الربيع ولكن اعتبر بصنع مبدع البديع وذلك ان الورد الاصفر كان لموسى عليه السلام
المر تراه اليهود كان لموسى علامتهم الاصفر والورد الابيض كان لعيسى عليه السلام
المر تراه الحوارتيه كان علامتهم الابيض وكانوا قصارين يبيضون الثياب
وبعد ذلك ظهر شريعة الورد الاحمر وهو محمد عليه السلام وتنور الدنيا بنوره
وتعطر العالم ببركته فلما حان وقت رجوعه واراد الانتقال الى عالم البقاء
ترك الاحاديث والاخبار ميراثا في امته من بعده قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا حتى يتزينوا ويشرفوا بها الى يوم القيمة قوله عليه السلام
بلغوا عني ولو بكلمة لطيفة انك اذا اخذت البيضة وثقبتها بالابرة
وافرغت ما فيها من البياض والصفرة واملئتها بماء الخل وهو الماء الذي
يقع على الاوراق والنبات في وقت السحر وشددت الثقب بالشمع
محكما ووضعتها في موضع مرتفع على الطشت قبالة المشرق قبل طلوع
الشمس فاذا طلعت الشمس عليها ترفع تلك البيضة الى الهواء وكذلك
مثلك يا مؤمن كمثل تلك البيضة فاثقب نفسك بابرة الرياضة
واخرج من جسمك البياض والصفرة وهو الريا والنفاق
واجمع من عينيك قطرات دموع واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم من الدمع وقم بالسحر وصل الليل فتهجد به نافلة لك وضعها
في طشت المسجد حتى طلع عليها شمس العناية الازلية وترفعها الى اوج الملكوت
القدسية قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

قل كل من عند الله

فاعلم لان هذا الدليل ينتقل من الاثر الي المؤثر
والاستدلال من المصنوع علي الصانع

الاستدلال يكون
مع الفكر كل فكر
مع الاستدلال فهو دليل

ان الله لا يرضى لعباده الكفر

شريعت طريقت نه در وحقيقت نه در بل اسعدك الله في الدارين
شريعت پيغمبرك سوزيدر وطريقت پيغمبرك اشيدر
وحقيقت پيغمبرك كوردوكيدر الشريعة اقوالي
والطريقة افعالي والحقيقة حالي

نقل من مقصد اقصا

والاقامة مثل الاذان الا انه يزيد بعد فلاحها قد قامت الصلوة
مرتين ويترسل في الاذان ويحدر في الاقامة لما روي انه عم اذا
اذنت فترسل واذا اقمت فاحدر والترسل ان يفصل بين كلمات
الاذان بسكتة والحدر ان يوصل بين كلمات الاقامة بسرعة
ويترك الاعراب فيهما لما روي عن ابراهيم النخعي رح انه قال
شيئان مجزومان كانوا لا يعربونهما الاذان والاقامة قال الزيلعي
يعني علي الوقف لكنه في الاذان حقيقة وفي الاقامة ينوي الوقف
قال الهروي وعوام الناس يقولون الله اكبر الله اكبر بضم الراء الاولى
وقال ابو العباس المبرد وبفتحها ينقل فتحة همزة اسم الله اليها
لالتقاء الساكنين كما يفتح الميم في قوله الم الله لا اله الا هو مع ان الاصل
في الحروف المقطعة الاسكان ويترتب بين كلماتهما كما شرع حتى قدم
بعضا واخر بعضا فالافضل الاعادة مراعاة للترتيب ولا يتكلم فيهما
ويستقبل بهما القبلة ويلتفت في الاذان مع ثبات